

كِتَابُ الْوَأْفَى بِالْوَفْيَاءِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٦٠

(المجلد الثامن)

(أحمد بن محمد الترمذوني - إسحاق الأندلسي جارية المتوكل)

طالعه

يحيى بن جحى الشافعي ابن أبيك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق وإعتناء

أحمد الأرناؤوط - فكري مصحفي

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

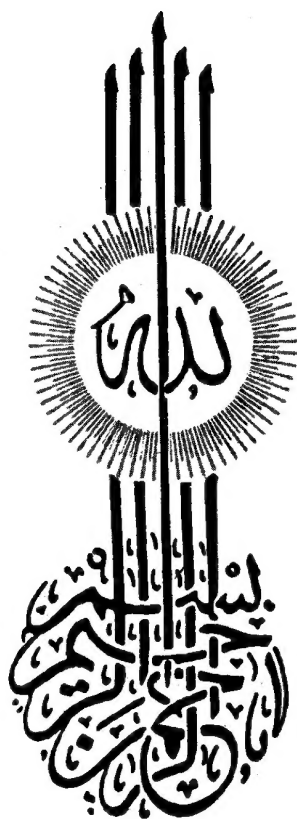
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box: 7957/11

كتاب
الوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تتمة حرف الألف

١٠٦٣ - «المرزوقي» أحمد بن محمد بن الحسن. أبو علي المرزوقي. من أهل أصبهان؛ كان غاية في الذكاء والفطنة، حسن التصنيف وإقامة الحُجَج وحسن الاختيار، وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة. مات فيما ذكر يحيى بن منده في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة قال: وكتب عنه سعيد البقال وأخرجه في «معجمه» وكان قد قرأ «سيبويه» على أبي علي الفارسي وتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه وله من الكتب كتاب «شرح الحماسة» وجوده. و «شرح المفصليات». و «شرح الفصيح» و «شرح أشعار هُذَيْل» و «كتاب الأزمنة» و «شرح الموجز». و «كتاب شرح نحو»^(١). قال الصاحب ابن عباد: فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكاف. فالحائك هو المرزوقي، والحلاج أبو منصور بن ماشد والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة.

كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان، دخل عليه الصاحب بن عباد فما قام له فلما أفضت إليه الوزارة جفاه.

١٠٦٤ - «الخلال الوزاق الكاتب» أحمد بن محمد بن الحسن. الخلال الوزاق الأديب. صاحب الخط المليح الرائق والضبط المتقن الفائق؛ قال ياقوت في «معجم الأديب»: أظنه ابن أبي الغنائم الأديب وجدت خطه على كتاب قد كتبه في سنة خمس وستين وثلاثمائة.

١٠٦٥ - «ابن حسان الخراساني» أحمد بن محمد بن حسان، الخراساني. مدح موسى بن بغا وهجا صالح بن وصيف فقال [البسيط]:

نَفْسِي تَقِيكَ مِنَ الْأَسْوَءِ يَا مُوسَى مَا زِلْتُ ذَا نِعْمَةٍ بِالنَّصْرِ مُحْرُوسَا
وَأَيَّنَ مِنْكَ أَبُو عَمْرٍاءَ مِنْ مَلِكٍ يَرْجُو الْأَنَامُ بِهِ لِلْكَرْبِ تَنْفِيسَا

١٠٦٣ - «معجم الأديب» لياقوت (٣٤/٥ - ٣٥)، وإنباه الرواة» للقفطي (١٠٦/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٩) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩٢ - ١٠٤٢ - ١٢٧٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٩١/١)، و«الذريعة» لأغا برزك (٥٣١/١)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٣٥١/٩ - ٣٥٣).

(١) في «معجم الأديب» (٣٤/٥): شرح النحو.

١٠٦٤ - «معجم الأديب» لياقوت (٢٦٤/٤).

أدركت ثارك من طاغِ بَعَى سَفْهًا ولم تزل لبناء الخير تأسيسا
 من بعد ما هَدَّ ركنَ المُلْكِ معتمداً ودنَسَ الملكَ والإسلامَ تدنيسا
 وجَرَّعَ الشيخَ كأسَ الموتِ مُترَعَةً ظُلماً صُراحاً وأردى بعدها عيسى
 وغادرَ الحسنَ المسلوبَ نعمته بعدَ العذابِ وأخذَ المالَ محبوسا

يعني بالشيخ أحمد بن إسرائيل، وعيسى يريد به أبا نوح. ويقال إن أبا صالح بن يزداد هو الذي حمل صالح بن وصيف على قتلهما؛ والحسن هو ابن مخلد.

١٠٦٦ - «الحبشي» أحمد بن محمد الحبشي. من شعراء مصر؛ له قصيدة منها [البسيط]:
 لا يُهلكُكَ قالُ الزُّورِ والقليلُ فليَمَقالاتِ تكثيرٌ وتقليلُ
 أمسيكَ عليكَ فخيرُ القولِ أصدقُهُ وشرُّ ما قيلَ في الدنيا الأباطيلُ

وقال: [الرمل]

يا سراجَ الحُسْنِ يا شمسَ الضحى يا نَقا الياقوتِ يا صَفوَ الذَّهَبِ
 لا تَقِفْ بالبابِ إني خائفٌ بَيْنما ترقبني أن تُسْتَلَبَ

١٠٦٧ - «جرباب الدولة» أحمد بن محمد، جرباب الدولة. قال ياقوت: هو أحمد بن محمد ابن علويته من أهل سجستان، يكنى أبا العباس، كان طنبورياً أحد الظرفاء كان في أيام المقتدر وأدرك دولة بني بويه فلذلك سمى نفسه بجرباب الدولة لأنهم كانوا يفتخرون بالتسمية في الدولة؛ كان يلقب بالريح أيضاً. وله كتاب «ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح» لم يُصنّف في فنه مثله اشتمالاً على فنون الهزل والمضحك.

١٠٦٨ - «البُشتي الخارزنجي» أحمد بن محمد، البشتي الخارزنجي. قال السمعاني: الخارزنجي: خارزنج قرية بناوحي نيسابور من ناحية بُشت، والمشهور من هذه القرية أبو حامد أحمد بن محمد الخارزنجي إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة. فإن فضلاء عصره لما حجّ بعد الثلاثين وثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد ومشايخ العراق بالتقدم، وكتابه المعروف بـ «التكملة» هو البرهان في تقدّمه وفضله. ولما دخل بغداد تعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة فقبل: هذا الخراساني لم يدخل البادية قطّ وهو من آدب الناس، فقال: أنا بين عَرَبَيْنِ: بُشت وطوس. سمع الحديث من محمد بن إبراهيم البوشنجي وحدث وسمع منه الحاكم أبو عبد الله ومات في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

١٠٦٧ - «الفهرست» لابن النديم (١٥٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٨/٤).

١٠٦٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٣/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠٧-١١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩-١٧٠) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨-٤٤٣)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٣٢/١).

قال الأزهري^(١): وممن ألف وجمع من الخراسانيين في زماننا هذا فصّح وأكثر فغير؛ رجلاً: أحدهما يسمّى أحمد بن محمد البشتي ويُعرف بالخارزنجي والآخر أبو الأزهر البخاري، فأما الخارزنجي فإنه ألف كتاباً سماه «التكملة» أراد أنه كمل كتاب «العين» المنسوب إلى الخليل ابن أحمد بكتابه. وأما البخاري فإنه سَمّى كتابه «الحصائل» فأعاره هذا الاسم لأنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل. ونظرت في كتاب البشتي فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي استخرج كتابه منها، وعدّد كُتُباً.

قال الخارزنجي: «استخرجت ما وضعت في كتابي هذا من الكتب المذكورة» ثم قال: ولعل بعض الناس يتغني العبث بتهجينه والقدرح فيه لأنني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء من غير سماع. وإنما إخباري عن صحفهم ولا يُزري ذلك على من عرف الغثّ والسمين وميّز بين الصحيح والسقيم، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب «الاعتقاب» فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء والكسائي وبينه وبين هؤلاء فترة، وكذلك القتيبي روى عن سيبويه والأصمعي وأبي عمرو وهو لم يرَ منهم أحداً.

قال ياقوت: وردّ عليه الأزهري^(٢) في هذا الفصل بما يطول عليّ كتبه. وله كتاب «التكملة» و«كتاب التفصلة» و«تفسير أبيات أدب الكاتب».

١٠٦٩ - «الحَرَمِيّ» أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حُمَيْضَة. يُعرف بالحرمي بن أبي العلاء، أبو عبد الله، من أهل مكة، سكن بغداد. ذكره الخطيب فقال: مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة؛ وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاضي وحَدَّث عن الزبير بن بكار بكتاب «النسب» وغيره، وروى عنه أبو حفص بن شاهين وأبو عمر بن حيويه وأكثر عنه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وغيره.

١٠٧٠ - «الطَّحَاوِي الحنفي» أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، أبو جعفر الأزدي

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٣٢/١).

(٢) انظر: هذا الرد في «تهذيب اللغة» (٣٣/١) وما بعدها.

١٠٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٣٩٠)، و«العبر» للذهبي (٢/١٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٧٥).

١٠٧٠ - «الفهرست» لابن النديم (١/٢٠٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٨٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٢٥٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٢٨ - ٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٧٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٨٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٠٢ - ١٠٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٢٧٤ - ٢٨٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٢٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٤٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٣١ - ٣٤)، و«تراجم الرجال» للجندي (٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٩٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٢ - ١٩٨٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٢/٥٤)، و«الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي» لزايد الكوثري، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/١٩٧).

الحجري الطحاوي، بالطاء المهملة والحاء المهملة وبعد الألف واو نسبة إلى «طحا»، قرية بصعيد مصر، الحنفي الحافظ المحدث أحد الأعلام. سمع جماعة وخرج إلى الشام سنة ثمانٍ وستين فلقي قاضيها أبا خازم فتفق به وبغيره، وكان ثقةً نبيلاً ثباً فقيهاً عاقلاً لم يتخلف بعده مثله.

قال أبو إسحاق الشيرازي: انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، وكان شافعياً يقرأ على المُنزني فقال له يوماً: والله لا جاء منك خير، فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران، فلما صنف «مختصره» قال: رحم الله أبا إبراهيم لو كان حياً لكفر عن يمينه. ومن نظر في تصانيفه علم محلّه ومعرفته؛ وناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمد بن عبدة وصنف «اختلاف العلماء»، و«الشروط»، و«أحكام القرآن»، و«معاني الآثار»، وله «تاريخ» كبير. وكان المزني خاله.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وقيل له: لِمَ انتقلت إلى مذهب أبي حنيفة؟ قال: لأنني كنت أرى المزني يديم النظر فيها^(١).

١٠٧١ - «ابن عبد ربّه» أحمد بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حُدَيْر بن سالم. مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي. مولده سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة؛ عن إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام، كنيته أبو عمر.

قال الحميدي: من أهل العلم والأدب والشعر وهو صاحب كتاب «العقد» في الأخبار، مقسم على عدة فنون وسمّى كل باب منه على نظم العقد كالواسطة والزرجدة والياقوتة والزمردة وما أشبه ذلك. وبلغني أن صاحب بن عباد سمع بكتاب «العقد» فحرص حتى حصله فلما تأمله قال: هذه بضاعتنا رُدّت إلينا، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم وإنما هو مشتمل على أخبار بلادنا لا حاجة لنا فيه، فردّه.

قال الحميدي: وشعره كثير مجموع رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة ما جمع للحكم ابن عبد الرحمن الناصر الأموي، وبعضها بخطه. وكانت له بالعلم جلاله وبالأدب رئاسة وشهر مع ديانته وصيافته واتفقت له أيام ولايات للعلم فيها نفاق، فساد بعد الخمول وأثرى بعد فقر، إلا أنه غلب عليه الشعر. ويقال إنه أول من نظم الموشحات بالمغرب. وقسم كتاب العقد على خمسة

(١) في «وفيات الأعيان» (٢٣/١): لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت إليه.

١٠٧١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١١/٤ - ٢٢٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩/١ - ٤٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٩٤ - ٩٦)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس» لابن الفرضي (٤٩/١ - ٥٠)، و«بخية الملتبس» للضبي (١٣٧ - ١٤٠)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٥١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٩/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٣/١١ - ١٩٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٩٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٦/٣ - ٢٦٧)، و«نفع الطيب» للمقري (٢١٧/٤ - ٢١٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٤٩ - ١٥٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٢/٢)، و«كنوز الأجداد» لكرديلي (١٠٧ - ١١٠).

وعشرين كتاباً؛ كلّ منها جزءان فجاء خمسون جزءاً كلّ كتاب باسم جوهرة، فأولها اللؤلؤة في السلطان. الفريدة في الحروب. الزبرجدة في الأجواد. الجمانة في الوفود. المرجانة في مخاطبة الملوك. الياقوتة في العلم والأدب. الجوهرة في الأمثال. الزمردة في المواعظ. الدرّة في النوادب والمراثي. اليتيمة في الأنساب. العسجدة في كلام الأعراب. المجنّبة في الأجوبة. الواسطة في الخطب. المجنّبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة. العسجدة الثانية في الخلفاء وأيامهم. اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطلبين والبرامكة. الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعهم. الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعهم ومخارجه. الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي. الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه. المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم. الجمانة الثانية في المتنبيين والممرورين والطفيليين. والزبرجدة الثانية في الثنّف والهدايا والتحف والفكاهات والملح. الفريدة الثانية في الهيئات واللباس والطعام والشراب. اللؤلؤة الثانية في طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان^(١).

وله أشعار سماها «الممخصات» وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في صباه وغزله بقطعة في المواعظ والزهد، من ذلك [الطويل]:

ألا إنّما الدنيا غَضَارَةٌ أَيْكَةٌ إذا اخضُرَّ منها جانب جَفَّ جانبُ
هي الدارُ ما الآمالُ إلا فجائِعُ عليها ولا اللذاتُ إلا مصائبُ
وكم سخِنتُ بالأمسِ عينٌ قَريرةٌ وقرَّتْ عيونٌ دمعها الآن ساكِبُ
فلا تكتحلْ عيناكُ منها بَعْبَرَةٌ على ذاهِبٍ منها فإنك ذاهِبُ
ومن شعره [الكامل]:

يا ذا الذي خطَّ العذارُ بوجهه خطينِ هاجا لوعةً وبَلاَ بلا
ما صَحَّ عندي أنّ لحظك صارمٌ حتى لِبِستَ بعارضيكَ حمائلًا
قال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين: أخذته البهاء أسعد السنجاري فقال [الكامل]:
يا سيفَ مُقْلَتِهِ كَمَلْتَ مَلاحَةً ما كنتَ قبل عذاره بِحَمائلِ
ومن شعر ابن عبد ربّه [الكامل]:

إنَّ العَوَانِي إنَّ رَأْيَكَ طَاوِيًا بُرْدَ الشَّبَابِ طَوَيْنَ عَنْكَ وَصَالًا
وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبَ يَزِيدَكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا^(٢)

(١) اختلف ترتيب الكتب وتسمياتها هنا عمّا في الكتاب المطبوع فلتراجع في مقدمة الجزء الأول من طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر لجمعية المستشرقين الألمان.

(٢) كذا ورد هذان البيتان منسوبين له في بعض المصادر الشرقية. انظر مثلاً: «وفيات الأعيان» (١/٩٣)، وهما ثابتان في ديوان الأخطل التغلبي (٤٣).

وقال في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي من أبيات [مجزوء الكامل]:
 بالمنذر بن محمد شَرُفْتُ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ
 فَالطَّيْرُ فِيهَا سَاكِنٌ وَالْوَحْشُ فِيهَا قَدْ أُنْسُ
 قال الوزير المغربي في كتاب «أدب الخواص»: وشقت هذه القصيدة عند انتشارها على
 المعزّ أبي تميم مَعَدَّ، وساء ما تَضَمَّنَتْه من الكذب والتمويه إلى أن عارضها شاعره الإيادي
 التونسي بأبيات أولها [مجزوء الكامل]:

رَبْعٌ لَمَيَّةٌ قَدْ دَرَسَ وَاعْتَاَصَ مِنْ نُطْقِ خَرَسَ
 وَابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ [الكامل]:

نَعَقَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ أَكْذَبُ طَائِرٍ مَا لَمْ يَصْدَقْهُ رُغَاءُ بَعِيرٍ
 قال ابن خلكان: وفيه التفات إلى قول بعضهم [الطويل]:

لَهَنَ الْوَجَى لِمَنْ كُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَحَسِيرُ
 وَمَا الشُّؤْمُ فِي نَعَقِ الْغُرَابِ وَنَعْبِهِ وَلَا الشُّؤْمُ إِلَّا نَاقَةٌ وَبَعِيرُ
 قلت: والتفات إلى قول الآخر: [مجزوء الرجز]

مَا فَرَّقَ الْأَخْبَابَ بَغْدَا دَلَّ اللَّهُ إِلَّا الْإِبِلُ
 وَمَا غَرَابُ الْبَيْتِ إِلَّا نَاقَةٌ وَجَمَلُ
 وحام على هذا أبو الطيب فقال [الوافر]:

وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُمْ مَحَلًّا عَفَاها مَنْ خَدَا بِهِمْ وَسَاقَا^(١)
 وهو كثير.

ولابن عبد ربّه أيضاً [الكامل]:

يَا لَوْلَوْ أَيْسَبِي الْعُقُولِ أُنِيقَا وَرَشًا بِتَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَفِيقَا
 مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ دُرّاً يَعُودُ مِنَ الْحَيَاءِ عَقِيقَا
 وقال وهو آخر ما قاله [الطويل]:

بَلَيْثُ وَأَبْلَتْني اللَّيَالِي بِكَرْها وَصَرَفَانِ لِأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ
 وَمَا لِي لَا أَبْلَى لِسَبْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرٍ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ
 وأصابه الفالج قبل وفاته بأعوام.

وكان ابن عبد ربّه صديقاً لأبي محمد يحيى القَلْفَاطِ الشاعِر، ثم فسد ما بينهما وتهاجيا،
 وكان السبب في ذلك أن ابن عبد ربّه مرّ به يوماً وكان في مشيه اضطراب فقال: أبا عمر ما علمت

أَنْكَ أَدْرَ إِلَّا الْيَوْمَ لَمَّا رَأَيْتَ مَشِيكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ: كَذَّبْتُكَ عِرْسُكَ أَبَا مُحَمَّدٍ؛ فَعَزَّ عَلَى الْقَلْفَاظِ كَلَامَهُ وَقَالَ لَهُ: أَتَتَعَرَّضُ لِلْحَرَمِ؟ وَاللَّهِ لَأَرِيَنَّكَ كَيْفَ الْهَجَاءِ. ثُمَّ صَنَعَ فِيهِ قَصِيدَةَ أُولَئِهَا [البسيط]:

يَا عِرْسَ أَحْمَدَ إِنِّي مُزْمِعٌ سَفَرًا فَوَدَّعَيْنِي سِرًّا مِنْ أَبِي عُمَرَ
ثُمَّ تَهَاجَا بَعْدَ ذَلِكَ؛ وَكَانَ الْقَلْفَاظُ يَلْقَبُهُ بَطْلَاسَ لِأَنَّهُ كَانَ أَطْلَسَ اللَّحِيَّةَ وَيُسَمَّى كِتَابَ
«الْعَقْدِ» حَبْلَ الثُّومِ، فَاتَّفَقَ اجْتِمَاعُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْقَلْفَاظِ: كَيْفَ حَالُكَ
الْيَوْمَ مَعَ أَبِي عَمْرٍ؟ فَقَالَ مَرْتَجِلًا [السريع]:

حَالِ طِلَاسٍ لِي عَنْ رَائِهِ وَكُنْتُ فِي قُعْدَدِ أَبْنَائِهِ
فَبَدَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَقَالَ [السريع]:

إِنْ كُنْتُ فِي قُعْدَدِ أَبْنَائِهِ فَقَدْ سَقَى أُمُّكَ مِنْ مَائِهِ
فَانْقَطَعَ الْقَلْفَاظُ خَجَلًا^(١).

١٠٧٢ - «الصفوي» أحمد بن محمد بن دَوَسْتِ دَادَا. شَيْخُ الشُّيُوخِ النِّيْسَابُورِيِّ الصُّوفِيِّ
الزَّاهِدِ؛ صَحْبُ الزَّاهِدِ أَبَا سَعِيدٍ فَضْلَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ الْمِيهَنِيِّ، وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

١٠٧٣ - «ابن مختار النحوي» أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار، الواسطي. أَبُو عَلِيٍّ
النَّحْوِيُّ الْعَدْلُ ابْنُ أَخِي أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ بْنِ مَخْتَارِ النَّحْوِيِّ؛ مَاتَ بَعْدَ
الْخُمْسِمِائَةِ وَلَهُ عَقَبٌ بِوَسْطِ فِيمَا ذَكَرَهُ يَاقُوتُ. أَخَذَ النَّحْوُ عَنْ أَبِي غَالِبِ بْنِ بَشْرَانَ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ
مَأْلَفًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَ مِنَ الشُّهُودِ الْمَعْدَّلِينَ، وَكَانَ طَحْنَانًا. دَخَلَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ عَسْكَرُ
الْأَعَاجِمِ وَنَهَبُوا قِطْعَةً مِنْ وَاسِطٍ وَنَهَبُوا دِكَانَهُ وَنَزَلُوا دَارَهُ. قَالَ الشَّرِيفُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ
عَنِ الشَّرِيفِ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ التَّقِيِّ: فَدَخَلْتُ مَعَهُ إِلَيْهِمْ نَسْتَعِظُهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ بَعْضُ مَا أَخَذُوا لَهُ،
فَلَمْ نَرَ لَذَلِكَ وَجْهًا فَخَرَجْنَا وَهُوَ يَقُولُ [الطويل]:

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقٍ مَجْرً عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ^(٢)

ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: مَا الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ فِي هَذَا الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَا أَشْغَلُكَ مَا
أَنْتَ فِيهِ عَنِ النَّحْوِ وَالنَّظْرِ؟ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ مَا يَفِيدُنِي إِذَا حَزَنْتُ؟ وَمِنْ شَعْرِهِ، أَنْشَدَهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ
[مَجْزُوءَ الْكَامِلِ]:

كَمْ جَاهِلٍ مُتَوَاضِعٍ سَتَرَ التَّوَاضُعُ جَهْلَهُ

(١) انظر هذا الخبر في «المقتبس» (٤٢)، و«نفع الطيب» (٣/٢٩٤ - ٢٩٥).

١٠٧٢ - «العبر» للذهبي (٣/٢٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٦٣).

١٠٧٣ - «معجم الأدياء» لياقوت (٥/٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩) (مطبعة السعادة).

(٢) البيت للمتنبي: انظر: «شرح الواحدي» (٥٦٠).

وَمَمَّيْزٍ فِي عِلْمِهِ هَدَمَ التَّكْبَرُ فَضْلَهُ
قَدَحَ التَّكْبَرُ مَا حَيَّيْتُمْ وَلَا تُصَاحِبْ أَهْلَهُ
فَالْكِبَرُ غَيْبٌ لِلْفَتَى أَبْدَأُ يَقْبَحُ فِعْلَهُ

١٠٧٤ - «ابن الطَّحَّانُ السُّتَيْبِيُّ» أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله. أبو الحسين السُّتَيْبِيُّ^(١) الدمشقي الأديب المعروف بابن الطَّحَّان؛ روى عن خيثمة وأبي الطَّيِّبِ المَتْنَبِيِّ^(٢) الشاعر وأبي القاسم الرِّجَاجِي النحوي، وكانت له أصول حسنة، وهو من وُلِدَ سُتَيْبَةً مَوْلَاةً يَزِيد. توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

١٠٧٥ - «ابن سالم الصوفي» أحمد بن محمد بن سالم، أبو الحسن البصري الصوفي ابن الصوفي المتكلم صاحب «المقالة السالمية». له أحوال ومجاهدة وأتباع ومحَبُّون وهو شيخ أهل البصرة في زمانه، عَمَّرَ دَهْرًا وأدرك سهل بن عبد الله التُّسْتَرِي، أخذ عنه وبقي إلى قريب الستين والثلاثمائة.

١٠٧٦ - «قاضي القضاة نجم الدين بن صَصْرِي» أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب، الحافظ ابن صصرى. الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الرَّبْعِي التغلبي الدمشقي الشافعي قاضي قضاة الشام. ولد سنة خمس وخمسين وحضر على الرشيد العطار في سنة تسع والنجيب عبد اللطيف. وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وجده لأمه المسلم بن عَلَّان وتفقه على الشيخ تاج الدين ودخل ديوان الإنشاء^(٣) ونظم ونثر وشارك في فنون. وكان فصيح العبارة قادراً على الحفظ يحفظ أربعة دروس: درساً للغزالية ودرساً للعدلية ودرساً للناصرية ودرساً للأتابكية؛ وكان طويل الروح مسالماً محسناً إلى مَنْ أساء إليه، بلغه أن الشيخ صدر الدين نظم فيه بُلَيْقَةً فتَحِيلَ إلى أن وقعت بخطه في يده فتركها عنده إلى أن قيل له يوماً: إن الشيخ صدر الدين بالباب، فقال: يدخل، ووضع تلك الورقة مفتوحة على مصلاة قدامه فرأها الشيخ صدر الدين وعلم أنها خطه، ولم يزل القاضي إلى أن تحقق أن صدر الدين رأى الورقة وعرفها، فقال للطواشي: أحضر للشيخ ما عندك، فأحضر له بقعة قماش بزَكَند وبَدَلَة وشاش وصره فيها ستمائة أو خمسمائة درهم، على ما قيل، وقال: هذه جائزة تلك البليقة. وكان

١٠٧٤ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥٥/٢).

(١) ضبطه ابن ماكولا بسين مهملة مضمومة ثم تاء مفتوحة معجمة باثنين من فوقها.

(٢) قال ابن عساكر: وسمع السيفيات من شعر المتنبي.

١٠٧٦ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٦٢/١)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٨٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٣/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٥/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٨/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٦/١١)، والدارس للنعماني (١٣٢/١).

(٣) في «أعيان العصر»: دخل ديوان الإنشاء سنة (٦٧٨هـ).

يوماً قد توجه مُغْلِساً إلى صلاة الصبح بالجامع، فلما كان في الخضراء ضربه إنسان بمطرق كبير رماه إلى الأرض وظنه مات، فلما أفاق حضر إلى بيته وكان يقول: أعرفه وما أذكره لأحد.

وأخبرني من لفظه الشيخ نجم الدين الصفدي رحمه الله قال: تراءنا فيما بين الموقعين على أن أحدا يسبقه بالسلام فلم نقدر على ذلك. وكان سريع الكتابة، قيل لي إنه كتب في يوم خمس كراريس، وكان ينطوي على دين وتعب وله أموال وخدم وممالك وهو من بيت حشمة. وقيل لي إنه قال يوماً للشيخ صدر الدين وغيره: فرّق ما بيننا أنني اشتغلت على الشمع الكافوري وأتم على قناديل المدارس. وكان اشتغل بمصر على الأصبهاني في أصول الفقه ودرس بالعادية الصغرى وبالأمينية ثم بالغازية مع قضاء العسكر ومشیخة الشيوخ بالشام وولي القضاء سنة اثنتين وسبعمئة إلى أن مات. وأذن لجماعة في الفتوى.

وخرج له الشيخ صلاح الدين العلائي «مشيخة» فأجازه عليها بجملة. وقيل إنه لم يقدر أحد يُدَلِّس عليه قضية ولا يشهد زوراً. وكان متحريراً في أحكامه بصيراً بقضاياها ولم أسمع عنه أنه ارتشى في حكومة. وتوفي بعد تعلق أصابه ببستانه فجاء في نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة. وكان موته مفتاحاً لموت رؤساء دمشق وعلمائها. ورثاه شعراء، ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود^(١). ولشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة. وكان القاضي شهاب الدين محمود كتب للأمير علم الدين سنجر الدواداري يهنئه بفتح طرابلس ويذكر جراحه أصابته بقصيدة أولها [البسيط]:

ما الحربُ إلّا الذي تدمى به اللَّمَمُ والفخرُ إلّا إذا زان الوجوه دُمُ
ولا ثبات لمن لم تلقَ جبهته حدّ السيوف ولا يُثنى له قَدَمُ

فكتب الجواب قاضي القضاة نجم الدين: [البسيط]

واقى كتابك فيه الفضل والكرم فجَلَّ قَدراً وجلّت عندي النعم
وجاء من بحر فضلٍ قد طما وسما دُرّ المعاني في الألفاظ تنتظم
وصفت حالي حتى خلّت أتك قد شاهدتها ولهيب الحرب يضطرم
وما جرى في سبيل الله محتسب فهو الذي لم يزل تسمو له الهمم
وجاءنا النصر والفتح المبين فلو شاهدت نور الطُّبى تجلى به الظلم
غدا العدو ذليلاً بعد عزّته جلي أجيادهم بعد العقود دُمُ
قد فرّق الجمع منهم عزم طائفة لم يثن همّتها يوم الوغى سأمُ
تُرْك إذا ما انتصوا عزمًا لهم تركوا أمامهم كلّ جمع وهو منهزمُ
لما بقتل العدى خاضت سيوفهم صلّت فقبلها يوم الوغى القممُ

(١) أورد الصفدي في «أعيان العصر» (١١٣ ب): قسماً من هذه المراثية.

حازوا الثواب الذي راموا وبعضهم
وكنْتُ مشتغلاً في وقتِ كسبهم
فكيف يُطلبُ مني الأرفغان وقد
أَلَسْتُ أنت الذي قد قال مبتدئاً
هَجَمَتُهُ وسيوفُ الهندِ مصلتةً
وكان همُّكَ في الأرواحِ تكسبها
ووجدت منسوباً إليه [الطويل]:

ومذ خَفِيتُ عني بدورِ جَمالهم
وقد بثُّ ما لي في الغرامِ مُسامِرُ
وإنني على قُرْبِ الديارِ وبُعدها
ودمعي سريعٌ والتَّشَوُّقُ كاملُ
وما لي أنصارٌ سوى فيضِ أدمعي
أحبابنا غبتُم فغابت مَسَرَّتِي
وما القصد إلا أنتم ورضاكم
وما في فؤادي موضعٌ لسواكم
وما راقني من بعدكم حسنٌ منظرٍ
وما كلفني بالدارِ إلا لأجلِكُم
وما حاجزٌ إلا إذا كنتمُ بها

غدا سقمي في حبهم وهو ظاهرُ
سوى ذكرهم يا حبَّ ذاك المسامرُ
مقيمٌ على عهدِ الأحبةِ صابرُ
ووجدني مَديدٌ والتَّأسَفُ وافرُ
إذا بات مَنْ أهواه وهو مهاجرُ
وأصبح حزني بعدكم وهو حاضرُ
وغيرَ هواكم ما تُسيرُ السرائرُ
ولا غيركم في خاطرِ القلبِ خاطِرُ
ولا شاقني زاهٍ من الروضِ زاهرُ
وإلا فما تُغني الرسومُ الدوائرُ
إذا غبتُم عنها فما هي حاجزُ

١٠٧٧ - «شهاب الدين بن غانم» أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل . الجعفري ، بن علي بن معلّى بن طريف . أخى الشريف حصن الدين ثعلب بن أبي جميل دُحَيْة - بضم الدال المهملة وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف - ابن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي الزينبي - كذا أملى نسبه عليّ الشيخ أثير الدين أبو حيان والعهدة عليه في ذلك - الشافعي ابن بنت القدوة الشيخ غانم . إمام كاتب مترسل نديم أخباري يتفهب في كلامه وإنشائه ويطوّل نفسه في إنشائه ويستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ومن شعر المعري كثيراً خصوصاً «لزوم ما لا يلزم» و«زهدياته» . وياشر الإنشاء بصفاً وغزّة وقلعة الروم فيما أظن ، وفي كل مكان له وقائع مع نواب ذلك وأوابد ، ويخرج هارباً . وكتب قدام صاحب شمس الدين

غبريال فاتفق أن هرب مملوك للأمير شهاب الدين قرطاي فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب على يده إلى مخدومه كتاباً يقول فيه إنه إنما هرب خوفاً منك، فكتب الكتاب وجاء في هذا المعنى المقصود فقال: وإذا خَشِنَ المقرَّ حسن المفَرِّ. فلما وقف الصاحب على ذلك أنكر هذا وقال: ما هذه مليحة، فطار عقل شهاب الدين لأنه ظنَّ أن ذلك يصادف موقعاً يهش له ويُزَهِّزُه، فضرب الدَّواة إلى الأرض وقال: ما أنا ملزوم بالغُلفِ الغُلفِ، وخرج متوجهاً إلى اليمن وكتب لصاحبها، ثم خرج منها هارباً. وشهاب الدين رحمه الله إنما أخذ هذا من قول الشاعر: [الوافر]

تَجَنَّبْتُ الْأَبَاعِدَ وَالْأَدَانِي لَكثْرَةِ مَا يَعَاودُنِي أَذَاهُمُ

إِذَا خَشِنَ الْمَقَرُّ لَدَى أَنْاسٍ فَقَدْ حَسُنَ الْمَفَرُّ إِلَى سَوَاهُمُ

وكان خشن الملبس شظف العيش مطرَح الكلفة يلبس البابوج الذي يلبسه الصوفية ويلف الطولَ المَقْصَص الاسكندراني والقماش القصير، وكان حلو المعاشرة ألف به القاضي فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه في باب السلطان. ولما توفي فخر الدين رجع إلى الشام كاتب إنشاء، واختلط قبل موته بستنتين. وكان مولده قبل مولد أخيه علاء الدين بشهور سنة إحدى وخمسين تقريباً بمكة، ووفاته بعد أخيه بشهور سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وكان يقول دائماً: زاحمني أخي علي في كل شيء حتى في لبن أُمِّي. ومات وله ست وثمانون سنة تقريباً. وسمع من ابن عبد الدائم وقرأ على ابن مالك وعرض عليه «العمدة» وبعده على ولده بدر الدين وعلى مجد الدين بن الظهير الإرزلي وخرَّج له البرزالي «مشيخة» منهم ابن أبي اليسر وأيوب الحمامي والزين خالد وعبد الله بن يحيى بن البانياسي ومحمد بن النشبي ويحيى بن الناصح. وكان إذا أنشأ أطال فكره وتنف شعر ذقنه أو وضعه في فمه وقرضه بثناياه. أنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

وَاللَّهِ مَا أَدْعُو عَلَى هَاجِرِي إِلَّا بِأَنْ يُنَحَّنَ بِالْعَشَقِ

حَتَّى يَرَى مَقْدَارَ مَا قَدْ جَرَى مِنْهُ وَمَا قَدْ تَمَّ فِي حَقِّي

وأنشدني من لفظه لنفسه [المجتث]:

يَا حُسْنَهَا مِنْ رِيَاضٍ مِثْلِ الثُّضَارِ نَضَارَةٍ

كَالزُّهْرِ زَهْرًا وَعَنْهَا رِيحُ الْعَبِيرِ عِبَارَةٌ

وأنشدني من لفظه لنفسه: [الخفيف]

بَأَبِي صَائِغٍ مَلِيحٍ التَّثَنِي بِقَوَامٍ يُزْرِي بِخُوطِ الْبَانِ

أَمْسِكِ الْكَلْبَتَيْنِ يَا صَاحِ فَاعْجَبْ لَغَزَالٍ بِكَفِّهِ كَلْبَتَانِ

وأنشدني العلامة أثير الدين من لفظه، قال: أنشدني المذكور لنفسه بالقاهرة [مخلع البسيط]:

طَرَفُكَ هَذَا بِهِ فُتُورٌ أَضْحَى لِقَلْبِي بِهِ فُتُونُ

قَدْ كُنْتُ لَوْلَاهُ فِي أَمَانٍ لِّلَّهِ مَا تَفْعَلُ الْعَيُونُ

وأنشدني بالسند المذكور له [الكامل]:

يا نازحاً عني بغيرِ بَعادٍ لولاكَ ما عَلِقَ الهوى بفؤادي
أنتَ الذي أَفَرَدْتَنِي مِنِّي فَلَـي بكْ شَاغِلٌ عَن مَقْصِدِي ومَرادِي
سَهَرْتُ بِحَبِّكَ مُقَلَّتِي فَحَلَا لَهَا فَيَكُ السَّهَادُ فَلَا وَجَدْتُ رِقَادِي
ورَضِيْتُ ما تَرْضَى فَلَوْ أَقْصَيْتَنِي أَيَّامَ عَمْرِي ما نَقَضْتُ ودَادِي
أنتَ العَزِيزُ عَلَيَّ أَن أَشْكَو لَكَ الـ وَجَدَ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ لِفؤَادِي

ولشهاب الدين بن غانم رحمه الله تعالى: [الخفيف]

ما اعتَكَفَ الفَقِيهَ أَخْذاً بِأَجْرِ بل بِحَكْمِ قَضَى بِهِ رَمْضَانُ
هُوَ شَهْرٌ تُعَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِيـ نٌ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ شَيْطَانُ
ولهُ أيضاً [من الخفيف]:

أَيُّهَا اللَّاتِمِي لِأَكْلِي كُروْشاً أَتَقَنُوهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ
لَا تَلْمَنِي عَلَى الْكُروْشِ فَحَبِّي وَطَنِي مِنْ عَلائِمِ الْإِيْمَانِ

قلت: هو والشيخ صدر الدين أَخْذاً الْمَعْنَى من النَصِيرِ الْحَمَامِي حَيْثُ قَالَ [السريع]:

رَأَيْتُ شَخْصاً أَكَلَا كَرْشَةً وَهُوَ أَخُو دَوْقٍ وَفِيهِ فُطْنُ
وَقَالَ ما زِلْتُ مُحِبّاً لَهَا قَلْتُ مِنَ الْإِيْمَانِ حُبُّ الْوَطَنِ

ولشهاب الدين بن غانم أيضاً [السيط]:

تَعَجَّبَ النَّاسُ لِلْبَطِيخِ حِينَ أَتَى بِحَيْنِ حَيْنٍ وَإِذْ وَافَى بِطَاعُونِ
وَكَيْفَ لَا يَقْطَعُ الْأَعْمَارَ مَقْدَمُهُ وَلَيْسَ يُؤَكِّلُ إِلَّا بِالسَّكَاكِينِ

ولهُ وَقَدْ أَضَافَهُ الْمَلِكُ الْكَامِلَ وَلَمَّا خَرَجَ نَسِيَ عِنْدَهُ فَرَجِيَّةً فَطَلَبَهَا فَمَطَّلَهُ بِهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ

[مجزوء الرجز]:

يَا ذَا الَّذِي أَطْعَمَنِي فِي بَيْتِهِ سَبْعَ لُقَمٍ
وَرَامَ أَخْذاً جَبَّتِي هَذَا عَلَى الرُّطَلِ بَكَمٍ

لَمَّا كَانَ «قِرَاسَنْقَر» نَائِباً بِدِمَشْقَ أَمَرَ أَنَّ بَيْتَ كُلِّ لَيْلَةٍ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ وَاحِدٌ مِنَ الْمَوْقِعِينَ، فَنَامَ لَيْلَةَ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّفْدِيِّ وَكَتَبَ فِي حَائِطِ الْمَكَانِ الَّذِي يَبِيتُونَ بِهِ [الخفيف]:

عَذُبْتُ لَيْلَةَ الْمَبِيتِ بِقُلُوبِي فَهِيَ عِنْدِي مَأْمُولَةُ التَّوْقِيتِ

فلما كانت الليلة الثانية نام شهاب الدين أحمد بن غانم ورأى البيت فكتب تحته [الخفيف]:

لَيْتَ شِعْرِي مَنْ بَيَّتَ الشَّيْخَ حَتَّى رَاحَ يُثْنِي خَيْراً عَلَى التَّبْيِيتِ

وكتب إلى قاضي قلعة الروم وكان اسمه مباركاً وقد جاءه ابنُ سماه أنساً [مجزوء الرجز]:

تَهَنَّ يَا مَبَارَكاً بِالْوَلَدِ الْمَبَارِكِ
بِمَنْ سَمَّوهُ أَنْسَاءً لِأَنَّهُ ابْنُ مَالِكِي

وكتب إلى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقداً بحماة في مكتب فيه
السيف علي بن المُعْزِل [مخلع البسيط]:

مولاي قاضي القضاة يا مَنْ لَهُ عَلَى الْعَبْدِ أَلْفُ مِئَةٍ
إِلَيْكَ أَشْكُو قَرِينَ سَوْءٍ بُلِيْتُ مِنْهُ بِأَلْفِ مُحَنَةٍ
شَهْرَتُهُ بَيْنَنَا اعْتِدَاءٌ أَغْمَدُهُ فَالسَّيْفُ سَيْفُ فِتْنَةٍ

وكان ليلة في سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال في استماعه وزاد
الأمر فظنَّ شهاب الدين ساكتاً مطرقاً. فقال له شخص: إيش بك مطرق كأنما يوحى إليك؟ فقال
نعم ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

وكان يوماً عند صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السَّمَاط وكان أكثره مرقاً. فلمَّا
وضع قال شهاب الدين لما قيل الصلاة: نعم بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة
الصلاة، الله أكبر. وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم الواقعة فيه عند والده
وقال: اسمع ما يقول ابن غانم، يهَجِّن طعامنا ويشبهه بالماء الذي يُرفع به الحدث. فعاتبه
المنصور على ذلك فقال: ما قصدت ذلك ولكن البسملة في بدء كل أمر مستحبة والحدث الذي
نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة في الأكل. فقال: ما معنى الله أكبر؟ فقال: على كل
ثقل: فاستحسن المنصور ذلك وخلع عليه. واجتمع ليلة عند كريم الدين الكبير في مولد، بعلاء
الدين بن عبد الظاهر يتحدث معه فجاء إليه شخص وقال له: معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك،
فقال: والكَ! مَنْ يفارق علياً ويروح إلى معاوية؟ وكان شهاب الدين قد فارق أباه وهو صغير
وتوجه إلى السماوة ونزل على الأمير حسين من خفاجة وأقام عنده مدة يصلي به ويتكلم في شيء
من العلوم، وكان الوقت قريب العهد بخراب بغداد وقتل المستعصم وتشتت أهل بغداد في أطراف
البلاد. فظنَّ به ابن الخليفة المستعصم واشتهر ذلك واتصل خبره بالملك الظاهر، فلم يزل في
اجتهاد إلى أن أقدمه عليه لما أهّمه من أمره، فلما حضر سألته: ابن مَنْ أنت؟ فوقف وقال: ابن
شمس الدين بن غانم، فطلب والده إلى القاهرة وحضرا بين يدي الظاهر فاعترف والده به. فقال:
خذه، فأخذه وتوجه به إلى دمشق. وكان صاحب حماة قد خرج مرة إلى شجريات المعرة وكان إذ
ذاك في خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقيات وامتلاأت الصحراء خياماً فاحتاج إلى الخلاء
وما كان يرى الدخول إلى الخربشت فصعد إلى شجرة تين ليتخلى والملك المنصور يشاهده،
ولم يعلم ما يريد، فأرسل إليه شخصاً ليرى ما يفعل، فلما صار تحت الشجرة وقد تهيأ لقضاء
شغله قال له: أطعمني من هذه التينة، فقال: خذ، وسَلَح في وجهه. فقال: ما هذا؟ قال:
أطعمتك من التينة. فلمَّا أطلع المنصور على الواقعة خرّ مغشياً عليه من الضحك. ومن شعره في
مقصود الشعر [البسيط]:

قالوا ذوائبُهُ مقصوصةٌ حَسَدًا فَقُلْتُ قَاطِعُهَا لِلْحَسَنِ صَوَاغُ
صُدْغَانِ كَانَ فَوَادِي هَائِمًا بِهِمَا فَكَيْفَ أَسْلَوْ وَكُلُّ الشَّعْرِ أَصْدَاغُ

١٠٧٨ - «الصوفي الأدمي» أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء. أبو العباس الأدمي. الصوفي الزاهد؛ كان كثير العبادة والاجتهاد ينام في اليوم واللييلة ساعتين، وله في كل يوم ختمة، وفي رمضان في اليوم واللييلة ثلاث ختمات^(١).

١٠٧٩ - «الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي» أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى. القاضي العلامة نجم الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي الشافعي. ولد في نصف شعبان سنة ثمان وسبعين واشتغل وبرع في علم الخلاف، وارتحل هو وأخوه إبراهيم إلى بخارى وصار له صيت بتلك البلاد ومنزلة رفيعة، ومن جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، وكان يقرأ كل ليلة ثُلُث القرآن. كثرت الشناعات على وكلاء مجلسه وما يعملونه في المحاضر وأشرفت بعض الحقوق على الضياع فُصِرَ عن القضاء ودرّس بالعدراوية والصارمية التي بحارة الغرباء ودرّس بمدرسة أم الصالح وبالشامية البرّانية، ومات وهو مدرّس بالعدراوية. وناب في القضاء عن القاضي جمال الدين المصري وابن الخُوَيّ وعماد الدين الحرستاني وابن سني الدولة وصنف «طريقة في الخلاف»، وهي مجلدان. وكتاب «الفصول». وكتاب «الفروق». و«الدلائل الأنيقة» وغير ذلك. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة في شوال ودفن بقاسيون.

١٠٨٠ - «شهاب الدين بن جبارة المقرئ» أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد المولى، الحنبلي المرداوي الصالحي. الإمام المفتي العلامة المقرئ شهاب الدين أبو العباس. سمع على ابن عبد الدائم وطبقته. وقرأ القراءات على النبيه الراشدي وأخذ النحو عنه وربما حضر في دروس عند الشيخ بهاء الدين بن النحاس، ثم برع في النحو والقراءات واشتهر بهما وقُصِدَ على تخبيط عنده. شرح «الشاطبية» شرحاً مطولاً و«الرائية» و«النونية» للسخاوي في التجويد، وله تعاليق. سكن حلب مدة ثم ارتحل منها وأقام بالقدس إلى أن مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة؛ مولده سنة تسع وأربعين تقريباً.

ومن شعره [الكامل]:

١٠٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦/٥).

(١) توفي الأدمي سنة (٣٠٩هـ).

١٠٧٩ - «تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (١٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٦/٣)، و«الدارس» للنعماني (٣١٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٩/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٠٥/٢).

١٠٨٠ - «التاريخ» لابن الوردي (٢٨٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٢/١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٢٢/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٩/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٨) (مطبعة السعادة)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٧/٦).

خَلَّتِ الزَّوَايَا مِنْ خَبَايَاهَا كَمَا خَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالثُّقَى
وَتَنَكَّرَ الْوَادِي فَمَا غَزَلَانُهُ تَلَكَ الظُّبَاءُ وَلَا الثَّقَا ذَاكَ الثَّقَا
ومنه أيضاً [الكامل]:

تَزُكُّ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمُ فَاذْهَبِ وَأَنْتَ مِنَ الْمَلَامِ سَلِيمُ
لَا تَخْدَعَنَّكَ زَخَارِفُ مَنْ وَدَّهِمْ فَلَنْ سَأَلْتَهُمْ بِدَا الْمَكْتُومِ
مَا لِلْفَقِيرِ مَعَ الْغَنِيِّ مَوَدَّةُ أَتَى تَصَاحَبَ وَاجِدٌ وَعَدِيمُ

قال الشيخ شمس الدين: سمع «السيرة» حضوراً في الرابعة من خطيب مردا وسمع من الكرماني وابن أبي عمر وأخذ الأصول عن القرافي وجاور بمكة وكان ذا زهد وقناعة، وفي شرحه للشاطبية احتمالات واهية، وقرأت بخطه أنه قال في قول الشاطبي [الطويل]:

وفي الهمز أنحاء وعند نحاته يُضَى سَنَاهُ كَلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَا
يحتمل خمسمائة ألف وجه وثمانين ألف وجه، وسمعت منه، انتهى.

١٠٨١ - «ابن البراء التجيبي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن البراء، التجيبي. من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: هو معدود في المجيدين من الشعراء وله «ديوان نظم» ونثر كبير. فارق وطنه وهو صغير منتزحاً إلى بلاد الصحراء، ممتدحاً من كان بها من الأمراء، وأراه لم يعد إلى ذراه، كما لم يعد الحنين إليه في تأويبه وسراه، فمن شعره في ذلك [الكامل]:

عندي على الخضراء دَمْعٌ وَاكْفٌ وَالْقَلْبُ أَبْرَدُ حَرِّهِ الرَّمْضَاءُ
أودى ثِقَافُ فِرَاقِنَا بِقِنَاتِنَا فَنَادَتْ الْيَزْنَِيَّةُ السَّمْرَاءُ
نَزَحْتُ بِي الْأَقْدَارُ عَنْ دَارِ الْهَوَى وَقَذَفْتَنِي حَيْثُ الْفَوَازُ هَوَاءُ
فإقامتي ما بين أظهرٍ معشرٍ سَيَانِ عِنْدَهُمَا الدُّجَى وَذُكَاءُ
وقال أيضاً [الطويل]:

أَجِنُّ إِلَى أَرْضٍ لَبِسْتُ بِهَا الصَّبَا فعندي لها من أجل ذكر الصبا وجد
ومن أجل نصلِ السيفِ أَكْرَمَ جَفْنُهُ ومن جهة الرِّيَا سَمَا الْعَنْبَرُ الْوَرْدُ
وقال أيضاً [الطويل]:

سقى واكف القطرِ الجزيرةَ إِنِّي إِلَيْهَا وَإِنْ جَدَّ الْفِرَاقُ لَوَامِقُ
دياراً بها فارقتُ عَصَرَ شَبِيبَتِي فَيَا حَبِذَا عَصُرُ الشَّبَابِ الْمَفَارِقُ
شبابٌ شَفَى نَفْسِي وَوَدَعَ مَسْرَعاً كَمَا زَارَ طَيْفٌ أَوْ تَبَرَّجَ بَارِقُ

وقال أيضاً [الكامل]:

بي جُوذَرْ هَامَ الْفَوَّادُ بِحُبِّهِ غُنِيَتْ لَوَاحِظُهُ بِقَتْلِ مُحَبِّهِ
قد أَتْلَفَ الْمُهْجَاتِ بَيْنَ لَطَافَةِ فِي وَجْنَتِيهِ وَقَسْوَةِ فِي قَلْبِهِ
وَإِذَا رَأَى الْمَرْأَةَ هَامَ فَوَّادِهِ فِي حُسْنِ صَوْرَتِهِ فَرَقَّ لَصَبِّهِ

قلت: في هذا زيادة على قول أبي الحسن يونس بن عبد الأعلى [الكامل]:

يَجْرِي النَّسِيمُ عَلَى غِلَالَةِ خَدِّهِ وَأَرْقُ مِنْهُ مَا يَمُرُّ عَلَيْهِ
نَاولَتْهُ الْمَرْأَةُ يَنْظُرُ وَجْهَهُ فَعَكَسَتْ فِتْنَةً نَاطِرِيهِ إِلَيْهِ
وَلابن البراء في أعرج [الوافر]:

أَبْنُ لِي يَا أَبَا مُوسَى بِحَالِ بَدَتْ لِي مِنْكَ يَضْحَكُ مِنْ رَأَاهَا
تَكِيلُ الْأَرْضَ بَاعاً بَغْدَ بَاعِ كَأَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى شِرَاهَا
وَتَنْبَحُكَ الْكِلَابُ بِكُلِّ أَرْضِ كَأَنَّكَ قَدْ طُبِعْتَ عَلَى أَذَاهَا

وقال [البسيط]:

مَا خَيَّمَ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنَازِلِنَا فَلَيْسَ يَغْدِلُنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَحَدِ
إِذَا بَلَّوَتْ فَأَخْلَاقُ مَهْذَبَةٍ وَإِنْ سَأَلْتَ فَبِذْلٍ مِنْ قَمٍ وَيَدِ
مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ فُزْنَا بِأَوْفَرِهَا حَفِظُ الْجَوَارِ لَنَا وَالْأَخْذُ بِالْقَوْدِ
لَنَا نَفُوسٌ عَنِ الْجَارَاتِ مَعْرُضَةٌ وَفِي الثَّقَى لَأَفَاعِيهِنَّ بِالرَّصْدِ
إِنْ شِئْتَ مِنْ كَلِمِ الْأَعْرَابِ أَفْصَحُهَا فَخَذَهُ عَنِ الْوَالِدِ مِنَّا وَعَنْ وَلَدِ
تَنْبُو جِدَادُ الطُّبَى عَنْ غَرْبِ مَنْطِقِنَا نَبُو ظَفَرِ الْفَتَى عَنْ مِخْلَبِ الْأَسَدِ

١٠٨٢ - «ابن شاذان» أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان. أبو مسعود البجلي البزاز الحافظ. جال في العراق وخراسان وسمع الكثير وكتب بخطه وحصل وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، قدم بغداد في شبابه وذاكر بها. قال ابن النجار: ولم أر له رواية عن البغداديين فلعله لم يسمع بها شيئاً، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

١٠٨٣ - «ابن الحصين» أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك المعروف بابن الحصين. أبو الوفاء الكاتب؛ سمع الكثير بنفسه من محمد بن محمد بن علي الزينبي وعاصم بن الحسن بن عاصم ومحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق ونصر بن أحمد بن البطر وغيرهم. وكتب بخطه كثيراً من الحديث والحكايات والأناشيد وحدث بالسير؛ ومن شعره [الكامل]:

مَنْ قَالَ بِالْدُّنْيَا تَصَحُّ دِيَانَتِي فَلَقَدْ أَتَى بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ

دينٌ ودنيا كيف يجتمعان
قلبين، كلاً مَنْ له قلبان؟

وسادي ولم حَرَمَتِ طيب وصالك
وفي النوم أحلى ما بخلتِ بذلك
بغدرٍ ولم تخطرُ عهدِي ببالك
عن الرقِّ يا رُوحِي وحبك مالكي
إليه ولو ألقَيْتِه في المَهالك
عهدتُ وطرقُ الغدرِ شرُّ المسالك
لتفريقِ ذاتِ البينِ يا أمَّ مالك
سوى بتِ حبلٍ مُكرهاً من حبالك
سأنشدُ بيتاً ضقتُ دُرْعاً بذلك
وقلْ للليالي إصنعي ما بدا لك

ضدّان مفترقان في حالِيهما
لم يجعل الرحمن في جوفِ امرئ
وقال: نظمت في المكتب [الطويل]:

شقيقةٌ رُوحِي لِمَ خَلا من خيالك
بخلتِ بوصلٍ في الحقيقةِ يقظةً
وأسرفتِ في هجري وأخفرتِ ذِمَّتِي
ألم أكنُ عَبْداً طائعاً غيرَ زائلٍ
ألم يَكُ مهمما تأمري القلبَ مسرعاً
ولكنّما الأيامُ غَيَّرَتِ الذي
ولم يَزَلِ الدَّهرُ الخَوْوُنُ مبادراً
وما كنْتُ أخشى للليالي وصرْفها
فأما وقد آيسَتِنِي وقَطَعَتِنِي
فقلْ بعدها للدهرِ يأتي بصرْفهِ
قلت: شعر متوسط.

توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

١٠٨٤ - «ابن هارون العسكري» أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون. أبو الحسين؛ قال ياقوت: أظنه من عسكر مُكرم لأنه اعتنى بشرح «مختصر» محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان، ثم قرأت في بعض المجموعات: تقدّم رجلان إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علان رحمه الله، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً فقال المدعى عليه: ما لهُ عندي حق، فقال القاضي: من هذا؟ فقالوا: ابن هارون العسكري النحوي، فقال القاضي: فأعطه ما أقررت له به؛ قلت: يريد أن النحاة يعلمون أن هذا ليس بنفي وإنما هو إثبات لأن ما بمعنى الذي تقديره الذي له عندي حق، وليست ما نافية. له: «البارع» - شرح التلقين و «شرح العيون» و «شرح المجاري»، قال ياقوت: رأيت شرح التلقين بخطه، وقد كتبه في رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٠٨٥ - «الزُردي اللغوي» أحمد بن محمد بن عبد الله الزُردي اللغوي. العلامة النيسابوري أبو عمرو - والزُردي من قرى أسفرايين من رساتيق نيسابور - ذكره الحاكم وقال: مات أبو عمرو الزُردي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة في شعبان؛ قال: وكان واحداً في هذه الديار بلاغةً وبراعةً

١٠٨٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣١/٤ - ٢٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٠) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨١).

١٠٨٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٩/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٠) (مطبعة السعادة).

وتقدماً في معرفة أصول الأدب، وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً يركب حماراً ضعيفاً ثم إذا تكلم يحير العلماء في براعته. سمع الكثير من أبي عبد الله محمد بن المسيّب الأرغياني وأبي عوانة يعقوب بن إسحاق وأقرانهما.

قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا يقول: إن الله إذا فوّض سياسة خلقه إلى واحد يخصص بها منهم وفقه لسداد السيرة وأعانته بإلهامه من حيث رحمته تسع كل شيء. ولمثل ذلك كان يقول ابن المقفع: تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موقوفون للحكمة ميسرون للإجابة فإن لم تحط به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حيات فواغر وبدائع جواهر. وكان بعضهم يقول: ليس لكلام سبيل أولى من قبول ذلك فإن ألسنتهم ميازيب الحكمة والإصابة.

١٠٨٦ - «ابن شيخ، صاحب ثعلب، الأسدي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عمير. أبو الحسن، أحد أصحاب ثعلب. ذكره المرزباني في «كتاب المقتبس». وقال ابن شيران في «تاريخه»: في سنة عشرين وثلاثمائة مات أبو بكر ابن أبي شيخ وكان محدثاً أخبارياً. وله مصنفات^(١). وقال ياقوت: لا أدري أهو هذا أم غيره فإن الزمان واحد وكلاهما إخباري والله أعلم، ولعل ابن شيران غلط في جعله ابن أبي شيخ وجعله أبا بكر والله أعلم.

حدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري قال: أنشدني أبو الحسن أحمد بن محمد [ابن عبد الله] بن صالح بن شيخ بن عمير الأسدي لنفسه - وكتب بها إلى بعض إخوانه - [الخفيف]:

كنت يا سيدي على التطفيل أمس لولا مخافة التثجيل
وتذكرت دهشة القارع البا ب إذا ما أتى بغير رسول
وتخوفت أن أكون على القو م ثقيلاً فقذت كل ثقل
لو تراني وقد وقفست أروى في دخولي إليك أو في قفولي
لرايت العذراء حين تحايى وهي من شهوة على التعجيل

وقال أبو الحسن^(٢): تركت النبيذ وأخبرت ثعلباً بتركه ثم لقيت محمد بن عبد الله بن طاهر فسقاني فمررت على ثعلب وهو جالس على باب منزله عشيّاً فلما رأيته أنكفاً في مشيتي علم أنني شارب فقام ليدخل منزله ثم وقف على بابه فلما حاذيته وسلمت عليه أنشأ يقول [المنسرح]:

فتكت من بغد ما نسكت وصا حبت ابن سهلان صاحب السقط
إن كنت أخذت زلة غلطاً فالله يعفو عن زلة الغلط

١٠٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/١٩٤).

(١) من مصنفاته: «ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح».

(٢) انظر: هذا الخبر في «نور القبس» لليغموري (٣٣٦ - ٣٣٧).

قال عمر بن بيان الأنطاقي: سألت ثعلباً عن ابن سهلان صاحب السقط فقال: أهل الطائف يسمون الخمار صاحب السقط.

ولأبي الحسن قصيدة مزدوجة وصلها بقصيدة علي بن الجهم التي ذكر فيها الخلفاء، وأول ما قاله أبو الحسن الأسدي [الرجز]:

ثُمَّ تَوَلَّى الْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ فَحَازَ بَيْتَ مَالِهِ وَجَنَدَهُ
ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ فِي مُحَرَّمٍ إِحْدَى وَخَمْسِينَ بِرَأْيِ مُبْرَمٍ
وَذَكَرَ قِطْعَةً مِنْ أَخْبَارِهِ وَأَخْبَارَ مَنْ بَعْدَهُ إِلَى الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ.

١٠٨٧ - «أبو عمر الطلمنكي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُب بن يحيى. أبو عمر المعافري الأندلسي الطَّلْمَنَكِيُّ^(١) - بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف - المقرئ نزيل قرطبة؛ صنف^(٢) كتاباً حسناً نافعةً على مذاهب السنة ظهر فيها علمه. كان ذا عناية تامة بالأثر قديم الطلب عالي الإسناد وكان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع. قال ابن بشكوال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بقي الحجاري عن أبيه قال: خرج علينا أبو عمر الطلمنكي يوماً ونحن نقرأ عليه فقال: أقرأوا وأكثروا فأني لا أتجاوز هذا العام، فقلنا له: ولم يرحمك الله؟ قال: رأيت البارحة في منامي من يشدني [السريع]:

اِغْتَنِمُوا الْبِرَّ بِشَيْخٍ ثَوِي تَرْحِمُهُ السُّوقَةُ وَالصَّيْدُ
قَدْ خَتَمَ الْعَمْرَ بَعِيدٍ مَضَى لَيْسَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ عَيْدُ

فتوفي في ذلك العام في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

١٠٨٨ - «السهلي العروضي الشافعي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي. الأديب، أبو الفضل العروضي الصفار الشافعي ذكره عبد الغفار في «السياق» فقال: مات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة ومولده سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو شيخ أهل الأدب في عصره، حدث عن الأصم والمكاري وأبي الفضل المزكي وأبي منصور الأزهري وأقرانهم، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم علي بن أحمد الواحدي وغيره. وذكره الثعالبي فقال: إمام في الأدب خُتِنَ التسعين في خدمة الكتب وأنفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس مؤدبي نيسابور وإحراز الفضائل والمحاسن. وهو القائل في صباه [السريع]:

١٠٨٧ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٨)، و«العبر» للذهبي (١٦٨/٣)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٣٩ - ٤٠)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٣/٣).

(١) نسبة إلى طلمنكة من ثغر الأندلس الشرقي.

(٢) من مصنفاته: «الدليل إلى معرفة الجليل» في مائة جزء، وكتاب «تفسير القرآن»، و«البيان في إعراب القرآن»، و«فضائل مالك»، و«رجال الموطأ».

١٠٨٨ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٢٣/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١١٩/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦١/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٠) (مطبعة السعادة).

أوفى على الديوان بدرُ الدُجى فسلْ نجوم السَّعدِ ما حظُّه
أَخَذَهُ أَمْلَحُ أَمْ خَطُّه ولحظُّه أَقْتَنُ أَمْ لَفْظُهُ
قال وأنشدني لنفسه [مخلع البسيط]:

لِعِزَّةِ الْفِضَّةِ الْمَبْرَّةِ أودعها اللُّهُ قَلْبَ صَخْرَةٍ
حتى إذا النارُ أَخْرَجَتْهَا بأَلْفِ كَدٍّ وَأَلْفِ كَرَّةٍ
أودعها اللُّهُ كَفَّ وَغَدٍ أقسى من الصَّخْرِ أَلْفَ مَرَّةٍ

١٠٨٩ - «أبو سهل القطان» أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد. المحدث أبو سهل القطان. بغدادي مشهور، سمع وروى. قال الخطيب: كان صدوقاً أديباً شاعراً راوية للأدب عن ثعلب ويميل إلى التشيع، توفي سنة خمسين وثلاثمائة ومن شعره... (١).

١٠٩٠ - «قاضي الحرمين الحنفي» أحمد بن محمد بن عبد الله. القاضي أبو الحسن النيسابوري الحنفي. قاضي الحرمين وشيخ الحنيفة في زمانه؛ ولي قضاء الحرمين بضع عشرة سنة ثم ولي قضاء نيسابور. تفقه على أبي الحسن الكرخي وأبي طاهر بن الدباس وبرع في المذهب؛ توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

١٠٩١ - «القاضي أبو الحسن بن أبي الشوارب» أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب. أبو الحسين الأموي الفقيه؛ ولي قضاء القضاة بالعراق. قال الخطيب: كان عفيفاً نزهاً رئيساً؛ يقال إن المتوكل عرض القضاء على محمد بن عبد الملك فامتنع، فيرى الناس أن بركته دخلت على ولده، وولي القضاء منهم أربعة وعشرون قاضياً، ثمانية منهم تقلدوا بغداد، آخرهم أبو الحسن هذا، توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

١٠٩٢ - «ابن ررا الواعظ» أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون. أبو الحسين الأصبهاني الفقيه الواعظ. المعروف بابن ررّا - براءين - والد أبي الخير إمام جامع أصبهان؛ كان غالباً في الاعتزال، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

١٠٩٣ - «ابن النقور» أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور. أبو الحسين البغدادي البزاز مسند العراق في وقته. رحل الناس إليه من الأقطار وتفرد في الدنيا بتسخير رواها البغوي عن

١٠٨٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤٥)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢).
(١) بياض في الأصل.

١٠٩٠ - «العبر» للذهبي (٢/٢٩٠)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٧).
١٠٩١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤٧)، و«العبر» للذهبي (٣/١٢٤) و«قضاة دمشق» لابن طولون (٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٠٦).

١٠٩٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٣٨١) و«العبر» للذهبي (٣/٢٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٣٥).

أشياخه، وكان متحريراً فيما يرويه. روى عنه الخطيب وأبو بكر بن الخاضبة وجماعة؛ قال الخطيب: ثقة، وقال ابن خيرون: صدوق. وكان أبو محمد التميمي يحضر مجلسه ويسمع منه ويقول: حديث ابن النفور سبيكة الذهب، وكان يأخذ على نسخة طالوت ديناراً في إسماعه. توفي سنة سبعين وأربعمائة.

١٠٩٤ - «القاضي أبو الفضل الهاشمي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو الفضل الهاشمي من ولد هارون الرشيد؛ ولي القضاء بسجستان وسمع الحديث وتأدب، وله شعر؛ توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، ومن شعره [الكامل]:

قالوا اقتصد في الجود إنك منصفٌ عذْلٌ وذو الإنصاف ليس يجورُ
فأجبتُهُم اني سلاله مَغشِرٍ لهم لواء في الندى منشورُ
تالله إني شائدٌ ما قد بنى جدِّي الرشيدُ وقبْلَه المنصورُ

١٠٩٥ - «بدر الدين العباسي الحلبي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف. أبو هاشم العباسي الحلبي. الشاعر بدر الدين من ذرية صالح بن علي الهاشمي الأمير عم المنصور؛ لم يزل أباه بحلب منذ وليها صالح، ولهم وقف عليهم وكان شاعراً مجوداً، توفي في حدود سنة ثلاثين وستمائة تقريباً؛ ومن شعره... (١).

١٠٩٦ - «الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي» أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ. القدوة الزاهد جمال الدين أبو العباس ابن الشيخ القدوة محمد الظاهري الحلبي مولى الظاهر صاحب حلب؛ ولد سنة ست وعشرين وسمع سنة إحدى وثلاثين وبغد من الفخر الإربلي وابن اللتي والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وابن قميرة وخلق بحلب، وكريمة والضياء وابن مسلمة وخلق بدمشق، وصفية القرشية وجماعة بحماة، وعبد الخالق بن أنجب النشتيري بماردين، وعبد الرازق بن أحمد بن أبي الوفاء وإبراهيم بن الحسن الزيات وأحمد بن سلامة النجار بحرّان، وسمع شعيباً الزعفراني وابن الجميزي والمرسي وجماعة بمكة، ويوسف الساوي وأحمد بن الحباب وخلقاً كثيراً بمصر، وهبة الله بن زوين الإسكندراني وطائفة بالاسكندرية. وسمع بحمص وبلبك والقدس وغير ذلك وغني بهذا الشأن أتمّ عناية وتعب وحصل وكتب ما لا يوصف كثرة وكانت له إجازات عالية من أبي الحسين القطيعي وزكرياء العلبي وابن زوزيه وأبي حفص السهروردي والحسين بن الزبيدي وإسماعيل بن فاتكين والأنجب الحمامي وطبقتهم. وخرّج لنفسه «أربعين حديثاً في أربعين بلداً»، وانتقى على شيوخ مصر والشام، وخرّج لأصحاب ابن كليب ثم لأصحاب ابن طبرزد والكندي ثم لأصحاب ابن البُنّ وابن الزبيدي حتى إنه خرّج لتلميذه ومريده الشيخ شعبان. وكان عجباً في حسن التخريج وجودة الانتخاب لا يلحقه أحد في

١٠٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٥٠).

(١) بياض في الأصل.

١٠٩٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٣٥).

ذلك. وقرأ القراءات بحلب على الشيخ أبي عبد الله الفاسي وتفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع من نحو سبعمائة شيخ. توفي بزاويته الجمالية التي في المقدس. قال الشيخ شمس الدين: وبه افتتحت السماع في الديار المصرية وبه اختتمت وعنده نزلت وعلى أجزائه اتكلت. وسمع منه علم الدين البرزالي أكثر من مائتي جزء، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة.

١٠٩٧ - «ابن عمرو المالكى» أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن أبي العباس الفقيه المالكى. من أهل محلة النصيرية ببغداد. كان صالحاً عارفاً بمذهب مالك، وكان أبوه إماماً مبرزاً في مذهب مالك؛ أجاز له أبو علي بن شاذان وأحمد بن الباء، وتوفي سنة سبع وخمسمائة.

١٠٩٨ - «ابن المدبر الكاتب» أحمد بن محمد بن عبيد الله المدبر الكاتب. أبو الحسن؛ كان أسن من أخيه إبراهيم. وقد تقدم ذكره. تقلد أحمد ديوان الخراج والضياغ مجموعين للمتوكل إلى غير ذلك من الأعمال الجليلة، ثم تمالأ عليه الكتاب فأخرجوه إلى الشام والياً عليها فكسب بها مالاً عظيماً، ثم قتله أحمد بن طولون فيما قبل سبعين ومائتين تقريباً؛ وكان فاضلاً يصلح للقضاء، وللبحث في مدائح. مات تحت العذاب، قيل في سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وقيل سنة إحدى، وهو القائل [المتقارب]:

أَتَصَبَّرُ لِلدَّهْرِ أَمْ تَجْزَعُ وَمَا ذَاكَ مِنْ جَزَعٍ يَنْفَعُ
فَأَمَّا تَصَابِيكَ بِالْغَانِيَاتِ فَوَلَّى بِهِ الْفَاحِشُ الْأَفْرَعُ
غَدَاةً ابْتَدَلَتْ بِهِ حُلَّةً مِنَ الشَّيْبِ نَاصِعُهَا يَلْمَعُ
وَقَدْ كُنْتَ أَزْمَانَ شَرَحَ الشَّبَابِ تَصُولُ مُدَلًّا وَلَا تَخْشَعُ
تُطَاعُ وَيُعَصَى عَلَيْكَ الْعَذُولُ وَيَصْفُولُكَ الْعَيْشُ وَالْمَرْتَعُ

وكتب إليه أخوه إبراهيم يشكو حاله وهو محبوس فكتب إليه [الوافر]:

أَبَا إِسْحَاقَ إِنْ تَكُنَ اللَّيَالِي عَطْفَنَ عَلَيْكَ بِالْخُطْبِ الْجَسِيمِ
فَلَمْ أَرْ صَرَفَ هَذَا الدَّهْرَ يَجْنِي بِمَكْرُوهِ عَلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ

وكتب إلى عبيد الله يستعطفه عند مطالبة وقعت عليه أيام المتوكل [الطويل]:

مَعَاذِي وَجَارِي وَجْهَكَ الْيَوْمَ إِنَّهُ هُوَ الْوَجْهَ، مَنْ يَطْلُبُ بِهِ التُّجَّحَ يَنْجَحُ
وَعَذْلَكَ مَبْسُوطٌ وَأَمْنُكَ شَامِلٌ وَحِلْمُكَ مِنْ تَهْلَانٍ أَوْفَى وَأَرْجَحُ
وَمَالِكَ مَبْذُولٌ وَفَعْلُكَ فَاضِلٌ وَزَنْدُكَ يَوْرِي الْمَكْرَمَاتِ وَيَقْدَحُ
وَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَصْعُبْ عَلَيْكَ مَقَالَةٌ بِحَقِّ كَضْوَاءِ الصَّبْحِ بَلْ هُوَ أَوْضَحُ

وقال [الوافر]:

صَبَاحُ الْحَبِّ لَيْسَ لَهُ مَسَاءٌ وَدَاءُ الْحَبِّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ

ولي نفس تنفّسها اشتياقٌ وعينٌ فيضُ عبرتها الدماء
وليلي والتّهارُ عليّ ممّا أقاسي فيهما أبداً سواء

وقال المعتصم يوماً للفضل بن مروان وقد أراد الخروج إلى القاطول: غلmani تحت السماء ما لهم شيء يكتّهم فابن لهم غداً أربعة آلاف بيت. فخرج مفكراً فلقه أحمد بن المدبر فسأله عن غمّه فقال: إنما أملك أن تشتري لهم أربعة آلاف لبادة ليستكنوا فيها، فاشترى لهم ما وجد، وتقدم في عمل الباقي لمن بقي، فلما أصبح المعتصم ورآها على غلمانة قال للفضل: أحسنت، بهذا أمرتك. وقيل إن أحمد بن المدبر قال: حُبِسْتُ في حبس لابن طولون ضيق وكان فيه خلق وبعضنا على بعض، فحُبِس معنا أعرابي فلم يجد مكاناً يقعد فيه فقال: يا قوم لقد خفتُ من كلّ شيء إلا أني ما خفت قط ألا يكون لي موضع من الأرض في الحبس أقعد فيه ولا خطر ذلك ببالي، فاستعذوا بالله من حالنا. وقال يموت بن المزرع: كان أحمد بن المدبر إذا مدحه شاعر لم يرض شعره قال لغلامه امض به إلى الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خلّه، فتحاماه الشعراء إلا الأفراد المجيدون، فجاءه الجمل المصري - واسمه حسين - فاستأذنه في النشيد فقال: قد عرفت الشرط؟ قال: نعم، قال: فهات إذاً، فأنشده [الوافر]:

أردنا في أبي حسنٍ مديحاً كما بالمدح تُنتجُ الولاة
فقلنا أكرمُ الثقلين طُراً ومَن كَفَّاه دجلةُ والفراتُ
فقالوا يقبلُ المِذحاتِ لكنْ جَوَائِزُهُ عَلَيْهِنَّ الصَّلَاةُ
فقلتُ لَهُمْ وما يُغْنِي عيالي صَلَاتِي إِنَّمَا الشَّأْنُ الزَّكَاةُ
فيأمرُ لي بكسرِ الصَّادِ منها فتضحِي لي الصَّلَاةُ هي الصَّلَاتُ

فضحك وقال له: من أين لك هذا؟ قال: من قول أبي تمام الطائي [الكامل]:

هَنَّ الحَمَامُ فَإِنْ كَسَرَتْ عِيفَةً مِنْ حَائِهِنَّ فَإِنَّهِنَّ جِمَامُ

فاستظرفه ووصله.

١٠٩٩ - «مهذب الدولة أمير البطيحة» أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان. وهو أبو الجبر بن منصور بن إسماعيل بن مالك بن طريف - ينتهي إلى معدّ بن عدنان - أبو العباس الملقب بمهذب الدولة أمير البطيحة وعالمها وبيته يُعرف ببيت أبي الجبر؛ تولّى النظر بواسط مضافاً إلى إمارة البطيحة وأقام بها وكان أديباً فاضلاً له معرفة بأيام الناس، وله ديوان شعر، ولم يزل أباًؤه وأجداده أمراء بالبطيحة. توفي ببغداد سنة ثمان وخمسمائة. مدح الإمام المستظهر بالله بقصيدة أولها [الكامل]:

١٠٩٩ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٩/٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤٤١ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٧٦ - ٤٧٧) ط. دار إحياء التراث

العربي، تحقيق علي شيري.

يا حَبْذا رملُ الكثيبِ الراسي
وغياث وادي الروضتين وحَزَنه
مشتى ومرتبِعْ لهنْدٍ والهوى
منها [الكامل]:

فدع المنازلَ واذكاركَ عهدَها
فبأخمدَ المستظهرِ الباني العلى
المستقلَّ بعبءِ كلِّ ملَمَّةٍ
نجلِ الخلائفِ والذي درُعُ الندى
بالمقتدي خلفَ الذخيرة إن دُعي
عارٍ من الفحشاء حالٍ بالتُّقى
قلت: شعر متوسط.

١١٠٠ - «واعظ تكريت» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن. محيي الدين المعروف بواعظ تكريت. كان ظريفاً لطيفاً دمث الأخلاق كثير الجد والهزل، وحصل بذلك دنيا عريضة. حضر إلى الشام في الدولة الناصرية يوسف ووعظ بحلب ثم بدمشق، وكان يلزم وجيه الدين بن سويد التكريتي وأحضره مجلس الناصر بدمشق وتكلم ووعظ فأعجب السلطان وحضر مراراً ووصله بدراهم ودنانير. وكان يوماً عند وجيه الدين وولده الكبير حاضرٌ وسيف الدين السامري، فقال وجيه الدين: عظنا يا محيي الدين. فوعظ بجدٍّ ثم خرج إلى الهزل وأضحكهم. فقال وجيه الدين: امدحوا واعظنا، فقال تاج الدين بن سويد [السريع]:

واعظُ تكريت إذا ما رأى
علقاً جرى في إثره حافي
يَدرُسُ إن لاحثَ له قَوْدَةٌ
كالدرس في «المقنع» و«الكافي»
وقال سيف الدين السامري [الخفيف]:

أيها الواعظ الذي هو قطبُ
نَجَسِ الشَّامِ منذُ أصبحتَ فيه
ولقد أفلحتْ ببعْدِكَ تكريـ
لجميع اللواطِ والفُساقِ
واعظاً مضمراً لكل نفاقِ
تُ وأعمالها وأرض العراقِ

قال الوجيه: إن المذكور مشى معه من عكا إلى القدس حافياً. وتوفي بدمشق رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١١٠١ - «شهاب الدين العسجدي» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن. شهاب الدين أبو العباس المعروف بالعسجدي. أديب محدث فقيه فاضل ظريف حسن

الأخلاق يصحب الأمراء وله دكان يشهد فيها عند مشهد الحسين بالقاهرة. رأيته غير مرة واجتمعت به كثيراً وسمع بقراءتي وسمعت بقراءته كثيراً. له معرفة بالكتب ومصنفاتها وأيام الناس وطبقاتهم؛ له مشاركة جيدة في العلوم. ومولده سنة ست وثمانين وستمائة. سمع أصحاب ابن علاق والنجيب وربما أدرك العزّ أخا النجيب، وسمع من هذه الطبقة. وله اعتقاد عظيم في الشيخ صدر الدين لأنه خدمه ولازمه مدة مقامه بالقاهرة، ويحكي عن معارفه وعوارفه ويظن فيه أن الله ما خلق أفضل منه. ويكتب خطأً رديئاً. وكان يكتب الطباق فإذا فرغ منها ألقاها من يده، فيأخذها الشيخ فتح الدين بن سيد الناس رحمه الله تعالى ويتأملها فيجدها قد كتبها من أول الورقة إلى آخرها فيقول: عجباً منك كونك لم تكتب بعض الحروف في الهواء. من شعره في مליح يسمى زبالة [الخفيف]:

يا هلالاً له السّوالف هاله وغزلاً يفوق حسن الغزاله
أنت من جوهر الجمال مصوغ فلماذا يقال عنك زبالة
وله أيضاً فيما نظم أهل العصر فيه [الكامل]:

وغزاة تشبي الغزاة في الضحى ويذيب قلب الصب طول مطالها
نطقت بسحر حلالها فتصاممت أذني لتستدعي لذيذ مقالها
وله أيضاً [السريع]:

رأيتُه مُتَطَيّاً شهباً يحمل بازاً حمل ققازة
وطرفه أسبق من طرفه ولحظه أصيد من بازه
وله أيضاً [الكامل]:

واقى بشمعه وضوء جبينه مثل الهلال على القضيب المائس
في خده مثل الذي في كفه فاعجب لماء فيه جذوة قابس
وله أيضاً [الكامل]:

ومورّد الوجنات نزجس لحظه ترك القلوب بأسرها في أسره
حياً بنسرين ذكي عرقه من ثغره وبياضه من نحزه
وله أيضاً [الكامل]:

لما جئيت الورد من وجناته باللحظ مختلساً جنى هجراني
فتصدت نار الأسى فاستقطرت ما أجتنيه فسال من أجفاني

١١٠٢ - «ابن دانكا الفقيه» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن. أبو عمر الطبري الملقب بابن

دانكا. كان أحد الفقهاء أصحاب الرأي. ذكره أبو بكر الخطيب في «الكنى» ولم يسمه؛ توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

١١٠٣ - «القاضي الأبيوردي» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد. أبو العباس الأبيوردي. القاضي الشافعي صاحب الشيخ أبي حامد؛ سكن بغداد وبرع في الفقه وولي القضاء ببغداد على الجانب الشرقي. قيل إنه كان يصوم الدهر. توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة وله شعر، ومن شعره...^(١).

١١٠٤ - «نقيب الأشراف عز الدين بن الحلبي» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد. الإمام الحافظ الشريف السيد عز الدين أبو القاسم بن الإمام أبي عبد الله العلوي الحسيني المصري، ويُعرف بابن الحلبي. نقيب الأشراف بالديار المصرية. ولد سنة ست وثلاثين وسمع من فخر القضاة ابن الحباب ثم سمع من الزكي المنذري فأكثر ومن الرشيد العطار وعبد الغني بن بنين والكمال الضير وطبقتهم. وأجاز له ابن رواج وابن الجميزي والسبط وصالح المدلجي وخلق كثير؛ وطلب الحديث على الوجه، وكان ذا فهم وحفظ وإتقان، خرّج التخاريج المفيدة، وله «وفيات» ذيل بها على شيخه المنذري إلى سنة أربع وسبعين، ولعله ذيلها إلى أن مات سنة خمس وتسعين وستمائة.

١١٠٥ - «شمس الدين بن العجمي» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن. الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بكر ابن العجمي. الحلبي الشافعي. ولد سنة سبع وثلاثين وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة. وسمع من جده وأبي القاسم بن راحة وابن الخليل وحضر الموفق بن يعيش وروى الكثير وروى عنه المقاتلي وابن الواني وابن الفخر والمزي والشيخ شمس الدين. وقاسى من هولاء عذاباً شديداً وأخذ ماله وحصل له غفلة وبله ما. وفاته بحلب.

١١٠٦ - «ابن الرومية العشّاب» أحمد بن محمد بن مفرج. أبو العباس الأندلسي الإشبيلي الأموي الحزمي الظاهري ويُعرف بابن الرومية العشّاب الزّهري؛ كان ظاهرياً يتعصب لابن حزم بعد أن كان مالكيّاً، وفاق أهل العصر في النبات ومعرفته والحشائش وقعد في دكان لبيعها. وكان بصيراً بالحديث ورجاله وله فيه مصنف سماه «المعلم بما زاد على البخاري ومسلم»؛ توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

١١٠٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥١/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٣/٣).
(١) بياض في الأصل.

١١٠٤ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣٠/٥).

١١٠٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧١/١).

١١٠٦ - «عيون الأنبياء» لابن أبي أصيبعة (٨١/٢)، و«أخبار غرناطة» لابن الخطيب (٨٨/١ - ٩٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٢ - ٤٣)، و«اختصار القدر» لابن سعيد الأندلسي (١٨١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢١٠/٤) و«نفح الطيب» للمقري (٦٢٤/١ - ٦٢٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٤/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٠٣/١).

١١٠٧ - «الطرائفي العنزي» أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة. أبو الحسن العنزي الطرائفي. توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

١١٠٨ - «أبو جعفر الأبهر» أحمد بن محمد بن المرزيان بن أذرجشنش. أبو جعفر الأبهرى - أبهر أصبهان - سمع «جزء لؤين» من أبي جعفر الحزوري، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

١١٠٩ - «أبو الحسين الخفاف» أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد. أبو الحسين الخفاف النيسابوري. كان مجاب الدعوة وسامعاته صحيحة، قاله الحاكم. توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

١١١٠ - «ابن أبي دلف» أحمد بن محمد بن عجل ابن الأمير أبي دلف. أبو نصر. حدث بدمشق عن الفضل بن الفضل الكندي، وتوفي سنة أربعمئة للهجرة.

١١١١ - «أبو عمر القرطبي الأموي» أحمد بن محمد بن عفيف. أبو عمر الأموي القرطبي. استوسع في الرواية والجمع والإتقان، وكان يغسل الموتى وصنف في تغسيلهم كتاباً. وصنف كتاباً «في أدب المعلمين» وفي «أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة»؛ توفي سنة عشرين وأربعمئة.

١١١٢ - «أبو جعفر الأنصاري» أحمد بن محمد بن طلحة الأنصاري. من أهل جزيرة سُقر؛ تجوّل ببلاد غرب الأندلس كاتباً لابن هود ثم فارقه ولحق بسبته، فقتل بها ثامن شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمئة. قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: له شعر كثير لم أقف الآن إلا على قوله: [البيسط]:

إلّا نفائس ما قدّرت من حسن	أغصصت بالريق قوماً ما جنيث لهم
إلّا تَقَلَّبَ في أثوابٍ مندفين	إني قتلت غيباً ما برزت له
في النوم، أدرج من ثوبيه في كفن	إن سلّ غرب ذكائي حدّ قافية
في السرّ إثبات ما ينفيه في العلن	قد كابر الحق بهتاً وهو معتقد
لا تستسرّ لساؤه ولا فطن	وأبصرت عينه الآفات باهرة
كأنه عاكف منها على وثن	فلازم الغي واستهوته منقصة
تُحْدِي به العيس من مصر إلى عدن	ما للغضاضة سلطان على أدب

١١٠٧ - «العبر» للذهبي (٢/ ٢٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٧٢).

١١٠٨ - «العبر» للذهبي (٣/ ٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٤٢) وستأتي ترجمته برقم (١١٤).

١١١٠ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٢/ ٦٤).

١١١١ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (١/ ٤ - ٣١).

١١١٢ - «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (١٥٧)، و«اختصار القده» لابن سعيد (٧٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ٣٦٤).

قال وأنشدني سنة عشرين وستمائة لنفسه [الكامل]:

عَجَبِي لِقَوْمٍ أَتَمَلُّوا أَنْ يَبْلُغُوا مِنْ كُلِّ مَأْثِرَةٍ وَفَضْلٍ مَبْلُغِي
مِنْ بَعْضِ حَاصِلِي الَّذِي لَا أَبْتَغِي يئسوا، فَمَنْ لَهُمْ بِمَا أَنَا أَبْتَغِي

وأمر بقتله الأمير أبو العباس البناشتي لأمرٍ نَقَمَهَا عَلَيْهِ مِنْهَا أَنَّهُ هَجَاهُ فَقَالَ [الوافر]:
سَمِعْنَا بِالْمَوْفُوقِ فَارْتَحَلْنَا وَشَافِعُنَا لَهُ حَسَبٌ وَعِلْمٌ
وَرَمَتْ يَدًا أَقْبَلَهَا وَأَخْرَى أَعِيشُ بِفَضْلِهَا أَبَدًا وَأَسْمُو
فَأَنْشَدْنَا لِسَانِ الْحَالِ عَنْهُ يَدٌ شَلًا وَأَمْرٌ لَا يَتَمُّ

١١١٣ - «ابن محمد المقرئ» أحمد بن محمد المقرئ. قال أرجوزة في الأمين يرثيه - ذكره

المرزباني - والأرجوزة [مجزوء الرجز المشطور]:

الْحَمْدُ لِلرَّحْمَانِ	ذِي الْمَنْ وَالْإِحْسَانِ
تَبَارَكَ الْغَفُورُ	لَيْسَ لَهُ تَنْظِيرُ
يَا عَيْنُ فَاكِكِي مَلِكَا	خُرًّا كَرِيمًا هَلَكَا
ابْكِي عَلَى الْمَرْحُومِ	عَلَى الْفَتَى الْمَظْلُومِ
ابْكِي عَلَى الْمَفْقُودِ	عَلَى التَّدَى وَالْجُودِ
ابْكِي عَلَى الشَّبَابِ	صَارَ إِلَى التَّرَابِ
مُحَمَّدَ خَيْرَ الْبَشَرِ	صَلَّى عَلَيْهِ الْمَقْتَدِرُ
ابْكِي إِمَامَ النَّاسِ	مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ
ابْكِي عَلَى الْإِمَامِ	مُحَمَّدِ الْهَمَامِ
كَانَ لَهُ وَزِيرُ	فَخَانَهُ الْوَزِيرُ
وَلَاةُ أَمْرِ النَّاسِ	وَقَدْ خَلَا بِالْكَاسِ
مَا يَسْتَفِيْقُ شَرِبَا	لَمْ يَبْقَ... (١)
فَالْفَضْلُ لَيْسَ يَالُو	وَرَأْيُهُ الْقِتَالُ
فَقَالَ لِلْمَاهَانِ	أَتَتْ لِهَذَا الشَّانِ
امْضِ إِلَيْهِمْ فَفَعَلْ	وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قُتِلَ
فَانْهَزَمَتْ عَسَاكِرُهُ	وَأَتَتْهُ بِتِ ذَخَائِرُهُ

١١١٤ - «الدُّورقي» أحمد بن محمد الدُّورقي. أحد شعراء العسكر، يقول في الحسن بن وهب يهجوهُ [الوافر]:

تَنَكَّرَ آلُ وَهَبٍ لِلصَّدِيقِ وَلَمْ أَكْ لِلتَّنَكُّرِ بِالْمَطِيقِ
وَهَبْتُ مَوَدَّةَ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ ...^(١) الْمَسَاجِدِ وَالطَّرِيقِ
وَعَفْتُ أَخَاهُ إِذْ قَدْ كَانَ يُزْهِى بِدَيْنِ أَبِيهِ دَيْنَ الْجَائِلِيقِ
وَلَهُ فِيهِ - وَقِيلَ فِي أَخِيهِ سَلِيمَانَ - [مخلع البسيط]:

لَا بُدَّ يَا نَفْسُ مِنْ سَجُودٍ فِي زَمَنِ السُّوءِ لِلْقُرُودِ
هَبْتُ لَكَ الرِّيحُ يَا بَنَ وَهَبٍ فَخُذْ لَهَا أَهْبَةَ الرُّكُودِ

١١١٥ - «ابن درّاج القسطلي» أحمد بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج. الأندلسي القسطلّي. الكاتب، كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره؛ كان من جملة الفحول في شعراء المغاربة والعلماء المتقدمين. ذكره الثعالبي في «اليتيمة» وقال في حقه: «كان بصقع الأندلس كالمتنبّي بصقع الشام» وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول. وأورد له أشياء مليحة. وذكره ابن بسام في «الذخيرة» وساق طرفاً من رسائله ونظمه. وأمره المنصور بن أبي عامر أن يعارض أبا نواس في قصيدته التي أولها [الطويل]:

أَجَارَةَ بَيْنَيْنَا أَبُوكَ غَيُورُ

فأنشده قصيدة بليغة من جملتها:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الثَّوَاءَ هُوَ الثَّوَى وَأَنَّ بَيْوتَ الْعَاجِزِينَ قُبُورُ
تَخَوُّفُنِي طَوْلَ السَّفَارِ وَإِنَّهُ لَتَقْبِيلُ كَفِّ الْعَامِرِيِّ سَفِيرُ
دَعِينِي أَرِذْ مَاءَ الْمَفَاوِزِ آجِناً إِلَى حَيْثُ مَاءِ الْمَكْرَمَاتِ نَمِيرُ
فَإِنَّ خَطِيرَاتِ الْمِهَالِكِ ضُمُنُ لِرَاكِبِهَا أَنَّ الْجَزَاءَ خَطِيرُ^(٢)

ومنها يصف وداعه زوجته وولده الصغير [الطويل]:

وَلَمَّا تَدَانَتْ لِلدَّوَادِ وَقَدْ هَفَا بِصَبْرِي مِنْهَا أَتَتْ وَزَفِيرُ
تُنَاشِدُنِي عَهْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى وَفِي الْمَهْدِ مَبْغُومُ النَّدَاءِ صَغِيرُ

(١) بياض في الأصل.

١١١٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (رقم ٣٤٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٠٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٤٣٨/١)، و«الذخيرة» لابن بسام (٤٣/١)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٦٠/٢)، و«العبر» للذهبي (١٤٢/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٥)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٢٠١/١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/٣ - ٢١٩).

(٢) انظر: ديوان ابن دراج (٢٩٨).

عَيِّي بِمَرْجُوعِ الْخَطَابِ وَلِحَظْهُ
تَبَوَّأَ مَمْنُوعَ الْقُلُوبِ وَمُهَدَّتْ
فَكُلُّ مَفْدَاةِ التَّرَائِبِ مَرْضَعُ
عَصِيَتْ شَفِيعَ النَّفْسِ فِيهِ وَقَادَنِي
لِئْنٌ وَدَّعَتْ مِنِّي عَيُوراً فَلِإِنِّي
وَلَوْ شَاهَدْتَنِي وَالْهَوَاجِرُ^(١) تَلْتِظِي
أَسْلَطُ حَزَّ الْهَاجِرَاتِ إِذَا سَطَا
وَأَسْتَنْشِقُ النِّكْبَاءَ وَهِيَ لَوَافِحُ^(٢)
وَلِلْمَوْتِ فِي عَيْنِ^(٣) الْجَبَانِ تَلَوُّنٌ
لَبَانَ لَهَا أَتَى مِنَ الضِّمِيمِ جَاذِعٌ
وَلَوْ بَصُرْتُ بِي السُّرَى جُلُّ عَزْمَتِي
وَأَعْتَسَفُ الْمَوْمَاءَ فِي غَسَقِ الدُّجَى
وَقَدْ حَوَّمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
وَدَارَتْ نَجُومُ الْقُطْبِ حَتَّى كَأَنَّهَا
وَقَدْ حَيَّلَتْ طُرُقَ الْمَجَرَّةِ أَتَهَا
وِثَاقِبِ عَزْمِي وَالظَّلَامُ مَرُوقٌ
لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنَّ الْمُنَى طَوْعُ هَمَّتِي
وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ دِرَاجٍ [الطويل]:

بِمَوْقِعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ خَبِيرُ
لَهُ أَذْرَعُ مَحْفُوفَةٌ وَنَحُورُ
وَكُلُّ مَحْيَاةِ الْمَحَاسِنِ ظِيرُ
رَوَاحُ لَتَذَابِ السُّرَى وَبُكُورُ
عَلَى عَزْمَتِي مِنْ شَجْوِهَا لَغِيورُ
عَلَيَّ وَرَقْرَاقُ السَّرَابِ يَمُورُ
عَلَى حَزِّ وَجْهِي وَالْأَصِيلُ هَجِيرُ
وَأَسْتَوْطِنُ^(٤) الرَّمْضَاءَ وَهِيَ تَفُورُ
وَلِلذَّعْرِ فِي سَمْعِ الْجَرَى صَفِيرُ
وَأَتَى عَلَى مَضَى الْخُطُوبِ صَبُورُ
وَجَرَسِي لِجَنَانِ الْفَلَاةِ سَمِيرُ
وَلِلْأُسْدِ فِي غَيْلِ الْغِيَاضِ زَيْرُ
كَوَاعِبُ فِي خُضْرِ الْحَدَائِقِ حُورُ
كُؤُوسُ مَهْأً وَالْيَ بَهَنٌ مَدِيرُ
عَلَى مَفْرِقِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ قَتِيرُ
وَقَدْ غَضَّ أَجْفَانِ النُّجُومِ فَتُورُ
وَأَتَى بَعَطْفِ الْعَامِرِيِّ جَدِيرُ

وَأَنْهَى دُمُوعِي أَنْ تَفِيضَ عَلَيْكَ
لَقَدْ ضَاعَ لِي صَدْقُ الْوَفَاءِ لَدَيْكَ
لَأَنَّ صَارَ مَنْسُوبَ الصِّفَاتِ إِلَيْكَ
لِمَطْعَمِهِ الْمَوْجُودِ فِي شَفْتَيْنِكَ
وَلَوْ نَازَعْتَنِيهِ حَمَامَةٌ أَيْكَ
لِتَمَثَّالِ عَيْنَيْكَ وَسَالَفَتَيْنِكَ^(٥)
وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الْمَنْصُورَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ^(٦) [الكامل]:

سَأْمَنْعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْكَ
أَغْدِرَا وَلَمْ أَغْدِرْ وَخُوناً وَلَمْ أَخُنْ
أَصُدُّ بَوَاجِيهِ عَنْ سَنَا الشَّمْسِ طَالِعاً
وَأَسْتَفْظِعُ الشُّهْدَ اللَّذِيذَ مَذَاقُهُ
وَأَصْرَفُ عَنْ ذِكْرِكَ سَمْعِي وَمَنْطَقِي
وَلَوْ عَنْ لِي ظَبْيِ الْفَلَاةِ اجْتَنَّبَتْهُ
وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الْمَنْصُورَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ^(٦) [الكامل]:

(٢) فِي دِيَوَانِهِ: جَوَارِحُ.

(٤) فِي دِيَوَانِهِ: عَيْشُ.

(٦) دِيَوَانُهُ: (٤١٦).

(١) فِي دِيَوَانِهِ: وَالصَّوَاخِدُ.

(٣) فِي دِيَوَانِهِ: وَأَسْتَوْطَىءُ.

(٥) دِيَوَانُهُ: (٣٤٨).

فَلَعَهَا بُشْرَى الصَّبَاحِ الْمُقْبِلِ
وَاسْتَخْبِرِي زُهْرَ الْكَوَاكِبِ وَاسْأَلِي
وَعَسَى غَيَابَاتُ الْأَسَى أَنْ تَنْجِلِي
قَلْباً يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ تَتَذَلِّي
أَيْدِي الصَّبَابَةِ مِنْ عَنَانٍ تَجْمُلِي
شَافَهُتُ أَعْجَازَ النُّجُومِ الْأَقْلِ
وَلِيَفْعَلَنَّ الْحَقُّ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي
وَلَأَرْكَبَنَّ الْهَوْلَ غَيْرَ مُذَلِّلِ

منها [الكامل]:

وَقَفْتُ عَلَى طُرُقِ النُّجُومِ الضُّلَلِ
رَكَبْتُ عَلَى عَرْفَانٍ دَائِرٍ مِنْزِلِ
زَهْرُ تَرَكَمَ فَوْقَ مَجْرَى جَدُولِ

وَمِنْ أَيِّ بَحْرِ بَعْدَ بَحْرِكَ أُمْتَاخُ
وَيَسْرُخُ لِي الرَّأْيُ الَّذِي بَكَ يَلْتَاخُ
وَفِي ظِلِّكَ الرِّيحَانُ وَالرَّوْحُ وَالرَّاحُ
وَبِالْعُطْفِ مَيَّاسٌ وَبِالْعُرْفِ مَيَّاحُ
وَأَفْسَحَ بِالضَّاحِي غُصُونٌ وَأَدْوَاخُ
بَعْلِيَاكَ تَشْدُو أَوْ لَذَكَرَاكَ تَرْتَاخُ
أَغَانٍ وَفِي أَسْمَاعٍ شَانِيكَ أَنْوَاخُ

ومنه [الكامل]:

وَقَذَفْتُ نَبْلِي بِالصَّبَا وَجِرَابِي
غَضَباً تَرَقَّرَقَ فِيهِ مَاءُ شَبَابِي
خَفَّاقَةً بِهَوَائِجِ الْأَطْرَابِ
مَسْرُودَةً بِصَبَابَةِ وَتَصَابِ
نَكَّصَ الْمَلَامُ بِهَا عَلَى الْأَعْقَابِ
بُغْرُوبٍ دَمَعِ صَبَابَةِ التَّسْكَابِ
فِي جَحْفَلِ الْبُرْحَاءِ وَالْأَوْصَابِ

كُفِّي شِئْوَنَكَ سَاعَةً فَتَأْمَلِي
وَتَنْجِزِي وَعَدَ الْمَشَارِقِ وَانْظُرِي
فَلَعَلَّ غَايَاتِ الدَّجَى أَنْ تَنْتَهِي
لَا تَخْدَعِي بِدَمُوعِ عَيْنِكَ فِي الْوَرَى
وَتَحْمَلِي شَجَنَ التَّوَى لَا تُمَكِّنِي
لَا تَخْذَلِي بِالْعَجْزِ عَزْمِي بَعْدَمَا
فَلَيْسُ سَعْدُنَّ الْحَزْمُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِي
وَلَا غَسِفَنَ اللَّيْلِ غَيْرَ مُشَيِّعِ

وَكَاثِمَا الشَّعْرَى سِرَاجُ مُوقَدٍ
وَكَاثُ مُلْتَزِمَ الْفَرَاقِدِ قُطْبَهَا
وَتَحَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ كَاثِمَا
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً [الطويل]:

إِلَى أَيِّ ذَكَرَى بَعْدَ ذَكَرَاكَ أَرْتَاخُ
إِلَيْكَ انْتَهَى الرَّيُّ الَّذِي بَكَ يَنْتَهِي
وَفِي مَائِكَ الْإِغْدَاقُ وَالصَّفْوُ وَالرَّوَا
وَكُلُّ بَائِمَارِ الْحَيَاةِ مُهَدَّلُ
فَاغْدَقْ لِلظَّمَانِ مَحِيّاً وَمَشْرَبُ
تُعْتِي طَيُورُ الْيُمْنِ فِيهَا كَاثِمَا
فَالْحَانَهَا فِي سَمْعٍ مَنْ أَنْتَ جِزْبُهُ

أَوْجَفْتُ خَيْلِي فِي الْهَوَى وَرَكَابِي
وَسَلَّلْتُ فِي سُبُلِ الْغَوَايَةِ صَارِمَا
وَرَفَعْتُ لِلشُّوقِ الْمَبْرُجِ رَايَةَ
وَلَبِسْتُ لِلْوَامِ لَأَمَةً خَالِعَ
وَبَرَزْتُ لِلشُّكُوى بِشَكَّةٍ مُغْلَمَ
فَاسْأَلُ كَمِينَ الشُّوقِ كَيْفَ أَثْرَتُهُ
وَاسْأَلُ جُنُودَ الْعَذْلِ كَيْفَ لَقِيَتْهَا

ولد ابن دراج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

١١١٦ - «ابن بشار الكاتب» أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار، الكاتب. ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: هو أستاذ أبي عبد الله الكوفي الوزير وكان أحد الأفاضل من الكتاب بلاغة وفصاحة وصناعة، وله كتاب «الخراج» كبير نحو ألف ورقة، وكتاب «الشراب والمنادمة»^(١).

١١١٧ - «المهلبى الرحاني النحوي» أحمد بن محمد المهلبى. أبو العباس، كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال: هو مقيم بمصر ويُعرف بالرحاني^(٢). له كتاب «شرح علل النحو»، و «المختصر في النحو»، وكان بمصر نحوي يُعرف بالمهلبى اسمه على بن أحمد وكان في هذا العصر. فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه وإلا فهو غيره، كذا قاله ياقوت في «معجم الأدباء».

١١١٨ - «الجهاني» أحمد بن محمد بن نصر الجنيهاني. أبو عبد الله، وزير نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان؛ كان أديباً فاضلاً، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب: كتاب «المسالك والممالك». كتاب «الزيادات في كتاب الناشئ من المقالات». و «كتاب العهود والحلفاء والأمراء».

ولأحمد بن أبي بكر الكاتب يهجو [المقارب]:

أيارب: فرعون لما طغى وتاء وأبطره ما ملك
لطفت وأنت اللطيف الخبير فأقحمته اليم حتى هلك
فما بال هذا الذي لا أراه يسلك إلا الذي قد سلك
مصوناً على نائبات الدهور يدور بما يشتت به القلب
ألست على أخذه قادراً فخذ وقد خلص الملك لك
فقد قرب الأمر من أن يقال ذا الأمر بينهما مشترك
وإلا فلم صار يُملى له وقد لج في غيه وانهمك
ولن يصفو الملك ما دام فيه شريك وإن... شك^(٣)

١١١٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٣٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨٩/٤).

(١) في «الفهرست» (١٣٥): «كتاب البيوتات والمنادمة».

١١١٧ - «الفهرست» لابن النديم (٨٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨٩/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٩/١)، و«بخية الرعاة» للسيوطي (١٧٠) (مطبعة السعادة).

(٢) الصفدي ينقل عن ياقوت، وقد تصحف الاسم في «معجم الأدباء» فأصبح: «البرجاني»، وفي «الفهرست» «الرحابي» ويفهم من نص ابن النديم أن الرحابي شخص آخر غير المهلبى.

١١١٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٣٨/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٠/١ - ١٩٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٦٤).

(٣) في «معجم الأدباء»: ما دام هذا شريكاً وهل ثم شك.

وقال فيه آخر [مجزوء الرمل]:

لا لِسَّانَ لا رُوءَ لا بِيانَ لا عِبَارَةَ
لا ولا رَدُّ سَلا مَ مِنْكَ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ
أَنَا أَهْوَاكَ وَلَكِنْ أَيْنَ آثَارُ الْوِزَارَةِ

قال: ثم مات السيد منصور بن نوح وقام مقامه الرضي أبو القاسم نوح بن منصور وهو على وزارته ثم صرفت عنه الوزارة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلاثمائة ووليها أبو الحسين عبد الله بن أحمد العتبي.

قلت: وقد تقدم في المحدثين «محمد بن أحمد بن نصر أبو عبد الله الجيهاني»^(١) وأظنه هذا والله أعلم بالصواب، ولكن هذا أثبتته ياقوت في المحدثين وفي الأحمدين.

١١١٩ - «موفق الدين التلمساني» أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل. أبو الحسن الأنصاري الخزرجي التلمساني. ثم المصري الشيخ موفق الدين. أدرك ابن رفاة وكان يمكنه السماع منه، لكن كانت السنة ميتة بدولة بني عبيد، وسمع من البوصيري وجمع «مجاميع» في التصوف. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

١١٢٠ - «فخر القضاة، ابن الحجاب» أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن أحمد. فخر القضاة أبو الفضل ابن الحجاب التميمي السعدي المصري المالكي العدل ناظر الأوقاف. حدث بـ «صحيح مسلم» مرات عدة وروى عنه الحافظان المنذري والدمياطي، وجمال الدين بن الظاهري وفتح الدين بن القيسراني، وكان صحيح السماع، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة.

١١٢١ - «أبو بكر الوشاء» أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد. الوشاء أبو بكر البغدادي. قال الدارقطني: لا بأس به. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

١١٢٢ - «تقي الدين بن العز الحنبلي» أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد. الإمام تقي الدين أبو العباس بن العز المقدسي الحنبلي. اشتغل على جده لأمه موفق الدين حتى برع في المذهب. وحفظ «الكافي» لجده جميعه ودرّس وأفتى ولم يكن في المقادسة في وقته أعلم منه بالمذهب، وروى عنه جماعة. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

(١) انظر: «الوافي» (٥٨/٢) رقم (٣٩١).

١١٢٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٠/٥).

١١٢١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٦/٥)، و«العبر» للذهبي (١١٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/٥).

١١٢٢ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٣٢/٢)، و«تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/٥).

١١٢٣ - «أبو عبد الملك الأموي» أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى. أبو عبد الملك القرطبي الأموي. صاحب «تاريخ القضاة والفقهاء»؛ طلب العلم كثيراً، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

١١٢٤ - «أبو نصر الموصلي الشافعي» أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي. أبو نصر الفقيه الشافعي الموصلي. قدم بغداد ودرس بها الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه إلى حين وفاته. وسمع القاضي أبا الحسين محمد بن علي بن المهدي وأبا جعفر محمد ابن أحمد بن المسلمة وأحمد بن محمد بن النور وغيرهم. ومن شعره [البيسط]:

إِنِّي وَإِنْ بَعُدَتْ دَارِي لِمَقْتَرَبٍ مِنْكُمْ بِمَحْضِ مَوَالَاةٍ وَإِخْلَاصٍ
وَرُبُّ دَانٍ وَإِنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ أَدْنَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْهُ النَّازِحُ الْقَاصِي
ومنه أيضاً [الكامل]:

إِنِّي وَإِنْ بَعُدَ اللَّقَاءُ فَوُدُّنَا بَاقٍ وَنَحْنُ عَلَى التَّوَيُّ أَحِبَّابُ
كَمْ نَازِحٍ بِالْوَدِّ وَهُوَ مُقَارِبٌ وَمُقَارِبٌ بِوُدَادِهِ يُرْتَابُ
وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

١١٢٥ - «كمال الدين بن النصيبي المسند» أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النصيبي. الشيخ كمال الدين أبو العباس الحلبي؛ ولد في شهر رجب سنة تسع وستمائة وسمع من الافتخار، وهو آخر من روى عنه، وأبي محمد بن علوان وثابت بن مشرف ومحمد بن عمر العثماني وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وجماعة، وكان أسند من بقي بحلب. روى عنه الدمياطي والدواداري وابن العطار والمزي والموفق العطار وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته وكان أجاز له جماعة منهم المؤيد الطوسي، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

١١٢٦ - «ابن عطاء الله الإسكندري» أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله. الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري. كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب، وكانت له مشاركة في الفضائل. وكان تلميذاً لأبي العباس المرسى صاحب الشاذلي، وكان من

١١٢٣ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٥٠/١).

١١٢٤ - «العبر» للذهبي (٦٤/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٣/٤).

١١٢٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢٠/٥).

١١٢٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧٣/١ - ٢٧٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٦/٥ - ١٧٧)، و«لوائح الأنوار» للشعراني (٢٧/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٠٢ - ١٧٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩/٦ - ٢٠)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٩٣/١، ٩٦٩/٢)، و«كنز البراهين» للجفري (٣٣).

كبار القائمين على الشيخ تقي الدين بن تيمية، وكانت له جلاله؛ توفي بالمنصورة في القاهرة سنة تسع وسبعمائة^(١).

ومن شعره [الوافر]:

مُرادي منك نسيانُ المرادِ إذا رُمِت السبيلُ إلى الرِّشادِ
وأن تَدَعِ الوجودَ فلا تراه وتُصبحَ ماسكاً حَبْلَ اعتمادِ
إلى كم غَفْلَةٍ عَنِّي وإني على حفظِ الرعاية والودادِ
وؤدِّي فيك لو تدري قديمٌ ويومُ السبتِ يشهدُ بانفرادِ
وهل ربُّ سواي فترتجيه غداً ينجيكَ من كُربِ شِدادِ
فوصفُ العَجْزِ عَمَّ الكونُ طُراً فمفتَقِرٌ بمفتَقِرٍ ينادي
وبي قد قامَتِ الأكوانُ طُراً وأظهرتِ المظاهرَ من مرادي
أفي داري وفي ملكي وفلُكي تُوجِّهَ للسَّوى وجَهَ اعتمادِ
وها خَلَعِي عليكَ فلا تُذِلِّها وضُنَّ وجَهَ الرجاءِ عن العبادِ
ووصفَكَ فالزَمْنُ وكُنْ ذليلاً ترى مِنِّي المني طَوَعَ القيادِ
وكُنْ عبداً لنا والعَبْدُ يَرْضَى بما تقضي الموالى من مرادِ
قلت: شعر نازل.

١١٢٧ - «ابن التَّيْبِي» أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد بن سلامة بن أيوب. نجم الدين بن الوزير عز الدين ابن التَّيْبِي - بالتاء ثالثة الحروف والنون المشددة وبعدها باء موحدة - أخبرني الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان جندياً يعاني الأدب، ولمسعود السنهوري فيه عدة مدائح، ثم ترك ذلك وظهر عليه الخمول، وأنشدنا المذكور لنفسه [الطويل]:

رأيتُ الذي أهواه يَبْكِي فسرَّني وقلتُ لِمَا قَد نالني يتوجَّعُ
وما ذاكَ مِنْهُ رَحْمَةٌ غيرَ أَنَّهُ سقى طَرْفَهُ والسيفُ يُسقى فَيَقْطَعُ

١١٢٨ - «ابن الصُّهَيْبِي» أحمد بن محمد بن عبد الواحد. الشيخ شرف الدين الجزري التاجر السَّقَّار المعروف بابن الصُّهَيْبِي. دخل الهند والبلاد النائية، ذكره شمس الدين الجزري في «تاريخه» فقال: أخبرنا شرف الدين بن الصهبي قال: حدثني النجيب الشهراباني سنة ثمان وستين وستمئة بجزيرة كيش ثنا الزاهد علي الكفتي سنة أربعين حدثنا المعمر عبد الاحد السمرقندي قال: اجتمعت برتن^(٢) بن معمر بسرنديب فقال: كنت صغيراً مع أبي عند رسول الله ﷺ في حفر

(١) من أهم مصنفاته: «الحكم العطائية».

(٢) تجد صورة مستوفاة عن «رتن» وما اتصل به من أحاديث في «الإصابة» (٢/ ٢٢٥ - ٢٣٢)، وقد لخص =

الخندق فمسح على رأسي ودعا لي بطول العمر، وذكر حديثاً؛ قال الشيخ شمس الدين: إنما ذكرت هذا للفرجة وإلا فهذا النمط أقل من أن يُعَدَّ الحفاظ في الموضوعات بل إذا سمعوا من يذاكر به تعجبوا وقالوا ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨] وهذه عجيبَةٌ من عجائب بحر الهند.

قلت: يأتي ذكر رتن هذا في حرف الراء إن شاء الله تعالى. توفي شرف الدين المذكور في سنة ست وثمانين وستمائة.

١١٢٩ - «جمال الدين المَغاري» أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله، الصالح المسند جمال الدين أبو العباس الصالحي العطار المَغاري. سمع أبا نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر والموفق بن قدامة والنفيس بن البُنّ والمجد القزويني وأحمد بن طاووس وجماعة. روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزي وجماعة. وكان إمام مغارة الدَّم^(١)، له هبة وأخلاق رضية وديانة، ولد سنة إحدى وستمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١١٣٠ - «الوزاد» أحمد بن محمد بن التَّجِيبِي الغرناطي، أبو جعفر، يُعرف بالوزاد. قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: هو طبيب فاضل مقرئ، نقلت من شعره بخط الأستاذ أبي جعفر بن الزبير شيخنا قوله في فتى انثلم ثغره، وقد كُلف ذلك، وسمعت من لفظ أثير الدين [السريع]:

لَمْ تَنْكَسِرْ سِنَّ طَلَى لِحْظُهُ مَتَى رَمَتْ أَسْهَمُهُ صَابَتْ
هَلْ هِيَ إِلَّا بَرْدٌ عُنْدَمَا سَرَى إِلَيْهَا نَفْسِي ذَابَتْ
رَبَقَتُهُ الْخَمْرُ وَهِيَ حَبَا بَاتَ إِذَا مَا لُمِسَتْ غَابَتْ

١١٣١ - «ابن الجرادي الكاتب» أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن منصور المروزي. أبو بكر الكاتب. المعروف بابن الجرادي؛ وهو أخو أبي محمد عبید الله، وأبو بكر الأكبر، سمع أبا القاسم البغوي وأبا حامد محمد بن هارون الحضرمي وجعفر بن محمد الدَّيرِعاقلِي وأبا بكر محمد بن بشار الأنباري وغيرهم. توفي سنة ست وتسعين ومائتين.

١١٣٢ - «أبو بكر بن الأنباري النحوي» أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن النعمان، الأنباري. أبو بكر النحوي. سمع أباه والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري وإبراهيم بن السري ومحمد بن داود الأصبهاني وابن دريد والحسين بن القاسم الكوكبي. روى عنه ولده أبو الفتح محمد.

١١٣٣ - «ابن بَرْنُفَا الواسطي» أحمد بن محمد بن علي. أبو نعيم البَرَّاز الشاعر الواسطي

= هنالك أقوال الذهبي والصلاح الصفدي وغيرهما، وكان الصفدي قد أفرد لقصة رتن موضعاً في تذكرته وجوّز وجوده وتحديث عنه مطولاً.

١١٢٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٤).

(١) مغارة الدم: تقع في جبل قاسيون، سميت بهذا الاسم لأن ابن آدم قابيل قتل أخاه هابيل عندها. فيما يقال - وفي فضل مغارة الدم. انظر: «تاريخ ابن عساکر» (٢/١١١) وما بعدها.

المعروف بابن بَرْنَفَا - بفتح الباء الموحدة وضم الراء وسكون النون وبعد الفاء ألف، كذا وَجَدْتُهُ مضبوطاً - سمع منه الحسن بن البناء وابنه يحيى أناشيد ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست وستين وأربعمائة.

ومن شعره [الطويل]:

لقد كَمَلَ الرَّحْمَنُ شَخْصَكَ فِي الْوَرَى فلا شَأْنَ شَيْئاً مِنْ كَمَالِكَ بِالتَّقْصِ
وَمَنْ جَمَعَ الْآفَاقَ فِي الْعَيْنِ قَادِرٌ على جمع أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ فِي شَخْصِ
قلت: أخذه من أبي نواس حيث قال [السريع]:

وَلَيْسَ لِّلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

وزاد عليه بالمبالغة والتمثيل لأن الإنسان إذا فتح عينه رأى نصف العالم الظاهر، وفاته مبالغة وهو أن العين كلها ما ترى ذلك وإنما يراه الناظر وهو قدر نصف العَدَسَةِ وهو البؤيُّ الذي يرى الناظر شخصه فيه في داخل سواد العين، فتبارك الخلاق العليم الحكيم المدبّر.

ومن شعره [الطويل]:

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْفِرَاقَ فَكَمْ لَهُ قَتِيلٌ اشْتِيَاقٍ لَا يُبَاءُ لَهُ دُمٌ
فَمَا أَخَذُوا إِلَّا وَمِنْهُ إِذَا نَأَتْ بِهِ الدَّارُ عَنْ أَحِبَّابِهِ يَتَظَلَّمُ
سَأْمَعُ طَرْفِي نَظْرَةً مِنْ سَوَاكُمُ فَمَا تَنْظُرُ الْعَيْنَانِ أَحْسَنَ مِنْكُمُ

١١٣٤ - «القاضي الموفق الأسترشني»^(١) أحمد بن محمد بن علي الأسترشني. البازكندي^(٢)

أبو نصر، القاضي المعروف بالموفق، وبازكند بلدة بين كاشغر وخُتَن من بلاد الترك، قدم في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رسولاً من صاحب «غزنة» إلى «المستظهر بالله»، وحدث بها عن أحمد بن عيسى بن عبد الله الدلفي وأبي عبد الله محمد بن أحمد الصديقي الحسني. وسمع منه جعفر بن أحمد السراج والحسين بن محمد البلخي وأبو نصر الأصبهاني ومحمد بن طرخان ابن بيلتكين بن بجكم بن هزارسب.

١١٣٥ - «ابن قضاة البغدادي» أحمد بن محمد بن علي بن قضاة. أبو العباس البغدادي.

من بيت مشهور بالرئاسة والكتابة؛ سمع أبوي القاسم علي بن الحسين الربيعي وعلي بن أحمد بن محمد بن بيان الكاتب، وأبا علي محمد بن سعيد بن نيهان وغيرهم، وروى عنه ابن الأخضر. توفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

١١٣٦ - «ابن الكُجُلُو الحنفي» أحمد بن محمد بن علي، أبو طالب الفقيه الحنفي المعروف

(١) نسبة إلى أسترسن.

(٢) نسبة إلى بازكند.

١١٣٥ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديبهي (٢٠٣).

بابن الكُجُلُو - بضم الكاف وسكون الجيم وضم اللام وبعدها واو - من أهل المدائن، تولى الخطابة بها مدة، وقدم بغداد وسكنها، وكان أديباً فاضلاً وله شعر حسن، من ذلك [الطويل]:

لهيبُ فؤادٍ حرُّه ليس يَبْرُدُ وذائب دمعٍ بالأسى ليس يجمدُ
تكتفهُ ليلانٍ جُنْحُ دُجْنَةٍ وليلٌ من الهَمِّ المبرِّحِ أسودُ
وصبَّ حماماه لذيذُ رقادِهِ ومن هذه حالته كيف يرقدُ
وما كلُّ مرتاحٍ إلى المجد ماجدُ ولا كلُّ من يهوى السيادة سيّدُ
ومن زرعَ المعروفَ بذراً فإنه على قدرٍ ما قد قدّم البذرَ يحصدُ

١١٣٧ - «أبو الغنائم الكاتب» أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام. أبو الغنائم بن أبي الفتح، الكاتب البغدادي؛ سمع أباه ومحمد بن محمد بن المهدي وهبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهم وحدث باليسير؛ وكان أديباً فاضلاً يكتب خطاً حسناً وينشئ. وله «رسالة في الطرد» كتبها إلى «المستنجد بالله». قُتل سنة ست وسبعين وخمسمائة ولم يُعلم قاتله.

١١٣٨ - «شمس الدين بن الوزير، ابن القصاب» أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القصاب، أبو القاسم ابن الوزير مؤيد الدين أبي الفضل^(١). كان يلقب بشمس الدين، ناب في الوزارة عن والده مدة سفره، فلما وصل خبر موته عزل عن النيابة، وكان شاباً حسناً وكاتباً مجوداً محمود السيرة. توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١١٣٩ - «الباشاني الهروي» أحمد بن محمد بن علي بن رزين. أبو علي الباشاني الهروي. كان ثقة وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

١١٤٠ - «ابن نمير الشافعي» أحمد بن محمد بن علي بن نمير. أبو سعيد الخوارزمي، الضرير الفقيه العلامة الشافعي، تلميذ الشيخ أبي حامد. قال الخطيب: دُرِّس وأُفتي ولم يكن بعد أبي الطيب الطبري أفقه منه وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

١١٤١ - «ابن مزدئني الزاهد» أحمد بن محمد بن علي بن مَزْدَنْيَن. - بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وياء مهموزة بعدها نون - أبو علي القومستاني النهاوندي الزاهد؛ سكن أنبط - قرية من همدان - روى وحدث. قال شيرويه: سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين الصوفي

١١٣٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديني (٢٠٨).

(١) في «المختصر» (٢٠٨): قتله غلام له بداره في محرم سنة سبع وثمانين (خمسمائة) طمعاً في شيء كان له، وتاريخ مقتله مختلف كما ذكره الصفدي.

(٢) راجع أخبار الوزير مؤيد الدين والد المترجم به في «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٣٨ - ٤٤٥ - ٤٥٠).

١١٣٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤/٢٦٠)، و«العبر» للذهبي (٢/١٨٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦١) (مطبعة السعادة)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٨٨).

١١٤٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٧١)، و«نكت الهميان» للصفدي (٩٥).

يقول سمعت الأبهري يقول سمعت أبا علي القومساني يقول: رأيت ربَّ العزَّة في المنام سنة إحدى وثمانين فناولني كوزين شبه القوارير فشربت منهما فانتبهت و أنا أتلو هذه الآية ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]. ورأيت مرة ربَّ العزة في المنام في أيام القحط فقال لي: يا أبا علي لا تشغل خاطرك فإنك عيالي وعيالك عيالي وأضيافك عيالي. توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

١١٤٢ - «الوزير ابن الناقد» أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الناقد. أبو الأزهر بن أبي السعادات. ربي في الحشمة والنعمة وحفظ القرآن وجوَّده وأتقنه ولازم ابن شبيب الواسطي النحوي حتى برع. وكان يدعى نصير الدين؛ وعانى الكتابة والبلاغة، وكان يكثر من التلاوة في المشاهد والمزارات ليالي الجمع وربما قرأ القرآن كله وهو قائم من أول الليل إلى السَّحَر. إلى أن استخدم في عنفوان شبابه في عدَّة خِدَم في أيام الإمام الناصر ثم ترك الخدم واختار الخمول والعزلة إلى أن توفي الناصر وولي الظاهر فاستدعاه وجعله وكيلًا لولده المستنصر فقربه واختص به، فلما أفضت إليه الخلافة أقره على وكراته ورفع محله. فلما توفي ابن الضحَّاك أستاذ الدار ربَّته مكانه، فلما قبض على القمي نائب الوزارة خُلع عليه خلع الوزارة وركب إلى الديوان بعدما دخل إلى الخليفة وشافه بالولاية. وكانت الأمور كلها بيده يصدرها ويوردها بذهن ثاقب، ولم تزل طريقته محمودة وأموره مرضية وفيه محبة لأهل الدين وتواضع له. وكان جيد الخط رشيق العبارة. توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة. ومن شعره في الظاهر [الخفيف]:

مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً	بإمام قد طبَّق الأرض سهلاً
يا إماماً أتى يُبَدِّدُ وفراً	لصلاح الورى وَيُنْظِمُ شملاً
جاء مستمسكاً من البرِّ والتق	وى بحبلٍ أعاره اللُّهُ فتلاً
يا إمام الورى الذي مدَّ بالإخ	سانٍ والعدل في البسيطة ظلاً
أنت من معشرٍ هم أهل بيت الـ	لله حقاً وزمزم والمصلّى
أنزلَ اللُّهُ فيهم في «الحواميـ	م» وفي «هل أتى» مدائح تُثلى
واصطفى منهم لتبليغ ما أؤد	قي من الوحي أنبياء ورُشلا
وهم السرُّ في قلوب أولي الإيـ	مان حقاً يوم السرائر تُبلى
ولقد زاد فخرهم حين أصبحـ	ت لهم يا خليفة اللُّهُ نجلا
حسبهم أنهم نموك ويكفيـ	هم على العالمين ذلك فضلاً
بالإمام المهدي والقائم الطا	هر أضحى الأعزُّ يخشى الأذلا

وهي طويلة وكلها من هذا النفس الجيد. وكان بينه وبين الظاهر رضاع، ثم إنه عرض له في

سنة أربع وثلاثين أتم المفاصل فاستتاب من يكتب عنه، وحضر يوم بيعة المستعصم في محقة، وأقرَّ على الوزارة إلى أن مات وشيَّعه عامة الدولة، وولي بعده الوزير المشثوم الطلعة ابن العلقمي.

١١٤٣ - «سيف الدين السامري» أحمد بن محمد بن علي بن جعفر. الصدر الأديب الرئيس سيف الدين السامري - بفتح الميم وتشديد الراء - نسبة إلى سر من رأى - نزيل دمشق؛ شيخ متميز متمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو. كان من سروات الناس ببغداد، قدم الشام بأمواله وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الأرجوزة المشهورة بالسامرية التي أولها [الرجز]:

يا سائق العيس إلى الشام مُدَّرِعاً مطارف الظلام
حطَّ فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم. وكان مزاحاً كثير الهزل لا يكاد يحمل، مع أن صاحب بهاء الدين بن حتي صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قَدِمَ أخوه نور الدولة السامري من اليمن. وتُكَب في دولة المنصور وطلبه الشجاع إلى مصر وأخذت منه حزرما وغيرها وتما مائتي ألف درهم، وكان يسكن داره المليحة التي وقفها رباطاً ومسجداً ووقف عليها باقي أملاكه. وروى عنه الهمياطي في «معجمه» وذكر أنه يُعرف بالمقرئ. ومات سنة ست وتسعين وستمائة وهو في عشر الثمانين، ودفن في إيوان داره. ومن شعره [السريع]:

مَنْ سُرَّ مَنْ راء وَمَنْ أَهْلُهَا عند اللطيفِ الراجِمِ الباري
وأَيُّ شَيءٍ أَنَا حتَّى إِذَا أَذْنِبْتُ لَا تُغْفَرْ أَوْزاري
يا ربِّ ما لي غَيْرُ سَبِّ الوري أرجو بهِ القَوْرَ مِنَ النارِ
كان قد سافر مرة مع وجيه الدين بن سويد إلى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامري وأجحفوا به فقال [الطويل]:

صحبْتُ وجيةَ الدينِ في الدهرِ مرَّةً ليحملَ أثقالِي ويخفِّرَ أجْمالِي
فورَّزْنِي عن كلِّ حقٍّ وباطلٍ وعن فرسي والبغلِ والجمالِ الخالي
فبلغ ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بأجمعه.

وقال يشكر الأمير سيف الدين طوغان وأستدمر والبي البريد بدمشق ويشكو نائبيهما الشجاع همَّام والعلم سنجر [الكامل]:

اسم الولايةِ للأمير وما لهُ فيها سوى الأوزارِ والآثامِ
وجنايةُ القَتلى وكلُّ جنايةٍ تُجْبى بأجمعها إلى همَّامِ
سيفان قد وليا فكلُّ منهما في حفظ ما وُلِّيهِ كالضرغامِ

وَإِذَا عَرَا خَطْبُ فَكْلٍ مِنْهُمَا أَسَدٌ يَصُولُ بِبَاسِهِ وَيَحَامِي
وَبَابِ كُلِّ مِنْهُمَا عِلْمٌ غَدَا فِي ظَلَمِهِ عَلَامَةٌ الْأَعْلَامِ
فَمَتَى أَرَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ سَنَاجِرٍ وَالْكَسَرَ وَالتَّنْكِيسَ لِلْأَعْلَامِ

١١٤٤ - «ابن الخياط الدمشقي» أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي .
المعروف بابن الخياط الدمشقي الكاتب؛ من الشعراء المجيدين وديوانه مشهور، طاف البلاد
ومدح الناس ودخل بلاد العجم، ولما اجتمع بأبي الفتيان بن حيّوس الشاعر المشهور بحلب
وعرض عليه شعره قال: قد نعاني هذا الشاب إلى نفسي فقلّما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلاّ وكان
دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه. ودخل مرة إلى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء
فكتب إلى ابن حيّوس يستمحه هذين البيتين [الكامل]:

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِحَبَّةٍ وَكَفَاكَ شَاهِدُ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي^(١)
إِلَّا بَقِيَّةُ مَاءٍ وَجِهٍ صُنْتُهَا عَنْ أَنْ تَبَاعَ وَأَيَّنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

فقال ابن حيّوس: لو قال: «وأنت نعم المشتري» لكان أحسن.

ومن قصائده المشهورة قوله [الطويل]:

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَاناً لَصَبِّهِ فَقَدْ كَادَ رِيَاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ
وَإِيَّا كَمَا ذَاكَ التَّنْسِيمَ فَإِنَّهُ مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خُطْبِهِ
خَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا مَحَلَّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وَالدَّكْرَى تَشْوَقُ وَذُو الْهَوَى يَتَوَقَّ وَمَنْ يَعْلُقُ بِهِ الْحَبُّ يُصَبِّهِ
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ وَشَوْقٌ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ
إِذَا خَطَرْتُ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةً تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَمَحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَيْتَةِ مُغْرَضٍ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حَجْبِهِ
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَتَّةً حَذَاراً عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ^(٢)

ومنه قوله [الطويل]:

وَبِالْجِنِّزِ حَيٌّ كَلِمَا عَنْ ذِكْرِهِمْ أَمَاتِ الْهَوَى مِنْ فَوَادٍ وَأَحْيَاهُ
تَمَثَّلَتْهُمْ بِالرَّقَمَتَيْنِ وَدَارُهُمْ بَوَادِي الْغُضَا يَا بُغْدَ مَا أَتَمَّنَاهُ^(٣)

١١٤٤ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٣٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٦٧/٢)، و«العبر» للذهبي (٤/٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٣/١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٤/٤).

(١) في الديوان (٢٨٧): وكفاك في منظر عن مخبر.

(٢) انظر: ديوانه (١٧٠). (٣) انظر: ديوانه: (٧٣).

ومنه قوله [الكامل]:

والكوكبانِ فأعجبا بلْ أطرفا
رمح أقيمَ الصدرُ منه وثُقفا
كفُّ تُخالِفُ أكرتينِ تَلْقُفا^(١)

لاخ الهلالُ كما تَعَوَّجَ مُرْهَفا
متتابعينِ تتابعَ الكَغْبينِ في
فكأته وقد استقاما فوقه

ومنه قوله في الرد [الرجز]:

مسودُّ أوضاحِ الضحى دغوشها
بل من همومِ جمّة غطوشها
أو كالمجوسِ ضمّها ماشوشها
عساكِرُ جائشة جوشها
تحيّرُ الألباب أو تطيشها
ترفعُ بي رأساً ولا ششوشها
كأثها قد مُحِيتْ نقوشها
من الزبورِ درستْ رُقوشها
مقمورُها غيري أو مقموشها
وخصّني من بينهم غشوشها
وإن يقولوا يستمغ أطروشها
تسلمُ منهم عيشة أعيشها
راحتْ وكفُّ أجدلِ تنوشها^(٢)

أقولُ واليومُ بهيمَ خَطْبُهُ
يظلمُ في عيني لا مِنْ ظُلْمَةِ
والنردُ كالنارِودِ في مجالها
كأثها دساكرُ للشُّربِ أو
وللفصوصِ جَوْلَةٌ وصَوْلَةٌ
قاتلها الله فلا بُنوجها
أرسلها بيضاً إذا أرسلتها
كأثني أقرأ منها أسطراً
كأنْ تُخراً أنْ أبيتْ لَيْلَةً
تطيعُ قوماً عمّهم نَصوحها
يجيبهم متى دَعَوْا أخْرَشها
مُديديّنْ دأبهم غيظي فما
كأنْ رُوحِي بينهم أَيْكِيَّةُ

ومنه^(٣) [المقارب]:

أطيقُ ابتياعاً ولا صوفها
لمن ليس يملكُ تصحيفها

أسبومُ الحِجابِ فلا خَزْها
وكيفَ السَّبيلُ إلى جُبّة^(٤)

ومنه [السريع]:

لكن أيادينا جميعاً عليه
جميلُ إسداءِ جميلٍ إليه

ما لأبي اليُمنِ علينا يدُ
لأنّه يَعْتَدُّ إسداءَهُ الـ

(١) انظر: ديوانه: (٢٨٢).

(٢) انظر: ديوانه: (٢٨٤).

(٣) انظر: ديوانه: (٢٩٥).

(٤) أي حبة وهي جزء من درهم.

كَأَنَّمَا تُغَطِّيهِ مِنْ جُودِ أَيِّ دِينَا الَّذِي نَأْخُذُهُ مِنْ يَدِيهِ^(١)

ولد بدمشق سنة خمسين وأربعمائة وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة في شهر رمضان. وروى ابن القيسراني شعره وبه تخرُّج. وكان حافظاً لشعر الأقدمين ذكياً عارفاً باللغة... ويُعرف بابن سني الدولة أبي الكتائب الطرابلسي، وكتب محمد لبعض الأمراء؛ وكتب أبو عبد الله لأبي الفوارس بن مانك وروى عنه السلفي.

١١٤٥ - «عز الدين بن ميسر» أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن ميسر، عز الدين المصري. ولي النظر بمصر والشام وغيرهما وتولى نظر الأوقاف بدمشق، وتوفي رحمه الله في أول شهر رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.

١١٤٦ - «أبو عبد الله بن الأخضر المقرئ» أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل ابن عبيد الله بن الأخضر، أبو عبد الله المقرئ. كان بقية بيته، ومن أحسن الناس تلاوة في المحراب. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن عمر بن محمد العلاف وعبد العزيز بن علي الأزجي وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وغيرهم. وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وعلي بن أحمد بن بكار المقرئ. توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

١١٤٧ - «ابن خُذَّادِ الباذرائي الشافعي» أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله بن خُذَّادِ. الغرنوي الأصل الباذرائي المولد، أبو العباس، الفقيه الشافعي. كان من فقهاء النظامية ببغداد، فقهياً أديباً، وكان أحد تلامذة يوسف الدمشقي، ويتولى بعض الأمور بين يدى الوزير ابن هبيرة، ولما مات اعتقل بالديوان شهراً ثم أطلق، وولاه المستنجد الإشراف على الأخبار بالباب النوبي مع حاجب الباب ثم عُزل وولاه رئيس الرؤساء في أيام المستضيء ما كان إليه بالباب وصارت له حشمة وتمكَّن. أورد له العماد الكاتب يمدح الوزير ابن هبيرة [الطويل]:

وَلَمَّا بَدَأَ رُبْعُ الْأَحْبَةِ بِاللَّوَى	وَقَدْ جَدَّ جَدُّ الرِّكْبِ قَلْتُ لَهُمْ قَفُوا
قَفُوا تُرِجَ الْأَنْضَاءُ أَبْدِي تَعَطُّفًا	عَلَيْهَا وَمَا مَنِي عَلَيْهَا تَعَطُّفُ
وَأَنَّ بُوْدِي لَوْ تُعْرِقُ سَوْفَهَا	لَتَمَكَّتْ حِينَئِذٍ بِاللَّوَى وَتُجَدَّفُ
أُحَاوَلُ كَثْمَانَ الْهَوَى وَمَدَامَعِي	تَفِيضُ فَتَبْدَى مَا أُجِنُّ وَتَكْشَفُ
كَأَنِّي «فَعُولُن» فِي الطَّوِيلِ وَمُهَجَّتِي	بَكْفِ الْأَسَى كَالنَّوْنِ بِالْكَفِ تَرْجَفُ
وَهَا أَنَا مَعْتَلُّ الثَّلَاثِي وَالضُّنَى	مَنْ التَّخَوِّ تَصْرِيفٌ بِهِ يَتَصَرَّفُ
وَقَدْ كُنْتُ تَأْسِيساً فَيَا لَيْتَ أَتْنِي	دَخِيلٌ إِذَا غُلَّتْ قَوَافٍ وَأَحْرَفُ
بَلَيْتُ سِوَى أَسْمِي فِي هَوَاكُم كَزَائِدِ	مَعَ الْفَلْظِ يَبْدُو وَهُوَ فِي الْكُتُبِ يُحْدَفُ

(١) انظر: ديوانه: (٣١٩).

وقال [الخفيف]:

كُنْ لَبِيباً لَا تَأْلَفَنَّ سِوَى الدِّ ۖ فَمَا غَيْرُ ذِي الْجَلَالِ بَبَاقٍ
وَعَلَى قَدَرٍ لَذَّةُ الْأَنْسِ بِالسَّمَا ۖ لَوْ فَاعِلُمْ يَكُونُ وَقَعُ الْفِرَاقِ
قلت: أخذه من قول بعض الحكماء وقد سئل عن الروح كم تبكي على فراق الجسد؟
فقال: مدة لبثها فيه.

١١٤٨ - «أبو بكر المؤدب الأزجي» أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله الأزجي، أبو بكر
المؤدب البغدادي؛ تفقه بالمدرسة الكمالية على أبي القاسم الفراتي الضرير غلام ابن الخَلِّ وسمع
الحديث الكثير من ابن كليب وأبي القاسم ذاك بن كامل ويحيى بن بَوْش وأمثالهم. وسافر إلى
الموصل وصحب شيخها عبد القادر الرهاوي وكتب بخطه كثيراً وتوفي سنة عشر وستمائة^(١).
ومن شعره [الطويل]:

أَحَبَّةَ قَلْبِي طَالَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ ۖ وَعَزَّ دَوَائِي ثُمَّ لَمْ يَبْقَ لِي صَبْرُ
أَجْنُ إِلَيْكُمْ وَالْحَنِينُ يُذِيبُنِي ۖ وَأَشْتَاقَكُمْ عَمْرِي وَيَنْصَرِمُ الْعَمْرُ
فَوَاللَّهِ مَا اخْتَرْتُ الْبَعَادَ مِلَالَةً ۖ وَلَا عَنْ قَلَّتِي يَا سَادَتِي فَلِي الْعَذْرُ
وَلَكِنْ قَضَى رَبِّي بِتَشْتِيتِ شَمْلَنَا ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِيمَا قَدْ قَضَى وَلَهُ الشُّكْرُ
فَصَبْرًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ نَعُودُ كَمَا كُنَّا وَيَصْفُو لَنَا الدَّهْرُ
قلت: شعر ساقط.

١١٤٩ - «ابن ورد المغربي» أحمد بن محمد بن عمر. أبو القاسم التميمي المزي المعروف
بأبن ورد. كان فقهياً حافظاً متقناً، قال بعضهم: كان من بحور العلم بالأندلس، شرح «البخاري»
وتوفي سنة أربعين وخمسائة. قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: سمعتُ الحافظ أبا الربيع بن
سالم يقول سمعت أبا الخطاب بن الحسن، هو ابن الجُمَيْل، يقول سمعت أبا موسى عيسى بن
عمران، يعني قاضي الجماعة، يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن ورد [البسيط]:

ولا أحاشي من الأقوام من أحد

وأورد له ابن الأبار [المجث]:

سُكِنَى الْقَنَادِقِ دُلُّ ۖ وَالْبَيْتُ مِنْهُ أَذْلُ
فَإِنْ دُفِعَتْ إِلَيْهَا ۖ فَحُجْرَةٌ لَا أَقْلُ

١١٤٨ - «تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٢/٥ - ١٦٣).

(١) وفي «تراجم رجال القرنين»: قتل في باب الأزج خلال زيارة كان يقوم بها لبيت أخته، وجعل أبو شامة
سبب ذلك تقوله على الخليفة.

١١٤٩ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (٢١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٨٣)، و«بغية الملتبس» للضبي
(٣٦٢).

وأورد له [مجزوء الخفيف]:

كُلُّ خَلٍّ صَحْبُهُ من ذوي المجد والعلی
أنا منه بواحدٍ من عَظِيمَيْنِ مُبْتَلَى
باصطبارٍ على الأذى أو فراقِي على القلى
واعتبر حال من دنا منهم بالذي علا
ودع الناس كلهم تُعَفَّ من فادح الیلى
غير تسليمة اللقاء والذي بعدها فلا
هاكها من مجرب فاغتنمها معجلا

وأورد له في ابن صغير [المنسرح]:

فلذة كيدي أمسها بيدي يقول إن حاول الكلام أغ
لو جمع الواصفون أن يصفوا مقدار حبي له لما بلغوا

وقال ابن الأبار: حدثني أبو الربيع بن سالم بلفظه ثم بقرأتي عليه قال: حدثني أبو عبد الله ابن أبي عمر - هو ابن عباد - عن أبيه، قال: حدثني أبو بكر بن إبراهيم بن نجاح الواعظ قال: دخلنا على أبي القاسم بن ورد عائدتين له في مرضه الذي توفي فيه فسألناه عن حاله فأنشد بعدما استند لنفسه [السريع]:

عشر الثمانين وعمر طويل لم يبق للصحة إلا القليل
لا تحسبوني ثاويًا فيكم فقد دنا الموت وأن الرحيل

١١٥٠ - «البخاري الحنفي أبو القاسم» أحمد بن محمد بن عمر. العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري العتّابي من محلة عتّاب ببخارى؛ كان من كبار الحنفية صنف «الجامع الكبير» و«الزيادات» و«تفسير القرآن». ومات في سنة ست وثمانين وخمسائة^(١).

١١٥١ - «الصاحب كمال الدين ابن شيخ الشيوخ، الشافعي» أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه. الصاحب الجليل مقدم الجيوش الصالحية كمال الدين أبو العباس، ابن الشيخ الإمام شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن الجويني ثم الدمشقي الصوفي الشافعي. ولد بدمشق سنة أربع وثمانين وأجاز له الخشوعي وغيره. درس بمدرسة الشافعي وبالناصرية المجاورة للجامع العتيق ومشیخة الشيوخ ودخل في أمور الدولة وكان نافذ الكلمة هو وإخوته.

١١٥٠ - «الجواهر المضية» للقرشي (١١٤/١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٦)، و«الفوائد البهية» للكتوبي (٣٦ - ٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٤٥٣).

(١) وفي رواية: سنة (٥٨٢).

١١٥١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣٤٥).

وخرج من الديار المصرية بالعساكر محاصراً للصالح إسماعيل بدمشق فأدركه أجله بغزة سنة أربعين وستمائة، وكان أخوه معين الدين وزير الصالح يومئذ. وفي العام الماضي جرد الصالح نجم الدين عسكراً عليهم كمال الدين لحرب الناصر داود فالتقاه بجبل القدس واقتتلوا أشد قتال فانكسر المصريون وأسر الناصر جماعة منهم كمال الدين، ثم إنه من عليهم وأطلقهم، وفي المرة الأخرى مات بغزة ودفن بها في التاريخ.

١١٥٢ - «ضياء الدين القرطبي» أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف. الشيخ العالم ضياء الدين أبو العباس ابن الإمام المقرئ أبي عبد الله الأنصاري القرطبي. تقدم ذكره أولاً عند ذكر أحمد ابن محمد بن أحمد.

١١٥٣ - «أبو بشر المصعبي الكندي» أحمد بن محمد بن عمرو. أبو بشر الكندي المصعبي. حدث ببغداد. قال ابن حبان: كان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد. توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١١٥٤ - «ابن الميراثي القرطبي» أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل. أبو بكر البلوي القرطبي يُعرف بابن الميراثي. محدث حافظ، ولما رآه الحافظ عبد الغني لقبه غُنْدراً^(١). توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

١١٥٥ - «المكي الإخباري» أحمد بن محمد بن عيسى المكي. أبو بكر إخباري محدث موثق ببغداد، توفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة.

١١٥٦ - «أبو السعادات العطاردي» أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله العطاردي الخزاز. أبو السعادات. البتيع المعروف بابن الماصراتي من أهل الكرخ من ولد محمد بن عمير بن عطارد. سمع عبد السلام بن محمد القزويني وأحمد بن علي بن قدامة الحنفي وغيرهما، وكان أدبياً له شعر وقرأ على ابن الوليد شيئاً من الكلام. قال محب الدين بن النجار: وأظنه كان عدلياً. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بالكرخ. ومن شعره [الرملي]:

عُجْ على سلسلة الرملِ عَساها تخبرُ السائلَ عن أدمِ ظباها
واسألِ الأرسُمَ عن ساكنها واروِ من عينك بالدمعِ صداها
دَمَنَّ طابثٌ بسلمى منزلاً قبل أن ألقَ على الخيفِ عصاها
طال مَثواها على خَيفِ مَنى ليتها طال على الرملِ ثواها

١١٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٣/٥)، و«العبر» للذهبي (١٩٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٨/٢).

١١٥٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٧).

(١) تشبيهاً له بغندر المحدث وهو محمد بن جعفر.

١١٥٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٤/٥).

غَادَةً غَادَرَتِ الصَّبَّ بِهَا غَرَضاً تَرْمِيهِ عَنْ قَوْسٍ جَفَاها
فَلَقَدْ أَصَمْتُ بِبَغْدَادَ الْحَشَا وَهِيَ بِالْخَيْفِ فَلَا شَلَّتْ يَدَاها
قلت: مأخوذ من قول الشريف الرضي [البسيط]:

سَهْمٌ أَصَابَ - وَرَامِيهِ بَذِي سَلَمٍ - مَن بِالْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرْمَاكُ
ومنه قوله أيضاً [السريع]:

إِنِّي ظَمِئْتُ إِلَى لَمَى قَدَحٍ وَلَمْ أَظْمَ قَطُّ إِلَى لَمَى هَنَدٍ
مِنْ خَمْرَةٍ قَدْ عُتِقَتْ زَمْنًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَهْدِيَ إِلَى الْمَهْدِ
حَمْرَاءَ كَالْيَاقُوتِ بُزْقُعُها فِي رَأْسِها مِنْ لَوْلُؤٍ فَرْدٍ
تُبْدِي مُحَاسِنَ وَجْهِ شَارِبِها جِدًّا وَتَخْفِي ضِدًّا مَا تُبْدِي
منها [السريع]:

وَإِذَا نَهَى عَنْ شُرْبِها وَرُعُ فَاشْرَبْ وَسَقِّ وَغَنِّ ذَا الزَّهْدِ
«إِنْ كُنْتُمْ لَا تَشْرَبُونَ مَعِيَ خَوْفَ الْفِرَاقِ شَرِبْتُها وَحْدِي»

١١٥٧ - «الطبيب الهمداني الدمشقي» أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور. الطبيب الفاضل نجم الدين أبو العباس الهمداني ثم الدمشقي. المعروف بالحنبلي طبيب مارستان الجبل بالصالحية. ولد سنة خمس أو ست وتوفي بدويرة حميد سنة تسع وستين وستمائة وولي مشاركة الجامع، وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي والحصري. قرأ عليه الشيخ شمس الدين «ثلاثيات» البخاري.

١١٥٨ - «الحافظ الشرمقاني» أحمد بن محمد بن حمدون بن بُندار. أبو الفضل الشرمقاني، وشَرْمَقَان بليدة من ناحية نسا؛ كان حافظاً فقيهاً أدبياً. توفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

١١٥٩ - «ابن فرج الأندلسي» أحمد بن محمد بن فرج الجياني الأندلسي. أبو عمرو، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد بن فرج، وكذلك أخوه^(١). وهو وافر الأدب كثير الشعر معدود في العلماء والشعراء. وله كتاب «الحدايق» ألفه للحكم المستنصر عارض فيه كتاب «الزهرة» لابن داود الأصبهاني، إلا أن ابن داود ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت، وأبو عمرو ذكر مائتي باب في كل باب مائتا بيت ليس منها باب تكرر اسمه لابن داود، ولم يورد فيه لغير الأندلسيين شيئاً

١١٥٩ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٩٧ - ٩٨)، و«بغية الملتبس» للضيبي (١٤٠ - ١٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٧/٤)، و«مطمح الأنفس» لابن خاقان (٧٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/٥٦)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١١/١٩٥).

(١) له أخوان: سعيد، انظر: «جذوة المقتبس» (٢١١)، وعبد الله، انظر: المصدر ذاته (٢٣٦).

وأحسن الاختيار ما شاء. وله كتاب «المنتزين القائمين بالأندلس وأخبارهم». وكان الحكم قد سجنه لأمر نقمه عليه. قال الحميدي: وأظنه مات في سجنه، وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة. وتوفي في حدود الستين والثلاثمائة تقريباً. ومن شعره: [الوافر]

بأيهما أنا في الشكرِ بادِ أشكر الطيفِ أم شكر الرقادِ

١١٦٠ - «ابن الخازن» أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن. الكاتب الشاعر الدينوري الأصل البغدادي المولد والوفاة. كان فاضلاً نادر الخط أوحّد وقته فيه. وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور. كتب من «المقامات» نسخاً كثيرة وهي موجودة بأيدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه «ديواناً»، فمن ذلك [الكامل]:

من يَسْتَقِمَّ يحرم مناهُ ومن يَزُغْ
انظر إلى الألفِ استقامَ ففاتهُ
يختصّ بالإسعافِ والتمكينِ
نقطٌ وفاز به اعوجاجُ النونِ
قلت عكس قول القائل: ...

ومن شعر ابن الخازن [الكامل]:

مَنْ لي بِأَسَمَرَ حَجَبُوهُ بِمِثْلِهِ
مَنْ رَامَهُ فَلْيَدْرُغْ صَبْرًا عَلَى
رَاحِ الصَّبَا تَثْنِيهِ لَا رِيحَ الصَّبَا
طَرَفِي كَطَرَفِ جَامِحٍ مَرِحَ مَتَى
ومنه [الطويل]:

أَيَا عَالَمِ الْأَسْرَارِ إِنَّكَ عَالِمٌ
فَقُتِّرْ غَرَامِي فِيهِ تَفْتِيرَ لِحْظِهِ
فَحْمَلُ الرُّوَاسِي دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ
بُضْعُ اصْطِبَارِي عَنْ مَدَارَةِ خُلُقِهِ
وأحسن عزائي فيه تحسین خُلُقِهِ
بقلبي المعنى من تكاليف عشقه

وكتب إلى الحكيم أبي القاسم الأهوازي - وقد فصده فألمه - [الكامل]:

رَجِمَ الْإِلَهُ مُجَدِّلِينَ سَلِيمُهُمْ
فَعَصَائِبُ تَأْتِيهِمْ بِعَصَائِبِ
أَفْصَدْتَهُمْ بِاللَّهِ أَمْ قَصَدْتَهُمْ
دَسْتُ الْمَبَاضِعَ أَمْ كَنَانُهُ أَسْهَمَ
عَرَرًا بِنَفْسِي إِنْ لَقَيْتُكَ بَعْدَهَا
من ساعديك مبضع بالمبضع
نُشِرْتُ فَتَطْوِي أذْرَعًا فِي أَذْرِعِ
وَحْزًا بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الشُّرْعِ
أَمْ ذُو الْفَقَارِ مِنَ الْبَطِينِ الْأَنْزِعِ
يَا عَنَتَرَ الْعَبْسِيِّ غَيْرَ مَدْرَعِ

١١٦٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٠٤/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي

خليفة (٧٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٧/٤).

وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمّام فأدخله إليهما فقال أبو الفضل المذكور: [الكامل]

وَأَقِيتَ مَنَزِلَهُ فَلَمْ أَرْ حَاجِباً إِلَّا تَلَقَّانِي بِسَنٍّ ضَاحِكٍ
وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِ الْغَلَامِ أَمَارَةٌ لِمَقْدَمَاتِ حِينَاءِ وَجْهِ الْمَالِكِ
وَدَخَلْتُ جَنَّتَهُ وَزَرْتُ جَحِيمَهُ فَشَكَرْتُ رِضْوَاناً وَرَأْفَةً مَالِكِ
والعماد الكاتب نسب هذه الأبيات للحكيم المذكور.

ومن شعر أبي الفضل المذكور [الطويل]:
وَأَهْيَفَ يَنْمِيهِ إِلَى الْعُرْبِ لَفْظُهُ وَنَاضِرُهُ الْفَتَّانُ يُعْزِي إِلَى الْهِنْدِ
تَجَرَّعْتُ كَأَسَّ الصَّبْرِ مِنْ رُقَبَائِهِ لَسَاعَةً وَصَلٍ مِنْهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
وَهَادَنْتُ أَعْمَاماً لَهُ وَخَوْوَلَةً سَوَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ غَيُورٍ عَلَى الْخَدِّ
كَنْقَطَةٍ مَسِكٍ أَوْدَعْتُ جَلَنَارَةً رَأَيْتُ بِهَا غَرَسَ الْبَنْفَسَجِ فِي الْوَرْدِ
ومنه أيضاً [الكامل]:

وَافَى خِيَالِكَ فَاسْتَعَارَتْ مَقْلَتِي مِنْ أَعْيُنِ الرِّقَبَاءِ غَمَضَ مَرُوعٍ
مَا اسْتَكْمَلْتُ شَفَتَايَ لَثَمَ مُسْلِمٍ مِنْهُ وَلَا كَفَّيَّ ضَمَّ مَوْدَعٍ
وَأُظْنَتُهُمْ فُطِنُوا فَكُلُّ قَائِلٍ لَوْ لَمْ يَزِرْهُ خِيَالُهُ لَمْ يَهْجِعِ
فَانصَاعَ يَسْرِقُ نَفْسَهُ فَكَأْتَمَا طَلَعَ الصَّبَاحُ لَنَا وَإِنْ لَمْ يَطْلُعِ

وتوفي سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة. وقال ابن الجوزي: سنة اثنتي عشرة.

١١٦١ - «أبو بكر الخزاز» أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح. أبو بكر الخزاز. سمع أبا بكر بن دريد وأبا بكر بن السراج وأبا بكر بن الأنباري وروى كثيراً من تصانيفهم؛ ومات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. وكان ثقة حسن الخط والإتقان والضبط فاضلاً أدبياً كثير الكتب حسن الحال ظاهر الثروة. روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي والصِّميري والتنوخي وهلال بن المحسن وأولاد الصابئ كلهم كثيراً من كتب الأدب. قال ياقوت: متصلة الرواية إلى الآن، وقد روى شيخنا أبو اليُمن الكندي من طريقه عدة كتب أدبية. قال أبو القاسم التنوخي: سمعت ابن الجراح يقول: كتبت عشرة آلاف درهم ودوايتي بعشرة آلاف درهم. قال التنوخي: وكان أحد الفرسان يلبس أدواته ويخرج إلى الميدان يطارد الفرسان.

١١٦٢ - «ابن كبير» أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي يُعرف بابن كبير. صاحب بلاغة

١١٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨١/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٩/٤).

١١٦٢ - «الفهرست» لابن النديم (١٤٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٤/٤).

وفضل، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب كتاب «مناقب الكتاب» توفي في سنة... (١).

١١٦٣ - «الخفيفي الصوفي الأبهري» أحمد بن محمد بن أبي القاسم. الخفيفي - بالخاء المعجمة والفاءين - أبو الرشيد الصوفي من أهل أبهر زنجان. قدم بغداد شاباً ودرّس الفقه بها مدة وسمع الحديث ثم إنّه رفض ذلك وصحب أبا النجيب السهروردي وانقطع وجلس في الخلوة وظهرت له الكرامات وفتح عليه بالكلام^(٢)؛ وجلس في الخلوة اثنتي عشرة سنة وقد كتب من كلامه ما يقارب ثمانين مجلدة وكان منسوباً إلى ابن خفيف الشيرازي. وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسائة ودفن بالشونيزية.

١١٦٤ - «ذو الفضائل الأخسيكتي» أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذبو الأخسيكتي. أبو رشاد، الملقب بذي الفضائل. أخسيكت مدينة من فرغانة يقال بالتاء والثاء - وكان هو وأخوه ذو المناقب محمد أدبي مرو غير مدافعين يُقرّ لهما بذلك قدماء مرو، وسكنها إلى أن ماتا. وكان ذو الفضائل شاعراً أديباً مصنفّاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلاطين وله تصانيف منها «كتاب في التاريخ». و«كتاب في قولهم كذب عليك كذا». وكتاب «زوائد في شرح سقط الزند». وغير ذلك. وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسائة.

قال أبو العلاء المعري [الكامل]:

هَفَّتِ الحَنِيفَةُ والنصارى ما اهتمدت ومجوس حارث واليهود مضللة
إِثْنانِ أهل الأرض: ذو عقلٍ بلا دين؛ وآخر دينٍ لا عقل له
فقال ذو الفضائل ردّاً عليه [السريع]:

الدينُ آخذُهُ وتصارِكُهُ لم يخفَ رشدهما وغَيَّهما
رجلانِ أهل الأرض قلت، فقل يا شيخَ سوءٍ أنتَ أيُّهما

١١٦٥ - «شهاب الدين الدشتي» أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران. الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بكر الكردي الدشتي الحنبلي المؤدب؛ ولد بحلب سنة أربع وثلاثين وحضر في الثانية على جعفر الهمداني وسمع من ابن رواحة وابن يعيش وابن خليل والنفيس بن رواحة

(١) بياض في الأصل.

١١٦٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (١١٢/٧)، و«المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢٠٧).

(٢) يعني بالكلام على لسان الصوفية.

١١٦٤ - «معجم الأدياء» لياقوت (٥٢/٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٢) (مطبعة السعادة)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٠ - ٩٩٣).

١١٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٢/١)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٦٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢/٦).

وصفية القرشية وابن الصلاح والضياء وتفرد وروى الكثير. وكان يتعزز بالرواية ويطلب نسخ عدة أجزاء لنفسه. وحدث بمصر بـ «مسند الطيالسي» ورُتّب مُسمِعاً بالدار الأشرفية ومعلماً بمكتب الطواشي ظهير الدين. أكثر عنه الطلبة وخرّج علم الدين البرزالي له «مشيخة» وتوفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

١١٦٦ - «والد الشيخ أبي عمر» أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر، الرجل الصالح أبو العباس الجَمَاعِيّ الحنبلي والد الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق، نزيل سفح قاسيون. سمع «صحيح مسلم» من رزين العبدري وحدث به وروى عنه ابنه. كان صاحب أحوال وكرامات، جمع أخباره سبطه الحافظ ضياء الدين وساق له عدة كرامات؛ وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسائة.

١١٦٧ - «ابن قرصة» أحمد بن محمد بن قُرصة. شهاب الدين بن شمس الدين الأنصاري. هو من بيت مشهور بالصعيد منهم جماعة فضلاء ورؤساء، تفرد شهاب الدين هذا بنظم القُرَاقِيَّات^(١) وجوّدها وأتى بها عذبة منسجمة فصيحة، وينظم الشعر جيداً. مدح الناس والأكابر، وتردد في بلاد الشام. سأله عن مولده فقال: في سنة تسع وتسعين وستمائة. وكتب لي عدة قصائد منها قوله [الكامل]:

ما لي أرى الشعراء تكسب عارا	بهجائهم وتحملوا أوزارا
مدحوا الأخساء اللثام فضيعوا الـ	أشعار لما أرخصوا الأشعار
فلذاك طفتُ بباب كل مهذب	وجعلت شعري في الكرام شعارا
وجعلت في حلب الشمال إقامتي	يا حَبَاذا دار الكرام جوارا
ولكم دعا مدحي نوال معظّم	فأبث غُثُوّاً عنه واستكبارا
حتى وجدت لها إماماً عالماً	أوصافه تستغرق الأشعارا
لولا صلاح الدين لم أر جلقاً	ولكنث ممن جانب الأسفارا
أسدى المكارم من أيادٍ لم يزل	معروفها يستعبد الأحرارا
وصنائعاً غزاً أقذن منائحاً	غوناً ولذن مدائحاً أبكارا
فوجدت في إجماله وجماله	ما يملأ الأسماع والأبصار
مولى غدت يمناء يمناً لامرئ	يبغي نوالاً واليسار يساراً
حلى الزمان وكان قدماً عاطلاً	وأعاد ليل الأملين نهارة

١١٦٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٢/٤).

١١٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٣/١).

(١) جمع قرقي وهو نوع من الزجل يتضمن هجاء وثلباً.

وحديثُها بينَ الوري قد سارا
 أمست نجومُ سماءِها أقمارا
 كم معصم أضحي يزينُ سوارا
 ملكاً وخوف جحفاً جزارا
 يكسو الطروسَ ظلامه أنوارا
 وتطولُ حيث ترى الرماح قصارا
 تحوي الصواعقَ والحياء المدرا
 ببديهة لا تُتعبُ الأفكارا
 كرمًا وإن رام الخميسُ مُغارا
 ملأ الكتابُ أسنةً وشفارا
 روضاً ومن ألفاظه أزهارا
 إن رام ذمراً أو أعزَّ ذمارا
 تغني فقيراً أو تُقْدُ فقارا
 برقاً ومن إحسانه أمطارا
 أزهار أن تتقدّم الأثمارا
 هامي قطار طَبَقَ الأقطارا
 بعزيمة تستشهل الأوعارا
 بسعادة تستخدم الأقدارا
 وحمّت أذلّ وذللّت جبارا
 سبحان من خلق الوري أطواراً
 حقاً وكنّت جهلته إنكاراً
 لم تُبق لي عند الحوادث ثارا
 توفي على شِم الجبال وقارا

وحوى معالي في دمشق مقيمة
 بلغت به رُتباً قرعَن محلة
 زانت فضائله بدائع نظمها
 ومظفر الأقلام كم أردى بها
 عجباً لها تجري بأسود فاحم
 تمضي بحيث ترى السيوف كليلة
 تجري بواحد لها ثلاث سحاب
 وتُمِدُّه بالفضل حين تُمِدُّه
 إن رام نائله العفاة أمدّها
 ملأ الكتاب تهديداً فكأثما
 تجني التواظُر من محاسن خطه
 خط رماح الخط من خدامه
 وبلاغة تضحى بأدنى فقرة
 ويشيم رواد التدى من بشره
 بشر يبشر بالجميل وعادة الـ
 وندى يعم ولا يخص كآته
 يستصغر الأمر العظيم إذا عرا
 ويردّ عزب الحادثات مفللاً
 كم ذلّت صعباً وردّت ذاهباً
 ولقد عرفت الناس من أوطارهم
 يا من عرفت بجوده وجه الغنى
 أغنيتني بمواهب موصولة
 لا زلت في عزّ يدوم ونعمة

وكان قد غاب مدة عن دمشق في الديار المصرية ثم عاد إليها فأقام بها دون الشهر في التعديل، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة أصبح في بيته مذبحاً وقد أخذ ما كان معه من الحطام وقل ما كان معه. وكان رحمه الله تعالى ثلثة للأعراض لا يكفّ عزب لسانه عن أحد في الشرق ولا في الغرب. وأنشدني من لفظه لنفسه بدر الدين حسن بن علي الغزي [الكامل]:

مات ابن قرصة بعد طول تعرض
ما زال يشحذ مديّة الهجو التي
حتى قرى ودجّيه عبد صالح
فليخى قاتله ولا شلت يد
وقلت أنا أذكر فقره المدقع : [المتقارب]:

دع الهجو واقنع بما نلت
فقرض ابن قرصة عمّ الورى
ومات ابن قرصة من جوعه
من الرزق لو كان دون الطفيف
وراع الدنيّ بهجو الشريف
وشهوته عضة في رغيف

١١٦٨ - «الناصر بن الناصر» أحمد بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور؛ كان أحسن الإخوة شكلاً ووجهاً وأكمل خلقاً صاحب بأس وقوة مفرطة. أخرجه والده إلى الكرك وهو صغير، لعله يكون عمره لم يبلغ عشر سنين، وكان نائب الكرك الأمير سيف الدين ملكتم السرجواني ثم جهز إليه أخويه إبراهيم وأبا بكر المنصور، وقد تقدم ذكر إبراهيم وسوف يأتي ذكر أبي بكر في حرف الباء إن شاء الله تعالى، فأقاموا هناك إلى أن ترعرعوا ثم طلبهم والدهم إلى القاهرة فرآهم وأعاد الناصر أحمد وترك إبراهيم وأبا بكر عنده بالقاهرة، ثم إنه طلبه من الكرك وزوجه بابنة الأمير سيف الدين طابير بغا من أقارب السلطان، وأقام قليلاً وأعادته إلى الكرك ومعه أهله، ثم إنه وقع بينه وبين الأمير سيف الدين ملكتم السرجواني تنافس اتصل بالسلطان فأحضرهما وغضب عليه والده وتركه قليلاً ثم جهزه إلى الكرك وحده بلا نائب، فلم يزل بها مقيماً منفرداً إلى أن توفي والده - على ما تقدم في ترجمته - ولم يسند أمر الملك إليه - على ما سوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الأمير سيف الدين بشتاك - وغلب الأمير سيف الدين قوصون الآتي ذكره في مكانه على رأي بشتاك وجلس الملك المنصور أبو بكر على كرسي الملك.

ولما خلع بعد مضي شهرين - على ما يأتي ذلك في ترجمة أبي بكر أخيه - وأقام قوصون أخاه الملك الأشرف كجك، وكان قوصون هو النائب، سیر إلى أحمد هذا يطلبه إلى القاهرة فلم يوافق وكتب في الباطن إلى نواب الشام وإلى أكابر الأمراء مقدّمي الألف يستجير بهم ويستعفي من الرواح إلى القاهرة، وأظهر لهم المسكنة الزائدة فرّقوا له في الباطن وحملوا الكتب التي جاءت منه إلى قوصون خلا الأمير سيف الدين طشتمر حُتمص أخضر - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الطاء - فإنه تظاهر بالخروج على قوصون وبالتعصب لأحمد وقام قياماً عظيماً - كما يأتي في ترجمته - وأما قوصون فلما وقف على كتبه إلى النواب جرّد له قتلوا بغا الفخري ومعه ألفا فارس

١١٦٨ - «البيدایة والنهاية» لابن كثير (١٤/١٩٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٢٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٥٠)، و«بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن إياس (١/١٧٩ - ١٨٢).

من مصر وأمرهم بمحاصرة الكرك، فتوجه الفخري إلى الكرك بالعساكر وحصره أياماً ثم إنه رَقَّ له؛ ولَمَّا بلغه توجُّه الأمير علاء الدين الطنْبغا نائب دمشق إلى حلب لإمساك طشتمر جاء الفخري بمن معه من العسكر وملك دمشق وانحرف عن قوصون ودعا الناس إلى طاعة الناصر أحمد وجرى ما جرى - على ما يأتي في ترجمة الفخري والطنبغا -.

ولما ملك الفخري دمشق ونزل بالقصر الأبلق وانهزم الطنْبغا ومن معه لحقوا بقوصون جهز الفخري إلى الكرك الأمير سليمان بن مُهنا والأمير سيف الدين قماري وغيرهما من الأمراء الكبار وسأل من الناصر الحضور إلى دمشق وقال له: قد حَلَفْتُ لك العساكر، فلم يحضر وتعلَّل بحضور طشتمر من البلاد الرومية وكتب كتباً إلى الأمير سيف الدين طقزتمر نائب حماة وإلى الأمير بهاء الدين أصلم نائب صفد وإلى الأمراء مقدمي الألوف بدمشق يقول: إن الفخري هو نائبي وهو يوَلِّي من يريد في النيابات الكبار بالشام، ولم يزل يعدُّ الفخري ويمثِّيه بالحضور إلى أن جاء طشتمر من البلاد الرومية وجرى ما جرى من خروج الأمراء بالقاهرة على قوصون وإمساكه وتجهيزه إلى إسكندرية واعتقاله.

فأخذ أحمد الناصر يمَتِّي طشتمر والفخري بالحضور إلى دمشق بعد رمضان، وكان ذلك في أوائل رمضان، وتوجه إليه من أمراء الألوف المصريين الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا وأمثاله ومن الأمراء الخاصكية أزواج أخواته جماعة وسألوه على التوجه معهم إلى مصر فلم يوافق وعادوا خائبين. وترك الناس من الشاميين والمصريين في حيرة بعدما حلف المسلمون جميعهم له، ثم إنه توجه وحده إلى القاهرة ولم يشعروا به إلا وقد جاء المصريين خبره بوصوله فطلع إلى القصر الأبلق بالقاهرة، فلما بلغ الفخري ذلك توجه هو وطشتمر بعساكر الشام والدولة والقضاة الأربعة معهم وكانت سنة كثيرة الأمطار والثلوج وقاسى الرعايا شدة وجبت الأموال من الناس كبيرهم وصغيرهم لنفقات العساكر ولعمل شعار الملك وأبهة السلطنة فهلك الناس.

ولَمَّا وصل الفخري وطشتمر بالعساكر إلى القاهرة جلس الناصر أحمد على كرسي الملك وإلى جانبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو القاسم أحمد ابن أمير المؤمنين أبي الربيع سليمان وحضر قضاة القضاة الثمانية من المصريين والشاميين وعهد الخليفة إليه بحضور العالمين، وحلف المصريون والشاميون وكان يوماً عظيماً ولم يتفق مثل هذه البيعة لأحد من ملوك الأتراك بالشام ومصر لاجتماع أهل الإقليمين في يوم واحد بحضور الخليفة والحكام. ثم إن الناصر أحمد ولى نيابة مصر للأمير سيف الدين طشتمر وولى نيابة دمشق لقتلو بغا الفخري وأخرج الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور إلى نيابة حلب وهو الذي قام بأمر قوصون وجرى ما جرى في قلب الدولة على قوصون لأجل الناصر أحمد وأخرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي إلى نيابة صفد وأخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك إلى نيابة حماة وأخرج الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري إلى نيابة غزة. فلما فعل ذلك بالأكابر خافه الناس وأعظموه وهابوه وجعلوا أيديهم على رؤوسهم منه.

ثم إنه بعد أربعين يوماً أمسك نائب مصر الأمير سيف الدين طشتمر وأخذه وتوجه به إلى الكرك وبعث إلى ايدغمش أن يمسك الفخري فأمسكه وجهزه إليه إلى مصر مع ابنه فوصل إليه في الرمل من تسلّمه منه وأعادته إلى أبيه وتوجه بالفخري وبطشتمر إلى الكرك وأخذ الخيول المثمنة الجيدة من الاسطبلات، وأخذ جميع البقر والغنم التي بالقلعة، وأخذ الجواهر والذهب والدراهم وجميع ما في الخزائن وتوجه بالجميع إلى الكرك وأقام الأمير شمس الدين آقسنقر السلاري في نيابة مصر وأخذ الناصر معه القاضي علاء الدين بن فضل الله كاتب السر والقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاص والجيش وجعلهما مقيمين عنده في الكرك واستغرق في لهوه ولعبه واحتجب عن الناس وسير من يمسك الأحمدى من صفد، فلما أحسّ بذلك هرب وجاء إلى دمشق وجرى ما جرى له - على ما سيأتي في ترجمته -

ثم إنه أحضر الفخري وطشتمر يوماً وضرب عنقيهما صبراً فنفرت القلوب منه واستوحش الناس منه ولم يعد يحضر كتاب ولا توقيع بخط كاتب السر ولا كتاب الإنشاء وإنما بخط نصراني يُعرف بالرضي، وإذا حضر أحد إلى الكرك لا يرى السلطان وإنما واحد يُعرف بابن البصارة من أهل الكرك هو الذي يدبر الأمور. فماج الناس في الشام ومصر وجهز المصريون الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي ليرى وجه السلطان فلما بلغه خبره جعله مقيماً بالصافية ولم يدعه يطلع إلى الكرك ولا اجتمع به، فردّ إلى مصر فأجمع الناس أمرهم على خلعه وإقامة أخيه الملك الصالح إسماعيل، فأجلسوه وجهزوا الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي إلى دمشق يُحلّف الأمراء، وكان خلع الناصر أحمد يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكان مدة ملكه بالقاهرة والكرك دون الأربعة أشهر.

ولما استقرت الأحوال وثبت ملك الملك الصالح أمر بتجهيز العساكر من مصر والشام إلى الكرك ومحاصرتها، فكان يحضر من مصر ومن دمشق العساكر ويحاصرونه كلما جاءت فرقة إليه توجهت الأولى فيقتل من هؤلاء ومن هؤلاء ويُجرّح من هؤلاء ومن هؤلاء، وهلك الناس معه وراحت أموالهم وأرواحهم وأديانهم وهلك الرعايا من التجاريد والفلاحون من السّخر وحمل الأتبان وجرّ المجانيق وآلات الحصار من الدبابات وغيرها. وطال الأمر، ولم يبق بمصر أمير ولا بالشام حتى تجرد إليه مرة ومرتين، وأميك بسببه جماعة من أمراء الشام ومصر ثم أمسك نائب مصر الأمير شمس الدين آقسنقر وجماعة معه، ووُسط الأمير سيف الدين بكا الخضري ومعه جماعة من ممالك السلطان وأمسك أخوه رمضان وأخوه يوسف وقضى الله أمره فيهم وأخذ أمر الناصر يتلاشى وهلك من عنده من الجوع؛ وضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس، ونفق ذلك في الناس فكان الدينار يساوي خمسة دراهم.

وهرب الناس من عنده، وهرب من عنده شخص يعرف ببالغ وتوجه إلى مصر فأعطي إمرة مائة وعاد إلى حصاره مع الأمير علم الدين سنجر الجاولي وجدّوا في الحصار ورموا القلعة

بالمنجنيق فأنكروا فيها وهدموا منها جانباً ودخلوا القلعة وأمسكوا الناصر أحمد في يوم الاثنين الظهر ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وكتب إلى مصر بذلك فتوجه الأمير سيف الدين منجك الناصري وحز رأسه وتوجه به إلى القاهرة.

١١٦٩ - «ابن المعتصم بن صمادح - أحمد بن محمد بن معن صمادح. أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح، تقدم ذكر أبيه في المحدثين، وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته في أماكن من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى - قال في وصفه الحجاري: جرى في طلق أبيه وإخوته فأحسن في النظام إحساناً أوجب أن ينه عليه، فمما أحسن فيه قوله [الوافر]:

أتى بالبدر من فوقِ القضيبي فصارث نحوه طيرُ القلوبِ
وأشرق ما بأفقي من ظلام لنورٍ منه في أفقِ الجيوبِ
وولّى بغد تأنيسٍ وبرّ كمثلي الشَّمسِ ولث للمغيبي
وقوله [مخلع البسيط]:

وحقّها إنّها جفونٌ تُسلُّ من لحظها المنونُ
لا صبرَ عنها ولا عليها الموتُ من دونها يهونُ
لأركبِنّ الهوى إليها يكونُ في ذاك ما يكونُ

١١٧٠ - «ابن المولى» أحمد بن محمد بن محمد. عز الدين بن المولى، أخو نظام الدين ابن المولى - تقدم ذكره في المحدثين^(١) - قال ابن الصّقاعي: كان يتولى نظر الديوان العالي بحلب وله مائتا فدان ملك بنواحي حلب، وكان في غاية الشح والاجتهاد في جمع الأموال، ولم يكن له من العائلة إلا مملوكان و غلام للخيل ولخدمته، ولا يؤثر أحداً بفلسٍ فَرْدٍ، واشتهر عنه بحلب وشاع أنه من حين وَلِيَ النظر بحلب إلى أن حوصرت لم ينفق من مقررته الدرهم الفرد. وإذا حضرت الصرة فيها ألف وخمسمائة درهم جامكته يكتب عليها جامكته الشهر الفلاني ويرميها في الصندوق وينفق من بعض ما يحضر من أملاكه نفقةً يسيرة إلى الغاية. ولما أخذت بغداد وانجفل الناس وصل سعر المَكوك إلى ستين درهماً فأباع عز الدين بن المولى بستمائة ألف درهم؛ قال: ... بديوان الموارث، في شغلٍ عَرَضَ لي سنة ست وثمانين وستمائة وقد أحضر خفراء طريق الكسوة خُرجاً فيه سَلَب رتْ قيمته ثلاثون درهماً ذكروا أن صاحبه حضر من مصر راكب فرس والخزج وراءه فخرج عليه حرامية أرادوا أخذه منه فمانعهم فضرّبوه وظنوا موته، وأقبل البريدية فهرب الحرامية، فأحضره إلى الكسوة وسألوا عن أمره فأخبرهم أنه يعرف بعز الدين بن المولى، حضر طالب حلب.

١١٦٩ - «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/٢٠٠).

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الأول، رقم (١٨٩).

١١٧١ - «القاضي نجم الدين القمولي»^(١) الشافعي» أحمد بن محمد بن محمد بن مكّي. أبي الحرم^(٢)، بن ياسين، القاضي نجم الدين القمولي. قال كمال الدين جعفر الإدفوي: كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتعنين وافر العقل حسن التصرف محفوظاً؛ قال لي رحمه الله يوماً: لي قريب من أربعين سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا أثبت مكتوباً تُكَلِّم فيه أو ظهر فيه خلل. سمع من قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وغيره واشتغل بالفقه بقوص ثم بالقاهرة وقرأ الأصول والنحو، وشرح «الوسيط» في الفقه في مجلدات كثيرة، وفيه نقول عزيزة ومباحث مفيدة وسماه «البحر المحيط» ثم جرد نقوله في مجلدات وسماه «جواهر البحر». وشرح «مقدمة ابن الحاجب» في مجلدين وشرح «الأسماء الحسنى» في مجلد وكمّل «تفسير ابن الخطيب».

وكان ثقة صدوقاً. تولى الحكم بقمولا عن قاضي قوص شرف الدين إبراهيم بن عتيق ثم تولى الوجه القبلي من عمل قوص في ولاية قاضي القضاة عبد الرحمن بن بنت الأعز، وكان قد قسم العمل بينه وبين الوجيه عبد الله السمرباوي ثم ولي أخميم مرتين وولي أسبوط والمنية والشرقية والغربية ثم ناب بالقاهرة ومصر وتولى الحسبة بمصر واستمر في النيابة بمصر والجيزة والحسبة إلى أن توفي. ودرّس بالفخرية بالقاهرة وما زال يفتي ويدرس ويكتب ويصنّف وهو مبجل معظم إلى حين وفاته. وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول: ما في مصر أفقه منه؛ وكان حسن الأخلاق كثير المروءة محسناً إلى أهله وأقاربه وأهل بلاده، وتوفي في شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمئة. ويقال إن أصله من أرمنت.

١١٧٢ - «القاضي القرطبي النحوي» أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن عثمان ابن سلمان، القيسي القرطبي أبو عمرو. سمع محمد بن عمر بن لبانة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد، ومال إلى النحو فغلب عليه وأدّب به. وكان وقوراً مهيباً لا يقْدُم أحدٌ عليه ولا عنده هزل، وكان يلقب القاضي لوقاره. مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وكان أعرج.

١١٧٣ - «المستعين بالله العباسي» أحمد بن محمد بن هارون. أمير المؤمنين أبو العباس

١١٧١ - «الطالع السعيد» للإدفوي (٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٣١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/١٧٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/٢٧٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٧٥-٢٠٠٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٧٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٨٩).
(١) نسبة لقمولا بلد بصعيد مصر.

(٢) وفي رواية: أحمد بن محمد بن أبي الحزم.

١١٧٢ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١/٥٥)، و«طبقات اللغويين والنحويين» للزبيدي (٣٢٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨) (مطبعة السعادة).

١١٧٣ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (حوادث سنة ٢٤٨-٢٥٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/١٤٤) - (١٦٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/١٢٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣٣٥).

المستعين بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وبويع في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين عند موت المنتصر بن المتوكل. واستقام له الأمر واستوزر أبا موسى أوتامش بإشارة شجاع بن القاسم ثم قتلها ثم استوزر صالح بن شيرازاذ. فلما قُتل وصيفٌ وبُغَا باغراً التركيّ الذي قتل المتوكل تعصب الموالي وتنكروا له فخاف وانحدر من سُرٍّ من رأى إلى بغداد فأخرجوا المعتز بالله من الحبس وباعوه وخلعوا المستعين وبنوا الأمر على شبهة، وهي أن المتوكل بايع لابنه المعتز بعد المنتصر وأخرجوا المؤيد بالله إبراهيم بن المتوكل. ثم إن المعتز جهّز أخاه أحمد لحرب المستعين، واستعد المستعين وابن طاهر للحصار وتجرد أهل بغداد للقتال ودام أشهراً وغلّت الأسعار ببغداد ودام البلاء وصاح أهل بغداد: «الجوع» فانحلّ أمر المستعين لما كاتب ابن طاهر للمعتز وعلم أهل بغداد بالمكاتبة فانتقل المستعين إلى الرصافة وخلع المستعين نفسه، وأحدر إلى واسط تحت الحوطة وأقام بها مسجوناً. ثم إنه ردّ إلى سُرٍّ من رأى فقتل بقارسيتها في ثالث شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل ليومين بقيا من شهر رمضان وله إحدى وثلاثون سنة.

كان مربوع القامة أحمر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول، وكان حسن الوجه والجسم بوجهه أثر جدري عبل الجسم، وكان يلثغ بالسين نحو الثاء. وأمه أمٌ ولد. وكان مسرفاً مبذراً للخزائن، ويقال إنه قيل له اختر أي بلد تكون فيه فاختر واسط. فلما أحدره قال له في السفينة بعض أصحابه: لأي شيء اخترتها وهي شديدة الحر؟ فقال: ما هي بأحرّ من فقد الخلافة. وأورد له المرزباني في «معجم الشعراء»^(١) لما خلع [الخفيف]:

كُلُّ مُلْكٍ مَصِيرُهُ لَذَهَابٍ غَيْرُ مُلْكٍ الْمَهْمِ مِنْ الْوَهَابِ
كُلُّ مَا قَدْ تَرَى يَزُولُ وَيَفْنَى وَيَجَازِي الْعِبَادُ يَوْمَ الْحِسَابِ
وقال لما استفحل أمر المعتز^(٢) [مجزوء الرمل]:

أَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَمْرِ رِي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ
وَبِهِ أَدْفَعُ عَنِّي كَيْدَ بَاغٍ وَمَعَادِي
وأورد له صاحب «المرآة» [مفرع من المجتث]:

أَحْبَبْتُ ظَبِيًّا ثَمِينًا كَأَنَّهُ غُثْنُ تَيْنِ
بِاللَّهِ أَيْ عَالَمِينَ مَا فِي الثَّمَا مَثْلَمِينَ
مَنْ لَامَنِي فِي هَوَاؤِهِ شَوْكُهُ بِالْعَاجِينَ
قلت: يريد [مفرع من المجتث]:

(١) لم نجدها في معجم الشعراء المطبوع.

(٢) الأبيات التالية كلها أوردها ابن شاعر الكتبي في «فوات الوفيات» (١/١٢٥ - ١٢٦).

أَخْبَنْتُ ظَبِيًّا سَمِينًا كَأَنَّهُ غُصْنُ تَيْنٍ
بِاللَّهِ أَيُّ عَالَمِينَ مَا فِي السَّمَاءِ مُسَلِّمِينَ

قلت: ولا في الأرض لأنهم اتخذوك خليفة، وأظن هذا منحولا.

وقيل: إنه كان يأمر المغنين أن يغنوا له بهذا الشعر وأشباهه فيتضاحكون منه ويتغامزون عليه. وصنع يوماً هذين البيتين وهما [مجزوء الرجز]:

شَرِبْتُ كَأْسًا أَذْهَبَتْ عَنْ نَاطِرِي الْخَمْرَا
فَنَشِطْتَنِي وَلَقَدْ كُنْتُ حَزِينًا خَائِرَا

ثم إنه قال لهم بالله أجزؤهما، فقال أحدهم [مجزوء الرجز]:

هَذَا خَرَا هَذَا خَرَا هَذَا خَرَا هَذَا خَرَا

وكان للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم؛ وكان يقول لهم ويومئ بيده إلى الباب: أي شيء تصحيفُ باب؟ فيقولون: لا ندرى. فيقول لِمَ لا تقولون باب؟ فيقولون: بسم الله عليك. ويقول: أي شيء تصحيف مخدة؟ ويضع يده خلف ظهره على المخدة، فيقولون: لا نعلم. فيقول لِمَ لا تقولون: مخدة، فيقولون: بسم الله عليك.

وكان السبب في توليته أن الأتراك لما قتلوا المنتصر خافوا من تولية الخلافة لأحد أولاد المتوكل فيأخذ بثأر أبيه وأخيه فولّوا المستعين وكان خاملاً يرتزق بالنسخ وليس بابن خليفة ولم يل الخلافة مَنْ لا هو ابن خليفة من المنصور إليه إلا هو. ولما جاءه الأمر بغتة من غير تطلّع إليه قال [مجزوء الرمل]:

جَاءَ لَطْفُ اللَّهِ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أَرْتَجِيهِ
فَعَلِيَّ الْيَوْمَ أَنْ أَقْضِيَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ

وأعداؤه رَوَوْهُ أَنَّهُ قَالَ: حق الشرب فيه. ولما وردت خلافة المستعين إلى مصر أحضر الوالي بها المنجمين وقال: انظروا في طالعه ومدة عمره. فنظروا في طالع الوقت فقال لهم الجمل الشاعر: لا تتعبوا أنا أعلم بعمره وأيامه. قالوا: كم يعيش؟ قال: ما شاء بُغَا وأوتامِش ووَصِيف؛ فارتج المجلس بالضحك.

١١٧٤ - «أبو الفتح النزلي النحوي» أحمد بن محمد بن هارون. الثُّزْلِي، أبو الفتح النحوي. أخذ عن أبي الحسن علي بن عيسى الرُّبْعِي وهو من أقران أبي يعلى السراج.

١١٧٥ - «النامي» أحمد بن محمد بن هارون. الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور. كان من المفلقين من شعراء عصره وخواص مدّاح سيف الدولة. وكان عنده تلو أبي

١١٧٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٣/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨) (مطبعة السعادة).

١١٧٥ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢٤١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٧/١).

الطيب في المنزلة والرتبة، وكان فاضلاً أديباً بارعاً عارفاً باللغة والأدب وله «أمالي» أملاها بحلب. روى عن علي بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرمانى وأبي بكر الصولي وإبراهيم بن عبد الرحمن العروضي، وروى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أسامة الحلبي وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج البتغاء وأبو الخطاب بن عون الحريري والقاضي أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي. واختلف في وفاته فقيل سنة سبعين وثلاثمائة أو إحدى وسبعين، وقيل سنة سبع وسبعين وعمره تسعون سنة. ومن شعره قوله [الوافر]:

أَحَقًّا أَنْ قَاتِلَتْنِي زُرُودُ وَأَنْ عَهْدَهَا تِلْكَ الْعُهُودُ
وَقَفْتُ وَقَدْ فَقَدْتُ الصَّبْرَ حَتَّى تَبَيَّنَ مَوْقِفِي أَنْتِي الْفَقِيدُ
وَشَكَّتْ فِي عُدَالِي فَقَالُوا لَرَسَمِ الدَّارِ: أَيُّكُمَا الْعَمِيدُ
ومنه [الطويل]:

أَمِيرَ الْعَلَى إِنْ الْعَوَالِي كَوَاسِبُ عِلَاقِكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
يَمُرُّ عَلَيْكَ الْحَوْلُ: سَيْفُكَ فِي الطَّلَى وَطَرَفُكَ مَا بَيْنَ الشَّكِيمَةِ وَاللَّبْدِ
وَيَمْضِي عَلَيْكَ الدَّهْرُ: فَعَلَّكَ لِلْعَلَى وَقَوْلُكَ لِلتَّقْوَى وَكُفُّكَ لِلزَّفْدِ

قال ابن عون الحريري النحوي: دخلت على أبي العباس النامي فوجدته جالساً وكان رأسه الثغامة البيضاء وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له: يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال: نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها أشعاراً فقلت: أنشدنيها، فأنشدني [المنسرح]:

رَأَيْتُ فِي الرَّأْسِ شَعْرَةً بَقِيَتْ سُدَاءُ تَهْوَى الْعَيُونُ رُؤْيَاهَا
فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ إِذْ تُرَوِّعُهَا بِاللَّهِ إِلَّا رَحِمْتَ غَرِبَتِهَا
فَقُلْ لَبْتُ السُّودَاءَ فِي وَطَنٍ تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضَرَّتِهَا

ثم قال: يا أبا الخطاب بيضاء واحدة ترؤع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء؟..

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد. ومن شعره^(١) [الوافر]:

أَتَانِي فِي قَمِيصِ اللَّاذِ يَسْعَى عَدُوُّ لِي يَلْقُبُ بِالْحَبِيبِ
وَقَدْ عَبَثَ الشَّرَابُ بِمَقْلَتِيهِ فَصَيَّرَ خَدَّهَ كَسْنَا اللَّهَبِ
فَقُلْتُ لَهُ بِمَا اسْتَحَسَنْتَ هَذَا لَقَدْ أَقْبَلْتُ فِي زِيٍّ عَجِيبِ
أَحْمَرَةٌ وَجَنَّتِيكَ كَسْتِكَ هَذَا أَمْ أَنْتَ صَبَغْتَهُ بِدَمِ الْقُلُوبِ
فَقَالَ الشَّمْسُ أَهْدَتْ لِي قَمِيصاً بَلُونٍ قَدْ حَكَى شَفَقَ الْغُرُوبِ

(١) قال ابن خلكان (١/١٠٧): وينسب (الشعر) إلى الوزير أبي محمد المهلبى وليس الأمر كذلك. وقد نسب في «اليتيمة» (١/٤٤٠) إلى محمد بن عباس البصري المعروف بصاحب الراقوبة.

فَثُوبِي والمُدَامُ وَلَوْ خَدَي قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ مِنْ قَرِيبٍ
 وَمِنْ شَعْرِ النَّامِي يَصِفُ مَنَارَةً سُرٌّ مَنْ رَأَى: [الرجز]:
 سَامِيَةً فِي الْجَوِّ مِثْلُ الْفَرْقَدِ قَاعِدَةٌ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَقْعُدِ
 يَكَادُ مِنْ تَحْوِيهِ إِنْ لَمْ يَبْعُدِ يَغْرِفُ مِنْ حَوْضِ الْغَمَامِ بِالْيَدِ
 وَقَالَ ابْنُ بَابِك^(١) يَهْجُو النَّامِي [السريع]:
 تَقَدَّمَ النَّامِي وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ فِي زِيٍّ تَقْدِيمِ
 مُعَلِّمٍ فِيهِ قُؤَيْبِيَّةٌ أَغْبَسُ مَبِيضُ الْمَقَادِيمِ
 قَدْ سَوَّدَ الْإِثْمَ أَمَّا قَدْ تَسْوِيذُ أَبْوَابِ الْمَاتِيمِ
 إِذَا اسْتَدَارَ الْكَحْلُ فِي جَفْنِهِ أَشْبَهَ إِلَّا مَقْلَةَ الرِّيمِ
 مَا ضَرَّ مِنْ لَقْبِهِ نَامِيًا لَوْ قَدَّمَ الْيَاءَ عَلَى الْمِيمِ

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب: كان أبو العباس النامي بطيء الخاطر شديد القول، إذا أراد أن يعمل شعراً خلا خلوة طويلة أياماً وليالي، فإن نطق في داره جارية أو غلام كاد يقتله وانقطع خاطره، وإذا أراد أن يعمل قصيدة جمّع جميع ما للعرب والمحدثين من الشعر على وزن تلك القصيدة وجعله حوله ونظر فيه حتى يجتلب معانيه، وكانت ترتفع له القصيدة في سبعة أشهر أو أكثر وتحدث الحادثة عند سيف الدولة من فتح أو هدية أو قصة أو عيد أو غير ذلك فيعمل الشعراء وينشدونه في الحال أو بعد يوم أو يومين فإذا كان بعد ثلاثة أشهر أو أربعة أو سبعة أو أكثر بحسب ما ترتفع إليه جاء واستأذنه في الإنشاد فيكأيد سيف الدولة ويقول له: في أيّ فتح وأيّ قصة؟ ولا يزال به ويريه أنه أنسي تلك الحال لبعدها توبيخاً إلى أن يكاد يبكي، فيقول: نعم هاتها الآن، وربما اغتاض لطول العهد وخروج الزمان عن الحد فلا يأذن له أصلاً.

قال: وكنت قائماً بين يدي سيف الدولة وقد وُلِدَ له ولَدٌ قبل بسبعة أشهر فجاء النامي فاستأذنه في إنشاد تهنئة بالمولود، فقال له سيف الدولة: يا أبا العباس الصبي قد حان لنا أن نسلمه إلى الكتاب. فما زال يضرع لنا إلى أن أذن له فأنشده. قال: وقال لي النامي كنتُ البارحة أعمل شعراً فصقع ديك فانقطع خاطري.

١١٧٦ - «أبو بكر الفقيه الخلال» أحمد بن محمد بن هارون. أبو بكر الخلال الفقيه

(١) هو عبد الصمد بن بابك.

انظر: «بيّمة الدهر» (٣/٣٧٧).

١١٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٢/٥ - ١١٣)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٥)، و«العبر» للذهبي (١٤٨/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٧ - ٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٤٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٦١).

حنبلّي، صَنَّف «الجامع» وهو في عدة مجلدات. وكتاب «السنة». وكتاب «العلل لأحمد بن حنبل» توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، قال أبو بكر الخطيب: أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي عن عبد العزيز بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن بشار^(١)، والخلال بحضرته في مسجده، وقد سُئِلَ عن مسألة فقال: سلوا الشيخ، فكأنَّ السائل أَحَبَّ جواب أبي الحسن، فقال: سلوا الشيخ، هذا الشيخ - يعني الخلال - إمام في مذهب أحمد بن حنبل. سمعته يقول هذا مراراً.

١١٧٧ - «ابن قُدس الأرمَنتي الشافعي» أحمد بن محمد بن هبة الله بن قُدس. شمس الدين الأرمَنتي الفقيه الشافعي. كان شاعراً فقيهاً أديباً، سمع من الشيخ مجد الدين وولده الشيخ تقي الدين وقرأ علي مجد الدين وتخرج عليه في الفقه والأدب وغيرهما، وتولّى الحكم وناب فيه بقوص فجاء كتابُ القاضي بصره فتوجه إليه وحضر دَرَسَهُ وأنشدَه لنفسه [الكامل]:

حاشاكُم أن تقطعوا صلّة الذي أو تصرفوا عَلم المعارف أحمدا
هو مُبتدأ نجباء أبنا جنسِهِ واللّه يأبى غيرَ رُفَعِ المبتدا
أغرِيتُم الزمنَ المُشِيتَ بشمليهِ وَحَدَفْتُمُوهُ كأنه حرفُ الندا
فأمره أن يستمرَّ في نيابة الحكم؛ ومن شعره [الطويل]:

صفات عُلَى مهما أضيفت إلى اسمِهِ عَدَتْ حُللاً للفخرِ وهو طرازُ
فَنِسَبَتْهَا إِلَّا إِلَيْهِ استعارةً وإِطلاقُها إِلَّا عَلَيْهِ مجازُ
ومن شعره [السريع]:

لايَنِي بُنَيَّ تَحْتَ حُبِّي لَهُ معنَى لطيفٌ فوقَ معنَى الحنو
هو الصديقُ المحضُ أَخِيبٌ بِهِ وكيف لا وهو عَدُوُّ العَدُوِّ
ومنه يمدح الهمام موسى السّمهودي [الهزج]:

لقد أصبحَ مَرموساً إلى أن زارني موسى
فأهدى الراحَ والروحَ فلا بأسَ ولا بوسى
فَلا واللّه لا أدري أموسى هو أم عيسى
توجه من قوص إلى أرمَنت لزيارة ابنته فتوفي بها رحمه الله سنة اثنتين وستين وستمائة.

(١) في «تاريخ بغداد» (١١٢/٥): محمد بشار.

١١٧٧ - «الطالع السعيد» للأدقوي (٦٩).

١١٧٨ - «معجم الأدياء» لياقوت (٢٠١/٤ - ٢٠٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٩/١ - ١٠١)، و«طبقات اللغويين والنحويين» للزبيدي (٢٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٣١١/٢ - ٣١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٢/٢).

١١٧٨ - «أبو العباس ولّاد النحوي» أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد يُعرف بولّاد. من أهل بيت علم، وكنيته أبو العباس. توفي سنة اثنتين وثلاثمائة، وكان بصيراً بالنحو أستاذاً فيه، رحل إلى بغداد من وطنه مصر ولقي إبراهيم الزجاج وغيره، وكان الزجاج يقدّمه ويفضله على أبي جعفر النحاس وكاناً تلميذه. وكان الزجاج لا يزال يثني عليه عند كل من يقدم بغداد من مصر ويقول لهم: لي عندكم تلميذ من حاله وصفته، فيقال له: أبو جعفر، فيقول: بل أبو العباس بن ولّاد. قال^(١): وجمع بعض ملوك مصر بين ابن ولّاد والنحاس وأمرهما بالمناظرة. فقال النحاس لابن ولّاد كيف تبني مثال افعلت من رميت فقال ابن ولّاد أقول ارميت فخطأه أبو جعفر وقال: ليس في كلام العرب افعلت ولا افعليت. فقال ابن ولّاد إنما سألتني أن أمثل لك بناء ففعلت. قال الزبيدي: ولقد أحسن في قياسه حين قلب الواو ياء، وقد كان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش يبني من الأمثلة ما لا مثال له في كلام العرب. وله «المقصود والممدود» و«الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرد». وقد تقدم ذكر والده في المحمدين^(٢).

١١٧٩ - «ابن الحلاوي الموصلي» أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب، محمد بن الهزبر. الأديب الكبير شرف الدين أبو الطيب ابن الحلاوي الرّبعي الشاعر الموصلي الجندي. ولد سنة ثلاث وستمائة، وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك، وكان في خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. روى عنه الدّميّاطي وغيره وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد الطنانة التي رواها الدّميّاطي عنه في «معجمه». توفي سنة ست وخمسين وستمائة.

ومما رواه الشيخ شرف الدين الدميّاطي في «معجمه» له [الطويل]:

حكاؤه من الغصن الرطيب ريقه	وما الخمر إلا وجنتاه وريقه
هلالاً ولكن أفق قلبي محله	غزال ولكن سفح عيني عقيقه
وأسمر يحكي الأسمر اللذن قدّه	عدا راشقاً قلب المحب رشيقة
على خذه جمر من الحسن مضرّم	يُشبّ ولكن في فؤادي حريقه
أقرّ له من كل حسن جليله	وواقفه من كل معنى دقيقه
بديع التثني راح قلبي أسيره	على أن دمعني في الغرام طليقه
على سالفينه للعدا جديده	وفي شفّتيه للسلاف عتيقه

(١) يعني الزبيدي نقلاً عن محمد بن يحيى الرياحي، وقد ذكره ياقوت وسها الصفدي عن ذكره.

(٢) انظر: الترجمة (٢٢١٨).

١١٧٩ - «العبر» للذهبي (٢٢٧/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٢٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٠/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٤/٥).

يَهْدُدُ مِنْهُ الطَّرْفُ مَنْ لَيْسَ خَصْمُهُ
 عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ الصَّبُّ هَتَكُهُ
 مِنَ التُّرْكُ لَا يُصْبِيهِ وَجَدٌ إِلَى الْحَمَى
 وَلَا حَلٌّ فِي حَيِّ تَلُوحُ قِبَابُهُ
 وَلَا بَاتٌ صَبَّاً بِالْفَرِيقِ وَأَهْلِهِ
 لَهُ مَبْسِمٌ يُنْسِي الْمُدَامَ بِرِيقِهِ
 تَدَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الْغَرَامِ بِبَرْدِهِ
 إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي مَوْهِنَاً
 حَكَى وَجْهَهُ بَدَرَ السَّمَاءِ فُلُو بَدَا
 رَأَنِي خَيَالاً حِينَ وَافَى خَيَالُهُ
 فَأَشْبَهْتُ مِنْهُ الْخَصَرَ سَقْمَا فَقَدْ غَدَا
 فَمَا بَالُ قَلْبِي كُلِّ حُبٍّ يَهِيْجُهُ
 فَهَذَا لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمْ تُطْفَ نَارُهُ
 وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافُهُ
 أَرَى النَّاسَ أَضْحَوْا جَاهِلِيَّةً وَدَهٍ
 فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ يَبِيتُ صَبُوحَهُ
 وَقَالَ [الوافر]:

أَلْقَى مِنْ خَدُودِكَ فِي جَحِيمٍ
 وَأَسْهَدَنِي لَدَيْكَ رَقِيمُ خَدٍّ
 مِنْهَا [الوافر]:

وَحَتَامَ الْبُكَاءِ بِكُلِّ رَسْمٍ كَأَنَّ عَلَيَّ رَسْماً لِلرُّسُومِ
 واجتمعوا في بعض الأيام عند شخص يلقب بالشمس فقالوا له أطعمنا شيئاً فامتنع فقال
 أحدهم [الرجز]:

الطَّامِعُ فِي مَنَالِ قُرْصِ الشَّمْسِ

فَقَالَ ابْنُ الْحَلَاوِي [الدوبيت]:

كَالطَّامِعِ فِي مَنَالِ قُرْصِ الشَّمْسِ

وَأَشْدَهُ بَعْضُ الْأَفْضَالِ لَغْزَاً فِي شَبَابِهِ [الطويل]:

وَنَاطِقَةً خَرَسَاءَ بِإِدِّ شُحُوبِهَا تَكْتَفُّهَا عَشْرٌ وَعَنْهِنَّ تُخْبِرُ

يَلْدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ رَجْعُ حَدِيثِهَا إِذَا جَاشَ مِنْهَا مَنَخِرٌ سُدَّ مَنَخِرُ^(١)
فَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ فِي الْوَقْتِ: [الطويل]:

نَهَانِي النَّهْيَ وَالشَّيْبُ عَنْ وَصْلِ مِثْلِهَا (وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ)^(٢)
قلت: هذا من البديعة^(٣) المخرع والبديع المعجز لأنه أجاب التضمين بتضمين من بقية
القطعة وهي من أبيات «الحماسة». وسئل أن ينظم أبياتاً تكتب على مشطٍ للملك العزيز محمد
«صاحب حلب» فقال [الطويل]:

حَلَلْتُ مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ بَرَاخَةَ عَدَا لَثْمُهَا عِنْدِي أَجَلُ الْفَرَاخِ
وَأَصْبَحْتُ مُفْتَرِّ الثَّنَايَا لِأَنِّي حَلَلْتُ بِكَفِّ بَحْرُهَا غَيْرُ غَائِضِ
وَقَبَلْتُ سَامِي كَفِّهِ بَعْدَ خَذِهِ فَلَمْ أَخُلْ فِي الْحَالِينَ مِنْ لَثْمٍ عَارِضِ
وقال - وهو مشهور عنه - [مجزوء الرجز]:

جَاءَ غَلَامِي فَشَكَا أَمَرَ كُمَيْتِي وَبَكَى
وَقَالَ لِي لَا شَكَ بِرِ دَوْنُكَ قَدْ تَشَبَّكَ
قَدْ سَقَيْتُهُ الْيَوْمَ فَمَا مَشَى وَلَا تَحَرَّكَ
فَقُلْتُ مَنْ غِيظِي لَهُ مَجَاوِباً لِمَا حَكَى
تَرِيدُ أَنْ تَخْدَعَنِي وَأَنْتَ أَصْلُ الْمُشْتَكَى
ابْنُ الْحَلَاوِيِّ أَنَا خَلَّ الرِّثَاءَ وَالْبُكََا
وَلَا تَخْدَعْنِي وَدَعْ حَدِيثَكَ الْمُعْلَكَ
لَوْ أَنَّهُ مُسَيَّرٌ لَمَا عَدَا مُشَبَّكَ
فَمَنْذُ رَأَى حَلَاوَةَ الْـ أَلْفَاظٍ مَنِّي ضَحِكََا

وكتب إلى القاضي محيي الدين بن الزكي يصف خطه [الطويل]:
كَتَبْتُ فَلَوْلَا أَنَّ هَذَا مُحَرَّمٌ وَهَذَا حَلَالٌ قَسْتُ خَطَّكَ بِالسَّحْرِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَزْهَرَ خَمِيلَةَ بِطَرَسِكَ أَمْ دَرِ يَلُوحُ عَلَى نَحْرِ
فَإِنْ كَانَ زَهْرًا فَهُوَ صُنْعُ سَحَابَةٍ وَإِنْ كَانَ دُرًّا فَهُوَ مِنْ لَجَّةِ الْبَحْرِ
وقال من قصيدة يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك رحمه الله تعالى [الكامل]:

(١) عجز بيت لتأبط شراً وصدرة: «فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل». ورواية العجز في «الحماسة»: إِذَا سَدَّ مِنْهُ
مَنَخِرُ جَاشَ مَنَخِرُ.

(٢) من قصيدة تأبط شراً السابقة، وصدرة: «فأبث إلى فهم وما كنت آيباً».

(٣) انظر: شرح المرزوقي (الحماسة): ١١ (٧٤/١ - ٨٤).

أخيا بموعده قَتِيلَ وعيده
قَمَرٌ يَفُوقُ عَلَى الْغَزَالَةِ وَجْهَهُ
يا لَيْتَهُ يَعِدُ الْهِلَالَ فَإِنَّهُ
رَشَأُ يَشُوبُ وَصَالَهُ بِصُدُودِهِ
وعلى الْغَزَالِ بِمُقْلَتَيْهِ وَجِيدِهِ
ما زَالَ ذَا لَهَجٍ بِخُلْفِ وَعُودِهِ
منها [الكامل]:

قَمَرٌ أَطَاعَ الْحُسْنَ سُنَّةَ وَجْهِهِ
أنا في الْغَرَامِ شَهِيدُهُ، ما ضَرَّهُ
يا يوسُفُ الْحُسْنِ الَّذِي أنا فِي الْهَوَى
حتى كَأَنَّ الْحُسْنَ بَعْضُ عبيدِهِ
لو أَنَّ جَنَّةَ وَصَلِهِ لَشَهِيدِهِ
يَغْقُوبُهُ بَثِّي إِلَى داوُدِهِ

ولما توجه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إلى العجم للاجتماع بهولاكو كان ابن الحلاوي معه فمرض في «تبريز» وتوفي فيما قُبِلَ سَلَمَاس وهو في حدود الستين من عمره. ومن شعر ابن الحلاوي [مخلع البسيط]:

لِحَاظُ عَيْنَيْكَ فَاتِنَاتُ
فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَبْرِي
يا حَسَناً صَدُّهُ قَبِيحُ
قد كُنْتُ لِي وَاِصْلاً وَلَكِنْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ لِي وَفَاءُ
حَيَاتُ صُدْغِيكَ قَاتِلَاتُ
وَالثُّغْرُ كَالثُّغْرِ فِي امْتِنَاعِ
يا بَذَرَ تَمَّ لَهُ عِذَارُ
مُنْمَنُ الْوَشْيِ فِي هَوَا
نَبَاتُ صُدْغِ حَلَاكَ حَسَناً
جَفَّوْنَهَا الْوُطْفُ فَاتِرَاتُ
مَنْكَ ثَنَياً مُفَرَّقَاتُ
فَجَمْعُ شَمْلِي بِهِ شَتَاتُ
عَدَاكَ عَنْ وَصْلِي الْعُدَاةُ
دَنَتْ بِهَجْرَانِكَ الْوَفَاةُ
فَمَا لَمْلَسُوْعِهَا حَيَاةُ
تَحْمِيهِ مِنْ لِحْظِكَ الرُّمَاءُ
بِحَسَنِهِ تَمَّتِ الصِّفَاتُ
يا طَالَمَا تَمَّتِ الْوِشَاءُ
وَالْحَلُوفُ فِي السَّكْرِ النِّبَاتُ

ومن شعره من قصيدة: [المنسرح]

فِي خَدِّهَا رَوْضَةٌ إِذَا زُعِيَتْ
بِقَامَةٍ تَلْتَوِي وَنَاطِرُهَا
كَأَنَّما الرَّدْفُ خَلْفَهَا أَجَأُ
بِاللَّحْظِ رَاخَتْ بِطَرْفِهَا تُحْمَى
يُدْمِي الْبَرَايَا وَوَجَنَّةٌ تَذْمَى
كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِحَمْلِهِ سَلْمَى

قلت: أجأ وسلمى جبلان معروفان من جبال طيء.

وكان السلطان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في أول الحال لا ينادمه ولا يُحضره مجلسه، وإنما كان يُنشده أيام المواسم والأعياد المدائح التي يعملها فيه، فلما كان في بعض الأيام رآه في الصحراء وهو في روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرعى فجاء إليه ووقف

عنده وقال: ما لي أرى هذا البرذون ضعيفاً؟ فقام وقبّل الأرض وقال: يا مولانا السلطان حاله مثل حالي وما تخلّفت عنه في شيء، يدي بيده في كل رزق يرزقنا الله. فقال له: هل عملت في برذونك هذا شيئاً؟ قال: نعم. وأنشده بديهاً [المنسرح]:

أَصْبَحَ بَرْدُونِي المَرْقُوعُ بِالْ لَمْضَقَاتِ فِي حَسْرَةٍ يَكَابِدُهَا
رَأَى حَمِيرَ الشَّعِيرِ عَابِرَةً عَلَيْهِ يَوْمًا فُظِّلَ يُنْشِدُهَا
«قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقْلَ مِنْ نَظْرَةِ أَزْوَذُهَا»^(١)

فأعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين ديناراً وخمسين مكوفاً من الشعير، وقال له: هذه الدنانير لك والشعير لبرذونك، ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء ولم يزل يترقى عنده إلى أن صار لا يصبر عنه. ومن شعر ابن الحلّوي [مخلع البسيط]:

أَرَتُّ صَرْفَ الزَّمَانِ حَالِي فَمَا لِدَهْرِي تُرَى وَمَا لِي
حَتَّى كَأَنِّي لَهُ عَدُوٌّ يَرْشِقُنِي مِنْهُ بِالنَّبَالِ
وَمَا لَمَّا كُنْتُ وَهُوَ عَنِّي وَعَنْ أَخْلَائِي فِي اشْتِغَالِ
وَلَوْ أَتَانِي لَمْضَلْتُ فِيهِ أَمْرًا وَنَهِيًّا وَلَا أَبَالِي
أَيْنَ زَمَانِي الَّذِي تَقَضَّى وَأَيْنَ جَاهِي وَأَيْنَ مَالِي
وَأَيْنَ خُفِّي وَطَيْلَسَانِي وَأَيْنَ قَيْلِي وَأَيْنَ قَالِي
وَأَيْنَ عَيْشِي وَأَيْنَ طَيْشِي وَأَيْنَ حُسْنِي وَحَسَنُ حَالِي
وَنَحْنُ فِي فِتْنَةٍ كَرَامٍ نَجَارُهُمْ فِي الْفَخَارِ عَالِ
قَدْ جَعَلُوا اللَّهَ رَأْسَ مَالٍ قَدَتُهُ نَفْسِي مِنْ رَأْسِ مَالٍ
قَدْ دَرَسُوا الْفُسْقَ مِنْ قَدِيمٍ فَكَمْ لَهُمْ فِيهِ مِنْ جَدَالِ
مَنْ أَرَادَ النَّاسَ فِي الْفِقَاحِ الـ لَمْذِيذَةِ الْمَثَلِ فِي الثَّقَالِ
مُخَنَّتٌ عَنْدَهُمْ لِنَيْكِ أَحْسَنُ مِنْ زِينَةِ وَمَالِ
فَمَا لَهُمْ قَطُّ مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ سَوَى التَّنِيكِ وَالْبِدَالِ
فَقَائِلُ نَاكِنِي فُلَانٌ وَنَكَثُهُ لَا لَهُ وَلَا لِي
وَقَائِلُ حِينَ طَاحَ سُكْرًا وَرَاحَ يَحْبُو إِلَى الْبِزَالِ
شَوَارِبِي فَفَحَتِي، سِبَالِي مَقْعَدَتِي، قِمَّتِي نِعَالِي
وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ بَدِيعٍ جَلَّ عَنِ الْوَصْفِ وَالْمِثَالِ
جُمِعَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَمَّ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ

(١) البيت من المنسرح، وهو لأبي الطيب المتنبي. انظر: «شرح الواحدي» (٧).

فَالرَّاحُ فِي الرَّاحِ، وَالْمَلَاهِي
وَلِلْمَلَاهِي بِهِ ضَجِيجٌ
فَالْدُفُّ دُفٌّ دُفٌّ دُفٌّ دُفٌّ
وَالْجَنُكُ دَنْ دَنْ دَدْنُ دَدْنُ
خَرِيرِيْدَةٌ رُوْدَةٌ رَدَاخٌ
تَفْتِيْنُ بِالْدَلِّ وَالتَّجَنِّي
غَنَّتْ فَهَامَ الْفَوَاذِ مَنِّي
وَبَيْنُنَا قَهْوَةٌ كَتَبِرِ
حَدِيْدَةُ الطَّعْمِ عَتَقَتْهَا
صَفَرَاءُ كَالنَّارِ بَلْ تَرَاهَا
يَسْعَى بِهَا شَادِنٌ رَشِيْقٌ
مُوَزَّدُ الْوَجَنَّتَيْنِ حُلُوٌ
قَلْتُ لَهُ إِذَا أَطَالَ وَعَدِي
دَعِ التَّجَنِّي فَلَسْتُ أَسْلُو
لَمَّا بَدَا وَهِيَ فِي يَدَيْهِ
فَطُبَّ طُرْطُبٌ فَوْقَ رَأْسِي
وُثِفَ تَخٌ تُفٌّ وَسَطٌ وَجْهِي
وَبَظُرُ أُمِّي وَرَحِمُ أُخْتِي
وَنَعْلُ عَمِّي بِلَا امْتِرَاءِ
إِنْ كُنْتُ عَايِنْتُ قَطُّ عُصْنًا
أَحْسَنَ مِنْهُ إِذَا تَثْنَى

فِي اللَّهْوِ، وَالتُّقْلُ فِي التَّنْقَالِ
وَلِلزَّوَاوِيْقِ وَالْمَقَالِي
وَالزَّمْرُ تَلَى تَلَلٌ تَلَالِي
تُصْلِحُهُ رَبَّةُ الْحِجَالِ
سَبَخْلَةٌ عَذْبَةُ الْمَقَالِ
وَالْحَسَنِ وَالتَّيِّهِ وَالدَّلَالِ
وَجَدًّا إِلَى سَحَرِهَا الْحَلَالِ
رَضْعَهَا الْمَزْجُ بِاللَّالِي
أَلْفًا فَالْفَأْ يَدُ اللَّيَالِي
مَذْ شَابَهَا الْمَاءُ ذَا اشْتَعَالِ
مَهْفَهْفُ الْقَدِّ ذُو اعْتِدَالِ
سِوَاهُ فِي النَّاسِ مَا حَلَا لِي
وَلَجَّ فِي الْعَذْلِ وَالْمِطَالِ
أَخٌ أَخٌ يَا مُحَالِي
كَالشَّمْسِ فِي رَاحَةِ الْهَلَالِ
وَطَاقَ طِرْطَاقٌ فِي قَذَالِي
وَقَاعٌ قَعٌ قَاعٌ فِي سِبَالِي
وَلِحِيْتِي فِي خَرَا عِيَالِي
مَدْخَرَجٌ فِي قَذَالِ خَالِي
مَرَّتْ بِهِ نَسْمَةُ الشَّمَالِ
تُمِيلُهُ نَشْوَةُ الدَّلَالِ

١١٨٠ - «ابن مسكويه» أحمد بن محمد بن يعقوب. أبو علي الخازن صاحب «التجارب» ابن مسكويه. مات فيما ذكره يحيى بن منده في تاسع صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. قال أبو حيان في كتاب «الامتناع» وقد ذكر طائفة من متكلمي زمانه ثم قال: وأما مسكويه ففقيه بين أغنياء

١١٨٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٤٥)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٣٣١)، و«تتمة التيممة» للثعالبي (١/ ٩٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ١٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٣ - ٥١٤ - ١٩٣٧)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٠ - ١٣٩ - ٢٠٤)، و«تاريخ فلاسفة الإسلام» للطوفي جمعة (٣٠٤ - ٣٢٠)، و«ابن مسكويه فلسفته الأخلاقية مصادرها» لعبد العزيز عزت.

وعِيٌّ بَيْنَ أُبْنَاءِ . وقال الثعالبي : في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصاً به ، وفيه يقول [البسيط]:

لا يُعْجِبُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزُلُهُ فُضِيلَةُ الشَّمْسِ لَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا
لو زِيدَتِ الشَّمْسُ فِي أَبْرَاجِهَا مِائَةً مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئاً فِي فَضَائِلِهَا

ثم تنقلت به أحوال جلييلة في خدمة بني بويه والاختصاص بيهاء الدولة وعظم شأنه وارتفع مقداره فترفع عن خدمة الصاحب ولم ير نفسه دونه . ولم يخلُ من نوائب الدهر حتى قال ما هو متنازع بينه وبين نفر من الفضلاء [الخفيف]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ وَجَفَاءِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَآنِ

قال : وله قصيدة في عميد الملك تفتن فيها وهنأه باتفاق الأضحى والمهرجان في يوم ، وشكا سوء الهرم وبلوغه إلى أرذل العمر [البسيط]:

قُلْ لِلْعَمِيدِ عَمِيدِ الْمَلِكِ وَالْأَدَبِ اسْعُدْ بَعِيدِكَ عِيدِ الْفَرَسِ وَالْعَرَبِ
هَذَا يُشِيرُ بِشَرْبِ ابْنِ الْغَمَامِ ضَحَى وَذَا يُشِيرُ عَشِيّاً بِابْنَةِ الْعِنَبِ
خَلَاتِقُ خَيْرَتٍ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ فَلَوْ دَعَاها لِغَيْرِ الْخَيْرِ لَمْ تُجِبْ
أَعَدَّتْ شَرْخَ شَبَابٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُ بَعْدَازِدَتْ عَلَيَّ الْعُمُرُ مِنْ كَثِبِ
فَطَابَ لِي هَرَمِي وَالْعُمُرُ يَلْحَظُنِي لَحَظَ الْمَرِيبِ وَلَوْ لَا أَنتَ لَمْ يَطِبْ
فَإِنْ تَمَرَّسَ بِي خَصَمٌ تَعْصَبَ لِي وَإِنْ أَسَاءَ إِلَيَّ الدَّهْرُ أَحْسَنَ بِي
وَقَدْ بَلَغْتُ إِلَى أَقْصَى مَدَى عُمُرِي وَكُلَّ غَرْبِي وَاسْتَأْنَسْتُ بِالثُّوبِ
إِذَا تَمَلَّأْتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَى زَمَنِي وَجَدْتَنِي نَافِخاً فِي جَذْوَةِ اللَّهَبِ

وكان مسكويه مجوسياً وأسلم وكان عارفاً بعلوم الأوائل . ولابن مسكويه كتاب «الفوز الأكبر»، وكتاب «الفوز الأصغر»، وصنف في التاريخ كتاب «تجارب الأمم» ابتداءً من بعد الطوفان إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة . وله كتاب «أنس الفريد» وهو مجموع يتضمن أخباراً وأشعاراً مختارة وحكماء وأمثالاً غير مَبُوب، وكتاب «ترتيب العادات» وكتاب «المستوفى» أشعارٌ مختارة . وكتاب «الجامع»، وكتاب «جاوذان خرد»، وكتاب «السير»، ذكر ما يُسَيَّر به الرجل نفسه من أمور دنياه، مزجه بالآثر والآية والحكمة والشعر . وكان ابن العميد اتخذه خازناً لكتبه .

وللبديع الهمداني إليه رسالة أجابها ابن مسكويه وذكرهما ياقوت في ترجمة ابن مسكويه في «معجم الأدباء» . ولابن مسكويه عهدٌ وهذا نصه^(١) : «هذا ما عاهد عليه أحمد بن محمد، وهو يومئذ آمن في سره معافى في جسمه، عنده قوت يومه، لا يدعوه إلى هذه المعاهدة ضرورة نفس ولا بَدَن، ولا يريد بها مراعاة مخلوق ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة - عاهد على أن يجاهد

(١) انظر: نص العهد في «المقابسات» لأبي حيان (٣٢٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/٥).

نفسه ويتفقد أمره فيعفّ ويشجع ويحكم؛ علامة عقته أن يقتصد في مآرب بدنه حتى لا يحمله الشره على ما يضر جسمه أو يهتك مروءته؛ وعلامة شجاعته أن يحارب دواعي نفسه الذميمة حتى لا تقهره شهوة قبيحة ولا غضب في غير موضعه؛ وعلامة حكمته أن يستبصر في اعتقاداته حتى لا يفوته - بقدر طاقته - شيء من العلوم والمعارف الصالحة، ليصلح أولاً نفسه ويهذبها ويحصل له من هذه المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة؛ وعليه أن يتمسك بهذه التذكرة ويجتهد في القيام بها والعمل بموجبها وهي خمسة عشر باباً: ١ - إثبات الحق على الباطل في الاعتقاد والصدق على الكذب في الأقوال، والخير على الشر في الأفعال؛ ٢ - وكثرة الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائم بين المرء ونفسه؛ ٣ - والتمسك بالشريعة ولزوم وظائفها؛ ٤ - وحفظ المواعيد حتى ينجزها وأول ذلك ما بيني وبين الله جلّ وعزّ؛ ٥ - قلة الثقة بالناس بترك الاسترسال؛ ٦ - محبة الجميل لأنه جميل لا غير ذلك؛ ٧ - الصمت في أوقات حركة النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل؛ ٨ - حفظ الحال التي تحصل في شيء حتى تصير ملكة ولا تفسد بالاسترسال؛ ٩ - الإقدام على كل ما كان صواباً؛ ١٠ - الإشفاق على الزمان الذي هو العمر ليُستعمل في المهم دون غيره؛ ١١ - ترك الخوف من الموت والفقر لعمل ما ينبغي وترك التواني؛ ١٢ - ترك الاكتراث لأهل الشر والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم وترك الانفعال لهم؛ ١٣ - وحسن احتمال الغنى والفقر والكرامة والهوان لجهة وجهه؛ ١٤ - ذكر المرض وقت الصحة والهم وقت السرور والرضى عند الغضب ليقلّ الطغى والبغى؛ ١٥ - قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله عز وجل وصرف جميع البال إليه».

وهذا ابن مسكويه معدود في فلاسفة الإسلام.

١١٨١ - «أبو جعفر الطبري النحوي» أحمد بن محمد بن يزداد^(١) بن رستم. أبو جعفر النحوي الطبري، سكن بغداد. قال الخطيب: وحديث بها عن نصر بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحب علي بن حمزة الكسائي. وله من الكتب: كتاب «غريب القرآن». كتاب «المقصود والممدود». كتاب «المذكر والمؤنث». كتاب «صورة الهمز». كتاب «التصريف». كتاب «النحو». وكان مؤدياً في دار الوزير ابن الفرات، وكان لا يوصل إليه إلا بالشفاعات والحيل، وكان بصيراً بالنحو حاذقاً فيه، أخذ القراءة عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي^(٢).

١١٨١ - «الفهرست» لابن النديم (٦٠/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٨/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/١٩٣ - ١٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٢٨١)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٩/٤٢١ - ٤٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٥/١٢٥).

(١) في «إنباه الرواة» (١٢٨/١): يزديار.

(٢) في «طبقات المفسرين» (٣١): قال هو معدود في طبقة أبي يعلى بن أبي زرعة، وله مصنفات كثيرة، ذكرها ياقوت في كتابه.

١١٨٢ - «الوزير اليزيدي»^(١) أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق. أبو عبد الله اليزيدي. من أهل البصرة. كان من ذوي اليسار مع قوة نفس وتهور وإقدام، ولي الوزارة للراضي بالله وهو بواسط وخلفه بالحضرة أبو بكر عبد الله بن علي البصري ثم عزل، وكانت مدة وزارته سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً. ثم ولي الوزارة للمتقي لله فأقام بالحضرة مشوشاً عليه أمره. ثم اختلف عليه الجند وحاربوه وكسروه فانحدر منهزماً إلى واسط. وكانت مدة هذه الوزارة أربعة وعشرين يوماً. ثم ولي الوزارة للمتقي مرة ثانية وهو بواسط ونفذت إليه الخلع واستخلف له بالحضرة أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ثم عُزل، وكانت مدة وزارته خمسة وعشرين يوماً؛ ثم إنه جمع العساكر واستنجد بعماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه الديلمي على التغلب على أعمال خوزستان والبصرة، ولما بلغ به ما أراد فارقه. وجرت له أمور وحروب ووقائع يطول شرحها، وبعد هذا كله مات حتف أنفه. قال ابن عبدون الطبيب: قلت لأبي عبد الله اليزيدي - وقد لحقته حمى -، خلط واستعمل القيء. فقال: أي شيء أفعل في التخليط أكثر مما فعلت قد جلبت الزنج وجمعت الترك وأحضرت الديلم ورميت فريقاً بفريق وضربت جانباً بجانب فهل بعد ذلك تخليط؟ وضحك.

ولأبي عبد الله زنجي الكاتب في بني اليزيدي [الوافر]:

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَلَمْ يَكُ فِي الْحَسَابِ بَنُو الْيَزِيدِ
قُرُودٌ بِالْفِعَالِ وَلَيْسَ رُوحٌ تَخَفُ لَهُمْ كَأَرْوَاحِ الْقُرُودِ
وَلَوْ دُفِنُوا مَعَ الْأَمْوَاتِ حَوْلًا لَمَا بَلَّوْا الثَّرَى بِنْدَى صَدِيدِ
وتوفي الوزير في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

١١٨٣ - «ابن بكروس الحنبلي» أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكرؤوس، أبو العباس بن أبي بكر بن أبي العزّ الفقيه الحنبلي. البغدادي. قرأ بالروايات على محمد بن الحسين المزرفي والبارع أبي عبد الله بن الدباس وغيرهما. وقرأ الفقه على محمد بن محمد بن الفراء وأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري وحصل منه طرفاً صالحاً. وسمع الحديث الكثير من الشريف الحسين بن محمد بن علي الزنبي وأبي الغنائم محمد بن أحمد بن المهدي وهبة الله بن محمد بن الحُصَيْن وغيرهم وحدث باليسير. وكان كثير الصوم والصلاة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسائة وأورد له صاحب «المرأة»^(٢) - بعدما قال: وزوجه جدي ست العلماء أكبر بناته - [الرجز]:

١١٨٢ - «تجارب الأمم» لابن مسكويه (حوادث ٣٣٢)، و«تكملة الطبري» للهمداني (٢٣)، و«الفخري في الآداب السلطانية» للطقطقي (٢٥٥ - ٢٥٦).

(١) في «الفخري» (٢٥٥): البريدي.

١١٨٣ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديشي (٢٠٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٦/١٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٣٨/١).

(٢) لم ترد في «مرآة الزمان» المطبوع.

أحبابنا لا سَلِمَتْ من الرّدى يمينٌ مَنْ يخونُ في اليمينِ
بَكَيْتُ دَمْعاً ودماءً لَبَيْنَهُم وَقَرَحْتُ من أدْمعي جُفونِي
مذْ رحلوا أحبابَ قلبي سحرأ فالشوقُ والتذكُّارُ أودعوني
فيا غرابَ بَيْنِهِمْ لا سَتَرْتُ فراخك الأوراقُ في الغصونِ
لئن حلفتُ أنْ عيشي بَعْدَهُمْ صافٍ لقد حَنَثْتُ في يميني
فكيف أشكو والوفاء مَذهبي أم كيف أنسى والودادُ ديني
قالوا وقد ودَّعْتُهُمْ وأدْمعي تجري وخوفُ البينِ يَغْتَريني
الصبرُ أحرى فاصطبرْ إن لَعِبْتُ أيدي النوى بقلبك المحزونِ
قلت: شعر متوسط.

١١٨٤ - «أبو عبيد الهروي» أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عُبيد، أبو عبيد. العبدى المؤدب الهروي الفاشاني - بالفاء - صاحب كتاب «الغريين». قال ابن خلكان: هذا هو المنقول في نسبه، ورأيت على ظهر «كتاب الغريين» أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، والله أعلم. قلت: وكذا أثبتته ياقوت في «معجم الأدباء». كان من العلماء الأكابر وما قصر في كتابه المذكور؛ كان يصحب أبا منصور الأزهري ويقال إنه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه، وأشار البخارزي في ترجمة بعض أدباء خراسان إلى ذلك؛ ذكره ابن الصلاح في «طبقات الشافعية» واشتغل على الخطابي أيضاً. وله كتاب «ولاة هراة». وكتابه في «الغريين» جيد إلى الغاية ورواه عنه أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي^(١) وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأرديستاني. وتوفي سنة إحدى وأربعمئة.

١١٨٥ - «أخو الغزالي» أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي. مجد الدين، أخو حجة الإسلام أبي حامد الغزالي. كان واعظاً مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات وكان من الفقهاء، خلا أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه. ودُرُس بالنظامية عن أخيه لما ترك التدريس، واختصر كتاب «الإحياء» في مجلدة وسماه «لُباب الإحياء». وله «الذخيرة في علم البصيرة». طاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه. وكان يميل للانقطاع والعزلة. ولما قرأ المقرئ في

١١٨٤ - «العبر» للذهبي (٧٥/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٩/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٠/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٤/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٤/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٨/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٧١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٦١).

(١) المليحي: بفتح الميم وكسر اللام وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها حاء مهملة، هذه النسبة عرف بها عبد الواحد هذا. انظر: «اللباب» للمحاملي (١٧٧/٣).

١١٨٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٦٠/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٠/١)، و«العبر» للذهبي (٤٥/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٤/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٠/٤).

بعض مجالس وعظه قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣]. قال: شرفهم بياء الإضافة إلى نفسه بقوله: ﴿يَا عِبَادِيَ﴾ ثم أنشد [الطويل]:

وَهَانَ عَلَيَّ اللَّوْمُ فِي جَنْبِ حُبِّهَا وَقَوْلُ الْأَعَادِي إِنَّهُ لَخَلِيعُ
أَصَمُّ إِذَا نَوْدِيْتُ بِاسْمِي وَإِنِّي إِذَا قِيلَ لِي يَا عَبْدَهَا لَسَمِيعُ
قال ابن خلكان: يشبه قول القائل [السريع]:
لَا تَدْعُنِي إِلَّا بَيَا عَبْدَهَا لِأَنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي

ولما ذكر آدم وأنه وهب لابنه داود عمراً ثم جحده قال: جاءه ملك الموت فتمنّع وكأَنَّ لسان الحال خاطب الروح: أَنْتِ الَّتِي نُحِتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ لَمَّا أُمِرْتَ بِالْدُخُولِ فِي هَذَا الْجَسَدِ وَقَلَبْتَ: بَيْتَ مَظْلَمٍ مُسْتَقْدَرٍّ فَمَا الَّذِي يَصْعَبُ عَلَيْكَ مِنَ الْخُرُوجِ عَنْهُ. فكأنها أجابت بلسان الحال [الوافر]:

نَزَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرِهِينَ
وَمَا حُبُّ الدِيَارِ بِنَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مِنْ هَوِينَا

وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ ثَوَمٌ مِّنْ، قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِّيَطْمِئِنَّ قُلُوبُكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقول علي رضي الله عنه: لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا أَزْدَدَتْ يَقِينًا. فقال: اليَقِينُ يُتَصَوَّرُ عَلَيْهِ الْجُحُودُ، وَالطَّمَأْنِيَةُ لَا يُتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْجُحُودُ. قال الله تعالى ﴿وَجَعَلُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] وسئل عن آدم وإبليس فقال^(١): لَمْ يَدْرِ ذَلِكَ الْمُسْكِينُ أَنَّ أَظَافِرَ الْقَضَاءِ إِذَا حَكَتْ أَدَمَتْ وَقِسِي الْقَدَرِ إِذَا رَمَتْ أَصَمْتُ وَأَنْشُدُ [الطويل]:

وَكُنْتُ وَلَيْلَىٰ فِي صَعُودٍ مِنَ الْهَوَىٰ فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبَّتْ وَرَلَّتِ

وجاء في كلامه: مَنْ كَانَ فِي اللَّهِ تَلَفُهُ كَانَ عَلَيَّ خَلْفُهُ. وقال: قِيلَ إِنْ بَعْضُ الْعِشَاقِ كَانَ مَشْغُوفًا بِجَمِيلٍ وَكَانَ ذَلِكَ الْجَمِيلُ مُوَافِقًا لَهُ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ جَاءَهُ يَوْمًا بُكْرَةً وَقَالَ لَهُ: أَنْظِرْ إِلَيَّ وَجْهِي فَأَنَا الْيَوْمَ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ، فَقَالَ لَهُ. وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: نَظَرْتُ فِي الْمَرْأَةِ فَرَأَيْتُ وَجْهِي فَاسْتَحْسَنْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: بَعْدَ أَنْ نَظَرْتُ إِلَىٰ وَجْهِكَ قَبْلِي لَا تَصْلَحُ لِي. وَمِنْ شِعْرِهِ [المقارب]:

أَتَانِي الْحَبِيبُ بِلَا مَوْعِدٍ فَأَخْلَقَ خُلُقَ الْوَرَىٰ بِالْكَرَمِ
أَعَادَ الْوَصَالَ وَعَادَى الْفِرَاقَ فَحُقَّ التَّلَافُ وَزَالَ التَّهَمُ
فَمَا زِلْتُ أَرْتَعُ رَوْضَ الْمَنَى كَمَا كُنْتُ أَقْرَعُ سِنَّ النَّدَمِ
ومنه [مجزوء الرمل]:

أَنَا صَبٌّ مُّشْتَهَامٌ وَهُمُومٌ لِي عِظَامٌ

طال ليلي دون صحبي سهرت عيني وناموا
أرقت عيني لبرق فشربناها وصاموا
بي غليل وغليل وغريم وغرام
فؤادي لحبيبي ودمي ليس حرام
ثم عرّضي لعدولي أمة العشق كرام

قال محب الدين بن النجار: أخبرني محمد بن محمود الشذباني بهراة، قال: سمعت أبا سعد بن السمعاني يقول، سمعت أبا الحسن علي بن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول: خرج أحمد الغزال المحوّل وخرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواوير التي على الفرات فوقف عند ناعورة تين أنين المصابة فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار نثقة نثقة؛ انتهى.

وعظ في دار السلطان محمود فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد. قال الشيخ شمس الدين: وقد رُمي بأشياء صدرت منه تخالف الطريق. قال ابن طاهر: كان لا يرجع إلى دين؛ وقال محمد بن طاهر المقدسي: كان آية في الكذب. وقال ابن الجوزي: كان يتعصب لإبليس، وشاع أنه يقول بالشاهد وينظر إلى المرد ويجالسهم، وكان له مملوك تركي. وقال السمعاني: كان مليح الوعظ حلو الكلام حسن المنظر قادراً على التصرف، توفي سنة عشرين وخمسمائة.

١١٨٦ - «أبو نصر الأقطع الحنفي» أحمد بن محمد بن محمد. أبو نصر الأقطع الفقيه الحنفي البغدادي؛ درس الفقه على أبي الحسين بن القُدوري حتى برع فيه وأتقن الحساب. ومال إلى حديث فظهرت على الحدث سرقة فاتهم بأنه شاركه فيها فقطعت يده اليسرى وخرج من بغداد إلى الأهواز وأقام «برام هُرمز»، وشرح «مختصر القُدوري» شرحاً حسناً، وكان يدرس هناك إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

١١٨٧ - «ابن سميكة الشافعي» أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الجبار بن سميكة، الشافعي أبو نصر بن أبي طالب البغدادي من أولاد المحدثين؛ كان أحد وكلاء المقتدي على الطعام، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث باليسير. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

١١٨٨ - «القاضي أبو منصور الصباغ» أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ أبو منصور الفقيه، درس الفقه على عمه أبي نصر عبد السيد بن محمد، وعلى القاضي أبي الطيّب الطبري، وكان ينوب عن القاضي أبي محمد الدمغاني بربع الكرخ، وولي الحسبة بالجانب

١١٨٦ - «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٩).

١١٨٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٢٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٣٤).

الغربي، وكان فقيهاً حافظاً للمذهب فاضلاً متديناً يصوم الدهر ويكثر الصلاة. سمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري والحسن بن علي الجوهري ومحمد بن أحمد الآبنوسي وأبي يعلى محمد بن الفراء وأحمد بن محمد بن ساوش وأحمد بن محمد بن النقور وعلي بن أحمد البشري وغيرهم. وسمع بأصبهان سليمان بن إبراهيم الحافظ وغانم بن محمد بن عبد الواحد، والحسن بن أحمد الحداد. وسمع منه الحفاظان: أحمد بن ثابت الطريقي وأبو نصر الحسن بن محمد اليونازتي بأصبهان وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي؛ وروي عنه من أهل بغداد أبو المعمر الأنصاري وأبو الحسن بن الخَلِّ الفقيه. وله مصنفات ومجموعات حسنة وكان خطه رديئاً. توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

١١٨٩ - «ابن النقيب البغدادي» أحمد بن محمد بن محمد بن النقيب. الشهرستاني أبو العباس. ولد بتكريت ونشأ بها وقدم بغداد وتفقّه بها على مذهب الشافعي، وقرأ النحو واللغة على أبي منصور بن الجواليقي، وسمع الحديث من جماعة وحدّث. ذكر كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري النحوي أنه قرأ عليه «فتياً فقيه العرب» لابن فارس؛ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وولي الحسبة ببغداد سنة سبع وثلاثين وحسنت سيرته، وكان أديباً فاضلاً له نظم جيد ومصنفات ومن نظمه قوله: [السريع]

يَا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَ الْآخِرَةِ كُنْ مُؤْنِسِي فِي وَحْشَةِ الْحَافِرَةِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي مُؤْنِساً رَاحِماً فَيَا لَهَا مِنْ كَرَةٍ خَاسِرَةٍ
وقوله أيضاً [مجزوء الرمل]:

قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ شَخْصاً أَمِيناً
وَانْتَهَيْتُ حَالِي إِلَى أَنْ صِرْتُ لِلْبَيْتِ خَدِيناً
أَمَدَحُ الْوَحْدَةَ حِينَئِذَا وَأَذُمُّ الْجَمْعَ حِينَئِذَا
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ خَلْقاً قَرِيناً

١١٩٠ - «أبو العباس السرخسي الحنفي» أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن السرخسي. الوزير أبو العباس بن أبي بكر الفقيه الحنفي البغدادي. كان يخدم لقاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي. سمع الشريفين: أبا نصر محمداً وأبا الفوارس طراداً ابني محمد بن علي الزينبي. وروى عنه أبو القاسم بن عساكر وأبو سعد بن السمعاني. توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

١١٩١ - «أبو العباس العباسي الحويزي» أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان. أبو العباس العباسي من أهل الحُوَيْزَةِ من خوزستان. قدم بغداد وتفقّه بالنظامية وكانت له معرفة بالأدب ونُقول واختص بالديوان ورُتب ناظراً في الأعمال وعلت منزلته وظلم الناس وتعذّى وارثكب العظام،

وكان مع ذلك عابداً قانتاً متهجداً كثير البكاء والخشوع والأوراد. وربما أتاه الأعوان فقالوا: إنَّ فلاناً ضربناه ضرباً عظيماً ولم يحمل شيئاً وهو عاجز، فيبكي ويقول: يا سبحان الله قطعتم عليّ وردي، واصلوا عليه الضرب، ثم يعود إلى ورده ولا يخون في مال الدولة حتى في الشيء اليسير. هجم عليه الحمام ثلاثة من الشراة فقطعوه بالسيوف، ومن شعره [الكامل]:

إِنْ أَغْرَ مَنْ طَلَّ وَمَنْ تَهْتَانِ فَلَأَتْنِي فَوْقَ السَّحَابِ مَكَانِي
أَلْفَتْ مَزَاحِمَةَ الْكَوَكِبِ هَمَّتِي فَبَلَّيْلُهَا بِدَدٌ مِنَ الشَّهْبَانِ
سَدِكَ التَّغْرُبُ بِي فَقُلْتُ لِمَصَاحِبِي إِنَّ الْعُلَى تُقْصِي عَنِ الْأَوْطَانِ
أَوْ مَا تَرَى الْبَيْضَ الْمُؤَلَّلَةَ الطُّبَى يُنْكَسَنَ مَهْمَا دُمْنٌ فِي الْأَجْفَانِ
ومنه قوله من قصيدة مدح بها الوزير أبا علي بن صدقة [الكامل]:

أَحْبَبْتُ رَيًّا طَامِعاً فِي رِيَّهَا فَكَرَعْتُ مِنْهَا فِي رِيَاضِ هِيَامِ
قَدْ جُرْتُ إِذْ قَسَمْتُ مِنْكَ حَظَّوْظَنَا أَعَزُّ بِهَذَا الْجَائِرِ الْقَسَامِ
كُلُّ يَنَازُعُنِي دَعَاوِي وَدَكَمِ فَعَلَامَ أَفْرَدُ فِي ضَنْئِي وَغَرَامِ
نَسَبُوا بِكُمْ وَنَسَبْتُ إِلَّا أَنْكُمْ سَوَيْتُمُ الْمِنْطِيقَ بِالتَّمَتَامِ
وخلطتم سُورَ الْكِتَابِ بَبَغْضِهَا فَجَعَلْتُمْ «الشُّعْرَاءَ» فِي «الْأَنْعَامِ»
منها [الكامل]:

خَيْرُ الْأَنْعَامِ يَسُوسُ خَيْرَ وَزَارَةِ فِي خَيْرِ أَيَّامٍ لَخَيْرِ إِمَامِ
يَا بَحْرُ أَفْسَدْتَ الْعِفَّةَ عَلَى الْوَرَى هِيَهَاتَ أَنْ يَرْضَوْا بِصَوْبِ غَمَامِ
شَامُوا بِوَجْهِكَ غَيْرَ بَرْقِ خُلْبٍ وَاسْتَمَطَرُوا بِيَدَيْكَ غَيْرَ جَهَامِ
لَا افْتَرِ مِنْكَ الدِّسْتُ عَنْ عَدَمٍ وَلَا شَابَتْ لَدَيْكَ ذَوَائِبُ الْأَقْلَامِ

وأورد له العماد الكاتب في «الخريدة» مدائح في عمه العزيز منها قوله: [الكامل]
الصَّبُّ مَغْلُوبٌ عَلَى آرَائِهِ فَهَبُّوهُ مَعْشَرَ عَاذِلِيهِ لِدَائِهِ
وَمَتَّى يَرْجِي اللَّائِمُونَ سُلُوءَهُ بِاللُّومِ وَهُوَ يَزِيدُ فِي إِغْرَائِهِ
وَالْعَذْلُ كَالنَّفْسِ الضَّعِيفِ بَعَثَتُهُ يُطْفِي الضَّرَامَ فَجَدَّ فِي إِذْكَائِهِ
مَا كُنْتُ أَبْخُلُ بِالْفُؤَادِ عَلَى لَطَى لَوْلَا حَبِيبٌ حَلَّ فِي حَوْبَائِهِ
وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى مَصَاحِبَةِ الضَّنَى لَمَّا حَمَدْتُ إِلَيْهِ حُسْنَ وَفَائِهِ
وَسَلَبْتُ مِنْ ظَمِّ الْمَطَامِعِ نَظْفَةَ فِي الْوَجْهِ قَدْ حُبِسَتْ عَلَى إِرَائِهِ
أَيَّنَ الْخَلِيلُ فَمَا رَأَى إِلَّا الَّذِي إِنَّ بَرًّا أَعْقَبَ بَرُّهُ بِجَفَائِهِ
وَلَرُبَّ خَلٍّ كَانَ قَبْلَ بَلُوغِهِ أَقْصَى الْعُلَى، حَدِيباً عَلَى خَلْطَائِهِ

وكذلكم فُرْضُ الغزاة كلِّما
إِتي يهشَّمَنِي أَذْلُ عَشِيرَتِي
فَضْلُ الَّذِي يَجْنِي عَلَيَّ وَرَبِّمَا
وَلَرْبُ ذِي قَدَرٍ يُفَاقُ بِخَامِلٍ
أَنَا لِلْعُلَى كَالزُّنْدِ إِنْ مَارَسَتْهُ
دَلَّ الْجَهْوَلُ عَلَى أَذَايَ تَحْمُلِي
وَالْجَلْمُ يَنْفَعُ رَبَّهُ لَكِنَّهُ
كَالنُّورِ يَهْدِي الطَّرْفَ مَعْتَصِدُ السَّنَا
يَا خِلَّتِي عَطْفًا عَلَيَّ فَإِنِّي
وَلَقَدْ عُرِفْتُ بِكُمْ كَمَا عُرِفَ السُّهَى
إِتي أَضْرَبُ بِي الزَّمَانَ وَرَيْبُهُ
فَعَلْتُ نَوَائِبُهُ بَحْرَ تَجَلَّدِي
قلت: شعر جيد وأمثال صحيحة التخيل.

وكان الحويزيُّ من نهر يقال له نهر العباس فلذلك سمي العباسي؛ ولابن الفضل فيه
[الكامل]:

أَمَّا الْحَوِيزِيُّ الدَّعِيُّ فَإِنَّهُ
يُكْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ وَهُوَ بِصُورَةٍ
فِي كَفِّ وَالِدِهِ وَفِي أَظْفَارِهِ
وَإِذَا رَأَى الْفَرَجِيلَ رَعْدَ خَيْفَةٍ
نَسَبَ إِلَى الْعَبَّاسِ لَيْسَ شَبِيهَهُ
ولما أخرج الحويزي ليدفن ضرب الناس تابوته بالآجر، ولو لم يكن الأستاذار معه أُحرق
تابوته.

١١٩٢ - «ابن الدباس» أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن
الحسن بن عبيد الله ابن الوزير القاسم ابن الوزير عبيد الله ابن الوزير سليمان بن وهب بن سعيد.
أبو المحاسن بن أبي نصر المعروف بابن الدباس، من أرباب البيوت الكبار. كان أديباً فاضلاً
يقول الشعر، قعد به الزمان حتى صار يورَّق للناس بالأجرة، سمع النقيب أبا الفوارس طراداً
الزبيني وابن البطر والحسين بن أحمد النُّعالي وغيرهم، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة،
ومن شعره [الطويل]:

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يَنَالُ حُشَاشَتِي تَرُدُّهُ لَا يَسْتَبِينُ حَسِيْسَهَا

بأزوَخٍ من تذكّارها بعد هجعةٍ وقد أدنت الأحلام مني أنيسها
تحت جيوش الفكر في الصدر تقتفي لميّة آثاراً بقلبي طروسها
فلا تُنسني يا ربّ - ما عشت - ذكرها إلى أن تُدير الدائراتِ كؤوسها

١١٩٣ - «أبو العباس بن الفراء الحنبلي» أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أحمد بن خلف، الفراء. الفقيه الحنبلي أبو العباس بن أبي حازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي؛ من بيت القضاء والعدالة والعلم والرواية، وتقدّم ذكر جماعة من بيته. سمع في صباه سعيد بن أحمد بن البناء ومحمد بن عبيد الزغواني وأبا الوقت عبد الأول السجزي وسمع بنفسه من جماعة من المتأخرين. توفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

١١٩٤ - «تاج الدين ابن المغيزل الحموي» أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن نصر الله. تاج الدين أبو العباس العبدي الحموي الشافعي المعروف بابن المغيزل. ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع ابن رواحة ومات بحماة؛ وكان فقيهاً فاضلاً مفتياً مدرّساً ولي مشيخة الشيوخ بحماة ودرّس بالعصرونية، ودخل بغداد وناظر بها وأكرم مرده. وكان فيه ديانة وعبادة وخير ومهابة وورع. ترك المناصب لأولاده واشتغل بنفسه، وأولاده زين الدين وفخر الدين وناصر الدين. توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

١١٩٥ - «زين الدين بن المغيزل» أحمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن المغيزل. الحموي الخطيب أبو عبد الله بن الشيخ تاج الدين خطيب الجامع الأسفل. سمع من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١١٩٦ - «ابن ميمون المالكي» أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عُبيدة. الأموي الطليطلي يُعرف بابن ميمون صاحب أبي إسحاق بن شنظير ونظيره في الجمع والإكثار والملازمة معاً، وهما الصاحبان. كان حافظاً لرأي مالك دقيق الذهن في جميع العلوم محموداً محبوباً مع الزهد والفضل، وكتبه وكتب صاحبه بطليطلة أصح الكتب. توفي سنة أربعمائة.

١١٩٧ - «شهاب الدين ابن البغدادي» أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن علي بن النّزّ. - بنونين مشددتين - شهاب الدين بن محيي الدين بن شمس الدين البغدادي، هو والدي محيي الدين الكحال بن البغدادي. من شعره أنشدنيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس [الخفيف]:

قد رأينا الزّهابَ لا شكّ فيه فعن العود بعده خبراني
أُتعدّ الأرواحُ لا الجسمُ أم بال عكسٍ أم لا رجوعٌ أم يرجعان

١١٩٨ - «ابن خولة الغرناطي» أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين. أبو جعفر السلمي الغرناطي القصري المعروف بابن خولة. رحل وسمع بالعراق وفارس وكرمان، ودخل

١١٩٣ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٧٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤/٥).

١١٩٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٦) ب.

الهند وبخارى وسكن هراة وأقام بها إلى أن دخلها التتار بالسيف فاستشهد؛ وكان شاعراً امتدح الملوك ونال الدنيا وسمع الكثير ورافق الحفاظ، وتوفي سنة ثمانين عشرة وستمئة ومن شعره قوله: ...^(١).

١١٩٩ - «أبو ذر الباغندي» أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن حري. أبو ذر الباغندي^(٢)؛ توفي سنة ست وعشرين وثلاثمئة.

١٢٠٠ - «جمال الدين بن القلانسي» أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله. التميمي الدمشقي. وكيل بيت المال وقاضي العسكر ومدرس الأئمة والظاهرية وكاتب توقيع في الدست. كان صدرأ نبيلاً مليح الشكل روى عن ابن البخاري وبن مكي وأذن لجماعة في الإفتاء. عاش نيفاً وستين سنة وهو أحد الإخوة - وسيأتي ذكر أخويه إن شاء الله تعالى - توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة، وبلغتنا وفاته ونحن على حمص صحبة الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام في الصيد، فكتب بوظائفه لأخيه القاضي علاء الدين بن القلانسي وكتب من حمص لابنه القاضي أمين الدين الموقّع أعزّيه في والده رحمه الله تعالى بنظم ونثر، وأول القصيدة [الخفيف]:

أَيُّ خَطْبٍ أَصَمَّى الْحِشَا بِنِبَالِهِ حِينَ رَأَى الْوُجُودَ فَقَدْ جَمَالُهُ
يَا لَدَمْعِ الْغَمَامِ يَنْهَلُ حُزْنَآ وَلَنُوحِ الْحَمَامِ مِنْ فَوْقِ ضَالِهِ
أَسْعِدَانِي فَإِنَّ خَطْبِي جَلِيلٌ وَأَعِينَا مَنْ لَمْ تَكُونَا بِحَالِهِ
منها [الخفيف]:

كَيْفَ لَا يُظْلَمُ الْوُجُودُ لِمَنْ كَا نَ الشَّرِيَا مَعْدُودَةٌ فِي نِعَالِهِ
وَإِذَا مَا النِّسِيمُ أَهْدَى عَبِيرَا فَتَشَّ الطَّيْبَ تَلْقَاهُ مِنْ خِلَالِهِ
وَإِذَا مَا احْتَبَى بِمَجْلِسِ حَقْلٍ أَطْرَقَ الْقَوْمُ هَيْبَةً مِنْ جَلَالِهِ
يَا جَمَالاً مَضَى فَأَوْرَثَ وَجْهَ الْـ ذَهْرٍ قُبْحاً لَمَّا ارْتَضَى بِزَوَالِهِ
وَلِعَمْرِي مَا غَابَ لَيْثٌ تَقْضَى وَحَمَى غَابَهُ بَقَا أَشْبَالِهِ
أَيُّ شَبَلٍ أَبْقَيْتَ إِذْ سَرَتْ عَنَّا صَبْرُهُ لِلْخَطُوبِ مِنْ أَخْمَالِهِ
وَهُوَ عِنْدَ الْمَلُوكِ خَيْرُ أَمِينٍ قَدْ سَمَا فِي الْوَرَى بِفَقْدِ مِثَالِهِ

(١) بياض في الأصل.

١١٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٦/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٥/٢ - ٤٦)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٧/٢).

(٢) قال السمعي (٤٦/٢): قال الدارقطني: ما علمت فيه إلا خيراً وكان أصحابه يؤثرونه على أبيه، وذكر ابن أبي الفوارس الحافظ محمد بن سليمان الباغندي وابنه أبا بكر وابنه أبا ذر فقال: أوثقهم أبو ذر.

١٢٠٠ - «الدارس» للتنميمي (١٩٧/١ - ١٩٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٥٦)، و«الدور الكامنة» لابن حجر (٣٠٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٥/٦).

وإذا أتخفَ الأعادي بدرج كأن قطعُ الأعمارِ في أوصاله
أيها الفاضلُ المهذبُ لا تجز زع لذاك الخليل عند انتقاله
كلنا في المصابِ رهنُ التآسي بالنبيِّ الكريمِ والعُرَّآله

١٢٠١ - «كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي» أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله. الشيخ الإمام المفتي كمال الدين أبو القاسم بن الصدر الكبير عماد الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر بن الشيرازي الدمشقي الشافعي. ولد سنة سبعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبعمائة؛ وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ زين الدين الفارقي وأخذ الأصول عن الشيخ صفى الدين الهندي وسمع من الفخر عليّ ووالده وغيرهما، وحفظ «كتاب المزني»^(١) وتميز وبرع ودرّس بالبازرائية في وقت وبالشامية الكبرى ثم استمرّ يدرّس بالناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام. وكان خيراً متواضعاً حميد النشأة خبيراً بالأمر، أثنى عليه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وابن الحريري وقالوا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط، وفيه سكون وحياء. حافقه مرة ابن جملة بحضرة الأمير سيف الدين تنكز وأراد مناظرته فتألم لذلك وترك السعي في الشامية، ولما مات دُفن بترتبهـم.

١٢٠٢ - «الخوافي»^(٢) الشافعي أحمد بن محمد بن مظفر. الخوافي الفقيه الشافعي. كان أنظر أهل زمانه، تفقه على إمام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته وولي القضاء بطوس. وكان مشهوراً بحسن المناظرة وإفحام الخصوم، وهو رفيق أبي حامد الغزالي في الاشتغال، ورزق الغزالي السعادة في التصانيف ورزق الخوافي السعادة في مناظراته؛ وتوفي سنة خمسمائة.

١٢٠٣ - «ناصر الدين ابن المنير» أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار. القاضي ناصر الدين بن المنير. الجذامي الجروني الإسكندراني قاضي الاسكندرية وعالمها وأخو زين الدين علي. ولد سنة عشرين وستمائة؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله مصنفات مفيدة وتفسير نفيس وهو سبط الصاحب نجيب الدين أحمد بن فارس، فالشيخ كمال الدين ابن

١٢٠١ - «ذيل العبر» للذهبي (١٩٠)، و«الدارس» للنعماني (٢٠٩/١ - ٢١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٧٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/٦).

(١) المزني: هو إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي.

١٢٠٢ - «الأنساب» للسمعاني (١٩٩/٥)، و«العبر» للذهبي (١٣٣/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٠/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١٠/٣).

(٢) الخوافي: نسبة إلى خوف، ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى. انظر: «وفيات الأعيان» (٨٠/١).

١٢٠٣ - «وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٧٢/١ - ٧٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٨/٤)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٧٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٢ - ١٤٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨١/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادی (١٦٦/١، ٥٧٧/٢).

فارس شيخ القراء خاله. وقد سمع الحديث من أبيه ومن يوسف بن المخليلي وابن رواج وغيرهم، وكان لا يناظر تعظيماً لفضيلته بل تورّد الأسئلة بين يديه ثم يُسمع ما يجيب فيها.

وله تأليف على «تراجم صحيح البخاري». وولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين، ودرّس بعدة مدارس. وقيل إن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص. وكنيته أبو العباس ابن الإمام العدل وجيه الدين أبي المعالي بن أبي علي. وله «ديوان خطب» و«تفسير حديث الإسراء» في مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف. وتوفي في مستهل ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر. وكتب إلى الفائزي يسأله رفع التصقيع عن الثغر [الوافر]:

إذا اعتلّ الزمانُ فمَنْكَ يَرْجُو بَنُو الْأَيَّامِ عَاقِبَةُ الشِّفَاءِ
وإنْ يَنْزِلْ بِسَاحَتِهِمْ قَضَاءٌ فَأَنْتَ اللَّطْفُ فِي ذَاكَ الْقَضَاءِ
وقال في مَنْ نَازَعَهُ الْحُكْمَ [الخفيف]:

قُلْ لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَنَاصِبَ بِالْجَهْدِ لِي تَنْحَى عَنْهَا لِمَنْ هُوَ أَعْلَمُ
إِنْ تَكُنْ فِي رَبِيعٍ وَلَيْتَ يَوْمًا فَعَلَيْكَ الْقَضَاءُ أَمْسَى مُحَرَّمُ
وكتب إلى قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان [الخفيف]:

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الد يَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ حَاشَا وَكَلا
تِلْكَ مَهْمَا عَلَتْ مُحَلًّا ثَنَتْ ظِلًّا وَهَذَا مَهْمَا عَلَا زَادَ ظِلًّا
وفي ناصر الدين بن المنير يقول أبو الحسين الجزار [المجث]:

قَدْ اعْتَبَرْتُ الْبِرَايَا قُتُوبًا وَقُتَاوِي
فَمِنْهُمْ مَنْ يَسَاوِي شَيْئًا وَمَنْ لَا يَسَاوِي
هُمْ كَالدَّرَاهِمِ فِيهَا مُحَاسِنٌ وَمَسَاوِي
مَنْ لَمْ يَكُنْ نَاصِرِيًّا فَإِنَّهُ عَكَّائِي

وقال ابن المنير يمدح الفائزي ويسأله أن يستنيه عنه في الخمس بالثغر [الطويل]:
إِلَّا أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمَنِيرُ وَإِنِّي لِأَخْجَلُ إِنْ شَبَّهْتُ وَجْهَكَ بِالْبَدْرِ
لِئِنْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي وَشَطَّتْ بِكَ النُّوَى فَمَا زِلْتُ أَسْتَجْلِيكَ بِالْوَهْمِ فِي فِكْرِي
وَحَقَّ زَمَانٌ مَرٌّ لِي بِطَوِيلِ عِ وَأَنْتَ مَعِيَ مَا سُرَّ بَعْدَكُمْ سَرِّي
منها:

وَيَا سَيِّدَا تَأْتِي الْوُفُودُ لِبَابِهِ فَتَلْقَاهُمْ بِالْبَشْرِ وَالنَّائِلِ الْعَمْرِ
وَيَا مَنْ لَهُ فِي الْجُودِ ضَرْبُ بِلَاغَةٍ تُقَابِلُ مَنْظُومَ الْمَدَائِحِ بِالنَّثْرِ
مَتَى مَا أَقَمْتَ الْعَبْدَ فِي الْخُمْسِ نَائِبًا غَدَا مُسْتَقْلًا بِالْدَعَاءِ وَبِالشُّكْرِ

وفي ابن منير يقول البرهان الغزولي [الطويل]

أقول لخلّ قد غدا متكبراً عليّ ترفّق إنني منك أكبر
وإن كنت في شك فعندي دليله بأئسي غزولي وأنت منير

وفيه يقول أيضاً وقد قطع جواري المتصدين [الوافر]:

ألا يا ابن المنير لا تُدار فذنبك ليس يمحي باعتذار
لبست ثياب لؤم عنك شفت ومن يكسى ثياب العار عار
قوي حب العبيد عليك حتى أراك سعيّت في قطع الجواري

١٢٠٤ - «مردويه السمسار» أحمد بن محمد بن موسى السمسار المروزي. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي، وكان مكثراً عن ابن المبارك، ويُعرف بمردويه^(١)، وربما قيل فيه أحمد بن موسى؛ توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٢٠٥ - «أبو محمد بن العباس» أحمد بن محمد بن موسى بن العباس. أبو محمد. ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» وقال: كان معنياً بأمر الأخبار وطلب التواريخ ووليّ حاسبة سوق الدقيق. وكتب عنه، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

١٢٠٦ - «ابن الصلت المجبر» أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت. العبدري البغدادي أبو الحسن المُجَبِّر. سمع وروى؛ قال الخطيب: سئل البرقاني وأنا اسمع عن ابن الصلت المجبر فقال: ابنا الصلت ضعيفان، توفي سنة خمس وأربعمائة.

١٢٠٧ - «ابن لقيط الرازي الأندلسي» أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن جناد^(٢) بن لقيط. الرازي الأندلسي. أصله من الري ذكره أبو نصر الحميدي وقال: له كتاب «في أخبار ملوك الأندلس وكتبهم وخططها» على نحو كتاب أحمد بن طاهر في «أخبار بغداد». وكتاب في «أنساب مشاهير أهل الأندلس» في خمس مجلدات ضخمة من أحسن كتاب وأوسع. كتاب «تاريخه الأوسط». كتاب «تاريخه الأصغر» وقال ابن الفرضي: أصله رازي قدم أبوه على الإمام محمد

١٢٠٤ - «تاريخ أصبهان» للأصبهاني (١٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٦٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥/١).

(١) ويكنى بأبي العباس، ثقة: حافظ.

١٢٠٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٣/٦).

١٢٠٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩٤/٥).

١٢٠٧ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٥٤/١)، و«طبقات اللغويين والنحويين» للزبيدي (٣٢٧)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٩٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٤٠)، و«إنهاء الرواة» للقفطي (١/١٣٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٥/٤ - ٢٣٦) و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢) (مطبعة السعادة).

(٢) في «تاريخ ابن الفرضي»: حمّاد.

وكان أبوه من أهل اللسن والخطابة وولد أحمد هذا بالأندلس سنة أربع وسبعين ومائتين وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

١٢٠٨ - «الوزير ابن الفرات» أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات. أبو العباس، أخو الوزير أبي الحسن علي، وهو الأكبر. كان أكتب أهل زمانه وأحسنهم حالاً في تنفيذ الأمور والأعمال وأعلمهم بالدنيا ومبلغ ارتفاعها حتى وقع الإجماع عليه، وكان أحسن الناس حفظاً لكل شيء من سائر العلوم والآداب، وكان قد وظّف على نفسه درسه فيقوم من مجلسه كثيراً إلى بيت له فيه دفاتر العلوم فينظر فيها ويدرس. وكان أعلم الناس بالفقه على سائر المذاهب. ولما قدم الوزير عبيد الله بن سليمان من الجبل أيام المعتضد صار إليه أبو العباس وأبو الحسن ابنا الفرات في عشي يوم فوجدها يميز أعمالاً وكتباً وبين يديه كانونٌ عظيم يحرق فيه ما لا يحتاج إليه. فدفع إلى أبي العباس إضبارة ضخمة وقال: هذه يا أبا العباس رفائع وسعايات بك وبأخيك من أسبابكما وثقاتكما وصنائعكما، وردت عليّ بالجبل فخبأتها لك لتعرف بها من يبتغي أن تحترس منه وتقابل كل أحد بما يستحقه، فأكثر أبو العباس في شكره والدعاء له. وبدأ أبو الحسن فقراً شيئاً من الإضبارة، فانتهره أبو العباس وقال: لا تقرأ شيئاً منها وأخذها فطرحها في الكانون، وقال: ما كنت لأقابل نعمة الله عليّ بما وهبه لي من تفضل الوزير بما يوجب الإساءة إلى أحد، ولا حاجة بي إلى قراءة ما يوحشني من أسبابي ويجرّ عليهم إساءة مني. فلما نهضنا قال عبيد الله بن سليمان: أردت التفرد بمكرمة فسبقني أبو العباس إليها وزاد فيها.

وحضر^(١) عنده في بعض الأيام عدة مغنيات وعنت إحداهن لأبي العتاهية [الطويل]:
أَخْلَايَ بِي شَجْوٌ وَلَيْسَ بِكُمْ شَجْوٌ وَكُلُّ فَتًى مِنْ شَجْوِ صَاحِبِهِ خُلُوْ
رَأَيْتُ الْهَوَى جَمَرَ الْغَضَا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى حَرِّهِ فِي حَلْقِ ذَائِقِهِ خُلُوْ^(٢)
فقال أبو العباس: هذا خطأ وإنما يجب أن يكون البارد ضدّ الحار والحلو ضدّ المرّ. ف قيل له: فكيف كان يجب أن يقول؟ قال يقول [الطويل]:

غَدَوْتُ عَلَى شَجْوٍ وَرَاحَ بِي الشَّجْوُ وَكُلُّ فَتًى مِنْ شَجْوِ صَاحِبِهِ خُلُوْ
وَبَاكَرَنِي الْعُدَالُ يَلْحُونُ فِي الْهَوَى وَمُرُّ الْهَوَى فِي حَلْقِ ذَائِقِهِ خُلُوْ
ومن شعره [الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَنْفَسَتْ حَسْرَةً كَأَنْفَاسِي اللَّاتِي تَقْدُ الْحَشَا قَدَا
وَهَلْ بَتْ فِي لَيْلِي كَمَا بَتْ سَاهِرًا أَعْدُ نَجْوَمَ اللَّيْلِ مِنْ أَجْلِكُمْ عَدَا
توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

١٢٠٨ - كتاب «الوزراء» للصابي (١٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٩١/٤).

(١) وردت القصة في كتاب «الوزراء» للصابي (٢١٣).

(٢) انظر: «ديوانه» (٤٧٩).

١٢٠٩ - «ابن العريف الأندلسي» أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله. الصنهاجي الأندلسي العربي المعروف بابن العريف. كان من كبار العلماء الصالحين والأولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب «المجالس» وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم، وبينه وبين القاضي عياض بن موسى مكاتبات، وكان عنده مشاركة في أشياء من العلوم وعناية بالقراءات وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملها. وكان العباد والزهاد يألّفونه ويحمدون صحبته. قال ابن خلكان: حكى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى بخطه فصلاً في حق أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي فقال فيه: كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين؛ وإنما قال ذلك لأن ابن حزم كثير الوقوع في الأئمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه أحد. وسُعي بابن العريف إلى صاحب مراكش فأحضره إليها فمات فاحتفل الناس بجنائزته، وظهرت له كرامات، وندم علي بن يوسف بن تاشفين صاحب مراكش على استدعائه؛ وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى؛ ومن شعره [البسيط]:

شَدَوْا المَطْيَّ وقد نالوا المني بِيَمْنِي وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ الشَّوْقِ قد باحا
سارث رِكائبَهُمْ تُنْدى روائِحُها طيباً بما طاب ذاك الوفدُ أشباحا
نَسِيمُ قَبْرِ النَّبِيِّ المصطفى لَهُمْ رَوْحٌ إذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلينَ إلى المختارِ من مضرٍ زرتم جسوماً وزرنا نحنُ أرواحا
إنّا أقمنا على عذرٍ وعن قَدَرٍ ومن أقامَ على عذرٍ كمنُ راحا
وأورد له ابن الأثير في «تحفة القادِم»^(١) [الوافر]:

تمشَّى والعيونُ لَهُ سَوامٍ وفي كلِّ النفوسِ إليه حاجةٌ
وقد مُلِئَتْ غَلائِلُهُ شعاعاً كما مُلِئَتْ من الخمرِ الزجاجةُ
ولابن العريف أيضاً إيراد ابن الأثير [الوافر]:

إذا نَزَلْتُ بساحتكَ الرِّزايا فلا تجزع لها جَزَعُ الصَّبِي
فلِئْ لِكُلِّ نازِلَةٍ عَزاءٌ بما قَدْ كان من فقدِ النبي
وأورد له أيضاً [الكامل]:

إن لم أمت شوقاً إليك فإنني سأموت شوقاً أو أموتُ مَشوقاً
أَبَسْتَنِي ثوبُ الضنى فعَشِيقَتُهُ مَن ذا رأى قبلي ضئى معشوقاً

١٢٠٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٧/١)، و«نيل الابتهاج» للتبكي (٥٨)، و«السعادة الأبدية» لابن المبارك الفتحي (٥٨ - ٦١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/٤)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٤٩٧/٢).

لا قَرَّ قَلْبِي فِي مَقَرِّ جَوَانِحِي إِنَّ لَمْ يَطْرُقْ قَلْبِي إِلَيْكَ خَفُوقَا
وَبَرِئْتُ مِنْ عَيْنِي إِذَا هِيَ لَمْ تَدْعُ لِلدَّمْعِ فِي مَجْرَى الدَّمُوعِ طَرِيقَا
بِحُلَاوَةِ الْإِخْلَاصِ جُذِّ لِي بِالرَّضَى إِنِّي رَأَيْتُكَ بِالْعِبَادِ رَفِيقَا^(١)
وأورد له أيضاً [الطويل]:

قِفَا وَقِفَةً بَيْنَ الْمُحَصَّبِ وَالْحَمَى نَصَافِحُ بِأَجْفَانِ الْعَيُونِ الْمَغَانِيَا
وَلَا تَنْسِيَا أَنْ تَسْأَلَا سَمُرَ اللَّوَى مَتَى بَاتَ مِنْ سُمْرِ الْأَسْنَةِ عَارِيَا
فَعَهْدِي بِهِ وَالْمَاءُ يَنْسَابُ فَوْقَهُ سَمَاءٌ وَمَاءُ الْوَرْدِ يَنْسَابُ وَادِيَا
كَأَنَّ فُؤَادِي فِي فَمِ اللَّيْثِ كُلَّمَا رَأَيْتُ سَنَا بَرْقِ الْحَمَى أَوْ رَأْنِيَا
أَقَامَ عَلَى أَطْلَالِهِمْ ضَوْءُ بَارِقٍ مِنَ الْحَسَنِ لَا يُبْقِي عَلَى الْأَرْضِ سَالِيَا
سَلَامٌ عَلَى الْأَحْبَابِ تَحْدُوهُ لَوْعَةٌ مِنَ الشُّوقِ لَمْ يَفْقَدْ مِنَ الْبَيْنِ حَادِيَا
قلت: شعر جيد.

١٢١٠ - «شهاب الدين الكركي» أحمد بن محمد بن محمد بن ميكال. الأديب الأمير العلامة شهاب الدين الربيعي الكركي. له تصانيف ونظم ونثر ويد طولى في العربية وكان من أعيان الجند، توفي سنة خمس وسبعين وستمئة.

١٢١١ - «وزير المتقي لله» أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون بن مَخلد بن أبان. أبو الحسين الكاتب. ولي الوزارة للمتقي لله إبراهيم بن المقتدر يوم الأحد لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، فأقام وزيراً ثلاثة وثلاثين يوماً عمل فيها أعمالاً عظيمة واستخرج من أموال «بجكم» ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار. ودخل أبو عبد الله اليزيدي بغداد فقبض عليه يوم السبت لست خلون من شهر رمضان من السنة، ونفذ إلى البصرة فاعتقل بها إلى أن مات يوم الأربعاء ثامن عشر المحرم سنة ثلاثين وثلاثمائة وحمل في تابوت إلى بغداد.

١٢١٢ - «الوائقي صاحب الشرطة» أحمد بن محمد بن يحيى. أبو الحسن الوائقي صاحب الشرطة ببغداد أيام المكتفي بالله، عمل للصوص في أيامه عملة عظيمة، فاجتمع التجار لها وتظلموا إلى المكتفي فألزمه بإحضار اللصوص أو غرامة المال، فقامت قيامته وكان يركب بنفسه ويختفي ويطوف أنصاف النهار وأنصاف الليل مع نفر من رجاله. فاجتاز يوماً في زقاق خالٍ في بعض أطراف بغداد فدخله فرأى على بعض أبواب الدُّورِ شَوْكَ سَمَكَةٍ كَبِيرَةٍ، تقدير السمكة أن يكون فيها مائة وعشرون رطلاً، فَقَالَ لِمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ: أَلَا تَرُونَ إِلَى هَذِهِ السَّمَكَةِ كَمْ يَكُونُ ثَمَنُ

(١) لم ترد هذه الأبيات في «تحفة القادم» المطبوع.

١٢١٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨) (مطبعة السعادة).

١٢١١ - «تجارب الأمم» لمسكويه (١١/٢ - ١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢١٩/٥ - ٢٢٠).

هذه؟ فقالوا: دينار، فقال: أهل هذا الزقاق ما حالهم حال من يأكل السمكة بدينار، لأنه زقاق قريب من الصحراء لا ينزله من معه شيء وهذه بلية يجب كشفها؛ فاستبعدوا القضية، فقال: اطلبوا لي امرأة من الدرب.

فاستسقى له ماء من غير ذلك الباب، فلم يزالوا يطلبون منها شربة بعد شربة، والوالي يسأل ويفحص عن دارٍ دارٍ وهي تخبره إلى أن قال لها: فهذه الدار من يسكنها؟ فقالت: لا والله ما أدري غير أن فيها خمسة شباب أغمار كأنهم تجار نزلوا ههنا منذ شهرٍ لا نراهم يخرجون نهائراً إلا في كل مدة طويلة، وهو مجتمعون يأكلون ويشربون ويلعبون الشطرنج والنرد ولهم صبي يلعب معهم ويخدمهم. وإذا كان الليل انصرفوا إلى دار لهم في الكرخ، على ما نسمعهم يقولون، ولا يبيتون عندنا ويدعون الصبي في الدار يحفظها، فإذا كانوا سُحيراً جاءوا ونحن نائمون، فقال الوالي: توكّلوا بحوالي الدار ودعوني على بابها.

وأنفذ في الحال يستدعي برجال ورقاهم إلى سطوح الجيران ودق الباب فخرج الصبي ودخل الرجال الدار فما فاتهم من القوم أحد. وحملهم إلى مجلس الشرطة وقرّروهم فوجدهم أصحاب الجناية فارتجع منهم أكثر ما كانوا أخذوه ودلّوه على بقية أصحابهم فتتبعهم. توفي الوائي سنة أربع وتسعين ومائتين.

١٢١٣ - «القطان» أحمد بن محمد بن يحيى القطان. روى عنه ابن ماجه، وقال ابن أبي حاتم: صدوق؛ وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١٢١٤ - «ابن الأبار الإشبيلي» أحمد بن محمد. الحولاني الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن الأبار الشاعر المشهور، كان من شعراء المعتضد عباد صاحب إشبيلية المحسنين في فنونهم، وكان عالماً جمع وصنف^(١)، ومن محاسن شعره قوله [البسيط]:

لَمْ تَذَرِ مَا خَلَدَتْ عَيْنَاكَ فِي خَلْدِي مِنْ الْغَرَامِ وَلَا مَا كَابَدْتُ كَبْدِي
أَفْدِيهِ مِنْ زَائِرِ رَامِ الدَّنُوِّ فَلَمْ يَسْطِغُهُ مِنْ غَرَقٍ فِي الدَّمْعِ مَتَقْدِ
خَافَ الْعَيُونَ فَوَافَانِي عَلَى عَجَلٍ مَعْطَلًا جِيدَهُ إِلَّا مِنَ الْجَيْدِ
عَاطِيَتُهُ الْكَأْسَ فَاسْتَحْيَتْ مَدَامَتَهَا مِنْ ذَلِكَ الشَّنْبِ الْمَعْسُولِ وَالْبَرْدِ
حَتَّى إِذَا غَازَلْتُ أَجْفَانَهُ سِنَّةً وَصَيَّرْتَهُ يَدُ الصَّهْبَاءِ طَوْعَ يَدِي

١٢١٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٤/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٧/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٢٥/١).

١٢١٤ - «الذخيرة» لابن بسام (٥٢)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢٥٣/١)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٤١٨/١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٠٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٤/١). و«بغية الملتبس» للضبي (١٥٢ - ١٥٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٤ - ٧٦٣).

(١) من أهم مصنفاته: «درر السمط في أخبار السبط»، و«أعقاب الكتاب».

أردتُ توسيدَه خَدَي وَقَلَّ لَهُ فقال كَفُفَكَ عِنْدِي أَفْضَلُ الوُسْدِ
فبات في حَرَمٍ لا عَدَرَ يَذْعَرُهُ وبِتْ ظَمَان لَمْ أَصْدِرْ وَلَمْ أُرِدْ
بدرُ أَلَمٍ وبدرُ أَلْتَمَ مَمَّحِقُ والأفْقُ مَحْلُولُكَ الأَرْجاءُ من حَسَدِ
تَحْيِرَ اللَّيْلِ مِنْهُ أَيْنَ مَطْلِعُهُ وما درى اللَّيْلُ أَنَّ البدرَ في عَضْدِي
توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

١٢١٥ - «الدَّيْلَمِيُّ»^(١) الشافعي الخياط أحمد بن محمد. الإمام أبو العباس الدَّيْلَمِيُّ - بباء
موحدة بعد الياء آخر الحروف ولام - الشافعي الزاهد الخياط نزيل مصر؛ سليم القلب صَوَّام تالي
القرآن كثير النظر في كتاب «الأم» للشافعي وكان مكاشفاً شوهدت منه أحوال سنينة؛ توفي سنة
ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

١٢١٦ - «أبو الخطاب الصلحي» أحمد بن محمد الصلحي. أبو الخطاب. كان كاتباً أديباً
فاضلاً حسن الخط ذكره أبو سعد في «المذيل» وأورد له قوله [البيط]:
يا راقِدَ العَيْنِ عيني فيكَ سَاهِرَةٌ وفارَغَ القلبِ قلبي فيكَ مَلَأَنُ
إني أرى مِنْكَ عَذَبَ الشَّغْرِ عَذْبَنِي وأشهرَ الجَفْنَ جَفْنَ مِنْكَ وَسَنَانُ
قلت: تَقَدَّمَ الكلام عليهما ومعناهما وغالب ألفاظهما في قصيدة لابن التعاويذي ذكرت في
ترجمته في المحدثين.

١٢١٧ - «أبو الريحان البيروني» أحمد^(٢) بن محمد. أبو الريحان البَيْرُونِي - بفتح الباء الموحدة
وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وبعد الواو الساكنة نون - الخوارزمي، قال ياقوت: «بَيْرُون»
معناه بالفارسية بَرًا، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً وأهل خوارزم
يسمون الغريب بهذا الاسم، كأنه لما طالت غربته صار غريباً، وَمَا أَظُنُّهُ أَنَّهُ يراد به إلا أَنَّهُ يراد به انه من
أهل الرستاق يعني أَنَّهُ من بَرَّا البلد. وقال غيره: بيرون من بلاد الهند^(٣)، انتهى.
وتوفي أبو الريحان في عشر الثلاثين والأربعمائة وعاصر ابن سينا وبينهما أسئلة وجوابات؛

١٢١٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠١/٣).

(١) نسبة إلى ديبيل: بلدة من بلاد ساحل البحر من بلاد الهند؛ وقال ابن السمعاني: قرية من قرى الرملة من الشام فيما أظن.

١٢١٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥١/٥).

١٢١٧ - «معجم الأدباء» (١٧/١٨٠)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠) (مطبعة السعادة).

(٢) لقد وهم المصنف في اسمه، فهو في المصادر: محمد بن أحمد.

(٣) في حاشية المخطوطة، بخط مغاير كتب ما يلي:

«بيرون مدينة في السند وهي طيبة فيها غرائب وعجائب وكان أبو الريحان قصيراً أسمر اللون كث اللحية كبير البطن وكان من أجلاء المهندسين سافر في طلب العلم في بلاد الهند أربعين سنة».

ولَمَّا صَنَفَ كِتَابَ «القانون المسعودي» أَجَازَهُ السُّلْطَانُ بِحِمْلٍ فِيلٍ مِنْ نَقْدِهِ الْفِضِّي فَرَدَّهُ إِلَى الْخَزَانَةِ بِعَذْرِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ. وَكَانَ مَكْبَأً عَلَى تَحْصِيلِ الْعُلُومِ وَلَا يَكَادُ يَفَارِقُ الْقَلَمَ يَدُهُ وَلَا عَيْنُهُ النَّظْرَ فِي الْكُتُبِ وَقَلْبُهُ الْفِكْرَ إِلَّا فِي يَوْمِي النُّورِزِ وَالْمَهْرَجَانِ.

حَدَّثَ الْقَاضِي كَثِيرُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّحْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ عَنِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الْوَلَوَالْجِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الرِّيحَانِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ حَشَرَ نَفْسَهُ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ فَقَالَ لِي فِي تِلْكَ الْحَالِ: كَيْفَ قُلْتَ لِي يَوْمًا فِي حِسَابِ الْجَدَّاتِ الْفَاسِدَةِ؟ فَقُلْتُ لَهُ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ: أَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ؟ قَالَ: يَا هَذَا أَوْدَعَ الدُّنْيَا وَأَنَا عَالِمٌ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَلَا يَكُونُ خَيْرًا مِنْ أَنْ أَخْلِيَهَا وَأَنَا جَاهِلٌ بِهَا؟ فَأَعَدْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَحَفِظْتُ وَعَلَّمْنِي مَا وَعَدَ وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ فَسَمِعْتُ الصَّرَاحَ عَلَيْهِ.

وَبَلَغَ مِنْ حَظْوَتِهِ عِنْدَ الْمُلُوكِ أَنَّ شَمْسَ الْمَعَالِي قَابُوسًا أَرَادَ أَنْ يَسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِهِ عَلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ الْإِمْرَةُ الْمُطَاعَةُ فِي جَمِيعِ مَا يَحْوِيهِ مِلْكُهُ وَيَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مُلْكُهُ فَأَبَى وَلَمْ يَطَاوِعْ؛ وَلَمَّا سَمَحَ لِلْمُلُوكِ الْخَوَارِزْمِشَاهِيَّةَ بِذَلِكَ أَنْزَلَهُ فِي دَارِهِ مَعَهُ وَدَخَلَ خَوَارِزْمِشَاهَ يَوْمًا وَهُوَ يَشْرَبُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ فَأَمَرَ بِاسْتِدْعَائِهِ مِنَ الْحِجْرَةِ فَأَبْطَأَ قَلِيلًا فَتَصَوَّرَ الْأَمْرُ عَلَى غَيْرِ صَوْرَتِهِ وَثْنَى الْعَنَانُ نَحْوَهُ وَرَامَ النُّزُولَ، فَسَبَقَهُ أَبُو الرِّيحَانِ إِلَى الْبُرُوزِ، وَنَاشَدَهُ اللَّهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ فَتَمَثَّلَ خَوَارِزْمِشَاهُ [المنسرح]:

الْعِلْمُ مِنْ أَشْرَفِ الْوِلَايَاتِ يَأْتِيهِ كُلُّ الْوَرَى وَلَا يَأْتِي

ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا الرُّسُومُ الدِّنْيَوِيَّةُ لَمَا اسْتَدْعَيْتَكَ فَالْعِلْمُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى. وَكَانَ لَمَّا تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ إِلَى غَزَنَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَى خَوَارِزْمٍ قَبْضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَسَاتِذِهِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْحَكِيمِ وَاتَّهَمَهُ بِالْقَرَمَطَةِ وَالْكَفْرِ وَأَذَاقَهُ الْجَمَامَ وَهُمْ أَنْ يُلْحَقَ بِهِ أَبُو الرِّيحَانِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا إِمَامٌ وَقْتِهِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَالْمُلُوكِ لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْ مِثْلِهِ. فَأَخَذَهُ مَعَهُ وَدَخَلَ بِهِ بِلَادَ الْهِنْدِ وَأَقَامَ بَيْنَهُمْ وَتَعَلَّمَ لُغَتَهُمْ وَاقْتَبَسَ عُلُومَهُمْ وَأَقَامَ بِغَزَنَةِ حَتَّى مَاتَ بِهَا عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ.

وَكَانَ حَسَنَ الْمَحَاضِرَةِ طَيِّبَ الْعِشْرَةِ خَلِيعًا فِي أَلْفَاظِهِ عَفِيفًا فِي أَفْعَالِهِ لَمْ يَأْتِ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ عِلْمًا وَفَهْمًا. وَمِنْ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ «الْجَمَاهِرِ فِي الْجَوَاهِرِ». وَ«الصَّيْدِلَةُ فِي الطَّبِّ». وَ«مَقَالِيدُ الْهَيْئَةِ وَتَسْطِيحُ الْهَيْئَةِ»، «مَقَالَةٌ فِي اسْتِعْمَالِ آلَةِ الْأَسْطِرْلَابِ الْكُبْرَى» «الزِّيْجُ الْمَسْعُودِي» صُنِّفَهُ لِلْمَلِكِ مَسْعُودِ بْنِ سَبِكْتِكِينَ وَ«الْأَنَارُ الْبَاقِيَّةُ عَنِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ». وَ«التَّفْهِيمُ فِي صِنَاعَةِ التَّنْجِيمِ». وَ«تَلَا فِي عَوَارِضِ الزَّلَّةِ فِي دَلَائِلِ الْقَبِيلَةِ». وَأُورِدَ لَهُ يَاقُوتٌ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» قَوْلُهُ لَشَاعِرٍ اجْتَدَاهُ [البسيط]:

يَا شَاعِرًا جَاءَنِي يَخْرَى عَلَى الْأَدَبِ وَافِي لِيْمَدْحَنِي وَالذَّمُّ مِنْ أُرْبِي
وَجَدْتَهُ ضَارِطًا فِي لِحِيَّتِي سَفْهًا كَلًّا فَلَحِيثُهُ عُشْنُونُهَا ذَنْبِي
وَذَاكَرًا فِي قَوَافِي شَعْرِهِ حَسْبِي وَلَسْتُ وَاللَّهِ حَقًّا عَارِفًا نَسْبِي
إِذْ لَسْتُ أَعْرِفُ جَدِّي حَقًّا مَعْرِفَةٍ وَكَيْفَ أَعْرِفُ جَدِّي إِذْ جَهِلْتُ أَبِي

نعم ووالدتي حمالة الحطب
سيان مثل استواء الجد واللعب
بالله لا توقعن مفساك في تعب

ثوى طاعماً للمكرمات وكاسيا
ولكنه عن حلة المجد عاريا

وأقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

تراه في دروسي واقتباسي
إلى خوض الردى في وقت باس

فلا شيء أمر من الفراق
أطب لما ألم من الفراق

إن كان مجلسكم خلواً من الناس
وأنتم الرأس والإنسان بالراس
وغيركم طاعم مسترجع كاسي
سوى التلهي بأير قام أو كاس
ينسى الإله وليس الله بالناسي

على رتب فيها علوث كراسيا
ومنصور منهم قد تولى غراسيا
تبدى بصنع صار للحال آسيا
ونوه باسمي ثم رأس راسيا
فأقنى وأغنى مغيضاً عن مكاسيا
وطرى بجاه رونقي ولباسيا
وواحنى إن لم أزر قبر آسيا

أبي أبو لهب شيخ بلا أدب
المدح والذم عندي يا أبا حسن
فأعفني عنهما لا تشتغل بهما
وأورد له أيضاً [الطويل]:

ومن حام حول المجد غير مجاهد
وبات قرير العين في ظل راحة
قلت: يريد قول الحطيئة يهجو [البسيط]:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
وأورد له أيضاً [السوافر]:

فلا يغرزك مني لين مسي
فلاني أسرع الثقلين طراً
وأورد له أيضاً [الوافر]:

تنعص بالتباعد طيب عيشي
كتابك إذ هو الفرج المرجى
وأورد له أيضاً [البسيط]:

أتأذنون لصب في زيارتك
فأنتم الناس لا أبغي بكم بدلاً
وكذلك لمعال تنهضون بها
وليس يغرف من أيام عيشته
لدى المكاييد إن راجت مكايده

وأورد له يمدح أبا الفتح البستي [الطويل]:

مضى أكثر الأيام في ظل نعمة
فأل عراق قد غدوني بدّرهم
وأولاد مأمون وفيهم عليهم
وآخرهم مأمون رقه حالتي
ولم ينقبض محمود عني بنعمة
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرماً
عفاء على دنياي بعد فراقهم

ولما مضوا واعتضت منهم عصابة
وخلقت في غزنين لحماً كمضغة
فأبدلت أقواماً وليسوا كمثلهم
وهي طويلة.

قلت: شعر جيد، ويا عجباً كل العجب من نظم مثل هذا الرجل هذا النظم إذ ليس هذا فنه ولا عرف به، ذلك فضل الله.

١٢١٨ - «أبو المختار النوبندجاني» أحمد بن محمد. أبو المختار الشريف العلوي الثوبندجاني. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» فقال: شاعر مفلق كثير الشعر، كان معاصر الأرجاني وطبقته، ومن شعره [الكامل]:

اخضر بالزغب المنمنم خده
يا عاشقيه تمتعوا بعذاره
وكتب إلى بعض الأمراء [الوافر]:

مررت على كلاب الصيد يوماً
فلو أتني ومن تحويه داري
فقل ما شئت في شيخ شريف
ولما توفي القاضي عماد الدين قاضي شيراز رثاه الشريف المذكور، وكانت وفاته ليلاً [الوافر]:

على قاضي القضاة نسيج وخده
سرى ليلاً إلى الرحمن شوقاً
سلام لا يزال حليف لحده
ف (سبحان الذي أسرى بعبده)

١٢١٩ - «أبو الرقعمق» أحمد بن محمد. الأنطاكي المنبوز بأبي الرقعمق. الشاعر المشهور. ذكره الثعالبي في «اليتيمة» وقال: هو نادرة الزمان وجملة الإحسان وممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل، وأحرز قصبات الخصل، وهو أحد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كاتب حجاج بالعراق. فمن غرر محاسنه قوله يمدح الوزير ابن كلس [الخفيف]:

قد سمعنا مقالاه واعتذارة
والمعاني لمن عنيث ولكن
وأقلناه ذنبه وعشارة
من تراده أنه أبد الدهر
بك عرضت فاسمعي يا جارة
ر تراه مُحَلَّلاً أزرارة

١٢١٩ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٢٦/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٣/١)، و«العبر» للذهبي (٧٠/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٥/٣).

عالمٌ أَنَّهُ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ فَلَکُمْ هـ
سَحَرْتَنِي أَلْحَاطُهُ وَكَذَا كـ
مَا عَلَى مُؤَثِّرِ التَّبَاعِدِ وَالْإِغـ
وَعَلَى أَنَّنِي وَإِنْ كَانَ قَدْ عـ
لَمْ أَزَلْ لَا عَدَمْتُهُ مِنْ حَبِيبٍ
منها [الخفيف]:

لَمْ يَدْعُ لِلْعَزِيزِ فِي سَائِرِ الْأَرـ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ عَلَى ثَوْبِ الدَّهـ
دُوَيْدٍ شَأْنُهَا الْفِرَارُ مِنَ الْبَخـ
هِيَ فَلَسْتُ عَنْ الْعَزِيزِ عِدَاهُ
هَكَذَا كُلُّ فَاضِلٍ يَدُهُ تَمـ
لَمْ يَدْعُ بِالذِّكَاءِ وَالذَّهْنِ شَيْئاً
وَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ مَطْرَقاً يُعـ
فَاسْتَجِرْهُ فَلَيْسَ يَأْمَنُ إِلَّا
لَا وَلَا مَوْضِعاً مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا
زَادَهُ اللَّهُ بَسْطَةً وَكَفَاهُ

وأكثر شعره جيد على هذا الأسلوب مثل «صريع الدلاء القصار». أقام بمصر زماناً ومدح رؤساءها وملوكها ووزراءها، وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وله قصيدة طويلة مشهورة أولها [مجزوء الرجز]:

وَقَوَّقِي وَقَوَّقِي هَدِيَّةً فِي طَبَقِي
أَمَاتُرونَ بَيْنَكُمْ تَيْساً طَوِيلَ الْعُنُقِ

١٢٢٠ - «أبو الفضل الصخري الكاتب» أحمد بن محمد الصخري. أبو الفضل. قال ياقوت في «معجم الأدباء» قُتِلَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْسَلَانَ فِي «تَارِيخِ خَوَارِزَمٍ»، وَقَالَ: هُوَ أَحَدُ مَفَاخِرِ خَوَارِزَمٍ أَدِيبٍ كَامِلٍ وَعَالِمٍ مَاهِرٍ وَكَاتِبٍ بَارِعٍ وَشَاعِرٍ سَاحِرٍ، انْتَهَى.

رحل إلى صاحب بن عباد ونال منه وعاد وأقام بحضرة سلطانه في جلة الكتاب ووجوه العمال من أخصّ الجلساء. لا يكاد تخلو منه مجالس أنسه. تقترح عليه المعاني البديعة فيكمل لها ويعلقها في الوقت والساعة بين يديه ويعرضها عليه. جرى ليلة ذكر البديع الهمداني وأنه كان يكتب الرقعة من الآخر إلى الأول، واقتُرِح عليه معنى من المعاني وقد أخذت الكأس منه وفرغ من ذلك في أسرع وقت وأتى به من أحسن شيء. ومن كلامه: طبع كرمه أغلب من أن يحتاج إلى هزّ، وحسام فضله أقطع من أن يهزّ لحزّ.

ومنه: أما إني لا أرضى من كرمه العذّ، أن يُجرَّ أولياؤه على شوك الرّدّ. فبحقّ مجده المحض الذي فاق به أهل الأرض. أن يرفع عن حاجتي قناع الخجل، ولا يقبر أُملي فيها قبل حلول الأجل. وهذا قَسَم أرجو أن يصونه عن الحنث، وعهد أظن برأيه لا يعرضه للنكث. وقال في أبي الفتح البستي [الكامل]:

نَسَبَ كَرِيمٌ فَاضِلٌ أَنْسَى بِهِ مَنْ كَانَ مُعْتَمِداً عَلَى أَنْسَابِهِ
قَدْ كُنْتُ فِي ثَوْبِ الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ إِذْ عَضُّنِي صَرَفُ الزَّمَانِ بِنَابِهِ
فَالْيَوْمَ جَانَبَتِ الْحَوَادِثُ جَانِبِي إِذْ قَدْ تُسِبَّتْ إِلَى كَرِيمِ جَنَابِهِ
وقال [الوافر]:

جَمَعْتُ إِلَى الْعُلَى شَرَفَ الْأَبْوَةِ وَخُزْتُ إِلَى النَّدَى فَضْلَ الْمَرْوَةِ
أَتَيْتُكَ خَادِماً فَرَفَعْتَ قَدْرِي إِلَى حَالِ الصَّدَاقَةِ وَالْأَخْوَةِ
فَمَا شَبَّهْتَنِي إِلَّا بِمُوسَى أَتَى نَاراً فَشُرِّفَ بِالنُّبُوَّةِ
وقال [مجزوء الكامل]:

أَسَمِعْتَ يَا مَوْلَايَ دَهْدَ رِي بَعْدَ بُعْدِكَ مَا صَنَعُ
أَخْنَى عَلَيَّ بِصَرْفِهِ فَرَأَيْتُ هَؤُلَ الْمُطَّلَعِ
وقال [الوافر]:

لئن بَخِلْتُ بِإِسْعَادِي سَعَادُ فَإِنِّي بِالْفُؤَادِ لَهَا جَوَادُ
وإن نَفَدَ اصْطِبَارِي فِي هَوَاهَا فدمعُ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ نَفَادُ
أرى ثُلْجاً بِوَجْنَتِهَا وَنَاراً لَتلكِ النَّارِ فِي قَلْبِي اتِّقَادُ
فَهَبْ مِنْ نَارِهَا كَانَ احْتِرَاقِي فَلِمَ بِالثَّلْجِ مَا بَرَدَ الْفُؤَادُ
وقال في أبي الحسين السهلي [الكامل]:

يا أحمد بن محمد يا خيرَ مَنْ وَلِيَّ الْوِزَارَةِ عِنْدَ خَيْرِ وَلَايَتِهَا
ما دَامَتِ الْأَيَّامُ فِي الْغَفْلَاتِ عَنْ عَرَصَاتِ مُجْدِكَ فَاغْتَنَمَ عَقْلَاتِهَا
قلت: شعر متوسط.

١٢٢١ - «السهلي الوزير الخوارزمي» أحمد بن محمد. أبو الحسين السهلي الخوارزمي، قال ياقوت: قال محمود بن محمد الأرسلاني في «تاريخ خوارزم» إنه مات بِسُرٍّ مَنْ رَأَى فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. قال: وهو من أَجَلَةِ خَوَارِزْمَ وَبَيْتِهِ بَيْتُ رِئَاسَةِ وَوِزَارَةِ وَكْرَمٍ وَمَرْوَةٍ. قال الثعالبي: وهو وزير ابن وزير: قال: وكان يجمع بين آلات الرئاسة وأدوات الوزارة ويضرب في العلوم والآداب بالسهم الفائزة ويأخذ من الكرم وحسن الشيم بالحظوظ الوافرة. وله كتاب «الروضة السهلية في الأوصاف والتشبيهات» وبأمره والتماسه صَنَّفَ الحسن بن الحارث الحنوني في المذهب «كتاب السهلي» يذكر فيه مذهب الشافعي وأبي حنيفة وله شعر، فمن ذلك، ولم يُسَبِّقْ إِلَى مَعْنَاهُ [الطويل]:

أَلَا سَقَنَّا الصَّهْبَاءَ^(١) صِرْفًا فَإِنَّهَا أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْ عَنَاقِ التَّرْحُلِ
وإِنِّي لِأَقْلِي^(٢) الثَّقَلِ^(٣) حَبًّا لَطْعَمُهُ^(٤) لئلا يزول الطعمُ عند التنقل
وقال في النجوم [الكامل]:

والشهبُ تلمعُ في الظلام كأنها شررُ تطايرٍ مِنْ دُخَانِ النَّارِ
فكأنها فوقَ السماءِ بنادقُ الـ كافورٍ فوقَ صَلَايَةِ الْعَطَارِ
قلت: الأول مأخوذ من قول الخوارزمي [الكامل]:

والشهبُ تلمعُ في الظلام كأنها شررُ تطايرٍ فِي دُخَانِ الْعَرْفَجِ
ولكنَّ دُخَانَ النَّارِ أَحْسَنَ وَأَعَذِبَ مِنَ الْعَرْفَجِ. وللوزير في شعاع القمر على الماء [البسيط]:
كأنما البدرُ فوقَ الماءِ مُطْلَعًا ونحنُ بِالشَّطِّ فِي لَهْوٍ وَفِي طَرْبِ
مَلَكٌ رَأَى فَاهْوَى لِلْعَبُورِ فَلَمْ يَقْدِرْ قَمْدًا لَهُ جِسْرٌ مِنَ الذَّهَبِ

وخرج السهلي من خوارزم في سنة أربع وأربعمئة إلى بغداد وأقام بها وترك وزارة خوارزم شاه. ولما قدمها أكرمه فَخَرُ الْمَلِكِ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَهُوَ وَالِي الْعِرَاقِ يَوْمَئِذٍ وَتَلَقَّاهُ بِالْجَمِيلِ؛ فَلَمَّا مَاتَ فَخَرُ الْمَلِكِ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادِ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِعَرِيبِ بْنِ مَعْنٍ خَوْفًا عَلَى مَالِهِ وَكَانَ عَرِيبُ صَاحِبِ الْبِلَادِ الْعُلْيَا تَكْرِيتَ وَدَجِيلَ وَمَا لَصَقَهَا، فَأَقَامَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَخَلْفَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ سَلَّمَهَا عَرِيبٌ إِلَى وَرَثَتِهِ.

١٢٢١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٣١ - ٣٤).

(١) الصهباء: الخمر. والصرف بكسر الصاد: الخالص.

(٢) أي أبغض وأكره.

(٣) ما ينتقل به على الشراب من تفاح وفستق وما إليهما.

(٤) في «معجم الأدباء»: لطعمها.

١٢٢٢ - «أبو العباس الآبي» أحمد بن محمد الآبي. أبو العباس. كان من أهل آبه^(١) من ناحية برقة. سافر إلى اليمن تاجراً واجتمع بأبي بكر السعيدى بعَدَن. قال ياقوت: وَحَدَّثَنِي الْمَوْلَى الْمُفَضَّلُ جَمَالَ الدِّينِ بِقَصْتِهِ مَعَ السَّعِيدِيِّ عَنْهَا سَمِعَهَا مِنْهُ ثُمَّ قَدِمَ الإسْكَندَرِيَّةَ وَأَقَامَ بِهَا فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَحْوَجُهُ إِلَى قُدُومِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَشَكَا لَصَفِيِّ الدِّينِ ابْنَ شُكْرٍ فَلَمْ يُشْكِهِ. فَأَقَامَ بِالْقَاهِرَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ شُكْوَاهُ مِنْ قَطْعِ رِزْقِهِ مِنْ مَسْجِدِ كَانَ يَصَلِّي فِيهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. وَكَانَ قُدُومُهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شَعْرِ الْآبِيِّ يَمْدَحُ جَمَالَ الدِّينِ أَبَا الْحِجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ الْقَاضِي الْأَكْرَمِ عِلْمَ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَبِي الْحِجَّاجِ [الكامل]:

يَا خَيْرَ مَنْ فَاقَ الْأَفْضَلَ سُودْدَا وَامْتَازَ خِيَمًا فِي الْفَخَارِ وَمَحْتِدَا
وَسَمَا لِأَعْلَامِ الْمَعَالِي فَاحْتَوَى فَضْلًا بِهِ يُهْدَى وَفَضْلًا يُجْتَدَى
وَإِذَا الْمَعَالِي لَمْ تُزَنَّ بِمَعَارِفِ وَعَوَارِفِ يُسَدَّى بِهَا كَانَتْ سَدَى
لَا تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَكَ أَحْمَدَا وَافَى جَنَابَكُمْ الْكَرِيمَ فَأَحْمَدَا
يُهْدِي إِلَى الْأَسْمَاعِ مِنْ أَوْصَافِكُمْ مُلْحَا كَزَهْرِ الرُّوضِ بِأَكْرَهُ النَّدَى
قلت شعر متوسط.

١٢٢٣ - «العمركي اللغوي» أحمد بن محمد. العمركي الهمداني أبو عبد الله اللغوي. ذكره شيرويه وقال: روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي الحسين محمد بن الجزري^(٢) صاحب أبي شعيب الحراني^(٣) وغيرهما؛ رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامُ وَغَيْرُهُ.

١٢٢٤ - «أبو دقاقة البصري» أحمد بن محمد. أبو دقاقة البصري من شعراء البرامكة ذكره محمد بن داود بن الجراح وقال: كان جيد الشعر، ومن شعره [الطويل]:

سَأُوْدِعَ مَالِي الْحَمْدَ وَالْأَجَرَ كُلَّهُ فَمَا الْعَيْشُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْمَلِكُ دَائِمٌ
فَرَحْتُ بِمَا قَطَعْتُ مِنْهُ وَإِنِّي عَلَى حَبْسٍ مَا أَمْسَكْتُ مِنْهُ لِنَادِمٍ

١٢٢٥ - «أبو العباس الموصلي الشافعي» أحمد بن محمد. أبو العباس النحوي الموصلي.

١٢٢٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٥٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩) (مطبعة السعادة).
(١) آبه: من قرى أصبهان، وقيل: قرية من قرى ساوة وقال ياقوت: آبه بليدة تقابل ساوة، تعرف بين العامة بآوة انظر: «معجم البلدان». وما نقله الصفدي عن ياقوت من «معجم الأدباء» خطأ، وقد أجاد صاحب معجم البلدان في تحديد موقعها الجغرافي.

١٢٢٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٤٣)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١/١٢٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠).
(٢) في «معجم الأدباء» الحريري وهو تصحيف.
(٣) الحراني: نسبة إلى حران: مدينة عظيمة مشهورة، من جزيرة أخور بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل. انظر: «معجم البلدان».
١٢٢٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠) (مطبعة السعادة).

كان إماماً في النحو فقيهاً فاضلاً عالماً بمذهب الشافعي مفتياً قرأ عليه ابن جني النحو بالموصل وقدم بغداد وأقام بها. وكانت له حلقة في جامع المنصور قريباً من حلقة أبي حامد الإسفراييني وله كتاب في «تعليل وجوه القراءات السبع» التي جمعتها أبو بكر بن مجاهد.

١٢٢٦ - «العلافي الشاعر» أحمد بن محمد. العلافي الشاعر، من أهل النهروان. ذكره ابن المعتز في «طبقات الشعراء» وقال: مما اخترنا له قوله [الخفيف]:

يتلقى الندى بوجهٍ حيٍّ وصدور القنا بوجهٍ وقاح
هكذا هكذا تكون المعالي طرُق الجِدْ غير طُرُق المَزاح
قال: ومما يستحسن من غزله [الطويل]:

أداري بضحكي عن هواك وربما سهوْتُ قُتُبي ما أَجِنُ المِدامُ
وأمنع طرفي وهو ظمآن وزده وأخفي الذي تُحني عليه الأضالع
عجبتُ لطرفي كيف يَقوى على الهوى وليس لقلبي من ضميرك شافع
أذوب وأبكي من رسيس هواكم وأشهرُ عيني والعيونُ هواجع
بكيْتُ وما أبكي لما قد خَبَرتهُ ولكنني أبكي لما هو واقع

وقال: زعم خالد بن يزيد الكاتب أن أباه كان يبيع اللفت في قنطرة بَرْدان؛ وقال ابن المعتز: وهو أحد المجيدين، راوية للشعر الحديث والقديم.

١٢٢٧ - «القاضي أبو الفرج الرقي» أحمد بن محمد، أبو الفرج القاضي من أهل الرقة. قال محب الدين بن النجار: قَدِمَ بغداد ورَوَى بها شيئاً من شعره فيما زعم ورَوَى عنه أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال: أنشدنا أبو الفرج القاضي الرقي - قدم علينا - لنفسه، وأنشدناها الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه ولا أدري من الصادق منهما [الخفيف]:

هل لما فات من شبابي رجوعٌ أم هو البينُ منه والتَّوديعُ
قد لبسناه برهةً ونزعنا هـ وبالرغمِ كان ذاك التُّزوعُ
رُبَّعَ أحبِّبنا سُقيتَ من المُر نِ كما قد سقتك منّا الدموعُ
انتهى. قلت: إذا دار الأمر بينهما فالوزير أقرب إلى الصدق.

١٢٢٨ - «أبو طالب النحوي البغدادي» أحمد بن محمد الأدمي. أبو طالب النحوي البغدادي. أورد له الباخري في «دمية القصر»^(١) [الطويل]:

تأمل حُمولَ الحيِّ تسترقُ البدرا كأنَّ عليها أن تفارقنا نذرا

١٢٢٦ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٥٩).

١٢٢٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٢) (مطبعة السعادة)، و«دمية القصر» للباخري (٨٨).

(١) لم يرد في «دمية القصر» المطبوعة ما ذكره الصفدي من شعر.

سروا بهلالٍ من هلالٍ بن عامِرٍ يَحُلُّ سِوَاذَ الْقَلْبِ مِنْ بُرْجِهْ خِذْرَا
وكيف أَلَذُّ الْعَيْشِ أَوْ أَطْعَمُ الْكَرَى بِأَرْضٍ أَرَى الْيَوْمَ الْقَصِيرَ بِهَا شَهْرَا
وَحُلِفْتُ مَغْلُوبَ الْعِزَاءِ كَأَتْنِي وَرَاءَهُمْ مِنْ سُرْعَةِ أَطَأِ الْجَمْرَا
فإِلا أَكُنْ لِلْمُوصِلِ أَهْلًا فَسَائِلًا أَتَى يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ فَاعْتَنَمُوا الْأَجْرَا
إِذَا مَا دَعَتْ فَوْقَ الْأَرَاكِ حَمَائِمُ بِأَصْوَاتِهَا جَهْرًا دَعَوَتَكُمْ سِرًّا
قال: وله [البسيط]:

وشادين من بني الأتراك مرّ بنا خَوْفَ الرَّقِيبِ وَطَرْفِي عَنْهُ مَصْرُوفُ
يَغْضِي حَيَاءً إِذَا قَبِلْتُ رَاحَتَهُ كَأَتْمَا طَرْفَهُ بِالشُّوكِ مَطْرُوفُ
كَأَنَّ أَصْدَاغَهُ وَالرَّيْحُ يَضْرِبُهَا عَقَارِبُ بَعْضُهَا بِالْبَعْضِ مَلْفُوفُ

١٢٢٩ - «ابن الخشاب البغدادي» أحمد بن محمد بن الخشاب. أبو المحاسن، ابن بنت المعين. روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري وأبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز ابن الرسولي وكتب عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُسرُو البلخي. ومن شعره [السريع]:
ما زال يبني للعلی كعبةً ويجعلُ الجودَ لها رُكنًا
حتى أتى الخلقَ وطافوا بها واستلموا راحته اليُمْنِي
ومنه [الكامل]:

بحياة جمعٍ مشتتٍ التفريقِ وَوَحَقَّ كَشْفِ الْكَزْبِ يَوْمَ الضِّيقِ
وَبَحْرَمَةِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ تَصْبُو وَلَكِنْ لَا إِلَى مَخْلُوقِ
أَجْسَادُهُمْ وَقَفَ الضَّنَى وَثِيَابُهُمْ وَقَفَ عَلَى التَّرْقِيعِ وَالتَّحْرِيقِ
وَإِذَا حَادَا الْحَادِي رَأَيْتَ قُلُوبَهُمْ طُبِعَتْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالتَّحْقِيقِ
إِلَّا نَظَرْتَ إِلَيَّ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ لَتَرَى عَلَيَّ عِلَامَةَ التَّوْفِيقِ

١٢٣٠ - «المرندي الضرير المقرئ» أحمد بن محمد. المرندي الضرير المقرئ البغدادي. كان عالماً بتفسير القرآن وقسمة الفرائض وتفسير المنامات. كان مازاً بالموصل في الطريق، فسقط فاضطرب فمات فجأة سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة.

١٢٣١ - «المعري القنوع» أحمد بن محمد. المعري - معرة النعمان - كان يلقب بالقنوع لأنه قال يوماً في كلامه: قد قنعت والله من الدنيا بكسرة وكسوة.
ومن شعره [الخفيف]:

١٢٣٠ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٥).

١٢٣١ - «تمة اليتيمة» للثعالبي (٧/١).

رُبَّ هَمٍّ قَطَعْتُهُ فِي دَجَى اللَّيْلِ لِي بِهِجْرِ الْكَرَى وَوَصَلَ الشَّرَابِ
وَالشَّرِيَا قَدْ غَرَّبَتْ تَطَلُّبُ الْبَدِّ رَ بَسِيرِ الْمُرُوعِ السَّمَرَتَابِ
كَزَلِيخَا وَقَدْ بَدَتْ كَفَهَا تَط لَبُّ أَذْيَالِ يَوْسُفٍ بِالْبَابِ
ومنه في بعض العدول [المنسرح]:

يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَالُوا وَلَوْ صَدَقُوا لَكُنْتَ تَجْرِي مَجْرَاهُ فِي الْخُلُقِ
دَيْئُكَ ذَا لَوْ كَشَفْتَ بَاطِنَهُ أَرُقُّ مِنْ طِيلَسَانِكَ الْخَلْقِ
ومنه [مخلع البسيط]:

يَا مَنْ بَنَى مَسْجِداً ضِرَاراً وَالْبَخْلُ مِنْهُ يَلِيهِ لُومُ
لَوْ كَانَ إِسْلَامُكُمْ قَدِيماً كَانَ لَكُمْ مَسْجِدٌ قَدِيمُ

١٢٣٢ - «أبو بكر القوهي» أحمد بن محمد. أبو بكر القوهي. ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: أحد فضلاء الزوازنة وشعرائها يقول في شكاية فقائها لما اختاروا لزعامتهم اسرافيل الغرنوي [الطويل]:

لَنَا فُقَهَاءٌ شَرُّهُمْ جِدُّ مُحْكَمٍ وَإِنْ زَلَّ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَهُوَ يُنْسَخُ
أَقَامُوا عَلَى النَّاسِ الْقِيَامَةَ جَهْرَةً وَجَاءُوا بِإِسْرَافِيلَ فِي الصُّورِ يَنْفَخُ
وله من قصيدة [مخلع البسيط]:

كَمْ مِنْ مُؤَدٍّ لَهُ عَقَارٌ عَقَارُهُ شَدَّ وَهُوَ خَفَا
يعني صار عقاراً بالتشديد وصار هو «مودياً» بالتخفيف.

١٢٣٣ - «أبو نصر الخالدي» أحمد بن محمد الخالدي. أبو نصر. ذكره الثعالبي أيضاً وقال: أديب شاعر حسن الشعر من المقيمين بغزنه. وأورد له [مرفل الكامل]:

قُلْ لِلنَّوْءِ عَنِ التَّفَضُّ لِي وَادِعاً وَسَطَ الْكَرَى مَ
أَحْسِنُ فَإِنْ الْحُرَّ عِبَ لِي لِلْمَبْرَةِ وَالْكَرَامَةِ
وأورد له [الكامل]:

قَاضٍ لَنَا إِبْلِيسُ يَشْهَدُ أَنَّهُ مَا فِي الْفَضَائِحِ مِثْلُهُ إِبْلِيسُ
فَكَأَنَّمَا رُبُّ الْحَدِيدِ فَيَاشُلُّ وَكَأَنَّمَا مَفْسَاةٌ مَغْنَطِيسُ

١٢٣٤ - «أبو الحسن الطبري» أحمد بن محمد، أبو الحسن الطبري الطبيب من أهل

١٢٣٢ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٣٢/٢).

١٢٣٣ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٨٧/٢).

١٢٣٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٢١/١).

طبرستان، فاضلٌ عالم بالطب كان طبيبَ ركن الدولة، وله كتاب الكتّاش المعروف بـ «المعالجات البقرائية». قال ابن أبي أصيبعة: هو من أجل الكتب وأنفعها قد استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أتم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة.

١٢٣٥ - «أبو طاهر الشيرازي» أحمد بن محمد، الأديب. أبو طاهر الشيرازي الشاعر. توفي قبل الأربعمائة تقريباً؛ ومن شعره في الشمعة [الكامل]:

قامت على الكرسيّ تجلو نفسها وتشقّ عنها داجي الظلمات
جسمٌ حكى شفق الغروبِ وغرّة تحكي الشروق وقامة كقناة
لما رأث ليلَ التمام يفوئها طولاً، ويؤذن شملها بشتات
أكلت من الغيظ المبرح نفسها وتلمّظت كتلمّظ الحيات
ومن شعره في الحماحم [المقارب]:

أراك الحماحم لما بدا بدائع من صنعه المعجز
أناساً يجزون خضر الخزوز عليها قلانس من قرمز
أوانَ الربيع كمثل الشباب يزورون زورة مستوفز
ومن شعره أيضاً [المنسرح]:

جاءت وقد شمرت مآزرها عن ساقها بالمجون واللعب
فأنهبت عيني السرور بها وانتهبتني من كل منتهب
فظلت للهو بين أربعة شبت لأهوالها ولم أشب
حمرة جثا سواد لآلكة بياض ساقين صفرة الذهب
قلت: شعر جيد لكن برّد في الرابع بالآلكة.

١٢٣٦ - «الإفريقي المتيم» أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيم. أبو الحسن. أحد الأدباء الفضلاء الشعراء، له من التصانيف كتاب «الشعراء الندماء». كتاب «الانتصار المنبي عن فضل المتنبّي». وغير ذلك؛ وله ديوان شعر كبير. قال الثعالبي: رأيت ببخارى شيخاً رث الهيئة تلوح عليه سيماء الحرفة^(١) وكان يتطبّب وينجم. فأما صناعته التي يعتمد عليها فالشعر، ومما أنشدني لنفسه [البسيط]:

وفتية أدباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا^(٢)

١٢٣٦ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/١٥٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٢٤٤)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/٣٣).

(١) الحرفة: نقص الحظ وعدم نماء المال، وفي الحديث الشريف: «الحرفة أحدهم أشد من عيلته» يريد فقره.

(٢) أي ظهوروا.

فرؤوا إلى الراح من خَطْبٍ يُلِمُّ بهم فما دَرَّتْ نوبُ الأيامِ أينَ همُ
قال وأنشدني لنفسه أيضاً [الطويل]:

تلومُ على تركِ الصلاةِ حليّتي فقلتُ اغربي^(١) عن ناظري أنتِ طالقُ
فواللّهِ لا صليتُ للهِ مُفلساً يصليّ له الشيخُ الجليلُ وفائقُ
ولا عجبٌ إن كان نوحُ مُصلياً لأنّ له قسراً تدينُ المشارقُ
لماذا أصليّ أين باعي ومنزلي وأينَ خيولي والحلى والمناطقُ
أصليّ ولا فِثْرٌ من الأرضِ تحتوي عليه يميني إنني لمنافقُ
بلى إن عليّ اللّهُ وسعَ لم أزل أصليّ له ما لاحَ في الجوّ بارقُ
وقال في تركي [السريع]:

قلبي أسيرٌ في يدَي مُقلّة تركيّة ضاق لها صدري
كأنّها من ضيقها عروّة ليس لها زرّ سوى السحرِ

١٢٣٧ - «الصوفي الحلبي» أحمد بن محمد بن عمر بن أبي الفرج. الشيخ شهاب الدين أبو العباس الحلبي الصوفي. مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة سمع من النجيب عبد اللطيف الحرّاني وأجاز لي^(٢).

١٢٣٨ - «ابن البقي» أحمد بن محمد. فتح الدين بن البقي - بيا موحدة وقافين على وزن الثّقفي - الحموي. أقام بديار مصر وكانت تبدو منه أشياء ضُبِطَتْ عليه. وكان جيد الذهن ذكياً ولكن أدّاه ذلك إلى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب القاضي المالكي عنقه بين القصرين سنة إحدى وسبعمائة في شهر ربيع الأول وطيف برأسه وقد تكهل. ومن شعره [مجزوء الرجز]:

الكُسُّ للجُحرِ غداً معانداً من قَدَمِ
فانظره يبكي حسداً في كل شهرٍ بِدَمِ
ومنه [الوافر]:

لحا اللّهُ الحشيشَ وأكليها لقد خُبِثَتْ كما طابَ السُلافُ
كما يُصبي كذا تُضني، وتُشقي كما يَشفي، وغايتها الحراف

(١) أي ابعدني.

١٢٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٠/١).

(٢) توفي سنة (٧٤٤هـ).

١٢٣٨ - «المشبه» للذهبي (٨٨/١)، و«ذيل العبر» للذهبي (١٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٣٤/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠٨/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨/١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٢/٦).

وأصغرَ دائها والداء جُمٌّ ومنه فيما قيل [الطويل]:

جُبلت على حُبِّي لها وألفته ولم يخلُ قلبي من هواها بقدرِ ما قلت: يشير إلى قول القائل [الطويل]:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ومنه [البسيط]:

أين المراتبُ في الدنيا ورفعتها لا شك أن لنا قدراً رأوه وما هم الوحوشُ ونحنُ الإنسُ حكمتنا وليس شيءٌ سوى الإهمال يقطعنا لنا المُرِيحان من علمٍ ومن عدمٍ

قلت: عارض بهذه الأبيات أبياتاً نظمها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وقد أوردتها في ترجمته في محمد بن علي وهي في وزنها ورويها لكن المعنى عكس ذلك. ومنه [الكامل]:

يا مَنْ يخادعني بأسهمٍ مكرِهٍ بسلاسةٍ نَعُمتَ كَلَمَسِ الأرقمِ اعتدَّ لي زَرَدًا تضايقَ نسجِهٍ وعليَّ فكُ عيونها بالأسهمِ

وله - وقد دَخَلَ إلى إنسانٍ طبيبٍ وقعد عنده ساعة طويلة ولم يطعمه شيئاً فلما قام من عنده قال -: [الطويل]:

ولا تحسبوا أن الحكيمَ لبخله ولكنه لما تيقَّنَ أننا وما أحسن قول شمس الدين بن دانيال فيه [السريع]:

لا تلم البَقِيَّ في فعله لو هذَّبَ الناموس أخلاقه وقوله لما سجن ليقتل: [المتقارب]:

يظنُّ فتى البققي أنه نعم سوف يُسلمه المالكي سيخلص من قبضة المالكي قريباً ولكن إلى مالك

١٢٣٩ - «ابن أبي الخوف» أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عماد الدين أبي الحرم مكّي بن مسلم بن أبي الخوف. المعروف بعوكل شهاب الدين. كان له مطالعات كثيرة في كتب الأدب ويحفظ شعراً كثيراً للمتقدمين وللمتأخرين أكثر، ويُعرفُ سرقات غالب الشعراء، لا سيما شعراء المتأخرين وأهل العصر وكان لا اشتغال له غير المطالعة، وكان جيد النقد للشعر والاختيار. وكتب مجاميع كثيرة من شعر المتأخرين، وينظم المقاطيع الجيدة، وله وَقْفٌ يحصل منه في الصيف ما يكون له مؤنة في الشتاء فيتوجه إلى الديار المصرية في الشتاء ويحضر إلى دمشق في الصيف؛ وكان مُتَمَرِّقاً إلى الغاية. وتوفي رحمه الله تعالى في مستهل شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق وله من العمر أربعون سنة تقريباً. أنشدني من لفظه لنفسه [مجزوء الخفيف]:

ناظرُ الجامعِ الكبيرِ رِ ظُلومٍ إذا قَدَرَ
ابْلُهُ رَبِّ بِالْعَمَى وأرخه من النُّظَرِ

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً: [المنسرح]:

قلْتُ له إذْ بَدَا وطلعتْهُ قد أشرقَتْ فوق قامةٍ تَامَةٍ
هَبْ لي مناماً فقال كيف وقد رأيت شمس الضحى على قامةٍ

قلت: هو مأخوذ من قول شمس الدين محمد بن التلمساني: [الطويل]:

بدا وجهُهُ من فوقِ أَسْمَرٍ قَدَهُ وقد لآخَ من سُودِ الذوائبِ في جُنْحِ
فقلتُ عجيبٌ كيف لم يذهبِ الدجى وقد طلعتْ شمس النهارِ على رمحِ

ومن شعره في ابن العايق الطَّبَّاح: [السريع]:

قد غَلَبَ العائقُ في قوله لَمَّا أتى الطاعونُ بالحادِثِ
قَمَحِيَّتِي تَقْتُلُ في يومها وذاك في يومين والثالثِ

وكتب إلي ونحن بالقاهرة: [الطويل]:

أيا فاضلاً ساد الورى بفضائلِ تناهتْ فما أضحى لهنَّ عديلُ
تَقَمَّضَتْ ثوبَ العِلْمِ والحِلْمِ والندى فأنت صلاحُ للورى وخليْلُ
ولستَ خليلاً بل خليجاً لواردِ غلَطْتُ فسامحني فَنيلُكَ نيلُ

فكتبت أنا جوابه: [الطويل]:

أيا بن أبي الخوف الذي أَمِنْتُ به طرائقُ نظمٍ واستبانَ دليلُ
لقد فُتَّ غاياتِ الأولى سبقوا إلى نهاياتِ فضلٍ ما إليه سبيلُ

فأنت على هذا الزمان «كثيّر» ورأيك في النظم البديع «جميل»
 ١٢٤٠ - «ابن الحاجبي المصري» أحمد بن محمد . شهاب الدين المعروف بالحاجبي .
 شاب جندي رأيته بالقاهرة في سوق الكتب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، وأنشدني من لفظه لنفسه
 [البسيط]:

أقول شبّه لنا جيد الرّشا ترفاً يا مُعَمِّلَ الفكرِ في نظمٍ وإنشاء
 فظلَّ يجهّدُ أياماً قريحته «وشبّه الماء بعد الجهدِ بالماء»

وبلغني عنه مقاطيع رائعة وأبيات رائعة منها قوله [السريع]:

مالوا بغيرِ الراحِ أغصانا والتفتوا يا صاحِ غزلانا
 واحتملوا في الخصرِ لَمّا مشوا في عَقَدَاتِ الرِّمْلِ كُثباناً
 غيّدُ حَلَّتْ أفنانُ أوصافهم هذا الذي واللّه أفنّاناً
 في وجهِ كلِّ منهم روضةٌ حَوَتْ مِنَ الأزهارِ ألواناً
 يقولُ لي لِيَنْ تثنّيهم ضلّ الذي بالرمحِ حاكناً
 هَبْ سِنُّهُ يَغْزُو كَالْحَاطِنَا فهل رأيتَ الرُّمَحَ وَسُنَانَا
 أشكو إليهم تعباً من جَفَا صيرني في الليل سَهْرَانَا
 قالوا أترجو راحةً في الهوى لم يزلِ العاشقُ تعباناً
 ولا تكن ذا طمع في الكرى إنّا فتحنا لك أجفاناً

ولما سمع قولِي [الكامل]:

قالت لأيري وهو فيها ضائع كالحبلِ وَسَطَ البئرِ إذ تلقيه
 قد عشتَ في كُسٍّ كبيرٍ قُلْتُ ما كَذَبْتُ لَأَنَّ الكافَ للتشبيه

قال هو مختصراً [السريع]:

رُبَّ صغِيرٍ حينَ وَلَّفْتُهُ أيقنت لا يدخلُ إلاّ اليسيزُ
 أَلْفِيئُهُ كَالْبِئْرِ في وَسْعِهِ حتى عجبنا من صغِيرٍ كبير

وكذا لما سمع قولِي [الكامل]:

يا طيبَ نَشْرِ هَبْ لي من أرضكم فأثار كامنَ لوعتي وتهتكِي
 أدّى تحيتكم وأشبّه لطفكم وحكى شذاكم إنّ ذا نشرٌ ذكي

قال هو [الكامل]:

لا تبعثوا غير الصَّبَا بتحيةٍ ما طاب في سمعي حديثٌ سواها
حفظت أحاديثَ الهوى وتضوَّعت نشرأ فيا لله ما أذكاهما
ومن نظمه [مجزوء الرجز]:
وَصَفْتُ خَضْرَهَ الَّذِي أَخْفَاهُ رَدْفُ رَاجِحُ
قَالُوا وَصِفْ جَبِينَهُ فَقُلْتُ: ذَاكَ وَاضِحُ
ومن نظم شهاب الدين أحمد بن الحاجبي [السريع]:
لَمْ أَتَسَّ أَيَّامَ الصَّبَا والهوى لله أَيَّامُ النَّجَا والنَّجَاحِ
ذَاكَ زَمَانٌ مَرَّ حُلُوَ الْجَنَى ظَفَرْتُ فِيهِ بِحَبِيبِ وَرَاحِ
ومنه [الطويل]:
يَمِيسُ عَلَى حَقْفٍ هُوَ الرَدْفُ عِطْفُهُ فَلِلَّهِ مَهْتَرٌ بِقَدِّ الْقَنَا يَهْزُو
رَشَاءً عَاجِزٌ مِنْ رَدْفِهِ عَنْ نَهْوِضِهِ فَإِنْ قَامَ ذَاكَ الْعِطْفُ أَقْعَدَهُ الْعَجْزُ
ومنه [السريع]:
يَا نَاصِحاً أَتَعْبَهُ لَوْمْ ذِي عَقْلٍ سَلِيبٍ وَفَوَادٍ لَسِيبِ
لَا ذَقْتُ مَا يَشْكُوهُ مِنْ شَادِنٍ بَعِيدٍ وَضَلَّ وَرَقِيبٍ قَرِيبِ
ومنه [الوافر]:
تَقُولُ وَقَدْ تَجَاذَبْنَا لِلثَّمِ وَرُحْتُ لَسَلِكِهَا وَنَثَرْتُ حَبَّهُ
أُحِبُّاً تَدْعِي وَفَرَطْتَ عِقْدِي فَقُلْتُ وَذَاكَ مِنْ فَرَطِ الْمَحَبَّةِ
ومنه [الرجز]:
قَعَدْتُ اصْطَاذَ بَنِيْلٍ مَصْرِ يَوْمَ وَفَاهُ وَهُوَ مَحْمَرُّ الصِّفَا
فَقِيلْتُ مِنْهُ رَايَةً قَلْتُ لَهُ ذِي الرَايَةِ الْبَيْضَا عَلَيْهِ بِالْوَفَا
ومنه [الكامل]:
وَلَقَدْ نَثَرْتُ مَدَامِعِي وَدَمِي مَعَاً يَوْمَ الرَحِيلِ وَخَاطِرِي مَكْسُورُ
لَا تَعْجَبُوا لَتَلَوْنٍ فِي أَدْمَعِي لَا غَزْوُ أَنْ يَتَلَوَّنَ الْمُنْثَوْرُ
ومنه [الطويل]:
أَلَا رُبَّ بَسْتَانٍ نَزَلَتْ فِنَاءَهُ أَنْبِيَساً وَفِيهِ جَدُولٌ يَتَدَقَّقُ
تَفْتَحُ فِيهِ النَّوْرُ إِذْ بَاشَرَ النَّدَى وَقَدْ ضَاعَ مِنْهُ نَشْرُهُ وَهُوَ مَغْلَقُ
ومنه [الرملي]:
رُبَّ خِيَاطٍ كَخُوطِ بَانَةِ لَنْ يَكْفَى الْهَجَرَ عَنْ مَظْلُومِهِ

إن يكن يُرضيه كتمانُ الهوى ليس لي طَوْقٌ على مكتومه
ومنه [السريع]:

عدلتُ عن عشقٍ رشاً جائرٍ يرومُ عمداً بالجفا قتلي
فالحمدُ لله على سلوةٍ قابلتُ فيها الجورَ بالعدلِ
ومنه [السريع]:

لما أتينا نحو روضِ غدا لكلِّ مَنْ يرجو الهنا مطلباً
والغيمُ يَبْكِيهِ وَنَوَارُهُ مقطَّبٌ هَبَّتْ علينا الصَّبَا
فقطعتُ أثوابَ سُحبِ الحيا وفتقتُ أكمَامَ زَهْرِ الرُّبَى
ومنه [مجزوء الرجز]:

كلُّ الظُّبَا نَعْرِفُهَا قاطعةً إذا انْجَلَّتْ
وذا سيوفٌ لحظه إذا تصدَّتْ قَسَلَتْ
ومنه [الكامل]:

وحديقةٍ خطر الحبيبُ بها ضحى وعلى الغصونِ من الغمامِ نِشَارُ
فَجَرَتْ تُقْبَلُ ثُرْبَهُ أَنْهَارُهَا وتبسَّمَتْ في وجههِ الأزهارُ

أحمد بن محمود

١٢٤١ - «أبو طاهر الثقفي» أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود. أبو طاهر الثقفي. المؤدب، وهو الجد الأعلى ليحيى الثقفي. صاحبُ أصول حسنة، شيخ صالح ثقة، قال الشيخ شمس الدين: متعصب لأهل السنة، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

١٢٤٢ - «الحصيري الحنفي» أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر ابن عبد الملك. الشيخ نظام الدين التاجر الحنفي المعروف بالحصيري - بالحاء المهملة والصاد المهملة والياء آخر الحروف والراء وياء النسب - صاحب الطريقة المشهورة، وشارح «الإرشاد العميدي». قتله التتار بنيسابور عند أول خروجهم إلى البلاد سنة ست عشر وستمائة^(١)؛ كان والده من أعيان العلماء وكان يدرس بالمدرسة النورية بدمشق ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وكان ينكر على ولده نظام الدين المذكور تضييع فكره وذهنه،

١٢٤١ - «العبر» للذهبي (٣/٢٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٩٦).

١٢٤٢ - «العبر» للذهبي (٥/١٥٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٤٠).

(١) لعلَّ الصفدي جعل سنة ولادته سنة وفاته. انظر: ابن كثير (٤/١٤).

وكان من أسدّ الناس ذهنًا وإدراكًا، ويقول عنه: ذاك شاب؛ وكان نظام الدين يقول عن أبيه: أبي شيخٌ كودن لاقتصاره على المذهب.

١٢٤٣ - «القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني» أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله محمد ابن علي بن أبي الهيجاء بن حمدان. أبو العباس، الفقيه الشافعي من أهل واسط. قرأ بالروايات على أبي بكر الباقلاني وعلى علي بن عباس الخطيب، وهما من أصحاب أبي العز القلانسي، ودرّس الفقه على عمه أبي علي الحسن بن أحمد وعلى يحيى بن الربيع، وقرأ شيئاً من الأصول على المجير محمود البغدادي، وسمع الحديث من محمد بن علي بن الكناني وهبة الله بن نصر الله بن مخلد الأزدي ومحمد بن عبد السميع بن عبد الله الهاشمي وغيرهم. وقدم بغداد وقرأ المذهب والخلاف على أبي القاسم بن فضلان وسمع من أبي الفتح بن شاتيل الدباس وغيره.

قال محب الدين بن النجار: وسمعنا بقراءته كثيراً، وكان يقرأ سريعاً صحيحاً. وَلِيَّ الإعادة بمدرسة ابن المطلب مدة ثم ولي مدرسة الجهة أم الخليفة وولي القضاء بالجانب الغربي ولم يزل على القضاء إلى أن مات. وكان حافظاً لمذهب الشافعي شديد الفتاوى، وما رأيت أجمل طريقة منه ولا أحسن سيرة مع ديانة كاملة وزهد وعبادة وعفة ونزاهة، وكان من ألطف الناس وأكيسهم وأكثرهم تودداً وتواضعاً وتحبباً إلى الناس؛ كتب عنه شيئاً يسيراً وكان ثقة نبيلاً. توفي سنة ست عشرة وستمائة.

١٢٤٤ - «ابن الجوهري المحدث» أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان. الحافظ المفيد شرف الدين أبو العباس بن أبي الثناء الدمشقي المعروف بابن الجوهري. أخذ من عنى بهذا الشأن وتعبد عليه ورحل وسهر وكتب الكثير وحصل ما لم يحصله غيره ثم أدركه الأجل شاباً وكانت له دنيا أنفقها في طلب العلم وكانت الصدرية قاعة فاشتراها منه ابن المنجأ ووقفها مدرسة، ولما احتضر وقف كتبه وأجزاءه بالنورية؛ وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

١٢٤٥ - «كمال الدين بن العطار» أحمد بن محمود. الإمام الأديب البليغ المنشئ كمال الدين أبو العباس بن أبي الفتح الشيباني الدمشقي بن العطار. ولد سنة ست وعشرين وأجاز له ابن روزبه وسمع من ابن المقيّر وأبي نصر ابن الشيرازي والسخاوي وخُرجت له مشيخة وسمعها الشيخ شمس الدين وحدث بـ «صحيح البخاري» بالكرك بالإجازة سنة سبعمائة. وكان دَيِّناً وقوراً بديع الكتابة والترسل جيد النظم والنثر توفي سنة اثنتين وسبعمائة. ولم يزل رئيساً في ديوان الإنشاء بدمشق مشاراً إليه بالتعظيم إلى أن مات رحمه الله تعالى. كتب إلى محيي الدين عبد الله ابن عبد الظاهر [السريع]:

١٢٤٣ - «المختصر المحتاج» لابن الديني (٢١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦/٥).

١٢٤٤ - «العبر» للذهبي (١٧٥/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٩)، و«الدارس» للنعماني (١١١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٥).

١٢٤٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٥) ب.

سقى وحيًا لله طيفاً أتى. فقممتُ إجلالاً وقبليته
لشدة الشوق الذي بيننا. قد زارني حقاً وقد زرتُه

وافى من الجنب العالي المحيوي أنس الله المملوك بقربه، وحفظ عليه منزلته من قلبه، وهداه إلى الطريق التي كان ظفر فيها بمطلب البلاغة من كتبه، ولا شغله بسواه حتى لا يسمع غير كلامه ولا يرى غير شخصه ولا ينطق إلا بذكره لغلبة حبه. وما زاره في المنام، ولا أتاه في خفية واكتتام ولا شاهده بدعوى الأحلام، بل فإن المنى أحلام المستيقظ وهو به طول المدى حالم والناس نيام. ولا يُنكر الإخلال بالمكاتبة على نائم، والقلم مرفوع عن النائم. غير أن المملوك أماته الشوق فانتبه، بعد ما رآه بعينه فهو لا يتأول ولا سيما في أمر ما اشتبه، وما كانت زيارته له إلا منافسة له بظنه أن المملوك علقت به أسباب الكرى، ومناقشة لطلبه زور الخيال حقيقة لما سرى. لينفي الوسن عن نظره. ثم ينصرف على أثره. ولما سجدت له الأجفان ظن بها سنة فزارها منبهاً، وما كان إلا ساهياً بمزاره عن خدمته فلا ينكر على جفنه السجود لما سها. ولكم علة للشوق أطفأ حرها بمزاره، وأعلق به أشراك الأجفان خيفة من نفاره، وعقله بحبائل جفنيه، خشية أن تنزع يد اليقظة حبيبه من بين جنبيه. وضّمها على خياله، ضمّ المحب للعناق يمينه على شماله. ولكن ما فاز بالعناق إلا يد أو يدان، وعناق المملوك للطيف من فرط الوجد بأربعة أيدي من الأجفان. وإن لم تؤخذ هذه الدعوى منه بالتسليم، وقيل ما زاره بل استزاره فكر له في كل وإد يهيم. فبلى وحقه لقد قصد مزاراً، إن الكريم إذا لم يستزر زاراً. وتالله لقد وافاه ويسراه على حشاه، ويمناه متشبثة بأذيال دجاء. ومجبه فوجده، على أبرح ما يكون من الوجد الذي عهدته. إلا أن ضيف الطيف ما أهتدى إلا بنار أشواقه، وما سرى بل سار في ضياء من بارق دمه وما يوري قدحاً من سناكب بُراقه. وتسور أسوار الجفون، وخاض السيول من العيون.

فكتب ابن عبد الظاهر الجواب إليه عن ذلك [السريع]:

في النوم واليقظة لي راتب عليك في الحالين قررتُه
تفضل المولى إذا زاره طيف خيالي منه أن زرتُه

ورد على المملوك - أدام الله نعمة الجنب الكمالي ولا أسهر جفنه إلا في سبيل المكارم، ولا سهدّها إلا في تأويل رؤيا مغارم الفضل التي يراها من جملة المغانم، وجعله يتعزز بحلمه هفوة الطيف وكيف لا يحلم الحالم - كتاب شريف حبب إليه التشبيه بنصب حبائل الهدب من الجفون، والاستغشاء بالنعاس لعل خيالاً في المنام يكون. وليغنى اجتماعه ولو في الكرى، وتصبح عينه مدينة وإن مضى عليها زمن وهي من القرى. وينعم طرفه من التلاقي بأحسن الطرف، ويقول هذا من تلك السجايأ طيب الهدايا ومن تلك المزايأ لطف التحف. ويرفع محل الطيف فيرقيه من الهدب في سلاله، لا بل يمتطيه طرف طرفه ويجعلها له شكائم. لا بل يرخيها لصونه أستاراً، ولا يصفها بأنها دخان إذ كان يجلس موطن الطيف الكريم أن يؤجج ناراً. ويعظمه عن أنه إذا أرسل خياله رائداً أن يتبعه الناظر، وأن يكلفه مشقة بسلوك مدارج الدموع إذ هي محاجر. ثم

يخشى أن يحصل نفور من التغالي في وصف الدموع بأنها سيول، فيهُولُ من أمرها ما يهُول. ويقول: هل الدمع إلا ماء يرش به بين يدي الطيف، وهل الهدب على تقدير أنها دخان إلا ما لعله يرتفع لما يقرى به الضيف، وعن إيراد الجفون بهذا وإسخان العيون بهذه هل هما لإيلاف الخيال إلا ما يقصده من رحلة الشتاء والصيف. ثم يحتقر المملوك إنسان عينه عن أنه يلزمه لهذا الأمر تكليفاً، ويتدبر قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]. ويقول له لا تطيق القيام لهذه الزورة الشريفة من الوظيفة، لأن النوم سلطان وخليفة، وأي يد لك مع خليفة الحبيب وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لا تطاولها يَدُ الْعَيْنِ والصبا أو الكبر لا توصف إلا بأنها ضعيفة. فيقول: كم مثلي إنسان تطاول لاستزارة الطيف حتى طَرَقَ، وكم خيال أتى على أعين الناس فجاء محمولاً على الحدق، وكم محبٌ دَرَأَ عن النوم بشبهة تغميض الأجفان عن غير عمد حدَّ القطع على السُّرْق. ثم يأخذ في طريقةٍ غير هذه الطريقة، ويرى الاكتفاء بالمجاز عن الحقيقة، وإذا أومأت العين للحجة في تصويب استزارة الخيال تقول ما هذه من الحُجَجِ التي تُسمى وثيقة. وترى أن تَمَثَّلَ الشخص الشريف في خاطر قد أغناه عن أنه ينقله من الكرى وكفاه، أنه ينشد [الكامل]:

* سُرَّ الْخِيَالُ بِطَيْفِهِ لَمَّا سَرَى *

ولم يحوجه حاشاه إلى أنه يزور له محضراً، ولا أنه ينشد [الكامل]:

* أَثَرِي دَرَى ذَاكَ الرَّقِيبَ بِمَا جَرَى *

اللَّهُمَّ ليورد مورد العين انفع ما يَدَّخِرُ، والعين الصافية ما برح عندها من الخيال الخبر، وإذا كان القلب متولي الحرب مع الأشواق فكيف يشاحح الخيال على أنه متولي النظر. فحينئذ يسكن إلى الوسن، ويُمَدُّ له من الهدب الرُّسَنَ، ويزور ويستزير. ويقصر ويتلو ﴿وَيَغْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ ويذهب لأجل ذاك مذهب من يقدّم على الأيام الليالي ويعظمها لأنه مظنة هجوم الخيال، ويجعل جفونه أرض تلك الهجمة التي يُغْلِبُ عليها وما برحت تغلب لها أرض الجبال، وأما النيل فكم احتقره المملوك بالنسبة إلى كرم مولانا ونواله، ويكره مذاقه بالإضافة إلى زلاله. ويحقق أن مقياس راحته هو الذي يَسْتَسَعِدُّ بِهِ الْأَمَمَ، وأن الأصابع من الأصابع الكريمة والعمود القلم، وأن طالب وزد ذاك تَعِبَ وطالب جود سيدنا مستريح، ويكفي واصف نواله له وهو غاية المديح.

قلت: هذان كتابان بين كاتبين كانا فاضلي عصرهما وكاملي دهرهما كل منهما اعتنى بما كتب والمعنى واحد، فأنت ترى كتاب ابن عبد الظاهر مشحوناً بالتورية والاستخدام وهو أميل إلى الطريقة الفاضلية، على أن كلاً منهما حَلَّ منظوم الناس وأشار إلى أبيات مشهورة وأحال عليها، ولكن محاسن ابن عبد الظاهر التي من كسبه أحسن. ولو كان هذا موضع الكلام لأوردت الأبيات التي حَلَّاهَا، وساقها كلٌّ منهما في مكاتبته وحَلَّاهَا، ولكن لا يخفى على المطلع الفاضل.

ومن شعر كمال الدين بن العطار رحمه الله تعالى: [الطويل]

ولما بدا مُرْخَى الذَوَائِبِ وانثنى ضحوكُ الثنايا مرسلَ الصَّدْعِ في الخَدِّ
بدا البدرُ في الظلماء والغصنُ في النَّقَا وزهرُ الربا في الروضِ والآسِ في الوردِ

وأُنشده محيي الدين بن عبد الظاهر [البسيط]:

لا تنكرنَّ على الأقلامِ إن قَصُرَتْ لها مساعٍ إذا أبصرتها وخُطا
فعارِضُ الطرسِ في حدِّ الطروسِ بدا مِنْ أبيضِ الرملِ شيبٌ فيه قد وخُطا
فقال كمال الدين [البسيط]:

أقلامُ فضلك ما شابت ولا قصُرَتْ لها مساعٍ إذا انصَفَتْها وخُطا
بل عارِضُ الطرسِ لما شاب عنبره بعُشْبِه قِيلَ شيبٌ فيه قد وخُطا
وقال من قصيدة يرثي بها الملك الظاهر بيبرس [الكامل]:

بكت القسيُّ لفقده حتى انثنت ولها عليه من الرنين تحسّرُ
ولحزنها بيضُ الصَفاحِ قد انحنت وتبيتُ في أغمادها تَتَسَتَّرُ
أرخت ذوابلُه ذوائبَها أَسَى وَلِرَنكِه وجهٌ عليه أصفر
ولواؤه لبس الحدادَ فهل ترى كانَ الشعارُ لفقده يستشعر
ملكٌ بكتَه أرائكُ وترائكُ وملائكُ وممالكُ لا تحصر
ولكُم بكتَه خُصْنُه وحصونه ونزيلُه ونزاله والعسكر
مَنْ للممالكِ بعده من كافلٍ كم حاطها بالرأي منه مُسَوَّرُ
قد حرَّكَ الثقلين فقد مصابه فالظاهرُ المودي أو الإسكندر

١٢٤٦ - «أبو القاسم الرازي» أحمد بن المختار بن مبارك. الرازي القَطَّان أبو القاسم

الشاعر. كان أبوه رازياً وهو بغدادى. ومن شعره [الوافر]:

إذا ذَكَرَ الغريبُ مُجالسيه وعيشاً صافياً قد كان فيه
تحاذَرَ دَمْعُه وازداد شوقاً كيَعقوبَ النبيِّ إلى بنيهِ

١٢٤٧ - «أبو بكر العباسي الاسكندراني الشافعي» أحمد بن المختار بن ميسر بن محمد بن

أحمد بن علي بن مظفر بن الظاهر بن عبد الله بن موسى بن إسماعيل بن موسى الهادي بن المهدي
ابن المنصور. العباسي الاسكندراني - واسكندرية على نهر دجلة بإزاء الحامدة وبينها وبين واسط
خمسة عشر فرسخاً - كان فقيهاً شافعيّاً له معرفة بالأدب ويقول الشعر. قدم بغداد سنة عشر
وخمسمائة متظلماً من الديوان وروى ببغداد شيئاً من شعره.

من شعره [الوافر]:

ببغدادٍ أَرَقْتُ وِباتِ صحبي نياماً ما يَمْلُون الرُقّادا
وذاك لأنهم باتوا بَرَاءً من الهمّ الذي ملأ الفؤادا
ولو سكن الغرامُ لهم قلوباً أو اقتدَحَ الهوى فيهم زنادا

إِذَا لَوْجَدْتَهُمْ مِثْلِي سُكَارَى بِكَأْسِ الْحَبِّ قَدْ هَجَرُوا الْوَسَادَا
وَمِمَّا قَرَّبَ التَّسْهِيدَ مِنِّي وَصَدَّ النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي وَذَاذَا
تَذَكَّرُ قَوْلَ ذَاتِ الْخَالِ لَمَّا انْتَجَعْنَا عَنْ بِلَادِهِمْ بِلَادَا
نَرَاكَ سَثْمَتْنَا وَرَغِبْتَ عَنَّا وَقَدْ مَأْ كُنْتَ تَمْنَحُنَا الْوُدَادَا
وهي أكثر من هذا.

١٢٤٨ - «الأمير أبو العباس» أحمد بن المختار بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان.
أبو العباس بن أبي الفتوح ابن أخي مهذب الدولة المذكور آنفاً، وأحمد هذا وأبوه من أمراء
البطيحة. كان كثير الشعر، قدم بغداد ومدح الإمامين: المستظهر والمسترشد ومدح المقتفي لأمر
الله؛ مات له ابن فبكي عليه إلى أن ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها الأخرى، فقال يشكو الزمان
[السريع]:

كَأَنَّمَا آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَرَى شَمَلًا لِإِثْنَيْنِ
لَمْ يَكْفِهِ أَنْ نَالَ مِنْ مَهْجَتِي حَتَّى أَصَابَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ
وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُسْتَظْهَرَ بِاللَّهِ [البسيط]:
أَلِلْحَمَامَةِ أُمَ لِلْبَرْقِ تَكْتَثُبُ لَا بَلْ لِكُلِّ دَعَاكَ الشَّوْقُ وَالطَّرْبُ
إِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ أَوْ غَنَتْ مَطْوَقَةٌ قَضَيْتَ مِنْ حَقِّ ضَيْفِ الْحَبِّ مَا يَجِبُ
وَالْحَبِّ كَالنَّارِ تَمْسِي وَهِيَ سَاكِنَةٌ حَتَّى تَحْرُكَهَا رِيحٌ فَتَلْتَهَبُ
وَقَالَ أَيْضاً [الوافر]:
دَنْتُ دَارَ الْأَحْبَةِ ثُمَّ شَطَطْتُ كَذَاكَ الدَّارُ تَدْنُو أَوْ تَشْطُ
فَلِي فِي الْقَرَبِ قَسْطٌ مِنْ سُرُورٍ وَعِنْدَ الْبَعْدِ لِي فِي الْهَمِّ قَسْطُ
وَمَا يَأْتِي عَلَى شَرْحِ اشْتِيَاقِي حَشًّا تَمْلِي وَلَا كَفًّا تَخْطُ
وَقَالَ أَيْضاً [الكامل]:

وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبِي قُمْ فَاسْقِنِي بِكَرِّ الدَّنَانِ وَمَا تَغْنَى الدِيكَ
قُمْ دَاوْنِي مِنْهَا بِهَا إِنِّي إِمْرُؤُ نَشْوَانُ مِنْ إِدْمَانِهَا مَوْعُوكِ
فَكَأَنَّهَا فِي الْكَاسِ لَمَّا شَجَّهَا ذَهَبٌ بِجَا حِمِّ نَارِهِ مَسْبُوكِ
فِي رَوْضَةٍ أَتُفِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهَا بُزْدٌ بِكَفِّ الْعُصْفُورِيِّ مَحُوكِ
جِيذَتْ بِأَنْوَاءِ التَّجُومِ فَلَمْ تَزَلْ تَبْكِي عَلَيْهَا السَّحْبُ وَهِيَ ضَحُوكِ
حَتَّى اغْتَدَتْ عَجَباً فَكُلُّ خَمِيلَةٍ مِنْهَا تَزْفُ كَأَنَّهَا دَرْزُوكِ

توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

أحمد بن مرزوق

١٢٤٩ - «أبو المعالي الزعفراني» أحمد بن مرزوق بن عبد الزازق الزعفراني. أبو المعالي. سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب بخطه وحدث باليسير عن أحمد بن الأخضر وأحمد بن محمد العكبري الواسطي وهبة الله بن محمد بن مخلد الأزدي وغيرهم؛ وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

١٢٥٠ - «الدعي المغربي» أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة. البجائي المغربي السلطان، الدعي، الذي قال أنا ابن الواثق بالله أبي زكريا، يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر الهنتاتي. سار في جيش وقصد تونس وتوَّج على صاحبها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى الهنتاتي وظفر به فقبض عليه ثم ذبحه صبراً. وغلب على إفريقية وتسمى بأمر المؤمنين وقام بالوقاحة وتم أمره وعرف الناس أنه «زغل» وكان سيء السيرة. فانتدب له أبو حفص عمر بن يحيى أخو المجاهد المذكور وقام معه خلق فخارت قوى الدعي واختفى فبويع أبو حفص ولقب بالمستنصر بالله المؤيد، وظفر بالدعي وعذبه فأقر بأنه أحمد بن مرزوق وأنه كذب فمات تحت السياط سنة ثلاث وثمانين وستمائة تقريباً وكانت أيامه دون العامين.

١٢٥١ - «أبو جعفر الأبهري» أحمد بن المرزبان بن آذر جشنس. أبو جعفر الأبهري، أبهر أصبهان. سمع «جزء لؤين» من أبي جعفر الحزوري وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن مروان

١٢٥٢ - «أبو مسهر الرملي» أحمد بن مروان. المؤدب أبو مسهر من أهل الرملة. كان في أيام المتوكل وكان عالماً باللغة، وهو القائل [البسيط]:

غَيْثٌ وَلَيْثٌ فَغَيْثٌ حِينَ تَسْأَلُهُ عُرْفًا وَلَيْثٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ضَرْغَامُ
يَحْيَا الْأَنَامُ بِهِ فِي الْجَدْبِ إِنْ قَحَطُوا^(١) جُودًا وَتَشْقَى بِهِ يَوْمَ الْوَعَى الْهَامُ
حَالَانِ ضِدَّانِ مَجْمُوعَانِ فِيهِ فَمَا يَنْفَكُ بَيْنَهُمَا بُؤْسَى وَإِنْعَامُ
كَالْمَزْنِ تَجْتَمِعُ الْحَالَاتُ فِيهِ مَعًا مَاءٌ وَنَارٌ وَإِرْهَامٌ وَإِضْرَامُ

١٢٥٠ - «تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية» للزركشي (٣٥ - ٤٠)، و«العبر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون (٣٠٢/٦).

١٢٥١ - «العبر» للذهبي (٥٤/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٢/٣).

١٢٥٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٢/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠) (مطبعة السعادة).

(١) قُحَطُوا بالبناء للمجهول: أصابهم القحط، أي احتبس عنهم المطر، واستعمال المجهول في هذا قليل.

١٢٥٣ - «نصر الدولة صاحب ميافارقين» أحمد بن مروان بن دوستك. الكردي الحميدي نصر الدولة صاحب ميافارقين. وديار بكر. مَلَكَ البلاد بعد قتل أخيه أبي سعيد منصور في قلعة الهَتَاخ^(١)، قيل إنه الذي قتل أخاه، وكان رجلاً مسعوداً عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم، قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر عنه الوصف ونقل ابن الأزرق في «تاريخه» أنه لم يُصَادِر أحداً في أيامه غير شخص واحد، وقَصَّ قصة لا حاجة إليها، وأنه لم تفته صلاة الصبح مع انهماكه في اللذات.

وكان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من السنة مع واحدة منهن ولا تعود النوبة إليها إلا بعد سنة. وقسم أوقاته في مصالح دولته ولذاته والاجتماع بأهله وألزامه، وخَلَفَ أولاداً كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه ووَزَّرَ له الوزير أبو القاسم المغربي مرتين وفخر الدولة بن جَهِير وهما وزيراً خليفتين، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، قتل في قصره بالسِدْلِي^(٢) وعاش سبعمائة سنة، وكانت إمارته اثنتين وخمسين سنة، قال سبط بن الجوزي في «المرآة»: وكان عنده الحبل البياقوت الأحمر الذي كان لبني بويه وأنفذه إلى طغربك مع هدايا كثيرة تساوي ثلاثمائة ألف دينار ومع مائة ألف دينار عينا.

وكان مُدارياً، إذا قصده عدوٌ يقول: كم مقدار ما ينفق لرده؟ فإذا قيل: مائة ألف دينار مثلاً بعث بها إلى العدو فيدفع شره ويأمن على عسكريه من المخاطرة. وتزوج عدة من بنات الملوك، وكان في قصره ثلاثة آلاف جارية عمالات يبلغ شرى الجارية الواحدة من ألف دينار إلى خمسة عشر ألف دينار. وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم، وكان في مجلسه من الأواني والآلات والجواهر ما يزيد على مائتي ألف دينار. ورخصت الأسعار في زمانه وتظاهر الناس بالأموال، ووفد إليه الشعراء وسكن عنده العُباد، وبلغه أن الطيور تخرج من الجبال إلى القرى في الشتاء فتصاد فأمر بفتح الأهراء وأن يحمل إليها من الأهراء ما يشبعها، وكانت الطيور في ضيافته طول عمره ولا يتجاسر أحد أن يصيد طيراً.

وقيل لبعض أصحابه: إن أيام نصر الدولة كانت ثلاثاً وخمسين سنة فقال: لا بل مائة وست سنين فقليل له: وكيف؟ قال: لأن لياليه كانت أحسن من أيامه. ووفد عليه منجم حاذق من الهند فأكرمه، فقال له يوماً: أيها الأمير يخرج على دولتك بعدك رجل قد أحسنت إليه وأكرمته فيأخذ الملك من ولدك ويقلع البيت ولا يلبث إلا مدة يسيرة وتؤخذ منه؛ ففكر ساعة، وكان الوزير ابن جَهِير واقفاً على رأسه، فرفع رأسه إليه وقال: إن كان هذا صحيحاً فهو هذا الشيخ، فقبل ابن

١٢٥٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٢/٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨/٦ - ١٩ - ٢٠ - ٢٣ - ٣٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٩/١)، و«العبر» للذهبي (٢٢٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٠/٣).

(١) من قلاع ديار بكر.

(٢) بكسر السين المهملة والدال المهملة ويعدها لام مشددة مكسورة أيضاً، قبة في القصر مبنية على ثلاث دعائم، وهو لفظ أعجمي معناه ثلاث قوائم. انظر: «وفيات الأعيان» (١٥٩/١).

جَهِير الأرض وقال: الله الله يا مولانا ومن أنا؛ قال: بلى إن ملكت فأحسن إلى ولدي. وكان ابن جهير قد اطلع على الخزائن والذخائر وارتفاع البلاد. قال ابن جهير لبعض أصحابه: من يوم قال المنجم ما قال وقع في قلبي صحة كلامه، وكان الأمر كما قال.

١٢٥٤ - «البلدي البخاز المقرئ» أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب بن مسرور بن أحمد، من أسد بن خزيمة. أبو نصر البلدي البخاز المقرئ. قرأ القرآن بالروايات على آباء الحسن: منصور ابن محمد بن منصور القزاز صاحب أبي بكر ومجاهد وعلي بن محمد بن العلاف وعلي بن أحمد ابن عمر الحمامي وغيرهم، وسمع ببلاذ من أبي الطيب المطهر بن إسماعيل القاضي عن أبي يعلى الموصلي وبيغداد من ابن سمعون الراعظ وأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم. وكتب بخطه عن شيوخه وصنف كتاب «المفيد» في القراءات السبع، وأقرأ وحديث. توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة. خلط في بعض سماعاته.

١٢٥٥ - «أبو الفضل الحنفي التركستاني» أحمد بن مسعود بن علي التركستاني. أبو الفضل، الفقيه الحنفي. قدم بغداد واختص بخدمة الوزير ناصر بن مهدي العلوي وكان ينفذه في الرسائل إلى الأطراف وجعله بين يديه يعرض عليه الرقاع للناس، ولما عزل ابن مهدي عن الوزارة رتب مدرسا بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه وجعل إليه النظر في أوقافه والرئاسة على أصحابه وخلع عليه خلعة سوداء بطرحة وخوطب بالاحترام التام وأجاز له الإمام الناصر الرواية عنه فحدث بجامع القصر في حلقة وسمع منه جماعة من الفقهاء؛ وتوفي سنة عشر وستمائة.

١٢٥٦ - «السنهوري المادح» أحمد بن مسعود بن أحمد بن ممدود بن برسق. شهاب الدين أبو العباس الضرير السنهوري. المعروف بالمادح. لأنه يكثر من مدح النبي ﷺ. اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند صاحب أمين الدين في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ورأيت حُفظة وله قدرة على النظم ينظم القصيدة وفي كل بيت حروف المعجم وفي كل بيت ظاء وفي كل بيت ضاد وهكذا من هذا اللزوم. وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله في سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر؛ ومن شعره [المنسرح]:

إن أنكرت مقلتك سفك دمي فورد خديك لي به شاهذ
يجرحه ناظري ويشهد لي أليس ظلماً تجريح الشاهد
أطاعك الخافقان بهما قلبي المعنى وقزطك المائد

١٢٥٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة اثنين وأربعين وأربعمائة الصفحة (٥٨) ترجمة (٣٣)، و«معرفة القراء» للذهبي (١/٤١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٧٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/١٧٥).

١٢٥٥ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢١٧)، و«تراجم رجال القرنين السادس والسابع» لأبي شامة (٨٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٢٥)، و«العبر» للذهبي (٥/٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠).

١٢٥٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٦)، و«الدور الكامنة» لابن حجر (١/٣١٦).

قلت: هو من قول ابن سناء الملك [الوافر]:

أما والله لولا خوفُ سُخْطِكَ لهان عليّ ما ألقى برهطِكَ
ملكِ الخافقين فتَهتِ عُجْباً وليس هما سوى قلبي وقرطِكَ^(١)

ومن شعر ابن مسعود المادح [مخلع البسيط]:

يا مَنْ له عندنا أيادٍ يعجزُ عن وصفها الإيادي
فيك رجاءٌ وفيك يأسٌ كالحرِّ والبردِ في الزناد

أحمد بن مسلم

١٢٥٧ - «الراذاني الشاعر» أحمد بن مسلم الراذاني الشاعر. أورد له ابن النجار قوله [المقارب]:

أطلَّ الربيعُ فطاب الطَّربُ فقم نَقْضٍ من حقِّه ما وجب
وهاتِ الدَّنانِ بِعُذْرَاتِهَا لنفتضَّ منها بناتِ العنب
فهذا الربيعُ ونوَّاره وهذا جمادى وهذا رجب
فخذُ فرصةٍ في اختلاسِ السرور وضُبَّ المدامةِ قبل الأصب
فما راحةُ القلبِ إلَّا المدامُ ولا لَذَّةُ العيشِ إلَّا نُهَبُ
ألا ربَّ يومٍ لهونا به بصهباءِ مرثٍ عليها الحقب
كميتٍ إذا فُضَّ عنها الختامُ رأيتَ الشرارَ فوَيْقَ الحبيب
وإن أهدروا دمها في الكؤوس خشيتَ على الكأسِ منها الذهب
وهي أكثر من هذا؛ كلها جيدٌ.

١٢٥٨ - «عز الدين بن علان» أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم الأجل عز الدين بن الشيخ شمس الدين ابن علان القيسي الدمشقي. ولد سنة أربع وعشرين وسمع من القاضي أبي نصر بن الشيرازي وشيخ الشيوخ ابن حَمَوِيَه والسخاوي وإبراهيم الخشوعي ولم يُر له سماع من ابن اللتي ولا من ابن الزبيدي. وحفظ كتاب «التنبيه» ثم خدم في الجهات وولي نظر بعلبك مرات، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

(١) انظر: ديوانه (٤٦٣).

١٢٥٨ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٨) ب.

أحمد بن مطرف

١٢٥٩ - «أبو الفتح المصري القاضي» أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي . أبو الفتح المصري . كان في الدولة الحاكمية وله تأليف في الأدب منها كتاب «النوائح» ؛ كتاب كبير في اللغة . «رسالة في الضاد والطاء» كتب بها إلى الشريف أبي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تيس .

١٢٦٠ - «أبو الفتح المسقلاني قاضي دمياط» أحمد بن مطرف . أبو الفتح العسقلاني . كان يلي القضاء بدمياط وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، ومولده سنة نيف وعشرين وثلاثمائة . كان أديباً فاضلاً وله كتب كثيرة في الأدب واللغة وغيرها وديوانه جمعه على نسختين دون الألف ورقة ، حكى ذلك الحافظ الصوري وأنه أنشده قطعة من شعره وناول به بقيته وأذن له في روايته ورواية سائر مصنفاته^(١) ، وأنشد له [البسيط]:

علمي بعاقبة الأيام يكفيني وما قضى الله لي لا بدّ يأتيني
ولا خلاف بأنّ الناس قد خلقوا فيما يرومون معكوسي القوانين
منها [البسيط]:

إذ يُنْفَقُ العمرُ في الدنيا مجازفةً والمالُ يُنْفَقُ فيها بالموازن
١٢٦١ - «اللغوي المغربي» أحمد بن مطرف اللغوي المغربي . له «ديوان الكليم» وهو أكثر من عشرين مجلداً في اللغة ، توفي بعد الخمسين وثلاثمائة ، ظناً .

١٢٦٢ - «فخر الدين بن مزهر» أحمد بن مظفر بن مزهر . القاضي فخر الدين النابلسي الكاتب المشهور أخو الصاحب شرف الدين بن مزهر - وسيأتي ذكره لأن اسمه يعقوب - كان فخر الدين كاتباً خبيراً بصناعة الحساب له عدة مباشرات ووقائع في الديوان وَرَتَّبَ في أول الدولة المظفرية قطز مقابل الاستيفاء بدمشق ولما وَلِيَ الأمير علاء الدين طبرس النيابة في أول الدولة الظاهرية عزله وجعله ناظر بعلبك . قال ابن الصقاعي : فحصل له من جهة الأمير ناصر الدين بن التبنيني النائب بها صدام وأخراق لأمر تعرض إليه بسبب الحریم . فأرسله مَقَرَّمَاً إلى النائب بدمشق ، وكان طبرس راكباً فلما أقبل من الركوب رآه فأمر برميهِ في البركة وأن يدُوسه المماليك بأرجلهم وكان طبرس راكباً فلما أقبل من الركوب رآه فأمر برميهِ في البركة وأن يدُوسه المماليك بأرجلهم

١٢٥٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٣/٥) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠) (مطبعة السعادة) .

(١) تيس ؛ جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ، ما بين الفرما ، ودمياط . انظر : «معجم البلدان» لياقوت .

١٢٦٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٣/٥) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧١) ، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٤٨٧) .

(٢) ومن أهم مصنفاته «النوائح كتاب كبير في اللغة» ، و«رسالة في الضاد والطاء» ، و«ديوان شعر» .

١٢٦١ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٣٥/١ - ١٣٦) .

١٢٦٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٨/١) .

وأن يحمل عشرة آلاف درهم. ثم إنَّه عادَ إلى مقابلة الاستيفاء ورتَّبه الأفرم صاحب الديوان. وتوفي سنة ثلاث وسبعمئة.

أحمد بن معد

١٢٦٣ - «المستعلي صاحب مصر» أحمد بن معد. المستعلي العبدي صاحب مصر بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله. ولي الأمر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية، وفي أيامه اختلت دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وتقاسمها الأتراك والفرنج، ولم يكن له حكم مع الأفضل أمير الجيوش، وفي أيامه هرب نزار إلى الاسكندرية، ونزار هو الأكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الألموت وتلك القلاع. وكان من أمره ما يذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى. وولي الأمر سنة سبع وثمانين وأربعمائة وسنة يومئذ إحدى وعشرون سنة. وبويع يوم عيد غدير خم ثامن عشر الحجة وتوفي ثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

١٢٦٤ - «أبو العباس الأقلشي» أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل، الزاهد أبو العباس التَّجِيبِي الأقلشي. ثم الداني. كان عارفاً باللغة العربية والحديث، وله شعر. توفي سنة خمسين وخمسمائة ومن شعره... (١).

١٢٦٥ - «أبو الفضل المالكي» أحمد بن المُعَدَّل - بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الذال المعجمة المفتوحة - ابن غيلان بن الحكم بن البحري العبدي من عبد القيس من أنفسهم، يكنى أبا الفضل. كان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس متكلماً، له مصنفات، وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه. وهو أستاذ إسماعيل بن إسحاق القاضي، وكان بعيداً من الهزل مؤثراً للجدِّ نبهاً خطيراً وله أشعار زهدية وأشعار حِكْمِيَّة؛ وأبوه من أهل البصرة وكان أخوه عبد الصمد ضده في المجون والانهماك على الشراب، وكان يؤذي أخاه أحمد ويتأذى منه. فكان يقول: كيف أصنع بمن ولد بين قدر وتنور وألقح بين دف وطنبور؟ وكان يقول له: أنت يا أخي كالأصبع الزائدة إن قطعت أَلَمْتُ وإن تركت شانت. وتوفي قبل الأربعين ومائتين تقريباً. وكان

١٢٦٣ - «الدرة المضية» للدوداري (٤٤٣/٦)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٤١)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٢/٣).

١٢٦٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٦٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٦/١) و«معجم البلدان» (أقلش)، و«العبر» للذهبي (١٣٩/٤)، و«بخية الوعاة» للسيوطي (١٧١) (مطبعة السعادة)، و«فتح الطيب» للمقري (٣/٣٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٤/٤).

(١) بياض في الأصل، ولم يثبت الصفدي له شعراً، ومن أشهر قصائده:
أسير الخطايا عند بابك واقف له عن طريق الحق قلب مخالف
انظر: «التكملة» (٦١).

١٢٦٥ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٦٨)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢٥١/١٣).

يوماً تحت أخيه مع جماعة من إخوانه على مجلس شرابهم وقد علا صوتهم وارتفع كلامهم بفحش وغيره على عادة الشراب فشوشوا على أحمد حاله فتطلع إليهم وقال: ...^(١). فرفع رأسه إليه عبد الصمد وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]. وقال أحمد [الرملة]:

قال لي أنت أخو الكلب وفي ظنه أن قد هجاني واجتهد
أحمد الله تعالى أنه ما درى أنني أخو عبد الصمد

وقد ظُرف في هذا إلى الغاية. وقال: [الطويل]:

عداوة ذي القربى تميم ذوي النهى وتؤثم ذا التقوى وتؤذي وتتعب
إذا ما أتاك الداء من قبل الدوا أتاك بأمر صدغه ليس يُرأب

وقال في عبد الله بن سوار القاضي: [الوافر]:

أفي حق الأخوة أن نقضي ذمامكم ولا تقضوا ذماما
لقد قال الحكيم مقال صدق رآه الأولون لهم إماما
إذا أكرمتم فاهنتموني ولم أغضب لذلكم فداما

١٢٦٦ - «ختن دحيم» أحمد بن المعلّى. الدمشقي ختن دحيم. ناب في قضاء دمشق عن أبي زرعة محمد بن عثمان. روى عنه النسائي وخيشمة وعلي بن أبي العقب وآخرون وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

١٢٦٧ - «رشيد الدين ناظر الأيتام» أحمد بن المقرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة. المعمّر رشيد الدين أبو العباس الدمشقي ناظر الأيتام. ولد سنة خمس وخمسين وخمسائة بدمشق، وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وغيره، وعمر دهرًا طويلاً وتفرّد بالرواية عن أكثر أشياخه. وروى عنه الدميّاطي وغيره؛ وكان عدلاً ساكناً وقوراً مهيباً محمود السيرة. توفي سنة خمسين وستمائة.

أحمد بن المقدام

١٢٦٨ - «ذو القرنين قاضي باذغيس» أحمد بن المقدام. الهروي قاضي باذغيس، يعرف بذو القرنين. توفي سنة تسع وستين ومائتين.

(١) بياض في الأصل.

١٢٦٦ - «تهذيب الكمال» للمزي (٤١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦١/١٣)، و«الكاشف» للذهبي (٧٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦/١)، و«تهذيب تاريخ

دمشق» لبدران (٩٧/٢).

١٢٦٧ - «العبر» للذهبي (٢٠٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٥).

١٢٦٩ - «كمال الدين بن شكر المصري» أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر. القاضي الأجل كمال الدين أبو السعادات المصري. أحد كبار البلد له عقل ودهاء ورأي وفيه حشمة وسؤدد وعُين للوزارة، وله شعر. توفي سنة تسع وستين وستمئة ومن شعره... (١).

١٢٧٠ - «أبو منصور الفقيه الصوفي» أحمد بن المقرّب بن الحسين بن الحسن. الكرخي، أبو بكر بن أبي منصور، الفقيه الصوفي. قرأ بالروايات وسكن المدرسة «النظامية» وقرأ الفقه على أبي بكر الشاشي وسمع الكثير بإفادة والده وخاله أحمد بن محمد من النقيب طراد بن محمد الزينبي والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة والحسين بن علي بن أحمد بن البصري وغيرهم، وكتب بخطه وحصل وحدث بالكثير وكان صدوقاً حسن الأخلاق متواضعاً معجباً للرواية صبوراً على أصحاب الحديث وربما حدث من لفظه، وكانت له أصول. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمئة.

أحمد بن منصور

١٢٧١ - «أبو العباس قاضي كازرون» أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر. أبو العباس الفقيه الشافعي. من أهل كازرون. قدم بغداد في صباه سنة أربعين وخمسمئة للتحقق وسمع بها من جماعة مثل شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد الصوفي وعبد الله بن علي بن أحمد سبط الشيخ وأبي بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدّلال وغيرهم، وجمع «معجماً» لأشياخه في سبعة أجزاء وحدث به، وولّي القضاء ببلده، ثم سكن شيراز إلى حين وفاته، وكان فقيهاً فاضلاً محدثاً صدوقاً. قدم رسولا من شيراز إلى الديوان ببغداد من صاحب شيراز وحدث بها. وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمئة.

١٢٧٢ - «أحمد بن خندف الحديثي» أحمد بن منصور بن أحمد بن خندف. أبو العباس. من أهل الحديث. كان فيه أدب ويقول الشعر سمع منه شيئاً من شعره أحمد بن سلمان الحربي وإبراهيم بن محاسن بن شادي وموهوب بن سعيد الحمامي. قال محب الدين بن النجار: ولم يتفق لي لقاءه. ومن شعره [مجزوء الرجز]:

أشأقك البرق الذي من الحمى قد لمعا
أم سائق الأظعان لم أن حدا ورّجعا
أم أبرق الوادي وقد أصبح خصباً مُمرعا

(١) بياض في الأصل.

١٢٧٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٤/١٠)، و«المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢١٩)، و«العبر» للذهبي (٤/١٨٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٨/٤).

١٢٧١ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٦/٤).

يا لائمي على الهوى لومك لي مانفعنا
دعني فقد قُطعت قلبي بملامي قُطعنا
توفي سنة ثمان وستمائة.

١٢٧٣ - «أبو مزاحم الصوفي» أحمد بن منصور بن مهران. أبو مزاحم الصوفي. من أهل شيراز. كان يسمى الحكيم، وكان من أهل الأدب. ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن زكرياء النسوي في «تاريخ الصوفية» وكان أحد الشطّاحين، وكان الشيوخ يهابونه وكان صاحب حلٍ وفتوة وتجريد وفقر، وكان الغالب عليه ترك التصنع واستعمال الحقائق ويحفظ الحديث. وحُفظ عنه أحاديث مذكّرة، ودخل بغداد وجرى بينه وبين الشبلي نفار. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

١٢٧٤ - «الحافظ أبو حامد الطوسي» أحمد بن منصور بن عيسى. الحافظ أبو حامد الطوسي. الأديب الفقيه الشافعي ذو الفنون والفضائل؛ توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

١٢٧٥ - «المروزي المشهور» أحمد بن منصور. زاج المروزي. صاحب النُضر بن شميل أحد العلماء المشهورين. قال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

١٢٧٦ - «الحافظ أبو العباس الشيرازي» أحمد بن منصور بن ثابت. أبو العباس الشيرازي الحافظ. حدّث بدمشق عن القاسم بن القاسم اليساري وجماعة. قال الحاكم: جمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وصار له القبول بشيراز بحيث يضرب به المثل. توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

١٢٧٧ - «أحمدجي» أحمد بن منصور. أبو نصر الطفري الأسبججاني. بالهمزة والسين المهملة والباء الموحدة والياء آخر الحروف والجيم وبعد الألف باء موحدة، كذا وجدته مضبوطاً. المعروف بأحمدجي كان أحد الأئمة الكبار شرح «مختصر الطحاوي» وتبحر وحفظ المذهب الحنفي وتخرج به الأصحاب. توفي بعد الثمانين والأربعمائة.

١٢٧٨ - «ابن باخل نائب الاسكندرية» أحمد بن أبي المنصور بن باخل بن عبد الله الأمير عماد الدين الهكاري، نائب السلطنة بالإسكندرية. أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان. قال: كان المذكور رجلاً داهيةً فيه مكارم ومحبة لأهل العلم وله ولأخيه اشتغال بالعلم الفلكي ودُكر لي أنّ له شعراً. قلت: وقد تقدم ذكر أخيه الأمير شمس الدين بن باخل في المحمدين^(١).

١٢٧٩ - «ابن الجبّاس الدميّطي» أحمد بن منصور بن أسطوراس. الدميّطي يعرف بابن الجبّاس. قال لي من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان: له نظم كثير وقرأ القراءات.

١٢٧٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٤٥هـ) صفحة (٣٢٤) ترجمة (٥٤١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣٦/١٥) رقم (٣١٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩١٢/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠٢/٢).

١٢٧٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٠٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٩٦/٢).

(١) انظر: «الوافي» (١٧٣/٢) رقم (٦٤٦).

١٢٧٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٩/١).

قلت: وقد اجتمعت أنا به في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل، وأنشدني لنفسه يصف الموز ولم أر لغيره أحسن منه [المنسرح]:

كأنما الموز في عراجنه فروغ شعير برأس غانية
كأن من ضمه وعقصه وفي اعتدال الخريف أحسن ما
كان أشجاره وقد نُشِرت حاملة طفلها على يدها
كأنما ساقه الصقيل وقد ساق عروس أميط مئزرها
يُصاغ من جدول خلاخلها حدائق خفقت سناجقها
زهي فراق العيون منظره وكل آياته فباهرة
كأنما عمره القصير حكي كأن عرجونه المشيب أتى
كأنه البدر في الكمال وقد كأنه بعد قطعه وقد اصـ
مـيـم قد أذابـه كـمـد معلق بالرجاء ظاهره
يطيب ريحاً ويُستلذ جنى كأنه الحُر حال محنته

قلت: تكرر معه لفظ «في ورده وفي صدره» مرتين على أنه جائز لكنه ليس بحسن.

وأنشدني من لفظه لنفسه وكان قد أصم [مرفل الكامل]:

إن قل سمعي إن لي فهماً توفّر منه قسم
يُدني إليّ مقاصدي ويروكك الرمح الأصم
ولرب ذي سمع بعـي ذو الفهم عي النطق فدم
زادوا على عيب التصا مم أنهم صم وبكم

وأشدني من لفظه لنفسه في رُمَانَةٍ [الكامل]:

كَتَمْتُ هَوَى قَدْ لَجَّ فِي أَشْجَانِهَا وَحَشَّتْ حَشَاها مِنْ لَظَى نِيرَانِها
فَتَشَقَّقَتْ مِنْ حُبِّها عَنْ حَبِّها وَجَدَاً وَقَدْ أَبْدَى خَفَا كِثْمَانِها
رُمَانَةٌ تَرْمِي لَهَا أَيْدِي النَّوَى مِنْ بَعْدِ مَا رُمْتُ عَلَى أَغْصَانِها
فَاغْجَبْ وَقَدْ بَكَتِ الدَّمُوعُ عَقَائِقَا لَا مِنْ مُحَاجِرِها وَلَا أَجْفَانِها

وفي ترجمة البخارزي علي بن الحسن من شعره في الرُمَانَةِ المشقوقة وجوَّده.

وأشدني قطعة من تخميسه قصيدة العلامة شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله التي أولها: [الكامل]

هذا اللقاء وما شفيَتْ غليلاً كيف احتيالي إن عزمت رحيلاً

وسألته عن مولده فقال: في سنة ثلاث وخمسين وستمائة؛ وأجازني ما يجوز له تسميعه، وكتب لي خطه بِذَلِكَ في سابع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وكان خطيب الوزادة التي في رَمَل مصر.

١٢٨٠ - «الحافظ أبو بكر الرمادي» أحمد بن منصور بن سيار. الحافظ أبو بكر الرمادي. أحد الثقات المشاهير. كتب وصنَّف «المسند» وكان له حفظ ومعرفة. روى عنه ابن ماجه وتوفي سنة خمس وستين ومائتين.

١٢٨١ - «شهاب الدين الجوهري» أحمد بن منصور بن إبراهيم. القاضي شهاب الدين الحلبي الجوهري. مولده سنة ستين وستمائة. سمع من المعين الدمشقي وغيره، وهو أكثر، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١٢٨٢ - «الحافظ أبو جعفر الأصم» أحمد بن منيع الحافظ بن عبد الرحمن. أبو جعفر

١٢٨٠ - «أخبار القضاة» لوكيع، انظر: فهرس الأعلام (ص ٢٠)، و(٤٦٥/٢)، و(٥٤/٣)، و(٥٨ - ٦٨ - ٨٥ - ١٠٩) و«الثقات» لابن حبان (٤١/٨)، و«الأمم والملوك» للطبري (٥٠١/١)، و(٢٩٣/٢ - ٤٧٤)، و(٥٣/٥ - ٤٧٦)، و«تاريخ وفاة الشيوخ» للبغوي (٨٧) رقم (٢٥٨)، و«صحيح ابن خزيمة» (١) رقم ١٣٠ - ٣٠٩ - ٣٦١ - ٤٠٧ - ٤٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥١/٥ - ١٥٣) رقم (٢٥٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٨/٢)، رقم (٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٢/١ - ٤٩٥) رقم (١١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٥هـ) صفحة (٥٦) رقم (٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨٩/١٢ - ٣٩١)، و«العبر» للذهبي (٣٠/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٦٤/٢ - ٥٦٥)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨/١ - ٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٨/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٣/١ - ٨٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥١).

١٢٨٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» رقم (٢٣٥)، و«المراسيل» لأبي داود رقم (١٤٩) و(٤٢٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفوسوي (٥١٥/١) و(٢٢/٢) و(٨٢/٣)، و«عمل اليوم والليلة» للنسائي (٤٢٥) =

البغوي الأصم، المروزي الأصل، نزيل بغداد صاحب «المسند» المشهور. روى عنه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وروى البخاري بواسطة. قال صالح جزرة وغيره: ثقة. توفي في شوال سنة أربع وأربعين ومائتين^(١).

١٢٨٣ - «ابن منير الطرابلسي» أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي. الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور ديوانه؛ كان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين ولده وحفظ القرآن وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر. وقدم دمشق وسكنها وكان رافضياً كثير الهجاء خبيث اللسان، ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن أنابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه يوسف بن فيروز الحاجب فنفاه. فلما ولي ابنه إسماعيل عاد إلى دمشق فتغير عليه شيء بلغه فطلبه وأراد صلبه فهرب إلى حماة وشيزر وحلب ثم قدم دمشق صحبة نور الدين ثم رجع مع العسكر إلى حلب ومات بها. وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة، وكانا مقيمين في حلب متنافسين في صنعتهما على عادة المتماثلين. ومن شعره [الكامل]:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله في منزلٍ فالحزم أن يترحلاً
كالبدر لما أن تضاءل جدٌ في طلب الكمالٍ فحازه منتقلاً
سفهاً بحلمك إن رَضيت بمشرب رنقٍ ورزقٍ لله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مرَّ عيشك قاعداً أفلا فليت بهنَّ ناصيةَ الفلا
فارق ترق كالسيف سُلَّ فبان في متنيه ما أخفى القراب وأخملا
لا تحسبنَّ ذهاب نفسك ميتةً ما السموت إلا أن تعيش مذلاً

= رقم (٦٨٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٦/٣ - ٥٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢/٨)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٤٣/١ - ٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٠/٥ - ١٦١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٤٢)، و«الأنساب» لابن السمعي (٢/٢٥٤ - ٢٥٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٦١)، و«أدب القاضي» للماوردي (١٥٢/١) و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (٧٦/١ - ٧٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٥/١ - ٤٩٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٣/١١ - ٤٨٤)، و«العبر» للذهبي (٤٤٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٨١/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤٤هـ) صفحة (١٤٩) ترجمة (٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٦/١٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٩/١)، و«توضيح المشتبّه» لابن ناصر الدين (٥٦٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٤/١ - ٨٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٩/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٠٨ - ٢٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٥/٢).

(١) في «التاريخ الصغير» للبخاري، و«ثقات» ابن حبان، و«الأنساب» لابن السمعي، و«المعجم المشتمل»، قيل فيه: توفي سنة (٢٤٣هـ).

١٢٨٣ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٩٧/٢)، و«الخريدة» للأصبهاني (٧٦/١) (قسم الشام)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٩/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٩/٥).

لَلْقَفْرِ لَا لِلْفَقْرِ هَبْهَا إِنَّمَا
لَا تَرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَدْنَاكَ مِنْ
وَصِيلِ الْهَجِيرِ بِهِجِرْ قَوْمَ كُلِّمَا
مِنْ غَادِرٍ خَبِثَتْ مَغَارِسُ وَدَّهٍ
لَلَّهِ عِلْمِي بِالزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
طُبِعُوا عَلَى لُؤْمِ الطَّبَاعِ فَخَيْرَهُمْ
أَنَا مَنْ إِذَا مَا الدَّهْرُ هَمَّ بِخَفْضِهِ
وَاعِ خَطَابِ الْخَطْبِ وَهُوَ مَجْمَعُ
زَعَمٍ كَمَنْبَلِجِ الصَّبَاحِ وَرَاءَهُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ [البسيط]:

مَنْ رَكَّبَ الْبَدْرَ فِي صَدْرِ الرَّدِينِي
وَأَنْزَلَ الثَّيَرَ الْأَعْلَى إِلَى فَلَكَ
طَرْفَ رَنَا أَمْ قِرَابَ سُلٍّ صَارِمِهِ
أَذْلَنِي بَعْدَ عِزِّ وَالْهَوَى أَبْدَأُ
أَمَّا وَذَائِبِ مَسَكٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ
وَمَا يَجْنُ عَقِيقِي الشَّفَاهِ مِنْ أَلِ
لَوْ قِيلَ لِلْبَدْرِ مَنْ فِي الْأَرْضِ تَحْسَدُهُ
أَرْبَى عَلَيَّ بِشَتَى مِنْ مُحَاسِنِهِ
إِبَاءَ فَارِسٍ فِي لَيْنِ الشَّامِ مَعَ الظِّ
وَمَا الْمَدَامَةُ بِالْأَلْبَابِ أَفْتُكُ مِنْ
وَمِنْهُ أَيْضاً: [الرمل]:

أَنْكَرْتُ مَقْلُتَهُ سَفْكَ ذَمِّي
لَا تَخَالُوا خَالَهَ فِي خَدِّهِ
ذَاكَ مِنْ نَارِ فَوَادِي جَذْوَةٍ
وَمِنْهُ أَيْضاً [مجزوء الرمل]:

لَا تَغَالِطْنِي فَمَا تَخْ
أَيِّنْ ذَاكَ الْبِشْرُ يَا مَوْ
وَمِنْهُ أَيْضاً [المنسرح]:

مَغْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا
دَنْسٍ وَكُنْ طَيْفَاً جَلَا ثُمَّ انْجَلَى
أَمْطَرْتَهُمْ عَسَلًا جَنُوا لَكَ حَنْظَلَا
فَإِذَا مُحَضَّتْ لَهُ الْوَفَاءُ تَأَوَّلَا
ذَنْبُ الْفَضِيلَةِ عِنْدَهُمْ أَنْ تَكْمُلَا
إِنْ قُلْتَ قَالَ وَإِنْ سَكَتَ تَقُولَا
سَامَتْهُ هِمَّتُهُ السَّمَاءَ الْأَعْزَلَا
رَاعِ أَكْلَ الْعَيْسِ مِنْ عَدَمِ الْكَلَا
عَزَمَ كَحَذِّ السَّيْفِ صَادَفَ مَقْتَلَا

وَمَوَّ السَّحَرِ فِي حَدِّ الْيَمَانِي
مَدَارِهِ فِي الْقَبَاءِ الْخُسْرَوَانِي
وَأَغْيَدَ مَاسٍ أَمْ أَعْطَافُ خَطِّي
يَسْتَعْبِدُ اللَّيْثُ لِلظَّبِيِّ الْكِنَاسِي
عَلَى أَعَالِي الْقَضِيبِ الْخِيزَرَانِي
رَيْقُ الرَّحِيقِي وَالشَّغْرِ الْجَمَانِي
إِذَا تَجَلَّى لِقَالِ ابْنِ الْفَلَانِي
تَأَلَّفْتُ بَيْنَ مَسْمُوعٍ وَمُرْثِي
رَفِّ الْعِرَاقِي وَالنَّطْقِ الْحِجَازِي
فَصَاحَةِ الْبَدْوِ فِي أَلْفَاظِ تَرْكِي

وَعَلَا وَجَنَّتْهُ فَاعْتَرَفْتُ
قَطْرَةً مِنْ دَمٍ جَفَنِي نَقَطْتُ
فِيهِ شَبَبْتُ وَأَنْطَفْتُ ثُمَّ طَفْتُ

مَقَى عِلَامَاتِ الْمُزِيرِ
لَايَ مِنْ هَذَا الْقُطُوبِ

أحلى الهوى ما تحلّه التّهم باخ به العاشقون أو كتموا
أغرى المحبتين بالأحبة بال عدل كلام أسماؤها كليم
سَعَوْا بِنا لا سَعَتْ بهم قدم فلا لنا أصلحوا ولا لهم
ضَرَوْا بهجراننا وما انتفعوا وصدّعوا شملنا وما التأموا
يا رب خذ لي من الوشاة إذا قاموا وقمنا لديك نختصم
ومنه [مخلع البسيط]:

عَدِمْتُ دهرًا ولدتُ فيه كم أَشَرَبُ المرَّ من بنيه
ما تعتريني الهموم إلا من صاحب كنت أصطفيه
فهل صديقٌ يباع حتى بمهجتي كنت أَشتريه
وكم عَدَوِ رَغِبْتُ عنه فعشتُ حتى رَغِبْتُ فيه

وكان ابن منير كثيراً ما ينكث ابن القيسراني بأنّه ما صحب أحداً قط إلا نُكِبَ. فاتفق أن أتاك عماد الدين زنكي صاحب الشام عُثاه مُعَنَّ على قلعة جعبر وهو يُحاصِرُها قول ابن منير [البسيط]:

ويلي من المُعرض الغصبان إذ نقل الـ واشي إليه كلاماً كلّه زُور
سَلِمْتُ فازورّ يثني قوسَ حاجبه كأَنني كأس خمر وهو مخمور

فاستحسنهما زنكي وقال: لمن هما؟ فقل: لابن منير الطرابلسي وهو بحلب، فكتب إلى والي حلب بتجهيزه إليه سريعاً، فَلَيْلَةً وصل ابن منير قتل أتابك زنكي، فرجع ابن منير إلى حلب فقال له ابن القيسراني: هذه بكل ما كنت تنكثني به.

وقال ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال: رأيت أبا الحسين بن منير الطرابلسي في التّوم بعد موته وأنا على قُرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلْتُ له: اصعد إلى عندي فقال: ما أقدر من رائحتي. فقلت: تشرب الخمر؟ فقال: شراً من الخمر يا خطيب. فقلت: ما هو؟ قال: تدري ما جرى عليّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس؟ فقلْتُ ما جرى عليك منها؟ فقال: لساني قد طال وثخن وصار مدّ البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كُلاباً تتعلّق في لساني. وأبصرته حافياً عليه ثياب رثة إلى الغاية وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ﴾ [الزمر: ١٦]. ثم انتهت مرعوباً.

وقال أبو الحكم عبد الله المغربي صاحب «نهج الوضاعة» في ابن منير لما مات: [البسيط]:
أَتَوْا به فوق أعوادٍ تَسِيرُ به وغَسَلوه بِشَطْطِي نهر قَلُوط
وأَسَخَنوا الماء في قِدرٍ مرصّصةٍ وأشعلوا تحتها عيدانَ بَلُوط

قال ابن خلكان رحمه الله: زُرْتُ قبره ورأيت عليه مَكْتُوباً [السريع]:
 من زار قبري فليكن موقناً أن الذي لاقيت يلقاه
 فيرحمُ الله امرءاً زارني وقال لي يرحمك الله
 وُلِدَ ابن منير سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقيل سنة
 سبع ودفن بجبل جوشن بحلب.

١٢٨٤ - «ابن مهنا» أحمد بن مُهَنَّأ بن عيسى. الأمير شهاب الدين أمير العرب بالشام من آلِ
 فضل - يأتي ذكر أبيه مُهنا وإخوته موسى وسليمان وفياض كل منهم في مكانه - ذَكَرَ لي أن مولده
 سنة أربع وثمانين وستمائة، لم يكن في أولاد مهنا أدين منه ولا خيراً منه وهو شقيق سليمان
 وموسى. ذكر لي نائبه على سلمية شخص يعرف بِحُمَيْد قال: لما جئنا في أيام الصالح إلى دمشق
 جاءه مَرْحَل ونصحنا وقال له: إنَّ كتاب السلطان جاء إلى طُقُزْتُمْز فيه أنه يمسك أي من خَصَرَ من
 أولاد مهنا ومتى دخلت دمشق أمسكوك، فقلت له: يا أحمد لا تعبر دمشق وعذ من هنا إلى
 بيوتك فقال: لا أروخ، والسلطان حبسه ثلاثة ليالٍ والباقي بعد ذلك حَبَسُ الله. ولا أعصي الله ولا
 السلطان وإن أخذ خبزي أكلت من أملاكي وإن أخذ أملاكي بعث أبا عري وخيلي وأكلت منها إلى
 أن أموت. قال: وهو لا يتداوى لمرض يكون به ولا يأكل من أحد شيئاً فيتهمه، ولو قيل له هذا
 طعام مسموم تَنَازَلَه منه وقال بسم الله وأكله أو كما قال. قلت: وهذه عقيدة صحيحة سالمة ليس
 فيها شك. ولما وَرَدَ في آخر أيام الصالح سنة خمس وأربعين وسبعمائة في أحد شهري جمادى
 أمسكه الأمير سيف الدين طقزترم واعتقله بقلعة دمشق فبقي فيها مدة ثم إنه نقل إلى قلعة صفد
 وأقام بها معتقلاً إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وتولى أخوه الكامل طَلَبَ أحمد بن مهنا
 إلى مصر وأعطاه الكامل إمرة آل فضل ولم يزل فيها إلى أن تولى الإمرة سيف بن فضل وهو ابن
 عمه في أيام المظفر حاجي، فلما كان في آخر أيام المظفر أعيدت الإمرة إلى أحمد بن مهنا
 فتولاهما بعدما طلب إلى مصر. ولم يزل أمير آل فضل إلى أن توفي رحمه الله تعالى بمنزلة كواثل
 في أوائل شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة ونقل إلى مشهد الإمام علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه عند رحبة مالك بن طوق ودفن هناك.

أحمد بن مهدي

١٢٨٥ - «أحمد بن مَهْدِي الهيتي» أحمد بن مهدي الهيتي. عارض بقصيدته الثائية القصيدة
 الثائية التي للشوسي وأولها [المنسرح]:

الحمد لله ليس لي بخث ولا ثياب يضمها تخث

وقصيدة ابن مهدي ثمانمائة وأربعون بيتاً وأولها [الهزج]:

لِحَا الْعَاذِلْ إِذْ بَثَّ عَلَى الْفَقْرِ وَأَصْبَحَتْ
وَمَا نِلْتُ الْغِنَى حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ أَفْلَسْتُ

١٢٨٦ - «أبو جعفر العابد» أحمد بن مهدي بن رستم. أبو جعفر الأصبهاني العابد. أحد حفاظ الحديث^(١). رحل وسمع أبا نعيم. أنفق على أهل العلم ثلاثمائة ألف درهم ولم يعرف له فراشاً أربعين سنة. وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين. قال: جاءني امرأة ببغداد ليلة من الليالي فذكرت أنها من بنات الناس وأنها امتحنت: «وأسألك بالله أن تسترني» فقلت: وما محتك؟ فقالت: أكرهت على نفسي وأنا حُبلى، وذكرْتُ للناس أنك زوجي فلا تفضحني، استرني سترك الله. فنكبتُ عنها ومضت فلم أشعر حتى وضعت، وجاء إمام المحلة في جماعة من الجيران يهتوني بالولد فأظهرت لهم التهلل ووزنت في اليوم الثاني دينارين ودفعتهما إلى الإمام وقلت أبلغ هذا إلى تلك المرأة للنفقة على المولود فإنه سبق مني ما فرَّقَ بيننا. وكنت أفعل ذلك كلَّ شهر وأوصلهما إليها على يد الإمام إلى أن أتى على ذلك سنتان ثم توفي الولد فجاءوني يعزوني فأظهرت لهم التسليم والرضى، فجاءتني المرأة بعد شهر ومعها تلك الدنانير فردتها، وقالت: سترك الله كما سترتني فقلت: هذه الدنانير صلة مني إلى المولود فافعلي فيها ما تريدن.

أحمد بن موسى

١٢٨٧ - «الأشنهي الشافعي» أحمد بن موسى بن حوشين^(٢). أبو العباس الأشنهي. قدم بغداد واستوطنها ودرّس الفقه للشافعي على المتولّي وغيره وسمع من أبي جعفر النجاري وأبي الغنائم بن أبي عثمان وغيرهما وحدث بكتاب «تنبيه الغافلين». وكان زاهداً ورعاً فقيهاً مفتياً؛ توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

١٢٨٨ - «أبو بكر المقرئ البغدادي بن مجاهد» أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد.

١٢٨٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٩/٢). وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (٨٥/١ - ٨٦)، و«الإيمان» لابن منده (١) رقم (٧)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٠٣/٢ - ١٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٧/٣).

(١) قال ابن أبي حاتم: «كتبنا عنه وكان صدوقاً». قال أبو محمد: هو الذي روى عن أبي عبيد كتاب «غريب الحديث»، و«الجرح والتعديل».

١٢٨٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٦/٤).

(٢) في السبكي: جوسين.

١٢٨٨ - «الفهرست» لابن النديم (٤٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٤/٥ - ١٤٨). و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٢ - ٢٨٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦٥/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٢٨/٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٩٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٢/١٥)، و«العبر» للذهبي (٢٠١٢/٢)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢١٦/١ - ٢١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٤هـ) الصفحة (١٤٤) الترجمة (١٦٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٨٨/٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥٧/٣ - ٥٨) =

أبو بكر البغدادي. شيخ القراء في عصره ومصنف «السبعة». سمع جماعة وحدث عنه آخرون وكان ثقة مأموناً. توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين. قال الخطيب^(١): حدث عن عبد الله بن أيوب المحزمي ومحمد بن الجهم السمرى وحدث عنه الدارقطني وأبو بكر الجعابي وأبو بكر بن شاذان وأبو حفص بن شاهين. وقال ثعلب: في سنة ست وثمانين ومائتين: ما بقي في عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد. وحدث الحسين بن محمد بن خلف المقرئ قال: سمعت أبا الفضل الزهري يقول: انتبه أبي في الليلة التي مات فيها أبو بكر ابن مجاهد فقال: يا بُني ترى من مات الليلة فإنني رأيت في منامي كأن قاتلاً يقول: قد مات الليلة مُقَوِّمٌ وَحْيُ الله منذ خمسين سنة. فلما أصبحنا إذا ابن مجاهد قد مات.

وقال أبو سعد السمعاني في «اختيار تاريخ يحيى بن منده»: سمعت الإمام أبا المظفر عبد الله بن شبيب المقرئ يقول: سمعت أحمد بن منصور المذكر يقول: سمعت أبا بكر بن مجاهد المقرئ يقول: سمعت أبا الحسين بن سالم البصري الصوفي يقول: - وهو صاحب سهل بن عبد الله التستري - قال: سمعت أبا بكر بن مجاهد المقرئ يقول: رأيت رب العزة في المنام فختمت عليه ختمتين فلحنت في موضعين فاغتمت لذلك فقال لي: يا ابن مجاهد، الكمال لي الكمال لي.

وكان كثيراً ما ينشد [الوافر]:

إذا عقد القضاء عليك امرأ فليس يحله إلا القضاء

وحضر هو وجماعة من أهل العلم في بستان، فانبسط وداعب وقال وقد لاحظ به بعضهم: التعاقل في البستان كالتخالغ في المسجد. وقال التنوخي: بلغني عن ابن مجاهد أنه قال: الناس أربعة: مليح يتبعغض فيُحتمل لملاحته، وبغيض يتملح فذاك الحتمى والداء الذي لا دواء له، وبغيض يتبعغض فيعذر لأنه طبعه، ومليح يتملح فذاك الحياة الطيبة. وكان له الجاه العريض عند السلطان. وله: كتاب «القراءات الكبير». «القراءات الصغير». كتاب «الياءات». كتاب «الهاءات» كتاب «قراءة أبي عمرو»، «قراءة ابن كثير». «قراءة عاصم». «قراءة نافع». «قراءة حمزة». «قراءة الكسائي». «قراءة ابن عامر». «قراءة النبي ﷺ». كتاب «السبعة». «انفراد القراء السبعة». «قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

= «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٨٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (رقم ١٠٣٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٩/١ - ١٤٢)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٢/٣٩٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (١٠٨/١ - ١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٠٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٣١ - ١٤٤٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٥٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٢٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٦١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٨٨).
(١) في تاريخه (٥/١٤٧).

١٢٨٩ - «الحافظ بن مردويه» أحمد بن موسى بن مَرْذُويَه. أبو بكر الأصبهاني والحافظ العلامة. صنف «التفسير» و «التاريخ» و «الأبواب» و «الشيوخ»، وخرَّج حديث الأئمة وسمع الكثير بأصبهان والعراق. وتوفي سنة عشر وأربعمائة.

١٢٩٠ - «ابن يونس شارح التنبيه» أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم. الإمام شرف الدين أبو الفضل ابن الشيخ كمال الدين أبي الفتح بن الشيخ رضي الدين أبي الفضل الإربلي الأصل الموصللي الفقيه الشافعي. تفقه على والده وبرَّع في المذهب وكان إماماً فقيهاً مفتياً مصنفاً عاقلاً حسناً في سمته. شرح كتاب «التنبيه» فأجاد، واختصر «الإحياء» للغزالي مرتين، وكان يلقي «الإحياء» دروساً من حفظه. وهو غزير المادة كثير المحفوظ تخرج عليه جماعة. قال الشيخ شمس الدين بعدما حكى ما قرَّظه به ابن خلكان: شرحه للتنبيه يدل على توسطه في الفقه. وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان^(١): ولقد كان من محاسن الدنيا وما أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني، ولقد أفكرت فيه مرة فقلت: هذا الرجل عاش مُدَّةً خلافة الناصر الإمام أبي العباس أحمد فإنه وليَّ الخلافة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها وماتا في سنة واحدة، وكان مبدأ شروعه في شرح «التنبيه» بإربل واستعار من نسخة بالتنبيه عليها حواشٍ مفيدة بخط بعض الأفاضل، ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه. والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين أبو داود سليمان بن مظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي المدرس بالنظامية ببغداد وكان من أكابر فضلاء عصره وصنف «كتاباً في الفقه» يدخل في خمسة عشر مجلداً وعرضت عليه المناصب فلم يفعل. وكان متديناً. وقال القاضي شمس الدين في حق ابن يونس: ما سمعت أحداً يلقي الدروس مثله، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

١٢٨٩ - «ذكر أخبار أصفهان» للأصبهاني (١٦٨/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٤/٧)، و«التقييد» لابن النقطة (١٧٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٥٠/٣ - ١٠٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٨/١٧ - ٣١١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٤٤/١)، و«العبر» للذهبي (١٠٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١٠هـ) الصفحة (٢٠٠) ترجمة (٣٠٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٥/٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٩٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٠/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٣٩/١)، و«هدية العارفين» للبغداد (٧١/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦١/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٠/٢).

١٢٩٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (١٤٥/٣ - ١٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٨/١ - ١٠٩)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٢٧/٢)، و«العبر» للذهبي (٨٨/٥ - ٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٢٤٨ - ٢٤٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١١/١٣ - ١١٢) و«مرآة الجنان» للياضي (٥٠/٤ - ٥٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٦١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٩/٥)، و«هدية العارفين» للبغداد (٩١/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦١/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٠/٢).

(١) في «وفيات الأعيان» (١٠٨/١ - ١٠٩).

١٢٩١ - «الأمير شهاب الدين ابن يغمور» أحمد بن موسى بن يغمور. الأمير شهاب الدين بن الأمير جمال الدين. أديب فاضل له شعر، وَلِيّ الأعمال الغربيّة بالديار المصرية فَهَذَّبَهَا وقطع وشنق وَوَسَطَ وأفرط في ذلك وراح البريء بجريرة المفسد إلا أَنَّهُ هَذَّبَ تلك الناحية. مات بالمحلة في سنة ثلاث وسبعين وستمائة. أخبرني من لفظه العلامة الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: ابن يغمور بن جلدك تولى المحلة نائباً عن السلطان الملك الظاهر، وكان يوصف بكرم، وكان الأدباء يقصدونه ويمدحونه فيثيبهم، وكان له أدب، ومن شعره [الكامل]:

وإذا حللت ديار قوم فأكسها خللاً من الإكرام والإحسان
واغضض وصن طرفاً وفرجاً واختصر لفظاً وزد في كثرة الكتمان
تكن السعيد مبجلًا ومعظماً متحلياً بملابس الإيمان
وله أيضاً [مخلع البسيط]:

خطب أتى مسرعاً فآذى أصبح جسمي به جذاذا
خصّص قلبي وعمّ غيري «يا ليتني مت قبل هذا»
وله أيضاً [الخفيف]:

ومليح تعلّم النحو يحكي مشكلات له بلفظ وجيز
ما تميزت حسنه قط إلا قام أيري نصباً على التمييز

وله يخاطب الأمير علم الدين الدواداري - وقد بعثه الملك الظاهر كاشفاً إلى البلاد البحرية فاجتاز بالغربي وكان إذ ذاك واليها ثم رَحَلَ - [الخفيف]:

إن صدرتم عن منزلي فلكم في ه ثناء كنشّر روض بهي
أو وردتم فللمحبّ الذي من آل موسى في الجانب الغربي
وأهدى إلى الأمير بدر الدين بيليك الخازندار الظاهري شاهيناً بَدْرِيّاً وكتب إليه [الكامل]:
يا سيّد الأمراء يا مَنْ قد غدا وجه الزمان به جميلاً ضاحكا
وافى لك الشاهين قبل أوانه ليفوز قبل الحائمات ببابكا
حتى الجوارح قد غدت بدرية لما رأت كلّ الوجود كذلكا
وقال في مليح عنبري [الطويل]:

تحكّم في الأبواب حتى رأيتُه ينظّم حبات القلوب قلائدا
وقال في مليح يمدّ شريط الذهب [الطويل]:

وبي رشاً كالبدر والطبي بهجة وجيداً بقلبي ناره وهو جتتي

مُنْعَمَ خَدَّ كَاللَّجِينِ بِيَاضُهُ يَمْدُ نُضَاراً كَاصْفَرَارِي وَدَقَّتِي
وقال [الطويل]:

وَبِي أَهْيَفٌ وَافِي وَفِيهِ مُحَاسِنٌ بَدَتْ وَعَلَيْهَا لِلْعَيُونِ تَهَافُتٌ
مَشَى فِي ضِيَاءِ الْبَدْرِ كَالْبَدْرِ وَجْهُهُ وَبَيْنَهُمَا لِلتَّائِظِينَ تَفَاوُتٌ
وَأَعْجَبُ مَا شَاهَدْتُهُ فِيهِ أَنَّهُ يُكَلِّمُ قَلْبِي لِحِظُهُ وَهُوَ سَاكِتٌ
وقال [الكامل]:

قَالَ الْعَوَاضِلُ: إِنَّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ قَدْ شَانَهُ كَيْيَ الْمِّمِّ بِزَنْدِهِ
فَأَجَبْتُ: قَلْبِي فِي يَدَيْهِ وَإِنَّمَا طَارَتْ عَلَيْهِ شِرَارَةٌ مِنْ وَقْدِهِ

١٢٩٢ - «البطرنقي المقرئ التونسي» أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح . شيخ القراءات والحديث بتونس ، الإمام أبو العباس الأنصاري المغربي البطرني المالكي . أخذ القراءات عن أبي محمد عبد الله بن عبد الأعلى الشُّبَارْتِي - بسكون الألف والراء وبعدها تاء ثالثة الحروف - صاحب ابن عون الله وعن أبي بكر بن مَشْلِيُون وطائفة . وروى عن صالح بن محمد بن وليد ومحمد بن أحمد بن ماجه وعلي بن محمد الكناني وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة ، وتبرك الخلق بجنازته .

١٢٩٣ - «عز الدين بن قرصة الفيومي» أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد عز الدين بن قُرصة الفيومي المولد القوصي الدار والوفاة . كان فقيهاً شاعراً أديباً من تلاميذ ابن عبد السلام . تقلب في الخدم السلطانية وتولّى نظر قوص والإسكندرية ودرّس بالمدرسة الأفرمية ظاهر قوص . وكان قليل الكلام يتكلم مُعرباً . طلبه الأمير علم الدين الشجاعى فلما حضر قال له : المال ، فقال له : مبتدأ بلا خبر . فقال له : تعال إلى هنا . فقال : أخاف أن تضربني بهذه العصا التي في يدك ، فتبسم منه ، وكان تصدر منه عجائب وله كتاب سماه «نتف المحاضرة» وله مسائل فقهية ونحوية ولغوية وأدبية . وتوفي بقوص في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة . ومن شعره [البيط]:

إِذَا تَزَوَّجَ شَيْخُ الدَّارِ غَانِيَةً مَلِيحَةَ الْقَدِّ تُزْهِى سَاعَةَ النُّظَرِ
فَقَدْ تَرَاوَعَ فِي أَحْوَالِهِ وَأَتَتْ قَافُ الْقِيَادَةِ تَسْتَقْصِي عَنِ الْخَبَرِ
ومنه [البيط]:

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَنْ قَصُرَتْ يَدَاؤُهُ عَنْكَ وَإِنْ كَانَ ابْنُ يَوْمَيْنِ
فَإِنْ فِي قَرْصَةِ الْبَرْغُوثِ مَعْتَبِراً فِيهَا أَذَى الْجِسْمِ وَالتَّسْهِيدُ لِلْعَيْنِ
ومنه [البيط]:

١٢٩٢ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٤٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٢٢).

١٢٩٣ - «الطالع السعيد» للأدفي (٧٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٢٣).

الشيبُ عيبٌ ولكن عيْثُهُ قُلِعَتْ بالشينِ مِنْ شِدَّةٍ فِيهِ وَتَعْذِيبُ
والشيبُ شَيْنٌ ولكن نَوْنُهُ حَذَفَتْ بباءِ بُعْدٍ عَنِ اللِّذَاتِ وَالطَّيِّبِ
ومنه [الكامل]:

يَا مَنْ يَعْذِبُ قَلْبَهُ فِي صُورَةٍ سَوْدَاءَ مَظْلَمَةٍ كَفَحِمِ النَّارِ
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي سَوَادٍ مَظْلَمٍ إِنْ السُّوَادَ يَضُرُّ بِالْأَبْصَارِ
وَإِذَا عَدَلْتَ عَنِ الْبَيَاضِ وَحَسَنَهُ مَاذَا تَوَمَّلُ فِي سَوَادِ الْقَارِ
ومنه [الخفيف]:

نَحْنُ نَسْعَى وَالسَّعْيُ غَيْرُ مَفِيدٍ إِنْ أَرَادَ إِلَهُ مَنَعَ الْمَغَانِمِ
وَإِذَا مَا إِلَهُ قَدَّرَ شَيْئاً جَاءَ سَعياً إِلَى الْفَتَى وَهُوَ نَائِمٌ

أحمد بن المؤمل

١٢٩٤ - «الشاعر» أحمد بن المؤمل بن الحسن بن السعيد بن أحمد بن المؤمل ينتهي إلى ذي الإصبع العدواني. أبو العباس الشاعر البغدادي. كان أديباً فاضلاً له نثر جيد ونظم مليح، مدح جماعة وهجاهم؛ سمع عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وعبد الله بن علي بن أحمد الخياط المقرئ ومحمد بن عمر بن يوسف الأرموي وغيرهم؛ وحدث باليسير. توفي بواسط سنة ثمان وتسعين وخمسمائة لأنه نفى إلى واسط فأقام بها إلى أن مات. ومن شعره [الوافر]:

وقائِلَةٌ أراك أخاه مُمومٍ فقل لي ما دهاك من البلايا
فقلتُ لها دهاني فائدُبيني وقوفي وَسَطَ مَغْتَرِكِ الْمَنَايَا
ومنه أيضاً [المنسرح]:

هاجزٌ معي إِنْ رِحْمَتَنِي هَاجِزٌ واسترضِ عني زَمَانِي الهَاجِزُ
وقِفْ عَلَى مَنْزِلٍ كَلَفْتُ بِهِ بَيْنَ رُبَى رَامَةٍ إِلَى حَاجِرِ
منها [المنسرح]:

يَقْبَلُ ذُو الْوَجْدِ عَنْ مَقَاصِدِهِ فِيهَا فِيْهْذِيهِ نَشْرُهَا الْعَاطِرِ
تَبْكِي رِبَاهَا لِفَقْدِ سَاكِنِهَا حَزْناً وَيَفْتَرُّ رَوْضَهَا الزَّاهِرِ
مَنَازِلُ اللَّهِ لَا عِدَاكَ حَيًّا يُوْنِسُ مِنْ طَيِّبِ رِبْعِكَ النَّافِرِ
سَقَاكِ يَا دَارَهُمْ وَمَعْهَدَهُمْ كُلُّ سَحَابٍ مُزْمَجِرٍ مَاطِرِ
ومنه أيضاً [الكامل]:

كَمْ تَرَشَّقُ النِّكْبَاثُ نَفْسَ عَزَائِمِي وَعَلَيَّ مِنْ جَزْعِي أَعْدُ دَلَاصِي

ومن العجائب أن كل بلاغة جمحت مطاوعتي وحظي عاصي
والطير جنس واحد لكتما للغاتهن حيسن في الأقفاص
قلت: أخذه من قول الآخر وقصر عنه: [الكامل]:

الصغو يرتع في الرياض وإنما حيسن الهزار لأنه يترنم
وقال: مما يحسن أن يكتب على قبر: [الطويل]:

أمرت فلم نقبل لسوء اختيارنا وها نحن أسرى في يديك إلها
وكانت أمانتي الحياة تسوقنا بتسويقها بالخير حتى إلى هنا
فإن أنت يا رب انتقمت فعادل وإن أنت حققت المني فلنا إلها

١٢٩٥ - «الحافظ أبو الفضل المخرمي» أحمد بن ملاعب بن حيان^(١). أبو الفضل المخرمي
الحافظ كان صدوقاً بصيراً بالحديث عالي الرواية. توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

١٢٩٦ - «نجم الدين القوسي» أحمد بن ناشئ بن عبد الله. القاضي نجم الدين القوسي.
قرأ القراءات على أبيه وسمع من ابن المقيّر ومن أصحاب السلفي وسمع منه عبد الغفار بن عبد
الكافي السعدي والخطيب فتح الدين عبد الرحمن وجماعة بقوص، وقرأ الفقه على مجد الدين
القشيري. وكان من أهل الخير، وناب في الحكم بقوص وباشر التوقيع للقضاة. توفي سنة سبع
وثمانين وستمائة، من شعره لما منع السفر من عيذاب ثم أذن له [مجزوء الكامل]:

يا ثغر عيذاب ابتسّم صدر الطريق قد انشَرَخ
تالّله لو وزّن النّبّي بكلّ مخلوق رجح
ومنه [الطويل]:

لقد كان في الدنيا شيوخ صوالخ إذا دهم الناس الدواهي ترسلوا
مفرح منهم في البلاد وشيخنا أبونا أبو الحجّاج ذاك المبجل
وشيخ شيوخ الأرض كان بأرضنا أبو الحسن الصبّاح ذاك المدلّل
وللشيخ مجد الدين كان انتسابنا فذاك الذي ينحلّ صوماً وينحلّ
فإن كانت الدنيا من الكلّ أقفرت ولم يبقَ فيها للخلائق موئل

١٢٩٥ - «أخبار القضاة» لوكيع (٦٢/١) و(٢٤/٢)، و«مسند أبي عوانة» (٥٣/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب
البغدادي (١٦٨/٥ - ١٧٠)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٤٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/١)
(٧٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٥) الصفحة (٢٨٦) الترجمة (٢٥٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٢)
(٥٩٥)، و«العبر» له (٥٤/٢). و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢/١٣ - ٤٣) و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٦٦ -
٢٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٦/٢).

(١) في تاريخ الإسلام: حسان.

١٢٩٦ - «الطالع السعيد» للأدفي (٧٧).

فجاء رسول الله باقي مؤيد وجاء رسول الله يكفي ويفضل

١٢٩٧ - «الشافعي» أحمد بن ناصر بن طاهر. العلامة برهان الدين الحسيني الشافعي الحنفي إمام محراب الحنفية الذي بمقصورة الحلبيين بالجامع الأموي بدمشق. كان مفتياً عالمًا زاهداً، توفي ببيته في المنارة الشرقية سنة تسع وثمانين وستمئة وصنف «تفسيراً» في سبع مجلدات وصنف «في أصول الدين» كتاباً فيه سبعون مسألة. ذكر أنه سمع من ابن اللثمي وغيره وخلف دنيا واسعة.

١٢٩٨ - «أبو عون الكاتب الأنباري» أحمد بن أبي النجم هلال مولى بني سليم. أبو عون الكاتب الأنباري. كان متكلماً مترسلاً شاعراً وله كتاب «في التوحيد وأقاويل الفلاسفة». ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وقال: هو القائل في حاتم بن الفرج وكان أبو شبل البرجمي الشاعر في قدمته سر من رأى نزل عليه، وكان أبو شبل أهتم فقال فيه أبو عون [السريع]:

لحاتم في بخله فطنة أدق حساً من خطا التمل
قد جعل الهمان ضيفائه فصار في أمن من الأكل
ليس على خبز امرئ ضيعة آكله عظم أبي شبل
كم قذر ما تحمله كفه إلى قم من سنه غطل
فحاتم الجود أخو طيء كان وهذا حاتم البخل

توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وله أربع وسبعون سنة. وكان أبو عون وعماه صالح وماجد كلهم شعراء؛ ولأبي عون أيضاً [الخفيف]:

هزئت أن رأيت مشيبي وهل غي ر المصابيح زينة للسماء
إنما الشيب في المفارق كالتو ر بدا والشباب كالظلماء
لم أبدل بالشيب إذ شبت إلا عمّة من عمائم الحكماء
منحت سؤدداً وحلية مجد ووقار باد على العظماء
إن عمراً عوّضت منه من المو ت بشيب من أعظم النعماء

أحمد بن نصر

١٢٩٩ - «الدبيلي الشافعي» أحمد بن نصر بن الحسين المعروف بالدبيلي^(١). أبو العباس

١٢٩٩ - «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٢٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤٣).

١٢٩٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٥٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (الأنبار)، و«المشبه» للذهبي (٢٩٣).
(١) قال الذهبي في المشبه (٢٩٣): ودنبل: قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل، فهم: أبو العباس أحمد بن نصر =

الفقيه الشافعي. من أهل الموصل وهو أنباري الأصل. قدم بغداد وابن الشهرزوري قاضي القضاة ببغداد وكانت له به معرفة فضمه إليه وولاه نيابة القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها، وأقام على ذلك مدة وجرت أحكامه على السداد وكان نزهاً ديناً له معرفة حسنة بالفقه. ولما عزل القاضي عزل وسافر. وتوفي بالموصل سنة إحدى وستمئة.

١٣٠٠ - «ابن أبي سلمة الكاتب» أحمد بن نصر. أبو بكر بن أبي سلمة الكاتب. ذكر الصولي أنه كان ابن أخت أحمد بن يوسف وزير المأمون وكان شاعراً مليح الألفاظ دقيق الفطنة؛ وهو القائل [السريع]:

معتدل القامة مثل القضيب يهتز في لين وحسن وطيب
يعذلني فيه جميع الورى كأنني جئت بأمر عجيب
أظن نفسي لو تعشفتها بليت فيها بملام الرقيب
وله أيضاً [الطويل]:
دع الصب يضل بالأذى من حبيبه فكل أذى ممن يحب سرور
غبار قطع الشاء في عين ذبيها إذا ما تلا آثاره من دُرور
وقال [الخفيف]:

آه ويلي على الشباب وفي أي زمان فقدت شَرخ الشباب
حين مات الغيور وارتخص المه رُ وزال الحجاب عن كل باب

١٣٠١ - «أبو عبد الله المروزي الخزاعي» أحمد بن نصر بن مالك. أبو عبد الله الخزاعي المروزي البغدادي. كان جدّه مالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس في ابتداء الدولة. وكان أحمد شيخاً جليلاً أماراً بالمعروف من أولاد الأمراء؛ سمع من مالك وحماد بن زيد وغيرهما. حملهُ إسحاق بن إبراهيم ومعه جماعة إلى سُرْمَنْ رأى مقيدين فجلس لهم الوائق وقال له: دَعْ ما أُخِذْتَ له، ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله، قال: أَمْخَلَقَ هو؟ قال: كلام الله، قال: أفترى ربك في القيامة؟ قال: كذا جاءت الرواية. قال: وَيُحَكُّ يُرى كما يرى المَحْدُودُ المَجَسَّمُ ويحويه مكان ويحصره الناظر؟ أنا كفرت برب هذه صفته، ما تقولون فيه؟ قال عبد الرحمن بن إسحاق - وكان

= الدنبلي الفقيه الشافعي حجّ سنة (٢٩٥هـ)، وناب في القضاء ببغداد، مات بعد سنة (٦٠٠هـ).

١٣٠١ - «المحبر» لابن حبيب (٤٩٠)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (٢٣١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٩٣)، و«الأمم والملوك» للطبري (٣١٥/٩ - ١٣٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٩/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٤/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧٣/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٥ - ٥١٤)، و«العبر» للذهبي (٤٠٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٦ - ١٦٩)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١١٦ - ١١٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٠/٧ - ٢٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٨٠ - ٨٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٣ - ٣٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٩/٢).

قاضياً على الجانب الغربي فعزل -: هو حلال الدم. وقال جماعة من الفقهاء بقوله. فأجلسه في نطح الدّم وأمر بالصمصامة وقال: إذا قمْتُ إليه فلا يقومَنَّ أحدٌ معي، فإنني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يَعْبُدُ ربّاً لا نَعْبُدُهُ ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها؛ ومشى إليه وهو مقيد في النطح فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه فنصب بالجانب الشرقي أياماً وبالغربي أياماً وتتبع رؤساء أصحابه فإنهم كانوا خرجوا معه على الدولة.

وقال الخطيب^(١): لم يزل الرأس منصوباً ببغداد والجسد بسمامراً مصلوباً ست سنين إلى أن أنزل وجمع ودُفِنَ في سنة سبع وثلاثين قيل إنّه رُؤي في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه وقال السراج: سمعت عبد الله بن محمد يقول حدّثنا إبراهيم بن الحسن. قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم فقال: ما فعل بك ربك؟ قال: ما كانت إلا غفوة حتى لقيتُ الله تعالى فضحك إلي. وكان قتله سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٢).

١٣٠٢ - «أبو طالب الحافظ البغدادي» أحمد بن نصر بن طالب. أبو طالب البغدادي الحافظ. قال الدارقطني: هو أستاذي^(٣)، وقال الخطيب^(٤) كان ثقة ثباتاً. توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٣٠٣ - «الحافظ النصيب المصري» أحمد بن نصر بن محمد. المصري النصيب الحافظ. ابن أبي الليث. قدم نيسابور. قال الحاكم: هو باقعة في الحفظ، شبهت مذاكرته بالسحر. توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

١٣٠٤ - «ابن منقذ» أحمد بن نصر الله بن منقذ. الأمير شرف الدين. مولده بنصيبين سنة أربع وتسعين وخمسائة. من شعره [الطويل]:

سلِّ البانَ عن سَرْبِ الحمى هل سرى به وهل بانَ من نُعمانَ لمعُ سراهه
وأومضَ برقُ الأبرقَينِ عشيّةً ومرّت به وَهناً جنوبُ جنابه
ومنه في طول الليل [الكامل]:

(١) «تاريخ بغداد» (١٨٠/٥).

(٢) قال البخاري في «التاريخ الصغير» (٢٣١): قتل يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وقال ابن قتيبة في «المعارف» (٣٩٣): لليتين بقيتا من شعبان.

١٣٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٢/٥ - ١٨٣)، و«العبر» للذهبي (١٩٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٨/١٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٣٢/٣ - ٨٣٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٢٣هـ) الصفحة (١٠٧) الترجمة (١١٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٨/٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٠٣/٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٨٣/٥).

(٤) في تاريخه.

١٣٠٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠١٥ - ١٠١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٨٦هـ) الصفحة (١١٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٢/٣).

ولربّ ليلٍ تاه فيه نجمه قَطَعْتُهُ سَهراً فطال وعسعا
وسألتُهُ عن صبحه فأجابني لو كان في قيد الحياة تنفّسا
ومنه [الكامل]:

لما رأيت النجمَ ساءَ طرفُهُ والقُطْبُ قد ألقى عليه سُباتا
وبناتٍ نعشٍ باكياتٍ حُسراً أيقنْتُ أن صباحَهُم قد ماتا
ومنه [الرمل]:

ليلة الوصلِ بمنّ نحبُّهُ ما علمنا طولها من القِصْرِ
كان منها مغربُ الشمسِ إلى مطلعِ الفجرِ كلمحٍ بالبَصْرِ
ومنه [الدوبيت]:

فَمَ نشربها حبيبةً للنفسِ صفراءُ تفرُّ من حُمُو اللَّمسِ
لولا بَرْدُ الحبابِ قد ثَبَّتَها لطفاً صَعَدَتْ مثل الندى في الشمسِ
قلت: شعر جيّد.

١٣٠٥ - «النحوي المقوم» أحمد بن نصر، أبو الحسن النحوي المعروف بالمقوم. رَوَى عنه أبو عمر الزاهد في كتاب «الياقوتة في غريب اللغة»، كان حاضراً في مجلسه حين أملاه.

١٣٠٦ - «أبو علي بن البازيار» أحمد بن نصر بن الحسين. البازيار أبو علي. كان نديماً لسيف الدولة ابن حمدان، كان أبوه من نافلة سامراً، اتصل بالمعتضد وخدمه وخَفَ على قلبه. وأصله من خراسان وكان يتعاطى لعب الجوارح، فردَّ إليه المعتضد نوعاً من جوارحه. مات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وكان تقلد ديوان المشرق وزمام البرّ وزمام المغرب. وله من الكتب «كتاب تهذيب البلاغة».

١٣٠٧ - «محيي الدين بن باتكين» أحمد بن نصر الله بن باتكين. القاهري محيي الدين. أبو العباس. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: مولده العاشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة بالقاهرة بحارة الديلم. وسمع «حرز الأمانى» على سديد الدين عيسى بن أبي الحرم إمام جامع الحاكم. وأنشدني لنفسه [السريع]:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ يَمِينٌ بَرٌّ صَادِقٌ لَا يَمِينُ
لو زدت قلبي فوق ذا مِنْ أَدَى ما كُنْتُ عِنْدِي غَيْرَ عَيْنِي الْيَمِينُ
وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

١٣٠٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢) (مطبعة السعادة).

١٣٠٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٣١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧٩/٥).

١٣٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٤/١).

يا جفنَ مقلته سكرتَ فَعَرِبِدِ
ورميتَ عن قوسِ القُتُورِ فأصبحت
لم تغضضِ الجفنَ الكحيلَ تغاضيا
من لم يبتْ بعذابِ حُبِّكَ قلبُهُ
للصَّبِّ أسوهُ خالِ خَدَّكَ إِنَّهُ
قلت: هذا يشبه قول عفيف الدين التلمساني بل هو بعينه [الكامل]:

قلبي المنعمُ في هواكُ بناره
للصَّبِّ أسوهُ خالِ خَدَّكَ إِنَّهُ
رجع القول إلى تمام أبيات محيي الدين بن باتكين القاهري [الكامل]:

أهوى قوامَ الغُضَنِ تَعِطِفُه الصَّبَا
طرباً، وأصبو للغديرِ مجعداً
إذ أشبهاكُ تَأَرْجُجاً وتموجاً
لاموا على ظمأي إليك فلا دروا
طوراً أحيَا بالآقاجِ وتارةً
وجهٌ كما سفرَ الصبَا وحوله
وكأثما خاف العيونَ فألبست
أتى يُخَافُ مَنِ استجارَ مُحِبُّهُ
فِعَلَ الصَّبَا بقوامِكَ المتأوِّدِ
بيدِ النسيمِ حكى صفيحةً مبرِّدِ
بين الروادِفِ والقُضيبِ الأملدِ
في ماء خدك ما حلاوَةٌ موردي
في الخدِّ بالريحانِ والوردِ التَّدي
حسنأ بقايا جناحٍ ليلٍ أسودِ
وجناته زَرَدًا مخافةً معتدِ
بمحمدِ بنِ عليٍّ بن محمدِ

قلت: تخلص إلى مدح صاحب فخر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنَّاء؛ وقول السراج
الوراق أكمل لما قال يمدح صاحب تاج الدين ولد فخر الدين ممدوح بن باتكين من أبيات
[الكامل]:

فلَه الجَمالُ غداً بغيرِ منازع
وكذا العلى بمحمد بن محمد بـ
وقال الشيخ أثير الدين: كتب أبو الحسين الجزار إلى محيي الدين ابن باتكين [الوافر]:
وما شيء له نقش ونُقُسُ
يَوَدُّ بهِ الفتى إدراكِ سُؤْلِ
ويأخذُ منه أكثره بحق
فأجابه محيي الدين المذكور [الوافر]:

أمولاي الأديب دعاء عبدي
وَدُودٍ لا يحولُ الدهرَ ودُّهُ

يرى محضَ الثناء عليك فرضاً
لقد أهديت لي لغزاً بديعاً
وقد أحكمته ذراً نضيداً
فشطرُ اللغزِ أخماس ثلاث
وباقيه مع التصحيف كسب
هما ضدان يقتلان وفناً
هما جيشان من زنج وروم
تقوم الحرب فيه كل وقت
ويشتد القتال به طويلاً
ويقتل ملكه في كل حين
وما ينجي الهمام به حسام
ونصر الله في الهيجا سجلاً
وهذا كله حسب اجتهادي

ولا يثنني عنان الشكر بعدة
يضل عن اللبيب لديه رشده
يشنف مسمعي بالدر عقده
للغزك إن ترد يوماً أحده
إذا ما زدته حرفاً تعدده
ويضطجعان في فرش تمده
يقابل كل قرن فيه ضده
ولا تدمي من الوقعات جنده
ويحكم بالأصغر فيه عقده
ويبعثه النشاط فيسترده
وقد ينجي من الإتلاف بنده
فمن شاء الإله به يمدده
وغاية فكرة الإنسان جهده

ونقلت من خط الحافظ اليعموري قال أنشدني محيي الدين أبو العباس أحمد بن نصر
الله الكاتب المصري لنفسه [مخلع البسيط]:

ناظرنا في البيوت أعمى
أسود كالفتح فهو مأوى
ونفخ هذا الوزير فيه
قال وله [السريع]:

عن كل خير وكل بر
كل شرار وكل شر
أحرق كل الوري بجمر

يكتب في الكتب اسمه وحده
لا تذكروا كثرة إسقاطه
بلا إب كرهاً له إذ أباه
فإنه أسقط حتى أباه

أحمد بن نعمة

١٣٠٨ - «كمال الدين أبو العباس المقدسي» أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن الحسين
ابن حماد. الإمام كمال الدين أبو العباس المقدسي النابلسي الشافعي خطيب القدس. ولد سنة تسع
وسبعين، وقدم دمشق شاباً فاشتغل وسمع من حنبل وابن طبرزد والقاسم بن عساكر وغيرهم؛
وروى عنه ولده: العلامة شرف الدين والفقيه محيي الدين إمام المشهد، والدمياطي والدواداري

وابن الخباز، وحدث بدمشق والقاهرة. وكان فقيهاً فاضلاً منقبض النفس عن أبناء الدنيا. توفي بدمشق سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقبرة باب كيسان، - وتقدم ذكر ولده في المحمدين -.

١٣٠٩ - «المسند الحجار» أحمد بن نعمة بن حسن البقاعي. الذيرمقري الدمشقي الصالحي الحجار الخياط الرُّحلة المعمر شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن الشحنة. ولد سنة نيف وعشرين وخدم حجاراً بقلعة دمشق سنة ثلاث وأربعين، وكان فيها لما حاصرها جند هولاء ولم يظهر للمحدثين إلى أثناء سنة ست وسبعمائة فسألوه فقال: كُنَّا سمعنا فوجد سماعه في أجزاء على ابن المنجا وابن اللتي وسمع الشيخ شمس الدين منه وجماعة «جزء» ابن مَخْلَد و «مسند» عمر النجاد ثم ظهر اسمه في كراس أسماء السامعين بالجبل لـ «صحيح البخاري» على ابن الزبيدي سنة ثلاثين. فحدث بالجامع بضعا وسبعين مرة بالبلد وبالصالحية وبالقاهرة وحماة وبعليك وكفر بطنا وحمص واشتهر اسمه وبعُدَ صيته وألحق الصغار بالكبار ورأى العزَّ والإكرام وطلبه الأمير سيف الدين أرغون الدوادر الناصري^(١) وسمع منه القاضي كريم الدين الكبير ونائب دمشق الأمير سيف الدين تَنَكز والقضاة والأئمة، وروى بإجازة ابن رُوْزبه وابن بهروز وابن القطيعي والأنجب الحمامي وياسمين بنت البيطار وجعفر الهمداني وخلق كثير وَرَجُل إليه من البلاد وَسَمِعَ منه أُمَمٌ لَا يُحْصَوْنَ وتزاحموا عليه من سنة بضع عشرة وسبعمائة إلى أن توفي ونزل الناس بموته درجة. وكان صحيح التركيب أشقر طويلاً دموي اللون له همة وفيه عقل يصغي جيداً.

قال الشيخ شمس الدين: ما رأيته نعس فيما أعلم. وثقل سمعه في الآخر؛ وسألته عن عمره فقال: أحقُّ حصار الناصر داود دمشق، وكان الحصار في سنة ست وعشرين. وسمع في سنة ثلاثين هو وإخوته الثلاثة وَحَصَلَ الذهب والدرهم والخلع وَقَرَّرَ له الدوادر معلوماً نحو خمسة وأربعين درهماً. وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويحفظ ما يصلي به وَرَبَّمَا آخِرَ الصلاة في السفر على مذهب العوام وصام وهو ابن مائة عام رمضان وأتبعه ستاً من شوال؛ وَحَدَّثُ أَنَّهُ فِي هذه السَّنِ اغتسل بالماء البارد قلت: ولم يتفق لي أن أوري عنه إلا بالإجازة لأنني لَمْ أَسْمَعْ منه وَحُرْمَتُهُ لَكُنْه أَجَازَنِي؛ وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة.

١٣١٠ - «فخر الدين ابن المتذر ناظر الجيش» أحمد بن النعمان بن أحمد بن المتذر. الصدر فخر الدين الحلبي ناظر الجيش بدمشق. رئيس نبيل صاحب مكارم، وهو معروف بالتشيع. توفي وقد نَاهَزَ الستين؛ سنة ثمانين وستمائة.

١٣١١ - «السلمي الأندلسي» أحمد بن نعيم السلمي الأندلسي. ذكره أبو سعيد عثمان بن

١٣٠٩ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٨١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٠/١٤)، و«السلوك» للمقرئزي (ج ٢/ ق ٣٢٦/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨١/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٣/٦).

(١) في «أعيان العصر» (١٤٤ ب): سمع منه البخاري.

١٣١١ - «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٨٧).

سعيد المعروف بحرقوص في كتابه وقال: كان شاعراً مفلحاً مطبوعاً مُجوداً ومزاحاً محسناً ومتغزلاً مرققاً إلا أن الخاصة التي فيها برع والمنزلة التي بها فاق والحالة التي لا يشق فيها غباره ولا يصطلى فيها ناره الهجاء؛ فإنه انفرد فيه ببدايع لم يسبق إليها لأنه كان كاتباً لبعض ملوك بلدنا خاصاً به، فاتهمه في بعض المواضع التي كان فيها بأنه كتب لأهل البلد كتاباً بخط يده يرفع به عليه ويستعفي منه، فأمر بتجريده وضربه خمسمائة سوط ثم أمر فجزّ برجله إلى بعض المزابل وهم يظنونهم ميتاً. فأفاق وسارَ إلى بعض الملوك واستجار به ثم ابتداءً يهجو ثم إن ذلك الملك كتب يطلبه من مكانه وحمله فلما دخل القاصد تلك البلد وجده والناس منصرفون من جنازته. ومن قصائده في الهجو التي هي أمُّ الأهاجي ومنفذة القوافي [الطويل]:

تولّى الندى والفضل والجود أجمعُ وودّع دهرُ الصالحين وودعوا
فلله محزونٌ تترقرق دمعهُ على سلفٍ ما إن له الدهر مرجعُ
ألم ترَ أن الخيرَ فارق أهله إلى معشرٍ يُحُمى لديهم ويُمنعُ
منها [الطويل]:

ألا ليتني صفرٌ من العلمِ وافِرٌ من الجهلِ والعيِّ الذي هو أنفعُ
أدلُّ بأئيرٍ يحزُّلُ برأسه عسيبٌ كأرزبِ القصارة أتلُعُ
طويل إذا استذرعته كان طوله ذراعك تتلوه أصابعُ أربعُ
كأنني إذا استلقيت للظهر وارتقى وشال بحجر الثوب فُلك مقلعُ
كأنني خباء حين قمتُ منصَّبُ يمدّ بحبلٍ من أمامٍ ويرفعُ
فَيُبَصِّرُ قومَ أنه حاز غايةً فما لمناهم خلفنا متطلعُ
ويقتطعوه إن أتى فوق قدرهم على قدرٍ ما فيه سدادٌ ومقنعُ
وأبلغ من دنيائٍ جاهاً ورفعةً وأخفضُ في الدنيا أناساً وأرفعُ
منها [الطويل]:

يجولُ كما جالَتْ على السقفِ هرةٌ تنادي جهاراً نائكيها وتجمعُ
وساق ابن حرقوص هذه القصيدة وهي تسعة وتسعون بيتاً اقتصرت منها على هذا القدر.

أحمد بن هارون

١٣١٢ - «ابن هارون الرشيد المعروف بالسبتي» أحمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور. العباسي المعروف بالسَّبْثي الزاهد، عرف بهذه النسبة لأنه كان لا يظهر إلا يوم السبت.

١٣١٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٥٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/١٧٤)، و«كتاب التوابين» لابن قدامة (١٦٢).

روى محب الدين بن النجار بسنده إلى أبي بكر بن محمد بن الحسين الأجري قال: سمعت أبا بكر بن أبي الطيب يقول: بلغنا عن عبد الله بن الفرج العابد، قال: احتجت إلى صانع يصنع لي شيئاً من أمر الروزجاريين فأتيت السوق فإذا في آخرهم شاب مصفر بين يديه زنبيل كبير ومرو وعليه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له: تعمل؟ قال: نعم. قلت: بكم؟ قال: بدرهم ودائق. فقلت له: قم حتى تعمل، قال: على شريطة إذا كان وقت الظهر تطهرت وصليت في المسجد جماعة ثم أعود وكذلك العصر قلت: نعم؛ فجئنا المنزل ووافقته على ما ينقله فجعل يعمل ولا يكلمني بشيء حتى أذن الظهر فاستأذني فأذنت له فصلى ورجع وعمل عملاً جيداً إلى العصر فلما أذن فعل كالظهر ولم يزل يعمل إلى آخر النهار فأعطيته أجرته وانصرف.

فلما كان بعد أيام احتجنا إلى عملٍ فقالت زوجتي: اطلب ذلك الصانع الشاب فإنه نصحناء. فجئت إلى السوق فلم أراه فسألت عنه فقالوا: لا نراه إلا من السبت إلى يوم السبت فأتيت يوم السبت وصادفته فقلت: تعمل؟ فقال: قد عرفت الأجرة والشرط، قلت: نعم، فقام وعمل كما عمل في اليوم الأول فلما وزنت الأجرة زدته فأبى يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركني ومضى. فغممني ذلك وتبعته وداريته حتى أخذ أجرته فقط.

فلما كان بعد مدة احتجنا إليه فمضيت يوم السبت فلم أصادفه فسألت عنه فقيل: هو عليل. فأتيته وهو في بيت عجوز فاستأذنت ودخلت عليه فسلمت وقلت: ألك حاجة؟ قال: نعم إن قبلت. قلت: نعم. قال إذا أنا مت فبع هذا المر واغسل جبتي هذه الصوف وهذا المئزر وكفّني بهما وافتح جيب الجبة فإن فيها خاتماً فخذهُ وقف للخليفة الرشيد في موضع يراك وأره الخاتم وسلمه إليه ولا يكون هذا إلا بعد دفني، قلت: نعم.

ولما مات فعلت ما أمرني ورصدت الرشيد في يوم ركوبه وجلست على الطريق له فلما دنا قلت يا أمير المؤمنين لك عندي وديعة ولوحت بالخاتم. فأخذت وحملت حتى دخل داره ثم دعاني خلوة وقال: من أنت؟ قلت: عبد الله. قال: هذا الخاتم من أين لك؟ فحدثته قصة الشاب فجعل يبكي حتى رحمته فلما أنس بي قلت: يا أمير المؤمنين من هو لك؟ قال: ابني ولِدَ قبل أن أليّ الخلافة ونشأ نشأ حسناً وتعلم القرآن والعلم ولما وليت الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيئاً فدفعْتُ إلى أمه هذا الخاتم وهو ياقوت له قيمة كبيرة وقلت: ادفعي هذا إليه، وكان بها باراً، لعله يحتاج إليه ينتفع به. وتوفيت أمه فما عرفت له خبراً إلا ما أخبرني به أنت ثم قال: إذا كان الليل اخرج معي إلى قبره.

فلما كان الليل مشى معي وحده وجلس على قبره وبكى بكاء شديداً. فلما طلع الفجر رجعنا ثم قال لي: تعاهدني في بعض الأيام حتى أزور قبره فكنتم اتعاهده.

قال محب الدين بن النجار: عبد الله بن الفرج العابد راوي هذه الحكاية هو أبو محمد القنطري كان من أعيان الزهاد وكان بشر بن الحارث يزوره ولم يُسم ابن الرشيد في هذه الرواية.

ق-: وقد اختصرت بعض ألفاظها ولم أُخَلَّ بالمعنى المقصود منها لطولها قليلاً، وتوفي أحمد السبتي في سنة أربع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى.

١٣١٣ - «الحافظ أبو بكر البرذعي» أحمد بن هارون بن رَوْح. أبو بكر البرديجي البرذعي الحافظ. نزيل بغداد. قال الدارقطني: ثقة جَلِيلٌ^(١). توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

أحمد بن هبة الله

١٣١٤ - «الصدر بن الزاهد» أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور. المخزومي أبو العباس الأديب النحوي المعروف بالصدر ابن الزاهد توفي سنة إحدى عشرة وستمائة. كان له اختصاص عظيم بابن الخشاب لا يفارقه فحصل علماً جَمّاً وصارت له يد باسطة في النحو واللغة، وقرأ قبله على أبي الفضل بن الأشقر^(٢). وكان كَيْساً مطبوعاً خفيف الروح حسن المفاكهة. وسمع من عبد الوهاب الأنماطي وابن الماندائي وغيرهما. ومن شعره [الكامل]:

ومهفهف يسبك خطَّ عذاره	ويريك ضوء البدر في أزراره
حسدت شمائله الشمول وهجنت	لطف النيسم يهب في أسحاره
وإذا أردت جفاه قال لي الهوى	هو في الفؤاد قداره في داره
لم أضمر السلوان عنه لحظة	إلا استعدت وتبت من إضماره
دقت معاني خصره فكأنها الـ	معنى الخفي يجول في أفكاره
وكان وجنته وحمرة خده	وزد عليه الطل في أسحاره

وكتب إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف الكبير [الكامل]:

إن الأكاسرة الأولى شادوا العلى	بين الأنام فمفضل أو مُنعم
يشكون أنك قد نسخت فعالهم	حتى تُنوسي ما تقدم منهم
وسننت في شرع الممالك ما عموا	عن بعضه وفهمت ما لم يفهموا

١٣١٣ - «المعجم الصغير» للطبراني (٥٧/١). و«ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (١١٣/١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٥١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٩٤/٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/١٠٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٧٨/١)، و«اللباب» لابن الأثير (١١٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٢/١٤ - ١٢٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٧٤٦ - ٧٤٧)، و«العبر» له (١١٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٠١ هـ) الصفحة (٥٤) الترجمة (١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٧/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥١/١).

(١) قوله في «تاريخ بغداد» (١٩٥/٥): ثقة، مأمون، جَلِيل.

١٣١٤ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢٢٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٨/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٨٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢) (مطبعة السعادة).

(٢) هو أحمد بن عبد السيد بن علي النحوي. انظر: «إنباه الرواة» (٨٧/١).

١٣١٥ - «والد ابن العديم» أحمد بن هبة الله بن محمد هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة بن العديم. العقيلي الحلبي، هو القاضي أبو الحسن والد الصاحب كمال الدين بن العديم. كان يخطب بقلعة حلب أيام نور الدين محمود بن زنكي وَوَلَّى الخزانة أيام ولده الصالح إسماعيل إلى أن عُرِضَ القضاء على أخيه فامتنع فقلَّدَ هذا القضاء بحلب وأعمالها سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم يزل قاضياً أيام الصالح ومن بعده في دولة عز الدين وعماد الدين ابني قطب الدين مودود بن زنكي وصدرًا من أيام صلاح الدين إلى أن عُزل عن منصبه القضاء والخطابة ونقل إلى مذهب الشافعي سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، ووليه القاضي مجد الدين بن الزكي. وَسَمِعَ أباه وأبا المظفر سعيد بن سهل الفلكي وغيرهما، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

١٣١٦ - «الخطيب المنصوري» أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جعفر بن المنصور بالله. أبو العباس بن أبي القاسم بن أبي طالب العباسي الخطيب. كان يتولى الخطابة بجامع المنصور، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري وحدث باليسير. قال محب الدين ابن النجار: سمعت شيخنا أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق يقول: حضر الشيخ ابن المنصور الخطيب يوماً عند شيخنا أبي منصور بن الجواليقي وكان بعض الطلبة يقرأ عليه «ديوان أبي الطيّب المتنبي» فبلغ قوله [الطويل]:

وَوَضَعَ التَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعَلَى مَضْرُوكُضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ التَّدَى^(١)

فاستحسنه الخطيب جداً وقال: لقد أجاد المعنى لأن السيف إذا وضع في الموضع التَّدَى صَدَىء. فضحك الجماعة منه. وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

١٣١٧ - «موفق الدين بن أبي الحديد» أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد. أبو المعالي موفق الدين ويدعى القاسم أيضاً. ولد سنة تسعين وخمسمائة بالمدائن، وكان أديباً فقيهاً فاضلاً شاعراً مشاركاً في أكثر العلوم. توفي سنة ست وخمسين وستمائة وأخوه عز الدين - الآتي ذكره في أسماء عبد الحميد - كان معتزلياً. ورأيت الشيخ شمس الدين قال في حَقِّ هذا: إِنَّهُ أشعري، والله أعلم. كتب الإنشاء للمستعصم بالله مدة وروى عن عبد الله بن أبي المجد بالإجازة وَرَوَى عنه شرف الدين الدمياطي. ومن شعره في عارض جيش خرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقال [مخلع البسيط]:

لَمَّا بَدَأَ رَائِقَ التَّثَنِّي وَهُوَ بِأَثْوَابِهِ يَمِيدُ

قَبَّلَتْهُ بِاعْتِبَارٍ مَعْنَى لِأَنَّهُ عَارِضٌ جَدِيدُ

ومنه قوله [البسيط]:

١٣١٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٦٨) الصفحة (٣٠٨) الترجمة (٢٨١).

(١) انظر: «شرح الواحدي» (٥٣٣).

بيت من الشعر في تشبيه وجنته لما أحاط بها سطر من الشعر
كالظل في النور أو كالشمس عارضها خط من الغيم أو كالمنحوي في القمر
ومنه أيضاً [الكامل]:

لو يعلمون كما علمت لما لحوا في حبه ولأقصروا إقصارا
هلاً أحدثكم بسر لطيفة دقت إلى أن فانت الأبصارا
حادث صقال خدوده أصداغه فتمثلت للناظرين عذارا

وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي: أنشدني موفق الدين لنفسه: [الكامل]:
قمرٍ عدمت عواذلي في عشقه بل ما عدمت تراحم العشاق
يبدو فتسبقه العيون وإنها مأمورة بالغض والإطراق
عيناي قد شهدا بعشقتك إنما لك أن تقول هما من الفساق
ولما صنف أخوه «الفلک الدائر على المثل السائر» كتب إلى أخيه [السريع]:

المثل السائر يا سيدي صنفت فيه الفلك الدائر
لكن هذا فلك دائر أصبحت فيه المثل السائر
قلت: شعر جيد متمكن فيه غوص.

وتولى موفق الدين قضاء المدائن أيام الظاهر وصنف كتاباً سماه «الحاكم في اصطلاح الخراسانيين والعراقيين في معرفة الجدل والمناظرة» ثم تولى كتابة الإنشاء.

١٣١٨ - «أبو القاسم الجبراني» أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد. أبو القاسم الطائي ابن الجبراني - بضم الجيم وفتحها وبعد الباء الموحدة راء وبعدها ألف ونون - الحلبي المقرئ النحوي الحنفي، كان بصيراً باللغة والعربية وله شعر. توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة ومن شعره: (١).

١٣١٩ - «ملك التتار» أحمد بن هولكو بن ثولي قان بن جنكزخان ملك التتار. كان ملكاً شهماً خبيراً بأمور الرعايا سالكاً أحسن المسالك لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة النبوية يعتمد عليها وينقاد إليها في جميع حركاته بطريق الشيخ عبد الرحمن؛ فإنه كان قد أقبل عليه وامتل ما يأمره به وكان يأمره بمصالحة المسلمين والدخول في طاعتهم والعمل على مرضيهم وأن يكونوا

١٣١٨ - «بغية الطلب» لابن العديم (٣/٢٠٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٣/٢٨٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٣٩٤).

(١) بياض في الأصل.

١٣١٩ - «العبر» للذهبي (٥/٣٤٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٨١).

كلهم شيئاً واحداً. ولم يزل عليه إلى أن أجاب إلى مصالحة الملك المنصور سيف الدين قلاوون وكتب على يد الشيخ عبد الرحمن كتباً بديعة دالة على دخوله في الإسلام واتباعه أوامر الله تعالى في الحلال والحرام. وتوجه بها الشيخ فلما وصل الشام بلغه وفاة أحمد بن هولأكو فبطل ما كان جاء به ووقع أجرهما على الله تعالى. وبقي الشيخ بعده مدة يسيرة وتوفي - وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين -.

ولما مات أبغا تعصب جماعة لأحمد وكان اسمه بكرار واسم أمه قبوخاتون نصرانية، وما هان على بعض المغل لأنه ادعى أنه مسلم وحضر أخوه قنغرطاي وقال لأرغون: إن أبغا شرط في الياسة أنه إذا مات ما يقعد عوضه الأكبر ومن خالف يموت.

وكتبوا إلى الملوك ليحضروا ويكتبوا خطوطهم بالرضى بملك أحمد فقالوا: إن قدرتهم قد ضعفت ورجالهم قتلوا وإن المسلمين كلما لهم في قوة وأنه لا حيلة في هذا الوقت أنتم من إظهار الإسلام والتقرب إلى السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون؛ وكان بين أرغون بن أبغا وبين السلطان عداوة شديدة فسير أحمد عسكرياً نحو أرغون مقدار أحد عشر ألف فارس وقدم عليهم علي ناق أحد خواصه، فقصدوا أرغون ونزلوا قريباً منه، فركب أرغون وكبسهم فقتل منهم ألفي فارس وبلغ ذلك أحمد فركب في أربعين ألفاً وقصد جهة خراسان فالتقى هو وأرغون وقتل من عسكر أرغون أكثر من النصف وضربت البشائر في بلاد العجم، وأمسك خمسة من الأمراء في المصاف وقررهم فاعترفوا أن أرغون طلب العبور إلى إيلجان فمنعه جماعة من أصحاب الملك أحمد فأمسك اثني عشر أميراً من كبار المغل وقيدهم، فعند ذلك قام المغل عليه وجاهره، فهرب ثم أخذ وأحضر إلى أرغون فقتله، واستبد أرغون بالملك. وقيل في كيفية قتله غير ذلك، وكان قتله سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٣٢٠ - «ابن عطاء الشامي» أحمد بن الهيثم بن فراس بن محمد بن عطاء الشامي. قال ابن المرزبان: هو أحد الرواة المكثرين، روى عنه الحسن بن عليل العنزي وأبو بكر وكيع وكان الهيثم شاعراً مكثراً وجده فراس من شيعة بني العباس وأدرك دولة هشام بن عبد الملك وله في أول الدولة أخبار.

١٣٢١ - «أبو سعد الأنباري» أحمد بن واثق بن عبيد الله بن العنبري. أبو سعد الشاعر من أهل الأنبار. قدم بغداد سنة أربع وتسعين وأربعمئة وروى بها شيئاً من شعره. سمع منه سعد الخير بن محمد الأنصاري ومُؤجهر بن محمد بن تركانشاه الكاتب، ومن شعره [السريع]:

شَكَرْتُكَ عَنِّي كُلَّ قَافِيَةٍ تَخْتَالُ بَيْنَ الْمَدْحِ وَالْعَزْلِ
فَلَقَدْ مَلَأَتْ بِكُلِّ عَارِفَةٍ وَجَهَ الرَّجَاءِ وَنَاضَرَ الْأَمَلِ

ومنه قوله [البسيط]:

أصبحت أقرع أبواب الرجال على رزقي لأفتح منها كل مُرتج
أروم مشي أموري من بني زمن أمشاهم يشتكي نوعاً من العرج
أقول إذ ضاق وسع الخطب عن أربي تضايقي يا خطوب الدهر تنفرجي
١٣٢٢ - «أبو ثعلب الأمير» أحمد بن ورقاء الشيباني. أبو ثعلب الأمير. كان أديباً شاعراً من بيت الإمارة والتقدم وولادة الثغور والعواصم. روى عنه أبو الحسن أحمد بن علي بن حاجب بن النعمان وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري. ومن شعره [البسيط]:

إن المحبين لم يرضوا فعالك بي يا من يرى حسناً نقض المواثيق
والله لا غرنني من بعدكم أحد ولا أرى في الهوى حظاً لمخلوق

١٣٢٣ - «ابن الصائغ الحنبلي» أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد، أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن الصائغ. دَرَسَ الفقه على أبي الخطاب الكلوزاني وحصل طرفاً صالحاً وسمع منه ومن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز وغيرهما، وسكن حلب مدة ثم انتقل إلى حرّان. وكان يدرّس بها ويفتي وحدث بها وبحلب؛ وتوفي بحرّان سنة ست وسبعين وخمسائة.

١٣٢٤ - «أبو الحسن النحوي» أحمد بن ولاد^(١). أبو الحسن النحوي البغدادي. سكن مصر وحدث بها عن المبرّد، وروى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر.

أحمد بن الوليد

١٣٢٥ - «الأنطاكي» أحمد بن الوليد بن برد الشامي الفقيه الأنطاكي. كان الفضل بن صالح ابن عبد الملك يهوى جارية أخيه عبيد بن صالح فسقى الفضل أخاه سماً فقتله وتزوجها فقال أحمد بن الوليد وكان الفضل قد ظلمه في شيء [الطويل]:

لئن كان فضل بزني الأرض ظالماً فقبلي ما أودى عبيد بن صالح
سقاء نسوعياً من السم ناقعاً ولم يتئّب من مخزيات الفضائح
حوى عزسه من بعده وترائه وغادره رهن الثرى والصفائح
وقال في رجل أنشده شعراً بارداً [البسيط]:

١٣٢٣ - «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٩٨/١)، و«العبر» للذهبي (٢٢٢/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧٦ هـ)، الصفحة (١٦٠ و ٢٠٧)، الترجمة (١٤٣ و ١٩٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (١/٢٢٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٤٧/١ - ٣٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٤).

١٣٢٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢).

(١) لعلّ هنا وهماً في هذه الترجمة فهناك من اسمه محمد بن الوليد بن ولاد وهو مصري لا بغدادي، حدث عن المبرّد بكتاب سيبويه وتوفي سنة (٢٩٨ هـ). انظر: «طبقات النحويين واللغويين» للزيدي (٢٣٦).

قد جاءني لك شعرٌ لم يكن حسناً
وجدتُ فيه عيوباً غيرَ واحدةٍ
كأنَّ ذا خبرةً بالشعرِ جمَعَهُ
إني نَصَحْتُكَ فيما قد أتيتَ به
فَعَدَّ عن ذاك وادْفَنه كما دَفَنْتُ
هَرُّ خروءاً ولم تُغْلِم به أحداً
ولا صواباً ولا قصداً ولا سَدَاً
ولم أزل لعيوبِ الشعرِ منتقداً
ثم انتقى لك منه شرّاً وجداً
من الفضائح تُضَحِّح الوالدِ الولداً
هَرُّ خروءاً ولم تُغْلِم به أحداً

أحمد بن يحيى

١٣٢٦ - «ابن ناقد المسكي» أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد المسكي . أبو العباس من أهل الكوفة . سمع أباه وأبا البقاء المعمر بن محمد بن علي الحبال وأبا الغنائم محمد بن علي ابن ميمون النرسي وغيرهم . وكانت له يدٌ في النحو وكان يُقرئ النحو ويحدث بالكوفة . وقد صنَّف في النحو وخرَّجَ أحاديث من مسموعاته في فنون وكتبها الناس عنه . ودخل بغداد بعد علوّ سنّه وحدث بها ، وكان حسن الطريقة صدوقاً ، ومولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ومن شعره [المتقارب]:

إذا ما انتسبت إلى درهمٍ
فأنت المعظمُ بين الوري
وإما فخرت على معشرٍ
فبالمال إن شئت أن تفخرا
ولا تفخرن بالعظامِ الرُفَاتِ
ودغ ما سمعتَ وخُذ ما ترى
فذو العلمِ عندهمُ جاهلٌ
إذا كان بينهم مُغسِرا
فلإن أفاضلَ هذا الزمانِ
مَنْ كان ذا جِدَّةٍ أو ثَرا

١٣٢٧ - «أبو المعالي البتيع» أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البتيع . أبو المعالي البغدادي . طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه الكثير وبألغ في الطلب وحصل الأصول وأكثر من الشيوخ وكتب الكثير من الأجزاء والكتب الكبار «كمسند أحمد بن حنبل» و«الطبقات الكبيرة» لابن سعد و«تاريخ بغداد» للخطيب و«الصحاحين» و«مغازي الأموي» و«مغازي الواقدي» وكتاب «الأغاني الكبير للأصبهاني» وغير ذلك ولم يزل يكتب إلى أن مات سنة ثلاثٍ وستمائة .

١٣٢٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢) (مطبعة السعادة).

١٣٢٧ - «التقييد» لابن النقطة (١٨٥) رقم (٢٠٩)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (١٠٩/٢ - ١١٠)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤) رقم (١٩٨٧)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١/ ٢٢٦ - ٢٢٧).

١٣٢٨ - «ابن الراوندي» أحمد بن يحيى بن إسحاق بن الراوندي^(١). أبو الحسين من أهل مرو الرُّوذ. سكن بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحداً زنديقاً. قال القاضي أبو علي التنوخي: كان أبو الحسين بن الراوندي يلزم أهل الإلحاد فإذا عوتب في ذلك قال إنما أريد أن أعرف مذاهبهم. ثم إنه كاشف وناظر ويقال إن أباه كان يهودياً فأسلم وكان بعض اليهود يقول للمسلمين لا يُفْسِدَنَّ عليكم هذا كتابكم كما أفسد أبوه التوراة علينا^(٢).

ويقال إن أبا الحسين قال لليهود قولوا إن موسى قال لا نبيَّ بعدي. وذكر أبو العباس أحمد ابن أبي أحمد الطبري^(٣) أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على انتحال حتى ينتقل حالاً بعد حالٍ حتى صنف لليهود كتاب «البصيرة» رداً على الإسلام لأربعمائة درهم، فيما بلغني، أخذها من يهود سامراً. فلما قبض على المال رام نقضها حتى أعطوه مائتي درهم فأمسك عن النقض.

وقال محمد بن إسحاق النديم: قال البلخي في كتاب «محاسن خراسان»: أبو الحسين أحمد بن الراوندي من أهل مرو الرُّوذ من المتكلمين ولم يكن في زمانه في نظرائه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله منه. وكان في أول أمره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له ولأن علمه كان أكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر [البسيط]:

ومن يطيق مزكى عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا

قال: وقد حكى عن جماعة أنه تاب عند موته ممّا كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه إنما صار إليه حَمِيَّةٌ وأنفة من جفاء أصحابه وتُحِيتهم إِيَّاه من مجالسهم. وأكثر كتبه الكفريات ألفها لأبي عيسى اليهودي الأهوازي وفي منزل هذا الرجل توفي.

١٣٢٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٨)، و«رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري (٤٦١)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٦٣٣)، وكتاب «الانتصار» لابن الخياط (في كل الكتاب)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٧/٢٣٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٩/٦ - ١٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٤/١ - ٩٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦١/٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٤٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٩/١٤ - ٦٢) و«دول الإسلام» له (١٨٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٩٨ هـ) الصفحة (٨٤ - ٨٨) الترجمة (٨١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤٤/٢ - ١٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٢/١١ - ١١٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٩١/١) ترجمة (٩٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٥/٣ - ١٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٥/٢ - ٢٣٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٧٤ - ١٤٠٣ - ١٤٢٣ - ١٤٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٧/١).

(١) الراوندي: بفتح الواو، نسبة إلى «راوند» من قرى أصبهان. انظر: «لب الأبواب» للسيوطي (٣٤٣/١)، و«الباب» لابن الأثير (١١/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣١/٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٩/٣).

(٢) انظر: «المنتظم» (٩٩/٦).

(٣) هو أبو العباس بن القاص الفقيه، في «سير أعلام النبلاء» (٦١/١٤).

ومما أُلْفِه من الكتب الملعونة كتاب «التَّاج» يحتج فيه لقدم العالم. كتاب «الزمردة» يحتج فيه على الرسل وإبطال الرسالة. كتاب «نعت الحكمة» يسفّه الله تعالى في تكليف خلقه ما لا يطيقون من أمره ونهيه. «كتاب الدماغ» يطعن فيه على نَظْم القرآن. كتاب «القضيب» الذي يثبت فيه أن علم الله تعالى بالأشياء محدث وآتاه كان غير عالم حتى خلق خلقه وأحدث لنفسه علماً. كتاب «الفريد» في الطعن على النبي ﷺ. كتاب «المرجان». كتاب «اللؤلؤة في تناهي الحركات».

وقد نقض ابن الراوندي أكثر الكتب التي صنفها كالزمردة، والمرجان، والدماغ ولم يتم نقضه. ولأبي عليّ الجبائي عليه ردود كثيرة في نعت الحكمة وقضيب الذهب والتاج والزمردة والدماغ والفريد وإمامة المفضول وقد رد عليه أيضاً أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط. فمما قال في كتاب «الزمردة» إنه إنما سَمّاه بالزمردة لأن من خاصة الزمرد أن الحيات إذا نظرت إليه ذابت أعينها فكذلك هذا الكتاب إذا طالعه الخصم ذاب. وهذا الكتاب يشتمل على إبطال الشريعة والإزراء على النبوات؛ فمما قال فيه لعنه الله وأبعده إنا نجد من كلام أكثرهم بن صيفي شيئاً أحسن من ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] وإن الأنبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم.

وقال: قوله لعمار «تقتلك الفئة الباغية»، كل المنجمين يقولون مثل هذا. وقد كذب لعنه الله فإن المنجم إن لم يسأل الرجل عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعه لا يقدر أن يتكلم على أحواله ولا يخبره بشيء من متجدداته. وقد كان النبي ﷺ يخبر بالمغيبات من غير أن يعرف طالعاً ويسأل عن اسم أو نسب فبان الفرق.

وقال في كتاب «الدماغ» في نقض القرآن إن فيه لحناً وقد استدركه وصنف كتاباً في قدم العالم ونفي الصانع وتصحيح مذهب الدهرية ورد على أهل التوحيد. وذكر أبو هاشم الجبائي أن ابن الراوندي قال في كتاب «الفريد» إن المسلمين احتجوا للنسبة بكتابهم القرآن الذي أتى به النبي ﷺ وهو معجز لن يأتي أحد بمثله ولم يقدر أحد أن يعارضه. فقال: غلظتم وغلبت العصبية على قلوبكم فإن مدعياً لو ادّعى أن إقليدس لو ادّعى أن كتابه لا يأتي أحد بمثله لكان صادقاً وأن الخلق قد عجزوا عن أن يأتوا بمثله أفإقليدس كان نبياً؟ وكذلك بطلميوس في أشياء جمعها في الفلسفة لم يأت أحد بمثلها، يعني فأني فضيلة للقرآن. وقد أبطل لعنه الله فيما قاله، فإن كتاب إقليدس وكتب بطلميوس لو حاول أحد من الفلاسفة ممن يعرف علومهم ويحل رموزهم وأشكالهم أن يأتي بمثلها لقدر على ذلك. والقرآن الكريم قد حاول السحرة والكهنة والخطباء والفصحاء والبلغاء على أن يأتوا بمثله فلم يقدروا ولا على آية واحدة وقد عارضوه بأشياء بان عجزهم فيها وظهر سفههم.

قلت: وقد جاء بعد إقليدس من استدرك عليه وسلك أنموذجه وأتى بما لم يأت به كقولهم الأعداد المتحابة فأتى إقليدس أن يذكرها. وارشميدس له كتاب مستقل سمّاه «الهندسة الثانية ومصادرات إقليدس». وأما بطلميوس فيحكى أنه بعد وضعه للاسطرلاب بمدة وجد عليه رصاص في حائط وفيه إسطرلاب وأنه ضحك فرحاً بأنّه وافق ذهنه ذهن الأقدمين. ولم يبرهن بطلميوس

على أن الزهرة فلكتها فوق فلك الشمس أو تحته حتى جاء ابن سينا ورصدها فوجدها قد كسفت الشمس وصارت كالشامة على الوجنة فتعين أنها تحت الشمس.

وأما القرآن الكريم لم يتفق له هذه الاتفاقات على أن تلك علوم عقلية تتساوى الأذهان فيها. وأما القرآن فليس هو مما هو مذكور في الأذهان فلذلك عَزَّ نظيره إذ ليس هو من كلام البشر. قال الجبائي: وذكر في كتاب «الدامغ» أن الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو الحق الغضوب فما حاجة إلى كتاب ورسول.

قال ويزعم أنه يعلم الغيب فيقول: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]. ثم يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ [البقرة: ١٤٣]. وقوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]. قال وقد جاع وعري. وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الكهف: ٥٧]. ثم قال: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الكهف: ٥٨]. فأعظم الخطوب ذكر الرحمة مضموماً إلى إهلاكهم. قال: وتراه يفتخر بالمكر والخداع في قوله: ﴿وَمَكَرْنَا﴾ [النمل: ٥٠]. قال: ومن الكذب قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [الأعراف: ١١]. وهذا قبل تصوير آدم قلت: ...^(١).

ثم قال ابن الراوندي: ومن فاحش ظلمه قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] فيعذب جلودهم ولم تعصه. قلت: الألم للحس لا للجلد. لأن الجلد إذا كان بائناً أو العضو فإن الإنسان لا يألم بعذاب البائن منه. قال: وقوله ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. قال: وإنما يكره السؤال رديء السلعة. قلت: لا يشك العاقل وذو اللب أن الله سكت عن أشياء في كتبتها مصالح للعباد. قال: وفي وصف الجنة ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ [محمد: ١٥]. وهو الحليب ولا يكاد يشتهي إلا الجائع.

وذكر العسل ولا يطلب صرفاً، والزنجبيل وليس من لذيذ الأشربة، والسندس يفتersh ولا يلبس وكذلك الاستبرق الغليظ من الديباج. ومن تخايل أنه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الأكراد والنبط. قلت: أغمى الله بصيرته عن قوله تعالى: ﴿فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١]. وعن قوله تعالى: ﴿وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١]، ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وغليظ الحرير يريد به الصفيق الملتحم النسج وهو أفخر ما يلبس. وقال: وأهلك ثموداً لأجل ناقة. وقال: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].

قال الجبائي: لو علم ابن الراوندي لعنه الله أن الإسراف الأول في الخطايا دون الشرك وأن الإسراف الثاني هو الشرك لما قال هذا. ثم قال: ووجدناه يفتخر بالفتنة التي ألقاها بينهم لقوله:

﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣]. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣] ثم أوجب للذين ﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [البروج: ١٠] عذاب الأبد.

قال الجبائي: ولولا أن هذا الجاهل الزنديق لا يعرف كلام العرب ومعانيه المختلفة في الكلمة الواحدة لما قال هذا الكفر؛ فإن قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَتَنَّا﴾ أي ابتلينا وقوله: ﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي أحرقوهم. وقال في قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٨٣]. هذا خبر محال لأن الناس كلهم لم يسلموا. وكذلك قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] وقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل: ٤٩]. وقد أبان هذا الزنديق عن جهل وسفه فإن معنى قوله أسلم أي أستسلم، إذ الخلائق كلها منقادة لأمر الله مستسلمة لحكمه ذليلة تحت أوامره ونهيهِ والعرب تطلق الكل وتريد البعض. قال الله تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]. ولو ذهبنا نورد ما تفوه به من الكفر والزندقة والإلحاد لطال. والاشتغال بغيره أولى والله سبحانه منزّه عما يقول الكافرون والملحدون، وكذلك كتابه ورسوله ﷺ تسليماً كثيراً.

وقال السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الآملي: سمعت والذي يقول سمعت والذي يقول سمعت والذي يقول قلت لأبي الحسين بن الراوندي المتكلم: أنت أحذق الناس بالكلام غير أنك تلحن فلو اختلفت معنا إلى أبي العباس المبرد لكان أحسن. فقال: نعم ما قلت نُبّهني لما أحتاج إليه. قال فكان من بعدُ يختلف إلى أبي العباس المبرد قال: فسمعت المبرد يقول لنا: أبو الحسين بن الراوندي يختلف إليّ منذ شهر ولو اختلف سنة احتجت أن أقوم من مجلسي هذا وأقبعه فيه.

ومن شعره [الكامل]:

مِخَنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ مَا تَنْقُضِي وَسُرُورَهَا يَأْتِيكَ كَالْأَعْيَادِ

مَلِكُ الْأَكَارِمِ فَاسْتَرْقُ رِقَابَهُمْ وَتَرَاهُ رِقَاً فِي يَدِ الْأَوْغَادِ

ومنه وقيل أنشده [المقارب]:

أَلَيْسَ عَجِيباً بَأَنَّ امْرَأَ لَطِيفَ الْخِصَامِ دَقِيقَ الْكَلِمِ

يَمُوتُ وَمَا حَصَّلَتْ نَفْسُهُ سِوَى عِلْمِهِ أَنَّهُ مَا عَلِمِ

اجتمع ابن الراوندي وأبو علي الجبائي على جسر بغداد فقال له: يا با علي أما تسمع مني معارضي للقرآن وتقضي له. فقال له أبو علي: أنا عارف بمجاري علومك وعلوم أهل دهرك ولكن أحاكمك إلى نفسك فهل تجد في معارضيّك له عذوبة وهشاشة وتشاكلاً وتلازماً ونظماً كنظمه وحلاوة كحلاوته. قال: لا والله. قال: قد كفيّني، فأنصرف حيث شئت.

وذكر أبو علي الجبائي أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق؛ فأما أبو عيسى فحبس حتى مات وأما ابن الراوندي فهرب إلى ابن لاوي الهروي ووضع له كتاب «الدامغ» في

الطعن على محمد ﷺ وعلى القرآن ثم لم يلبث إلا أياماً يسيرة حتى مرض ومات إلى اللعنة. وعاش أكثر من ثمانين سنة. وسرد ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث وقرات.

قال الجبائي: وكان قد وضع كتاباً للنصارى على المسلمين في إبطال نبوة محمد ﷺ ونسبه إلى الكذب وشتمه وطعن في القرآن الذي جاء به. وذكر أبو الوفاء بن عقيل أن بعض السلاطين طلب ابن الراوندي وأنه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهى إليه في المخازي. وقيل هلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين.

١٣٢٩ - «أبو جعفر البجلي» أحمد بن يحيى بن إسحاق. أبو جعفر البجلي الحلواني البغدادي. قال الخطيب^(١): ثقة وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين.

١٣٣٠ - «ابن الجلاء الصوفي» أحمد بن يحيى. أبو عبد الله بن الجلاء. أحد مشايخ الصوفية الكبار صحب أباه وذا النون وجماعة كباراً؛ استوفى ابن عساكر ترجمته. توفي سنة ست وثلاثمائة.

١٣٣١ - «أبو الحسن البلاذري» أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري. أبو الحسن. وقيل أبو بكر البغدادي. ذكره الصولي في ندماء المتوكل؛ مات في أيام المعتمد أو في أواخرها وربما أدرك أول أيام المعتضد. كان جدّه جابر يخدم الخصب صاحب مصر وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» فقال: سمع بدمشق هشام بن عمار وأبا حفص بن عمر بن سعيد وبحمص محمد ابن مصفى وبأنطاكية محمد بن عبد الرحمن بن سهم وأحمد بن مرد الأنطاكي وبالعراق عفان بن مسلم وعبد الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعبد الله بن صالح العجلي ومصعب الزبيري وأبا عبيد القاسم بن سلام وعثمان بن أبي شيبة وذكر جماعة؛ وروى عنه يحيى بن النديم وأحمد بن عبد الله بن عمار وأبو يوسف يعقوب بن نعيم. ووسوس آخر عمره بشربه البلاذري على غير معرفة.

١٣٢٩ - «المعجم الصغير» للطبراني (٣٤/١ - ٣٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٢/٥ - ٢١٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٨٣/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٩٢/٤)، و«العبر» للذهبي (٢/١٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٦هـ). الصفحة (٨٨) ترجمة (٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٢٤).

(١) في تاريخه (٢١٢/٥ - ٢١٣)

١٣٣٠ - «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٦ - ١٧٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣١٤/١٠ - ٣١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٣/٥ - ٢١٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٨/٦ - ٤٩)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤٤٣/٢ - ٤٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٥١/١٤ - ٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٢/١٣٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٨٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٠٦هـ) الصفحة (١٨١) ترجمة (٢٧٣)، و«البداء والنهاية» لابن كثير (١٢٩/١١)، و«مرآة الجنان» للباغلي (٢٤٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٠/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٤٨ - ٢٤٩)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١/١٥٢).

١٣٣١ - «الفهرست» لابن النديم (١١٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨٩/٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٢/١٠٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٩)، و«الهفوات النادرة» للصابي (١٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٥٢).

وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نَسَابَة متقناً، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان آخذاً لأعراض الناس. وتناول وهب بن سليمان بن وهب لما ضَرَطَ فَمَزَّقه، فمن قوله فيه وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله بن يحيى بن خاقان [المقارب]:

أيا ضرطَةً حُسِبَتْ رَعْدَةً تَنَوَّقَ فِي سَهْلِهَا جَهْدَهُ
تَقَدَّمَ وَهَبٌ بِهَا سَابِقاً وَصَلَّى أَخُو صَاعِدٍ بَعْدَهُ
لَقَدْ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَيْهِمَا كَذَا كُلُّ مَنْ يُطْعَمُ الْفَهْدَهُ

وقال في عافية بن شبيب [مجزوء الخفيف]:

مَنْ رَأَاهُ فَقَدْ رَأَى عَرَبِيّاً مُدَلَّسَا
لَيْسَ يَدْرِي جَلِيْسَهُ أَفْسَا أَمْ تَنْفَسَا

ولما أمر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولي أن يَكْتُبَ في أمر الخراج كتاباً حتَّى يقع أخذ الخراج في خَمْسٍ من حزيران فكتب كتاباً معروفاً ودخل به عبيد الله بن يحيى وقرأه واستحسنه الناس، داخل البلاذري الحسد وقال: فيه خَطَأٌ فتدبره إبراهيم الصولي ولم يَر فيه شيئاً فقال: الخطأ لا يعرى منه أحد، فيعرفنا الخطأ الذي فيه. فقال له المتوكل: قل لنا ما هو؟ فقال: هو شيء لا يعرفه إلا علي بن يحيى المنجم ومحمد بن موسى وذاك أنه أرَخَ الشهر الرومي بالليالي وأيام الروم قبل لياليها. وإنما تورَّخُ العربُ بالليالي لأن لياليها قبل أيامها بسبب الأهلة. فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين هذا ما لا عِلْمَ لي به، وَغَيَّرَ تاريخه. قال البلاذري: كنت من جلساء المستعين بالله فقصده الشعراء، فقال: لست أقبل إلا من الذي يقول مثل قول البحري في المتوكل [الكامل]:

فلو أنَّ مُشْتَقاً تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمَنْبَرُ
فرجعت إلى داري وأتيته فقلت: قلت فيك أحسن مما قال البحري في المتوكل. فقال: هاته، فَأَنْشُدْتَهُ [الطويل]:

وَلَوْ أَنَّ بُرْذَ الْمَصْطَفَى إِذْ لَبَسَتْهُ يَظُنُّ لَظَنَّ الْبُرْذُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ
وقال وقد أعطيتُهُ وَلَبِسَتْهُ نَعَمْ هَذِهِ أَعْطَافُهُ وَمَنَاكِبُهُ

فقال لي: ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به، فرجعت. فبعث إلي سبعة آلاف دينارٍ وقال: ادْخِرْ هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمتُ حَيًّا.

وقال في عبيد الله بن يحيى وقد صار إلى بابه فحجبه [الكامل]:

قالوا اصطبارُكَ لِلْحِجَابِ مَذَلَّةٌ عَارٌّ عَلَيْكَ مَدَى الزَّمَانِ وَعَابُ
فأجبتهم ولكل قولٍ صادقٍ أو كاذبٍ عِنْدَ الْمَقَالِ جَوَابُ
إنِّي لَأَغْتَفِرُ الْحِجَابَ لِمَا جِدَ أَمْسَتْ لَهُ مِنْ عَلَيَّ رِغَابُ

قد يرفعُ المرءُ اللئيمُ حجابَه ضَعَةً ودون العرف منه حجابٌ

وله من الكتب كتاب «البلدان الصغير». كتاب «البلدان الكبير» ولم يتم. كتاب «جمل نسب الأشراف» وهو كتابه المعروف المشهور به؛ كتاب «الفتوح». كتاب «عهد أردشير» ترجمه بشعر. وكان أحد النقلة من الفارسي إلى العربي.

١٣٣٢ - «الناصر» أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. هو الناصر بن الهادي - وسيأتي ذكر كل واحد من أبيه وأجداده في مكانه إن شاء الله تعالى - ولي الناصر هذا بعد أخيه محمد المرتضي - وقد تقدم ذكره في المحمدين - لما مات أخوه في يوم عاشوراء سنة عشرين وثلاثمائة بصعدة فاستقامت به دولتهم. وكان من فحول الشعراء وله القصيدة التي خاطب بها أسعد بن يغفر التبعي ملك «صنعاء»، وأولها [الطويل]:

أعاشقُ هندی شَفَّ قلبي المَهْتَدُ به أبصرت عيني المعالي تُشَيِّدُ
ومنها [الطويل]:

إذا جمعت قحطان أنساب مجدها فيكفي معداً في المعالي محمد
به استعبدت أقيالها في بلادها وأصبح فيها خالق الخلق يعبد
وسرنا لها في حال عُسرٍ ووحدة فصرنا على كرسي «صعدة» نصعد
فإن رجعوا للحق قلنا بأنهم لدين الهدى وجه ومنهم لنا يد
ولكن أبوا إلا لجاجاً وقد رأوا بأننا عليهم كل حين نسود
ولا منبر إلا لنا فيه خطبة ولا عقد ملك دوننا الدهر يعقد
وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وولي بعده المنتجب الحسين بن أحمد.

١٣٣٣ - «ثعلب» أحمد بن يحيى بن سيار. أبو العباس ثعلب الشيباني مولاهم، النحوي اللغوي إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة. ولد سنة مائتين ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين. رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي. وثقل سمعه قبل موته. خلف أحد وعشرين ألف درهم وألفي دينار ودكاكين باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وضاع له قبل أبي أحمد الصيرفي ألف دينار ورُدَّ ماله على ابنته. وسمع محمد بن سلام الجمحي ومحمد بن

١٣٣٣ - «مروج الذهب» للمسعودي (٢٨٤/٤ - ٢٨٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٤/٥ - ٢١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣٤/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٢٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٤/١)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١٣٨/١ - ١٥١)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (١٥٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٢/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/١٤ - ٧)، و«العبر» له (٨٨/٢)، و«دول الإسلام» له (١٧٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٩١ هـ) الصفحة (٨١) ترجمة (٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٧/٢ - ٢٠٨).

زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وإبراهيم بن المنذر الحرّاني وسلمة بن عاصم وعبيد الله بن عمر القواريري والزبير بن بكار وخلقاً كثيرين. وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد بن عرفة ونفطويه وأبو بكر بن الأنباري وأبو عمر الزاهد وأحمد بن كامل القاضي. وكان يقول: سمعت من القواريري مائة ألف حديث. قال العجّوري: صرت إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبيد الله بن سليمان بن وهب، فقال لي القاسم: سلّه عن شيء من الشعر. فقلت: ما تقول أعزك الله في قول أوس [الطويل]:

وغيّرها عن وصلها الشَّيْبُ إِنَّهُ شَفِيعٌ إِلَى بَيْضِ الْخُدُودِ مُدْرَبٌ

فقال: بعد تمكّث وتمهّل وتمطّق: يريد أن النساء أنسنَ به فصرن لا يستترن منه. ثم صرنا إلى أبي العباس أحمد بن يحيى فلما غصّ المجلس سألته عن البيت فقال، قال ابن الأعرابي: إن الهاء في «إنه» للشباب وإن لم يجر له ذكر لأنّه عَلِمَ، والتفتّ إلى القاسم والحسن وقلت: أين صاحبنا من صاحبكم. وقال ابن فارس: كان أبو العباس ثعلب لا يتكلّف الإعراب، كان يَدْخُلُ المجلس فنقوم له فيقول: أقعدوا أقعدوا بفتح الألف. وقال غيره: كان يقرّر على نفسه في النفقة. وقال الصولي: كُنّا عند ثعلب فقال له رجل: المسجدُ هذا معروفٌ فما المصدر؟ قال: مصدره السجود، قال: فعرفني ما لا يجوز من ذا فقال لا يقال مسجد وضحك.

وقال هذا يطول إن وصفنا ما لا يجوز وإنما يوصف الجائز ليدل على أن غيره لا يجوز. ومثل ذلك أن ماسويّه وصف لإنسان دواءً ثم قال له: كل الفُرُوجَ وشيئاً من الفاكهة فقال: أريد أن تخبرني بالذي لا أكل، فقال: لا تأكلني ولا حماري ولا غلامي واجمع كثيراً من القراطيس وبكرز إليّ فإن هذا يكثر إن وصفته لك. وأجرى له محمد بن عبد الله بن طاهر لأجل ابنه طاهر في كل يوم سبع وظائف من الخبز الخُشكار ووظيفة من الخبز السميد وسبعة أرتال لحم وعلوفة رأس وألف درهم كل شهر وأقام كذلك ثلاث عشرة سنة. وقرأ القُطْرُبُلي على أبي العباس بيت الأعشى [الطويل]:

فلو كنتُ في حُبِّ ثمانين قامة ورقيتُ أسبابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ^(١)

فقال أبو العباس: خَرَبَ بيتك أرايت حُبّاً قط ثمانين قامة؟ إنّما هو جُبٌّ. وكان بين المبرد وثعلب منافرات كثيرة فجاء رجل إلى ثعلب فقال له: يا أبا العباس قد هجأك المبرد. فقال: بماذا؟ فأنشده [السريع]:

أَقْسِمَ بِالْمَبْتَسِمِ الْعَذِبِ وَمَشْتَكَى الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ

لَوْ أَخَذَ النُّحُوءَ عَنِ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى الْقَلْبِ

فقال: أنشدني مَنْ أنشده أبو عمرو بن العلاء [السريع]:

(١) في ديوانه (١٧٣)، و«شرح المفصل» لابن يعيش (٧٤/٢)، و«لسان العرب» لابن منظور (٤٥٨/١) (سبب) (وثن) (ورقا). والشاهد فيه جعل «ثمانين» وصفاً لـ «جُبِّ» لأنها نائبة مناب طويل وعميق.

يشتمني عبدُ بني مَسَمَحٍ فصنت عنه النفس والعِرضُ
ولم أُجِبْهُ لاحتقاري به من ذا يَعَضُّ الكلبَ إن عَضًّا
وقال بعض أصحابه يرثيه [البسيط]:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ومات أحمد أنحى العُجْمُ والعربِ
فإن تولَّى أبو العباس مُفتقداً فلم يمت ذكرُهُ في الناس والكتبِ

قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ: قال لي ثعلب: يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة؟ فانصرفت من عنده فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة في المنام فقال لي: «أقرئ أبا العباس عني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل». وقال أبو عمر المطرز: كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري. فقال له: أتقول لا أدري وإليك تُضرب أكباد الإبل وإليك الرحلة من كل بلد؟ فقال أبو العباس: لو كان لأمك بعددٍ لا أدري بعرٍ لاستغنت.

وله من الكتب «المصون في النحو» جعله حدوداً. «اختلاف النحويين». «معاني القرآن». كتاب في النحو سماه «الموفقى». «معاني الشعر». «التصغير». «ما ينصرف وما لا ينصرف». «ما يجري وما لا يجري». «الشواذ». «الوقف والابتداء». «الهباء». «استخراج الألفاظ من الأخبار». «الأوسط». «غريب القرآن». «لطيف المسائل». «حدُ النحو». «تفسير كلام ابنه الخُس». «الفصيح». وذكر أن «الفصيح» تصنيف الحسن بن داود الرقي وادعاه ثعلب، وقيل ليعقوب بن السكيت وقد تقدّم ذلك. وسئل عن قولهم: لا أكلّمك أصلاً، قال: معناه أقطع ذلك من أصله.

١٣٣٤ - «أبو المظفر الزهري الشافعي» أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد الزهري. أبو المظفر الشافعي. المعروف بابن سَعْدَانَ. كان معيداً بالنظامية، سمع أبا المعالي ثابت ابن بُندار البقال وعلي بن أحمد بن بيان الرزاز وحدث باليسير. مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

١٣٣٥ - «أخوه أبو الفضائل» أحمد بن يحيى بن عبد الباقي الزهري. أخو المذكور أولاً، أبو الفضائل. وهما سبطا الحسين بن علي الحبال، وإيفادته سمعا، وكان الآخر معيداً بالنظامية وأبو الفضائل هذا كان يعظ في بعض الأوقات ثم انقطع برباط بهروز مدة. سمع أبا الحسن علي ابن محمد بن علي بن العلاف ومحمد بن محمد بن المهدي وحدث باليسير. ومولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

١٣٣٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٧/٤).

١٣٣٥ - من الصعب التفرقة بينهما إلا من حيث سنة الولادة، والذي ترجم له السبكي هو الأول ولكنه وصفه أيضاً بأنه كان إماماً واعظاً صرفياً وذكر من أساتذته أبا الغنائم المهدي، فكانه خلط بين الأخوين.

١٣٣٦ - «أبو الحسن بن المنجم» أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم. أبو الحسن. كان أديباً شاعراً فاضلاً؛ أحد رؤساء زمانه في علم الكلام وعلم الدين والافتنان في الآداب. مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. مات عن نيف وسبعين سنة، وله أخبار مع الرازي في منادمته إياه، وكان أبوه يحيى بن علي. صتَفَ كتاباً «في أخبار الشعراء المخضرمين» فأتمه ابنه هذا ولَهُ من الكتب «أخبار باهلة ونسبهم». و«الإجماع في الفقه على مذهب ابن جرير الطبري»، وكان يرى رأيه. كتاب «المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه». كتاب «الأوقات».

وأبو الحسن هذا هو القائل - فيما رواه المرزباني - [مرفل الكامل]:

يا سيِّداً قَدْ راحَ فر دأ ماله في الفضلِ توأم
عُمُرَتْ أطولَ مدَّةٍ تزداد تمكيناً وتسلم
في صفو عيش لا تزا ل به العدى تقذى وتُرغم
ما زلت في كل الأمو ر موقفاً للخير ملهم
بك إن تُذوكرت الأيا دي يُبتدا فيها ويختم

١٣٣٧ - «ابن مهاجر» أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن مهاجر. كان فقيهاً من جلساء ابن وهب وكان عالماً بالشعر والأدب والأخبار والأنساب وأيام الناس. مولده سنة إحدى وسبعين ومائة. ومات في حبس ابن المدبر صاحب الخراج بمصر لخراج كان عليه، ودفن يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت من شوال سنة خمسين ومائتين وهو من أهل مصر. ذكره ابن يونس في «تاريخ مصر».

١٣٣٨ - «أبو الحسن المنبجي» أحمد بن يحيى بن سهل بن السري. الطائي، أبو الحسن المنبجي. الشاهد المقرئ النحوي الأطروش. ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق». وكان وكيلًا في الجامع ومات سنة خمس عشرة وأربعمائة. روى عن أبي عبد الله بن مروان وأحمد بن فارس الأديب المنبجي وأبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ. وكان يحفظ من أخبار أبي عبد الله بن خالويه وكان ثقة.

١٣٣٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٥/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٧هـ) الصفحة (٢٠٢) ترجمة (٣١٨).

١٣٣٧ - «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥٣٦/١) و(٢٢٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٤٨/٨)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٦٢٠)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٦٢ - ٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١٩/١) - (٥٢٠)، و«الكاشف» للذهبي (٣٠/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٠هـ) الصفحة (١٥٢) ترجمة (٥٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٩/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٩/١ - ٩٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨/١).

١٣٣٨ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدردان (١١٢/٢ - ١١٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٠/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٩٥/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١٥هـ) الصفحة (٣٧١) ترجمة (١٨٠).

١٣٣٩ - «الأشقر المتكلم» أحمد بن يحيى . أبو بكر النيسابوري الأشقر . شيخ أهل الكلام في عصره بنيسابور، صدوق في الحديث . توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

١٣٤٠ - «القاضي الجرجاني» أحمد بن يحيى الجرجاني . كان قاضياً بجرجان وكان مؤلفاً لربيعة نزل الكوفة . ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» . وقال يهجو سعيد بن سلم [السريع]:
وإن من غاية حرص الفتى أن يطلب المعروف من باهله
كبيرهم وغد ومولودهم تلعه من قبحه القابله

١٣٤١ - «المغني» أحمد بن يحيى المكي . كان من المغنين المحسنين والرواة المعروفين مقدماً في الضرب عالماً بتصرف الأوتار حسن الصوت قوي الطبع وكان أحد إخوان الموصلي وخواصه على أهل العلم بالصنعة والتقدم في الرواية . قال له المعتصم يوماً وهو بقصر الجص والمغنون كلهم حضور: غتني صوتاً لا يعرفه أحد من هؤلاء فغناه [الخفيف]:

لعن الله من يلوم محباً ولحا كل من يحب فيأبى
كم أليفين ضمنا الحب دهرأ فعفا الله عنهما ثم تابا
فقال: أحسنت والله، وأمر له بألفي دينار .

١٣٤٢ - «ابن العديم قاضي حلب» أحمد بن يحيى بن زهير . أبو الحسن ابن أبي جرادة . هو أول من ولي القضاء بحلب من هذا البيت، سمع الحديث ورواه وقرأ الفقه على القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد السمناني يومئذ قاضي حلب . توفي بعد سنة تسع وعشرين وأربعمائة . ومن شعره فيما أظن [مخلع البسيط]:

أنا ابنٌ مستنبط القضايا وموضح المشكلات خلاً
وابن المحارب لم تُعطّل من الكتاب العزيز يُثلى
وفارس المنبر استكانت عيدانه من حجاه ثقلاً

١٣٤٣ - «قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين» أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن يحيى بن محمد بن علي بن صدقة بن الخياط . قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات التغلبي الدمشقي الشافعي ؛ ابن سني الدولة . ولد سنة تسعين وخمسائة وسمع من جماعة وروى عنه الديماطي وابن الخباز والقاضي تقي الدين سليمان وجماعة، وبرع في الفقه، وتفقه على أبيه وعلى فخر الدين بن عساكر، وقرأ الخلاف على الصدر

١٣٣٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥٩هـ) الصفحة (١٩٠) .

١٣٤٠ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٦٨ - ٦٩) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٤هـ) الصفحة (٦٢) ترجمة (٥٨) .

١٣٤١ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤٠/١٦) .

١٣٤٣ - «العبر» للذهبي (٢٤٤/٥) ، و«الدارس» للنعمي (١٦/١) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩١/٥) .

البغدادي ولم يُرَ أحدٌ نشأ في صيانة وديانة مثله. ناب في القضاء عن أبيه وكان سني الدولة الحسن بن يحيى من كُتاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين له ثروة وحشمة وقف على ذريته أوقافاً. وهو ابن أخي أحمد بن محمد بن الخياط الشاعر المشهور. وكان صدر الدين مشكور السيرة في القضاء وولي وكالة بيت المال ثم ناب في القضاء ثم استقل به مدة ودُرِّس بالإقبالية والجاروخية. ولما أخذ هولاء الشام سافر ابن سني الدولة ومحيي الدين بن الزكي إلى حلب. فكان ابن الزكي أحذق منه وأفره في الدخول على التتار فولَّوه قضاء القضاة ورجع ابن سني الدولة بخفي حنين، فلما وصل إلى حماة مرض وحمل إلى بعلبك في محفة ومات بعد يومين سنة ثمان وخمسين وستمئة، وكان الناصر يوسف صاحب الشام يحبه ويثني عليه.

١٣٤٤ - «علاء الدين بن الزكي» أحمد بن يحيى. القاضي علاء الدين ابن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي القرشي الدمشقي الشافعي. رئيس فاضل أديب كتب الإنشاء مدة ودُرِّس بالعززية والتقوية، وحدث عن أبي بكر بن الخازن. ولد سنة اثنتين وثلاثين وستمئة، وناب في القضاء عن أبيه، وسمع ببغداد من أبي جعفر السيدي وابن المني وغير واحد. وتوفي سنة ثمانين وستمئة.

١٣٤٥ - «الشيخ أميرك الكاتب» أحمد بن يحيى بن سلمة. أبو عبد الرحمن الشيخ أميرك الكاتب. أخو الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الكاتب النيسابوري. وكلاهما مذكور في «دُمِيَّة القصر». ولأبي عبد الرحمن هذا ولد اسمه الحسن فاضل أيضاً، وكان الشيخ أميرك في ديوان رسائل عميد الحضرة مؤيد الملك. ومن شعر أميرك ما كتبه إلى الباخري [المتقارب]:

أبا قاسم يا كريم الخصالِ سَمِيَّ الوصيِّ عديمِ المثالِ
رُزِقْتَ العلوَّ وفوق العلوِّ ونلتَ الكمالَ وفوق الكمالِ
فلا زلتَ تعلو علوَّ السُّهّا ولا زلتَ تبقى بقاء الجبالِ
وأبقىاك ربي بقاء الزمانِ ووقى كمالك عينَ الكمالِ

١٣٤٦ - «ناصر الدين خطيب العقبية» أحمد بن يحيى بن عبد السلام. ناصر الدين. خطيب العقبية^(١). توفي رحمه الله في سنة تسع وسبعمئة.

١٣٤٧ - «شهاب الدين بن جهل» أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهل.

١٣٤٥ - «دُمِيَّة القصر» للباخري (٢٠٦ - ٢٠٧).

١٣٤٦ - «أعيان العصر» للصفدي (١٤٦) أ.

(١) العقبية: بلدة بظاهر دمشق.

١٣٤٧ - «مرآة الجنان» للبياعي (٢٨٨/٤)، و«الدارس» للنعمي (٢١٠/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨١/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٥/١٤) و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٤/٦).

العلامة المفتي شهاب الدين أبو العباس ابن الشيخ الإمام تاج الدين الحلبي ثم الدمشقي الشافعي . مولده سنة سبعين وستمائة . سمع من الفخر علي وابن الزين والفاروثي واشتغل على ابن المقدسي وابن الوكيل وابن النقيب وولي تدريس الصلاحية بالقدس مدة ، وأفتى واشتغل ثم تركها وسكن دمشق ، وحج غير مرة ، ثم ولي مشيخة الظاهرية وتدرّس الباذرائية بعد الشيخ برهان الدين ؛ وله محاسن ومكارم وفضائل وخير وتعبد وبسطة في الفروع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

١٣٤٨ - «القاضي شهاب الدين بن فضل الله» أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلي دعجان بن خلف بن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي سلمة عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . القاضي شهاب الدين أبو العباس ابن القاضي أبي المعالي محيي الدين القرشي العدوي العمري . هو الإمام الفاضل البليغ المفوّه الحافظ حجة الكتاب ، إمام أهل الآداب . أحد رجالات الزمان كتابة وترسلاً ، وتوضلاً إلى غايات المعالي وتوسلاً . وإقداماً على الأسود في غابها ، وإرغاماً لأعاديهِ بمنع رغابها . يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب ، ويتحدر سَيْلُهُ ذاكراً وحفظاً ويتصبب . ويتدفّق بحره بالجواهر كلاماً ، ويتألق إنشاؤه بالبورق المتسرّعة نظاماً . ويقطر كلامه فصاحة وبلاغة ، وتندى عبارته انسجاماً وصياغة . وينظر إلى غيب المعاني من ستر رقيق ، ويغوص في لجة البيان فيظفر بكبار الدُرّ من البحر العميق . استوت بديهته وارتجاله ، وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله . يكتب من رأس قلمه بديهاً ، ما يعجز تروّي القاضي الفاضل أن يدانيه تشبيهاً . وينظم من المقطوع والقصيدة جوهرأ ، ما يخجل الروض الذي باكره الحيا مزهراً . صرّف الزمان أمراً ونهياً ، ودبر الممالك تنفيذاً ورأياً . وَصَلَ الأرزاق بقلمه ، ورويت تواقيعه وهي إسهالات حُكْمِهِ وَجِكْمِهِ . لا أرى أن اسم الكاتب يَصْدُقْ على غيره ولا يطلق على سواه [مرفل الكامل]:

لا يعمل القول المَكَّ رَرَ مِنْهُ والرأي المَرَدُّ
ظَنَّ يَصِيبُ بِهِ الغُيُوبُ ب إِذَا تَوَخَّى أَوْ تَعَمَّمَدُ
مثل الحسام إِذَا تَأَلَّ ق والشهاب إِذَا تَوَقَّفَدُ
كالسيف يقطعُ وهو مسد لول وَيُزْهَبُ حِينَ يُغَمَدُ

ولا أعتقد أن بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله ، على أنه قد جاء مثل تاج الدين بن الأثير ومحيي الدين بن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين بن العطار وغيرهم . هذا إلى ما فيه من لطف أخلاق وسعة صدر وبشر محيا . رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في

١٣٤٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣١/١ - ٣٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٤/١٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٢٩/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٥٤/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٠/٦).

غيره وهي: الحافظة، فلما طالع شيئاً إلا وكان مستحضراً لأكثره، والذاكرة التي إذا أراد ذكرى شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه إنما مرَّ به بالأمس، والذكاء الذي تسلط به على ما أراد، وحسن القريحة في النظم والنثر. أما نثره فلعلَّه في ذروة كان أوجَ الفاضل لها حضيضاً ولا أرى أحداً يلحقه فيه جودة وسرعة عمل لما يحاوله في أي معنى أراد وأي مقام توخاه. وأما نظمه فلعلَّه لا يلحقه فيه إلا الأفراد. وأضاف الله تعالى له إلى ذلك كله حسنَ الذوق الذي هو العمدة في كل فن. وهو أحد الأدباء الكَملة الذين رأيتهم؛ وأعني بالكملة الذين يقومون بالأدب علماً وعملاً في النظم والنثر ومعرفة بتراجم أهل عصرهم ومن تقدمهم على اختلاف طبقات الناس وبخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة.

ثم إنه يشارك من رأيتُه من الكملة في أشياء وينفرد عنه بأشياء بلغ فيها الغاية وقصُر ذلك عن شأوه لأنه جَوَّد فنَّ الإنشاء: النثر وهو فيه آية، والنظم وسائر فنونه، والترسل البارع عن الملوك. ولم أرَ مَنْ يعرف تواريخ ملوك المغل من لدن جنكزخان وهلمَّ جرّاً معرفته وكذلك ملوك الهند الأتراك. وأما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم ومواقع البلدان وخواصها فإنه فيها إمام وقته وكذلك معرفة الاسطرلاب وحل التقويم وصور الكواكب.

وقد أذن له العلامة الشيخ شمس الدين الأصبهاني في الإفتاء على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذٍ أكمل الكملة الذين رأيتهم. ولقد استطرد الكلام يوماً إلى ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الأربعة الذين عاصروهم شاماً ومصرأً وألقابهم وأسماءهم وعلامة كلِّ قاضٍ منهم حتى إنني ما كدت أقضي العجب مما رأيت منه. واتفق يوماً آخر أنه احتجت إلى كتابة صَداق لبنت شمس الدين بن الشيرازي فذكر على الفور اسمها واسم أبيها وسرد نسبه فجئت إلى البيت وراجعت تعاليقي ومسوداتي فكان الأمر كما ذكر لم يُخلَّ باسم ولا لقب ولا كنية. ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة. قرأ العربية أولاً على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم والفقه على قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين قليلاً.

وقرأ «الأحكام الصغرى» على الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض والأدب على الشيخ شمس الدين الصائغ وعلاء الدين الوداعي. وقرأ جملة من المعاني والبيان على العلامة شهاب الدين محمود وقرأ عليه جملة من الدواوين وكتب الأدب. وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين بن الزملكاني والأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين: سمع عليه «الفصيح» و«الأشعار الستة» و«الدريدية» وأكثر «ديوان أبي تمام» وغير ذلك؛ وسمع بدمشق من الحجار وست الوزراء وابن أبي الفتح. والحجاز ومصر والإسكندرية وبلاد الشام وأجاز له جماعة.

وصنف «فواضل السمر في فضائل آل عمر» أربع مجلدات. وكتاب «مسالك الأبصار» في عشرة كبار وهو كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله. و«الدعوة المستجابة» مجلد. و«صباية

المشتاق» ديوان كامل في المدائح النبوية. و«سفرة السفرة». و«دمعة الباكي». و«يقظة الساهر» وقرأتهما عليه، و«نفحة الروض» وغير ذلك. ونظّم كثيراً من القصائد والأراجيز والمقطعات والدوبيت والموشح والبليق والزجل، وأنشأ كثيراً من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك. وسمعت من لفظه غالب ما أنشأه وكتب قُدّامي كثيراً من التواقيع الحفلة من رأس القلم. وترسل كثيراً وأنا أراه من رأس القلم عن الدولة وعن نفسه إلى إخوانه فيأتي بما يبهر العقول، لم أر لإحد قدرته على ذلك. كتبت إليه ملغزاً في نجم: [السريع]:

يا سيداً أقبلأمله لم تزل تُهدي لألي النظم والنثر
قل لي ما اسم لم يزل قلبه معذباً بالبيض والسُمَرِ
وكله في الأرض أو في السما وثلثه يسبح في البحر
فكتب الجواب عن ذلك [السريع]:

دمت خليلي سائر الذُكر مثل الذي ألغزت في القدر
بعثتها نجمية قد حلت لكنها من سكر الشكر
تطلع بالنجم فأما الذي في مطمح الزهر أو الزهر
عجبت منه كيف شق الدجى وما أتى إلا مع الفجر
من صنعة البُرِّ ولكنته قد جاءني في راحة البحر
أقسمت منه قسماً بالغأ بالفجر «والليل إذا يسر»
لقد أغرت الغيد إذ لم تجد شبيهه في الجيد والثغر
بعقد دُرٍّ ما له قيمة يا حُسْنَه للكوكب الدُرّي
مسهد تذكى له مقلّة مقلوبة كالنظر الشُرّي
وهو إذا حققت تعريفه عرفت منه منزل البدر
بواحد عدوا له سبعة تقيس ذيل الليل بالشبر
فاعذر أخي اليوم إن قصرت بديهتي واقبل لها عذري
فليس بالألغاز لي عادة ولا غزا في جيشها فكري
وكتبت إليه مع ضحايا [الطويل]:

أيا سيداً أرجو دَوام ظلاله علينا وأن يمسي بخير كما يُضحى
وحقك ما هذي ضحايا بعثتها ولكنني سقت الأعداء إلى الذبح
فكتب الجواب عن ذلك [الطويل]:
أتتني ضحاياك التي قد بعثتها لتصبح كالأعداء في بكرة الأضحى

وحَقِّكَ أَعْدَانَا كِلَابَ جَمِيعِهِمْ
وَكُتِبَ إِلَيَّ مَلْغَزًا فِي رُبَيْدَةِ [الخفيف]:

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي حَازَ فَضْلًا
قَدْ تَدَانَى عَبْدُ الرَّحِيمِ إِلَيْهِ
أَيُّ شَيْءٍ سُمِّيَ بِهِ ذَاتُ خُذِرٍ
هُوَ وَصِفَ لَذَاتِ سِتْرِ مَصُونٍ
مَذْمُومٌ حِينَهَا بِهَا لَيْسَ تَأْتِي
وَهُوَ مِمَّا يُبَشِّرُ النَّاسَ طَرًّا
وَحَلِيمٌ أَرَادَهُ لَا لَذَاتٍ
ذَلِكَ شَيْءٌ مِنْ ارْتِجَافِ سَفِيَةٍ
فَكُتِبَ الْجَوَابُ إِلَيْهِ [الخفيف]:

يَا فَرِيدًا أَلْفَاظُهُ كَالْفَرِيدِ
وَأَمَامَ الْأَنَامِ فِي كُلِّ عِلْمٍ
عِلْمُ الْعَالَمُونَ فَضْلُكَ بِالْعَدِ
مَنْ تَمَنَّى بِأَنْ يَرَى لَكَ شَبَهًا
طَالَ قَدْرِي عَلَى السَّمَاكِينِ لَمَّا
شَابَهُ الدُّرُّ فِي النِّظَامِ وَلَمَّا
هُوَ لَغَزٌ فِي ذَاتِ خُذِرٍ مَنِيعٍ
هِيَ أُمُّ الْأَمِينِ ذَاتُ الْمَعَالِي
أَنْتَ كُنْتَ الْهَادِي لِمَعْنَاهُ حَقًّا
دَمْتَ تُهْدِي إِلَيَّ كُلَّ عَجِيبٍ

وَقَالَ يَوْمًا وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ: أَجِزُوا الْمِصْرَاعَ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ [الهزج]:
وَخَدْفُوقُهُ صَدْعٌ
وَمَبِيضٌ وَمَسْوَدٌ
فَقُلْتُ أَنَا فِي الْحَالِ
وَمَجِيدًا قَدْ فَاقَ عَبْدَ الْمَجِيدِ
وَشَرِيكًَا فِي الْفَضْلِ لِلتَّوْحِيدِ
مَنْ وَقَالَ الْجَهْلُ بِالتَّقْلِيدِ
رَامَ نَقْضًا بِالْجَهْلِ حُكْمَ الْوُجُودِ
جَاءَنِي مِنْكَ عَقْدُ دُرٍّ نَضِيدِ
شَابَهُ السَّحَرُ شَابَ رَأْسُ الْوَلِيدِ
نَزَلَتْ فِي الْعُلَى بِقَصْرِ مَشِيدِ
مَنْ بَنَى هَاشِمٌ ذَوِي التَّأْيِيدِ
حِينَ لَوَّحَتْ لِي بِذِكْرِ الرَّشِيدِ
مَا عَلَيْهِ فِي حَسَنِهِ مِنْ مَزِيدِ
وَمَجِيدًا قَدْ فَاقَ عَبْدَ الْمَجِيدِ
وَشَرِيكًَا فِي الْفَضْلِ لِلتَّوْحِيدِ
مَنْ وَقَالَ الْجَهْلُ بِالتَّقْلِيدِ
رَامَ نَقْضًا بِالْجَهْلِ حُكْمَ الْوُجُودِ
جَاءَنِي مِنْكَ عَقْدُ دُرٍّ نَضِيدِ
شَابَهُ السَّحَرُ شَابَ رَأْسُ الْوَلِيدِ
نَزَلَتْ فِي الْعُلَى بِقَصْرِ مَشِيدِ
مَنْ بَنَى هَاشِمٌ ذَوِي التَّأْيِيدِ
حِينَ لَوَّحَتْ لِي بِذِكْرِ الرَّشِيدِ
مَا عَلَيْهِ فِي حَسَنِهِ مِنْ مَزِيدِ

فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا. وَكُتِبَ إِلَيَّ وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَمْطَارُ وَالثَّلُوجُ وَالرَّعُودُ وَالْبُرُوقُ وَدَامَ ذَلِكَ
أَيَّامًا مَا عَهْدَ النَّاسِ مِثْلَهَا: كَيْفَ أَصْبَحَ مَوْلَانَا فِي هَذَا الشِّتَاءِ الَّذِي أَقْبَلَ يَرْعَبُ مَقْدَمُهُ وَيَرْهَبُ

تقدمه، ويريب اللبيب من برقه المومض تبسّمه. وكيف حاله مع رعوده الصارخة، ورياحه النافخة، ووجوه أيامه الكالحة، وسرر لياليه التي لا تبیت بليلة منها صالحة، وسحابه وأمواجه، وجليده والمشى فوق زجاجه، وتراكم مطره الأنيث، وتطاول فرع ليله الأنيث، ومواقده الممقوتة، وذوائب جمره وأهون به ولو أن كلّ حمراء ياقوته، وتحدر نوته المتصيب وتحير نجمه المتصيب؛ وكيف هو مع جيشه الذي ما أطل حتى مدّ مضارب غمامه، وظلّل الجو بمثل أجنحة الفواخت من أعلامه. هذا على أنه حلّ عرى الأبنية وحلّل مما تلف في دمه سالف الأستية، فلقد جاء من البرد بما رضّ العظام وأنخرها، ودقّ فخّارات الأجسام وفخّرها، وجمد في الفم الريق، وعقد اللسان إلا أنه لسان المنطق، ويبسّ الأصابع حتى كادت أغصانها توقد حطباً، وقيد الأرجل فلا تمشي إلا تتوقع عطباً، وأتى الزمهرير بجنود ما للقوي بها قبل، وحمل الأجسام من ثقل الثياب ما لا يعصم منه من: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ﴾ [هود: ٤٣]. ومدّ من السيل ما استبكى العيون إذا جرى، واجتحف ما أتى عليه وأول ما بدأ الدمع بالكرى. فكيف أنت يا سيدي في هذه الأحوال؟ وكيف أنت في مقاساة هذه الأحوال؟ وكيف ترأيت منها ما شيب بثلجه نواصي الجبال، وجاء بالبحر فتلقف ثعبانه ما ألقت هراوات البروق من عصي وخيوط السحب من حبال؟ أمّا نحن فبين أمواج من السحب تزدهم، وفي رأس جبل لا يعصم فيه من الماء إلا من رجم، وكيف سيدنا مع مجامر كانون وشرار برقها القادح، وهمّ وقدها الفادح، وقوس قزحها المتلون ردّ الله عليه صوائب سهامه، وبدلّ منه بوشائع حلل الربيع ونضارة أيامه، وجعل حظّ مولانا من لوافحه ما يذكى ذهنه من ضرامه، ومن سوافحه ما يؤكده فكره من نوامه وعوضنا وإياه بالصيف والله يتقبل، وأراحنا من هذا الشتاء ومشى غمامه المتبختر بكّمه المسبل.

فكتبت إليه الجواب عن ذلك وهو: (ويُنهي ورود هذه الرقعة التي هي طراز في حلة الدهر، وحديقة ذكّرت بزمان الربيع وما تهديه أيامه من الزهر، فوقف منها على الروض الذي تهدلت فروع غصونه بالأثمار، ونظر منها إلى الأفق الذي كواكبه شمس وأقمار، فأنشأت له أطرابه، وأعلمته أن قلم مولانا يفعل بالألباب ما لا تفعله نغمة الشبابة، وأرشفته سلافاً كؤوسها الحروف وكل نقطة حباية، وشاهد أوصاف هذه الأيام المباركة القدوم المتصلة الظلام فلا أوحش الله من طلعة الشمس وحاجب الهلال وعيون النجوم، فما لنا ولهذه السحائب السحابة، والغمام السكابة، والرعود الصخابة، والبروق اللهاية، والثلوج التي أصبحت بحصبائها حصابة، والبرد الذي أمست إبره لغصون الجلود قطابة، والزميتا التي لا تروى عن أبي ذرّ إلا ويروى العيب عن أبي قلابه، كلما أقبلت فحمة ظلام قدحت فيها البوارق جمرتها، وكلما جاءت سحابة كحلّاء الجفون رجعت مدها لما أسبلت من عبرتها، فما هذا شهر طوبة إن هذا إلا جبل ثهلان، وما هذا كانون إن هذا إلا تنور الطوفان، فإلى متى قُطُنْ هذه الثلوج يُطرح على جباب الجبال؟ وإلى متى تفاض دلاص الأنهار وترشقها قوس قزح بالنبال؟ وإلى متى يشقق السحاب ما لها من الحلل والحبر؟ وإلى متى ترسل خيوط المزن من الجو وفي أطرافها على الغدران إبر؟ وإلى متى تجمد عيون الغمام وتكحلها البروق بالنار؟ وإلى متى نثار هذه الفضة وما يرى من النجوم دينار؟ وإلى متى نحن نحنو على

النار حنوّ المرضعات على الفطيم؟ وإلى متى تبكي المزاريب بكاء الأولياء بغير حزن إذا استولوا على مال اليتيم؟ وإلى متى هذا البرق تتلوى بطون حياته، وتنقلب حماليق العيون المحمّرة من أسود غاباته؟ وإلى متى يزمجر عتب هذه الرياح العاصفة؟ وإلى متى يرسل الزمهرير أعواناً تصبح حلاوة الوجوه بها تالفة؛ أترى هذه الأمطار تقلب بالأزيار أم هذه المواليد تنتهي فيها الأعمار؟ كم من جليد يذوب له قلب الجليد، ويُرَى زجاجة الشفاف أصلب من الحديد، ووحل لا تمشي هريرة فيه الوَحَى وبرد لا تنتطق فيه نؤوم الضحى. اللهم حوالينا ولا علينا، لقد أضجرنا تراكم الثياب، ومقاساة ما لهذه الرحمة من العذاب، وانجماع كلّ عن إلفه واغلاق باب القباب. وتخلّل الضباب زوايا البيوت فالأطفال ضباب الضباب: كل ضبّ منهم قد ألف باطن نافقائه، وقدم بين يديه الموت بداية بدائه، قد حسد على النار من أمسى مذنباً وأصبح عاصياً، وتمنى أن يرى من فواكه الجنات عُناً وقراصياً، فإن كانت هذه الأمطار تكاثر فضائل مولانا فيا طول ما تسفح، وإن كانت العواصف تشبه ببأسه فيا طول ما تلفح، وإن كانت البروق تحاكي ذهنه المتسرع فيا طول ما تتألق، وإن كانت قوس قزح تتلون خجلاً من طروسه فيا طول ما تتألق، وإن كانت الرعود تحاكي جوانح أعدائه فيا طول ما تشهق وتفهب، وإن كانت السيول تجري وراء جوده فإنها تجري طول المدى وما تلحق، والأولى بهذا النوء الباكي أن لا يحاكي، والأليق بهذا الفصل المبغض أن لا يتعرض، فرحم الله من عرف قدره، وتحقق أن مولانا في الجود ندره).

فأجابني عن هذه الرسالة برسالة أخرى وهي: (ووقف عليه، وتيمن بمجرد إقباله عليه، وقبّله لقرب عهده بيديه، وعدّه لجلاء المرّة، وأمرّه على عينيه وشكره. وإن لم تزل حقائب الشكر محطوبة لديه، لا برج السهد من جنى ريقه المعلّل، والطرب بكأس رحيقه المحلّل، والتهيه وحاشاه منه في سلوك طريقه المذلّل، والسحاب لا يطير إلا بجناح نعمائه المبلّل، والروض لا يبرز إلا في ثوب تزخرفه المجلل، والبرق لا يهتز في مسبل ردائه المسلل، والجهد ولو كُلف لا يجيء بمثل سيره المذلّل، والنّصر يقضي لمواضيه على حدّ حسامه المفلّل، والفجر لولا بيانه الوضاح لما أرشد ليله المضلّل، والبحر لولا ما عرف من عباب كرمه الزاخر لما ذمّ على عرر المادة نواله المقلّل، والفخر وإن شمع أنفه لا ينافس عقده الموشح ولا يتناول إلى تاجه المكلّل، وفهمه فهم، واقتبسه فجلا الأوهام، ونظر فيه فزاد صقال الأفهام، وقصر عن إدراكه فما شك أنه إلهام).

وانتهى فيه إلى الجواب في وصف أنواء تلك الليلة الماطرة وما موهت به السحب من ذهب برقها، وقتلته الأنواء من خيوط ودّقها، ونفخت فيه الرياح من جمر كانونها، وأظهرته حقيقة الرعود من سرّ مكنونها. وما ينبته عارضه ذلك العارض الممطر الذي هو أقوى من شآبيبها، وأوقى مما أرقته السماء من جلابيبها، وأسرى من برقها المومض في غرابيبها، وأسرع من سرى رياحها وقد جمعت أطواق السحب وأخذت بتلابيبها. وسبّح المملوك من عجب لهذه البلاغة التي كملت الفضائل، وفصلت عن العلم وفي الرعيل الأول علم الأوائل. وفصلت مبدعها وحق له التفضيل، وآتته جملة الفضل وفي ضمنها التفصيل. وأنطقت لسان بيانه وأخرست كل لسان،

وأجرت قلم كرمه وأحرزت كل إحسان، ونشرت علم علمه وأدخلت تحته كل فاضل، وأرهفت شيا حده وقطعت به كل مناظر وكل مناضل وقالت للسحاب وقد طبّق: إليك فإن البحر قد جال، وللنوء وقد أغدق: تنح فإن الطوفان قد حصر أزجال، وللرعد وقد صرخ: اسكت، فقد أن لهذه الشقاشق أن تسلت، وللبرق وقد نسخ آية الليل: استدرك غلطك لئلا تُبكَث. أما ترى هذه العلوم الجمّة وقد زخر بحرهما، وأثر في الأبواب سحرهما، وهذه الفضائل وكيف تفننت فنونها وفتنت عيونها، وتهدلت بالثمرات أفنانها، وزخرت بالمحاسن جنانها؟ وهذه الألمعية وكيف ذهبت الأصائل، وهذه اللوذية وما أبقت مقالاً لقائل. وهذه الفواضل وقد توقد دبالها. وتقدد بها أديم الظلم وتشقق سربالها؟ وهذه البراعة التي فاضت فكل منها سكران طافح؟ وهذه الفصائح وما غادرت بين الجوانح؟ وهذه البلاغة وقد سالت بأعناق المطي بها الأباطح؟ وهذه الصناعة وقد استعين عليها من أهلها بصالح؟ وهذه الصياغة وما تارك فن الجواهر لها إلا رابح؟ وهذه الحكم البوالغ، وهذه النعم السوانغ، وهذه الديم التي لا يملأ حوضها من إناء فارغ، وهذه الشيم التي لو تنكرت ثم مزجت بالفرات لما سرت لسائغ؟ وهذه الهمم التي برقت بتوجهها فكسفت عناية عارضها، وكفت غواية البرق وقد ولع وخط مشيبه بخط عارضها، حتى جلاها وأضحاه، **«وأغطش ليلها وأخرج ضحاها»** [النازعات: ٢٩]. ونفخ رماد سحابها المنجلي عن اللهب، وصفّح جوها الفضي وسمرته الشمس بالذهب، وجلا صداً تلك الليلة عن صفيحة ذلك اليوم المشمس، وبدل بذلك الضوء المطيع من ذلك الغيم المؤيس، ونقى لازورد السماء من تلك الشوائب، ووقى عرض ذلك النهار اليقّ من المعائب، وأترع غدير ذلك الصباح خالصاً من الرنق، وضوّع عنبر ذلك الثرى خالياً من اللثق، وأطلع شمس ذلك اليوم يوشع جانب مشرقها، ويوشّي بذائب اللهب رداء أفقها. فقلت [السريع]:

كأنما اليوم وقد مَوّهتْ مشرقها الشمس ولا جاحدُ
ثوبٌ من الشَّربِ ولكئّه طرّز منه كُئّه الواحدُ

أستغفر الله بل بشر ذلك البشير بل الملك الكريم، وصفيحة وجهه المتهلل الوسيم، بل صحيفة عمله، وصبيحة أمله، وأنموذج إثاره، وصنويده البيضاء وآثاره، وشبيه ما بفضة لؤلؤه من نثاره، وغير هذا من ندى أياده البيض على إقلال العِدّ أو أكاره. لله تلك اليد المقبلة، والله تلك اليد المؤملة، والله تلك المواهب المجزلة، والله تلك الراحة التي لا يقاس بها الثريا ولا تجيء الجوزاء أنملة. والله ذلك البيان الساحر، وذلك البنان الساخر، وذلك اللسان المذّرب والبحر الزاخر، وذلك إلا لسان الذي طال باع علمه، وطار فأوقد ضرام اليوم المشمس شعاع فهمه، وطاب جنى ثمره وجناب حلمه، وطاف الأرض صيته ونفق كاسد الفضائل باسمه، والله لله لسيد جاء بالفضل كلّ، وألّى بالأمر على جُلّه، واقتبس من نوره وأوى إلى ظله. لقد ألبس المملوك رداء الفخار، وعرفه العوم وكان لا يطمع أن يشق بحره الزخار، ومحا عنه صبغ دجّة تلك الليلة وقصر من ذيلها، وقهقر من سيلها، وأخذ بعقيصتها وغرّق في تيار النهار سوداء ليلها،

وأطلق لسانه من الاعتقال، وأنطق بيانه فقال، ووقفه في البيان ولولا توفيقه ما نطق، ووقفه ولولا إيقافه لغبّر على آثاره في وجه من سبق، وقام وأقام الحجة على البلغاء حيث لا يجد من يقول إلا صدق). تمت.

فلما رأيت ما هالني، وغلّ عقلي وغالني، عدلت عن النشر فراراً ألوذ بالنظم، وقلت جواباً [الكامل]:

جاء الجواب يزفُ منك فواضلاً
أغرقت غرّ الشحب حين وصفتها
لو لم تكن يميناك بحرّاً زاخراً
ضرب من السحر الحلال متى تشا
ما إن جلا راويه حور بيانه
فمتى يروم به اللحاق مقصّر
أبرزته أفقاً فكلّ قرينة
فكأنما تلك الحروف حدائق
وكان ذاك الطرس خدّاً رائق
مهلاً أبا العباس قد أفحمتني
بالله قل لي عندما سطرته
أقسمت لو باراك في إنشائه
حرّكت منك حميّة عدوّة
كم فيك من لام كلامة فارس
هل شئت أن تنشي الجواب سحابة
يا فارس الإنشاء رفقا بالذي
لو رام أن يجري وراءك خطوة
فاحبس عنانك قد تجاوزت المدى
والفاضل المسكين أصبح فئه
فاسلم لتبليغ النفوس مرامها
كم فيك من أمل يروق لأنني
فأجاب [الكامل]:

وافى الكمي بها يهزّ مناصلاً
ويروم صبغاً للشبيبة ناصلاً

سبق الظلام بها بزينة ليله
 حمراء قانية يذوب شعاعها
 حمراء قانية يحب كئوسها
 ذهبية ما عرق عانة كرمها
 كف لمنبجس النوال كأنما
 كرم خليلي يمد سماطه
 ولهيب فكر لو تطير شرارة
 يذكي به في كل صُبحة قرة
 عجباً له من سابق متأخر
 دانوه في شبه وما قيسوا به
 مائل به البحر الخضم فإنه
 وافت عقيلته ولو بذل امرؤ
 جاءت شبيه الخود في حلل لها
 قد خضبت بدم الحسود أما ترى
 حلل على سحبان تسحب ذيلها
 حكى الهلال يلوح طلع نقابها
 بنت القريحة ما ونت في خدرها
 جاءت تضوع من العناق أساوراً
 قبلتها وأعدت تقبيلي لها
 وأئت وجيش النوء مرهوب السطا
 والبرق مشبوب الضرام لأنه
 وافت ورأس الطود يشكو لمة
 ملأت به كل الفضاء فلا يرى
 وكأنما نثرت قراضة فضة
 والأفق كالكأس المفضض ملؤه
 أثناء يوم قد تقهر ضوءه
 والجو منخرق القميص كأنه
 والسيّل منحدر يسيل مهنداً

ولو انه في الفخر حلّى العاطلا
 ويرى حصى الياقوت منها سائلا
 وقع الصوارم والوشيج الذابلا
 لكنه كف الكريم شمائل
 دفع السيول تمد منه نائل
 ويشب ناراً للقرى وفواضلا
 منه لما بلّ السحاب الوابلا
 فهماً لنيران القرائح آكلا
 فات الأواخر ثم فات أوائل
 من ذا تراه للغمام مساجلا
 لا يرتضي خلقاً سواه ممائلا
 فيها استقل من البروج معاقلا
 حمر كنوار الشقيق موائلا
 أثر السواد بها عليه دلائلا
 وتجز من طرف الذبول الفاضلا
 حتى نضت فرأيت بدرأ كاملا
 حُسن المليحة أن تواصل عاجلا
 لا بل تخوض من السيول خلاجلا
 إن المتيم لا يخاف العاذلا
 ملأ الوجود له فناً وقبائل
 صاد الغزاة حيث مد حبالا
 قد غممت بالثلج شيباً شاملا
 إلا لجيناً جامداً أو سائلا
 أيدي البروق وقد حرقن أناملا
 صهباء قد عقدت حباباً جائلا
 وبدا دبالاً في الأصائل ناحلا
 حنق يقد من السحاب غلائلا
 إفرنده ذهب يمد سلاسل

لَلَّه أَنْتَ أَبَا الصَّفَاءِ فَإِنِّنِي
أَنْتَ الَّذِي حَلَقْتَ صَقْرًا أَجْدَلًا
يَا مَنْ يَنْفَقُ سَوْقَ كُلِّ فَضِيلَةٍ

وَمِنْ مَدَائِحِهِ النَّبِيُّ مَا أُنْشِدْنِيهِ مِنْ لَفْظِهِ وَنَقْلَتُهُ مِنْ خَطِّهِ [الكامل]:

جَنَحْتُ إِلَيْكَ مَعَ الْأَصِيلِ الْمُدْهَبِ
وَالْيَوْمُ مَبِيضُ الْإِزَارِ وَإِنَّمَا
وَالشَّمْسُ قَدْ هَمَّتْ لِتَذْهَبَ رَهْبَةً
وَعَلَى الْأَصَائِلِ رَقَّةٌ فَكَأَنَّمَا
وَالجَوُّ حَيْثُ شَمَمْتَ يَنْفَخُ عَنبرًا
وَمُبَشِّرُ النَّوَارِ جَاءَ مَخْلُقًا
وَإِنِّي يَبْشُرُ بِالْحَمَى وَبِأَهْلِهِ
هَٰذَا الْمَدِينَةَ أَشْرَقَتْ أَعْلَامُهَا
هَٰذَا الْقَبَابُ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
هَٰذَا الْحَدَائِقُ وَالنَّخِيلُ وَمَاؤُهَا
هَٰذَا رَسُولُ اللَّهِ جِدُّوا نَحْوَهُ
هَٰذَا رَسُولُ اللَّهِ هَٰذَا أَحْمَدُ
هَٰذَا صَبَاحُ الْمُهْتَدِي هَٰذَا رَبِّي
هَٰذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُجْتَبَى
هَٰذَا الْمَصْفَى مِنْ سَلَالَةِ آدَمَ
شَرُفْتُ بِهِ أَبَاؤُهُ وَأَتَتْ بِهِ
وَاخْتَارَهُ اللَّهُ الْمَهِيْمُنُ رَبُّهُ
آتَاهُ فِي الْمَعْرَاجِ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ
يَا حَبَّذَا فِيهِ مَهَاجِمَةُ الدَّجَى
وَدَوَامُ إِيرَادِ الرِّكَابِ صَوَادِيَا
لَتَنْيَخَ فِي بَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
يَا مَعْشَرَ الْعَشَاقِ هَٰذَا أَنْتُمْ
قَوْمُوا انظُرُوا وَتَمَتَّعُوا بِجَمَالِهِ
وَتَزَوَّدُوا قَبْلَ الرِّحِيلِ فَإِنَّهُ

أَلْقَى خَلِيلًا مِنْكَ لِي وَمُخَالِلًا
وَضُمَمْتَ فِي بُرْذَنْكَ لَيْثًا بِاسِلًا
أُسْرِزَ فَمَا أَبْقَيْتَ بَعْدَكَ فَاضِلًا

وَالرَّكْبُ مَمْتَدُّ الْخَطَا فِي الْمَذْهَبِ
جَنْبُ الْإِزَارِ مَطَرَزٌ بِالْغِيَهَبِ
لَكُنَّهَا بَقِيَتْ لَنَا لَمْ تَذْهَبِ
لَبِسْتُ نَحْوَ الْعَاشِقِ الْمُتَلَهَّبِ
وَيَذُرُّ مِنْهُ فَوْقَ فَرْقِ الْمَغْرَبِ
لَا شَكَّ قَدْ خَطَرَتْ نَوَافِحُ يَثْرِبِ
يَهْنِيكُمُ هَٰذَا الْمَدِينَةَ وَالنَّبِيَّ
يَهْنِيكُمُ فَرَزْتُمْ بِأَشْرَفِ مَطْلَبِ
مَجْلُوءَةٌ سَفَرْتُ وَلَمْ تَتَنَقَّبِ
نَمَّ وَاسْتَظَلَّ مِنَ الْهَوَاجِرِ وَاشْرَبِ
تَجَدُّوا النَّوَالِ الْجَمِّ وَالْخُلُقِ الْأَبِيِّ
هَٰذَا النَّقِيُّ الْجَبِيْ هَٰذَا مَطْلَبِي
عُ الْمُجْتَبَى هَٰذَا شَفِيعُ الْمَذْنَبِ
مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَ مِنْ أَبِي
الطَّيْبِ ابْنِ الطَّيْبِ ابْنِ الطَّيْبِ
أَبْنَاؤُهُ وَالْكُلُّ مِثْلُ الْكَوْكَبِ
وَحِبَاهُ بِالْقُرْبَى وَعَزَّ الْمَنْصَبِ
لِسَوَاهُ مِنْ دُونِ الْبَرِيَّةِ قَدْ حُبِّي
وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ بِمُخْلَبِ
وَالْفَجْرُ مِثْلُ الْمَاءِ تَحْتَ الطَّحْلَبِ
وَتُرَاحَ مِنْ طَوْلِ الْمَسِيرِ الْمُتَعَبِ
وَحَبِيبِكُمْ وَاللَّيْلُ دَاجِي الْغِيَهَبِ
وَتَأْمَلُوا فِجْمَالَهُ لَمْ يُخْجَبِ
لَمْ يَبْقَ غَيْرَ هَنِيئَةٍ لَمْ تَذْهَبِ

قَرُبَ الفراقُ فليته لم يقترب
أيامُ عمري ما أقمتُ بطيبةٍ
ليتَ الزمانُ يدومَ لي بوصالها
ومن شعره [الرمل]:

شادنٌ جَدَّدَ وجدي بعد ما
قلت: جاوز لي متاعي قال: قل
وقال [المنسرح]:

شربتُ مع غادةٍ عجوز طلاءً
ليئها السُّكْرُ لي فحينئذٍ
وقال [الرمل]:

سلْ شجيتاً عن فؤادِ نَرْحَا
ومحبّاً لم يذقْ بعدهمُ
مزج الدمعِ بذكرأهْ لهمُ
زاره الطيفُ وهذا عَجَبٌ
وقال [الطويل]:

أحبابنا والعدزُ مئاً إليكم
أبئكم شوقاً أباري ببعضه
أبيتُ سَمِيرَ البرقِ، قلبي مثله
وما هو شوقٌ مدّةً ثم تنقضي
ولكنه شوقٌ على القربِ والنوى
ومن فارقَ الأحبابَ في العمرِ ساعة
وقال [الخفيف]:

لا تسلْ بعدَ بينهم ما جرى لي
خففت وطأة الغرامِ ولكن
وقال [السريع]:

يقول لي مَنْ شَعْرُهُ أسودٌ
قلت وبني مَنْ وَجْهُهُ أبيضٌ
وقال [الطويل]:

مئاً وليتَ مَطِيَّةٌ لم تُقَرِّبِ
أما سواه فإئنني لم أخسِبِ
أو لم يَجُذْ فَيُطَيِّفْها المتأوِّبِ
صِرْتُ شيخاً ليس ترضاني العجوز
غيرَ هذا، ذاك شيءٌ لا يجوز

فاستصحبْتُ بعدَ مَنَعِها العادة
سَلَّمْتُ أَنَّ العجوزَ قَوَّادَةٌ
وخليلاً فيهمُ كيفَ صَحَا
غيرَ تبريحٍ بهم ما بَرِحَا
مثلَ خَدَيَّ مَنْ سقاه القدحا
شَبَحَ كيف يلاقِي شَبَحَا

إذا ما شُغِلْنَا بالنوى أن نُودَعَا
حمامِ العابا رنةً وتوجُّعَا
أُقْضِي به الليلُ التمامَ مروءَا
ولا أَنه يبكي محباً مفجَّعَا
أغصَّ المآقي مدمعاً ثم مدمعَا
كمن فارقَ الأحبابَ في العمرِ أجمعا

من دموعِ كائنهن اللالي
عَرَّقْتُ في الجفونِ طيفَ الخيالِ
كالليلِ بل بينهما فَرَقُ
فقال لي: هذا هو الحقُّ

وَحَقُّ الَّذِي أَبْلَى فَوَادِي بَحْبِكُمْ وَصَيَّرَ قَلْبِي فِيكُمْ هَائِمًا صَبًّا
مَحْبِكُمْ الْمَضْنَى عَلَى مَا عَهْدْتُمْ وَلَمْ يَجْنِ فِعْلًا فِي الْفِرَاقِ وَلَا ذَنْبًا
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تَجْرِي عَلَى الْفَتَى وَتَحْمِلُ فِيهَا مِنْ أَحَبَّتِهِ عَتَبًا
أَحِبَابِنَا أَنْتُمْ بِقَلْبِي وَنَظَرِي لِذَلِكَ لَا أَشْكُو بَعَادًا وَلَا قَرَبًا

والظاهر أن مولده سنة إحدى وسبعمائة أو سنة سبعمائة. ولما وقع الطاعون بدمشق سنة تسع وأربعين وسبعمائة قلق وهمع وزمع وتطايير كثيراً وراعى القواعد الطبية وانجمع عن الناس وانعزل وعزم على الحج واشترى الجمال وبعض الآلات. ثم إنه بطل ذلك وتوجه بزوجه ابنة عمه إلى القدس الشريف ولديه وصاموا هناك رمضان فماتت زوجته هناك ودفنها بالقدس في شهر رمضان. وحضر إلى دمشق وهو طائر العقل، فيوم وصوله برد وحصل له حُمى رُبْعٍ وأضعفته إلى أن بَخَرَتْ بِصُرْعٍ. وتوفي، رحمه الله وسامحه، يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ودفن عند والده وأخيه بدر الدين محمد بالصالحية.

وكتبت أنا إلى أخيه القاضي علاء الدين أعزیه فيه بكتاب هذا نسخته:

يقبل الأرض وينهي ما عنده من الألم الذي بَرَّحَ، والسقم الذي جَرَّ ذِيُولَ الدَّمْعِ عَلَى الْخُدُودِ وَجَرَّحَ، لَمَّا قَدَّرَهُ اللَّهُ مِنْ وَفَاةِ الْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ، سَقْتَهُ بِالطَّفِ أَنْدَائِهَا وَأَغْرَزَهَا سَارِيَاتِ الْغَمَامِ فِي «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» [البقرة: ١٥٦] قَوْلٍ مِنْ غَابِ شَهَابِهِ، وَأَبِ التَّهَابِ، وَذَابَ قَلْبُهُ فَصَارَ لِلدَّمْعِ قَلْبِيًّا، وَشَابَ فُودُهُ لَمَّا شَبَّ جَمْرُ فَوَادِهِ وَلَا غُرُوَ فَيُومِهِ جَعَلَ الْوِلْدَانَ شِيْبًا، فَيَا أَسْفَا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ الْمَلْيءِ بِالْمَلَاخَةِ، وَاللِّسَانِ الَّذِي طَالَمَا سَحَرَ الْعُقُولَ بِبَيَانِهِ فَصَاحَتْ يَا مَلِكَ الْفَصَاحَةِ، وَالْيَدِ الَّتِي كَمْ رَوَّضَتْ الطُّرُوسَ أَقْلَامَهَا، وَأَنْشَأَتْ أَسْجَاعًا لَمْ تَذْكُرْ مَعَهَا بَانَاتِ الْحُمَى وَلَا حَمَامَهَا، فَكَأَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ مَا عَنَى سِوَاهُ بِقَوْلِهِ [البسيط]:

تَعَثَّرْتُ بِكَ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ

فرحم الله ذلك الوجه وبلغه ما يرجوه، وضوؤه بالمغفرة ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. لقد فقد المجد المؤثل منه ركناً تتكثر به الجبال فما تقله ولا تستقله، وعدمت الآداب منه بارعاً لو عاصره الجاحظ ما كان له جاحداً والبديع علم أن ما فُضَّ لَهُ فَضْلُهُ، وَغَابَ عَنِ الْإِنْشَاءِ مِنْهُ كَاتِبٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاضِلِ لَوْلَا أَخُوهُ مِثْلُهُ. أترى ابن المعتز عنه بقوله [السريع]:

هَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ فِي نَعَشِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تَزُولُ الْجِبَالُ

وما يقول المملوك في هذا البيت الكريم إلا إن كان قد غاب بدره وأفل شهابه، أو غاض قطره وتَشَّعَّ سحابه، فإن نيره الأعظم باقٍ فِي أَوْجِهِ، ويحمر الزاخر متلاطم في موجه، وفي بقاء مولانا خلفَ عَمَنِ سَلَفٍ، وَعَوْضَ عَمَّا انْهَدَمَ رُكْنُهُ أَوْ نَقُضَ، وَجَبَّ لِمَنْ عَدِمَ الْجِلْدَ وَالصَّبْرَ، وَاللَّهُ

يمتع الوجود بحياته، ويجمع له بين ثوابه وثباته، لأنه قد عاش الدرّ المفديّ بالذهب، وأضاءت شمس المعالي إن كان قد خمد اللهب [الخفيف]:

عَلِمَ اللهُ كَيْفَ أَنْتَ فَأَعْطَاكَ الْمَحَلَّ الْجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِيَّةٍ
جَعَلَ الدِّينَ فِي ضِمَانِكَ وَالْدِنَ يَا فَعِشْ سَالِماً لَنَا فِي ضِمَانِهِ
وقد نظم المملوك قصيدة مختصرة في رثاء المشار إليه، وجعل ألفاظها تبكيه وقوافيها تنوح عليه، وهي [الكامل]:

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ فَضْلِ اللَّهِ
كُلُّ يَقُولُ وَقَدْ عَرْتَهُ كَأَبَةٍ
فَقَدْتُ بِكَ الْأَمْلَاكُ بَحَرَ تَرْشُلِ
يَا وَحْشَةُ الْإِنْشَاءِ مِنْكَ لِكَاتِبِ
وَتَوَجَّعُ الْأَشْعَارُ فِيكَ لِنَازِمِ
كَمْ أَمْسَكْتَ يَمْنَاكَ طَرَساً أَيْضاً
كَمْ قَدْ أَدْرَزْتَ مِنَ الْقَرِيضِ قَوَافِيَا
وَرِسَالَةَ أَنْشَأْتَهَا فِي حَالَةِ النَّبَا
وَوَضَعْتَ فِي الْأَدَابِ كُلِّ مُصَنَّفِ
كَمْ قَدْ خَطَرْتَ عَلَى الْمَجْرَّةِ رَافِلاً
شَخَصْتَ لَعَلِيَاكَ النُّجُومَ تَعْجَباً
مَا كُنْتَ إِلَّا وَاحِداً الدَّهْرُ الَّذِي
مِنْ بَعْدِكَ الْكِتَابُ قَدْ كَتَبُوا فَمَا
أَقْلَامُهُمْ قَدْ أَمْلَقَتْ وَرَمَى الرَّدَى
وَطَرُوسُهُمْ لَبَسَتْ حِدَادُ مَدَادِهَا
أَمَّا الْقُلُوبُ فَإِنَّهَا رَهْنُ الْأَسَى
أَبْدأَ يَخِيلُ لِي بِأَنَّكَ حَاضِرِ
فَتَعَزَّ فِيهِ وَاصْطَبِرْ لِمَصَابِهِ
فَدَوَامُ ظِلِّكَ فِي الْبَرِيَّةِ نِعْمَةٌ
لَا زَالَ جَدُّكَ فِي الْمَبَادِيءِ صَاعِداً
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

شَعَلْتُ وَفَاتُكَ كُلَّ قَلْبٍ لَاهِ
وَاهاً لِفَقْدِكَ إِنْ صَبِرِي وَاهِ
مَتَلَاظِمَ الْأَمْوَاجِ بِالْأَمْوَاهِ
أَلْفَاظُهُ زُهَرَ النُّجُومِ تَبَاهِي
مِنْ لُطْفِهِ لَشَذَا النِّسِيمِ يُضَاهِي
فَأَعَدْتَهُ فِي الْحَالِ طَرْزاً بَاهِي
هِيَ نَشْوَةُ «النَّاشِي» وَزَهْوُ «الزَّاهِي»
ذُحَاظَتْ حَضْرَةُ الْفَقَّاهِ
قَالَتْ لَهُ الْبُلْغَاءُ زَاهِ زَاهِ
يَوْمَ الْفَخَارِ بِمَعْطَفِ تِيَاهِ
وَلَكَ الشُّهُى يَرْنُو بِطَرْفِ سَاهِ
يَسْمُو عَلَى الْأَنْظَارِ وَالْأَشْبَاهِ
يَجِدُونَ مَنَاجَاةَ لَهُمْ مِنْ جَاهِ
أَدْوَاتِهِمْ وَدَوَاتِهِمْ بَدَوَاهِي
أَسْفَاً عَلَيْكَ مُؤَكِّداً بِسَفَاهِ
تَرُدُّ الْقِيَامَةَ وَهِيَ فِيكَ كَمَا هِيَ
تُمْلِي الْفَوَائِدَ لِي وَأَنْتَ تَجَاهِي
يَا خَيْرَ مَوْلَى أَمِيرٍ أَوْ نَاهِي
وَلَشُكْرُهَا حَتَمٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ
رُتَباً سَعَادَتُهَا بِغَيْرِ تَنَاهِي

أحمد بن يزيد

١٣٤٩ - «أبو جعفر المهلبى» أحمد بن يزيد بن محمد المهلبى. أبو جعفر. أديب شاعر راوية، ذكره المرزباني في «معجمه» وله قصيدة مدح فيها الموفق^(١) يهنئه بفتح البصرة، منها [البسيط]:

قل للأمير هناك النصر والظفر وفيهما لئله الحمد والشكر
ما فوق فتحك فتح للفتوح كما ما فوق فخرِك يوم الفخرِ مفتخر
يا ابن الخلائف قد أودعنا نعماً أخرى الليالي فما يعفو لها أثر
راح الظلام وراح الصبح منصدعاً للناظرين وطاب الورْد والصدْر
وأصاحت بك بعد الخوف آمنة سُبُل المسالك والأمصار والكور
إن الأمير إذا صحت عزمته أضحت له ثوب الأيام تأتمر
وكتب إلى القاسم بن محمد الكرخي - يهنئه بزوال نكبة نالته - من أبيات [الطويل]:
ليهنك أمنٌ بعد سُبُل مخوفة وما خير سبيل المجد إلا مخوفها
وعطفة رأي من مليك مسلط وأفضل آراء الملوك عطوفها
وان صروف الدهر تلعب بالفتى أفانين والأيام جد صروفها
وقلت: شعر متوسط.

١٣٥٠ - «الحلواني المقرئ» أحمد بن يزيد الحلواني المقرئ. أحد الأئمة. قرأ على قالون وعلى هشام بن عمار وخلف بن هشام ومات في حدود الستين ومائتين^(٢).

١٣٥١ - «ابن أبي خالد وزير المأمون» أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن. أبو العباس بن أبي

١٣٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥٢/٥).

(١) هو أبو أحمد أخو الخليفة المعتمد وقد عقد له أخوه سنة (٢٥٧هـ) على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم على بغداد والسواد وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس وكان هو المتولي لحرب صاحب الزنج.

١٣٥٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨٢/٢)، و«معركة القراء الكبار» للذهبي (٢٢٢/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٦٤/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٠هـ) ترجمة (٦٣).

(٢) في «تاريخ الإسلام» قال الذهبي: توفي سنة نيف وخمسين ومائتين. وقال أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع إنه توفي سنة خمسين ومائتين، وقال ابن الجزري: وأحسب أنه توفي في سنة نيف وخمسين ومائتين، فمولد النفّاس بعد وفاة الحلواني بسنين كثيرة والله أعلم «طبقات القراء» (١٥٠/١).

١٣٥١ - «أخبار البحري» للصولي (١٩٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢٩/١)، و(٢٧٤/٢) (٢١٦/٤)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤٣/٢٠)، و«بغداد» لابن طيفور (٣ و ٩ و ١٧ و ٧٤)، و«تحسين»

خالد الأحول الكاتب مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، أصله من الأردن. كاتب كتب لأمرء دمشق وترقت حاله إلى أن وزر للمأمون بعد الحسن بن سهل أخي ذي الرياستين وكان يكنى والده ولا يسميه خوفاً من المأمون. قال الصولي حدثني القاسم بن إسماعيل سمعت إبراهيم ابن العباس يقول: بعثني أحمد بن أبي خالد إلى طلحة بن طاهر فقال لي: قل له: ليست لك ضيعة بالسواد وهذه ألف ألف درهم بعثت بها إليك لم أبعث بها جاهاً ولا مالاً واشتر بها ضيعة والله لئن فعلت لتبرئني وإن عصيت لتعصيتني، فردّها وقال: أنا أقدر على مثلها وأخذها واغتنام الحال بيننا يرتفع عن أن يزيد في الوداد أخذها أو ينقصه ردها.

قال إبراهيم: فما رأيت أكرم منهما. وكان أحمد سيء اللقاء عابس الوجه يهرّ في وجه الخاص والعام غير أن فعله أحسن من لقائه. وكان من عرف أخلاقه وصبر على مداراته نفعه وأكسبه. وركب من داره يريد دار المأمون فلما رأى كثرة الناس حوله قال: قد ضيقتم عليّ طريقي وشغلتموني عن خدمة السلطان فقال له رجل عُمريّ: احمّد الله فقد أعطاك ما لم يعطه نبيّه عليه السلام قال: وما ذاك؟ قال: لأنه يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وأنت فظ غليظ ونحن نتكاثر عليك. قال: فما حاجتك؟ قال ترتبي في دار أمير المؤمنين، قال: قد فعلت، قال: وتقضي ديني، قال: كم هو؟ قال ثلاثين ألف درهم، قال: قد قضيته. وكان شراً، وحكاياته في ذلك معروفة فأجرى المأمون عليه كل يوم ألف درهم لمائدته لثلا يشره إلى طعام الناس ويمدّ عينيه إلى هدية تأتيه حتى قال فيه دعبل [المتقارب]:

شكرنا الخليفة إحرارَه على ابن أبي خالد نُزَلَه
فكفّ أذاه عن المسلمين وصيّر في بيته أكله
وقد كان يقسيم أشغاله فصيّر في نفسه شغله

وقال: قرأ ابن أبي خالد على المأمون قصص الناس وجاع فمرت به قصة فيها فلان ابن فلان اليزيدي فقرأه الشريدي: فقال الخليفة: يا غلام صحفة مملوءة ثريداً لأبي العباس فإنه أصبح جائعاً فقال: ما أنا بجائع ولكن صاحب القصة أحقّ نقط على الياء ثلاث نُقْط فقال: ما أنفع حمقه لك. وأحضرت الصحيفة فخرج أحمد، فقال المأمون: بحياتي عليك إلا ما ملّت إليها. فأكل حتى اكتفى وغسل يده وعاود القراءة فمرت به قصة وعليها فلان ابن فلان الحمصي فقرأها الخبيصي. فقال المأمون: يا غلام جام مملؤ خبيصاً، فقال: يا سيدي صاحب القصة أحقّ فتح الميم سنّتين، فقال: لولا حمقه وحمق صاحبه مُت أنت اليوم جوعاً؛ فأتي بالجام الخبيص فقال له المأمون: بحياتي عليك إلا ما ملّت إليه، فأكل وغسل يده، وعاود القراءة فما صحّف حرفاً حتى انقضى المجلس.

= «القيح» للشعالبي (٨٧)، و«تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٨/٥٧٥)، و«الفهرست» لابن النديم (١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/١٥) و(١٤/٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٣٥٧)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار (١٠٩ - ١١٣).

وقال ابن أبي خالد كنت بين يدي المأمون أكلّمه فحضرتني عطسة فرددتها ففهم المأمون ذلك فقال: يا أحمد لم فعلت ذلك؟ أما علمت أنّه ربما قُتِلَ ولسنا نحمل أحداً على هذه الخطة. فدعوتُ له وقلت له: يا أمير المؤمنين ما سمعت كلمة لملك أشرف من هذه قال: بلى كلمة هشام حين أراد الأبرش الكلبي أن يُسوِّيَ عليه ثوبه فقال له هشام: إنّنا لا نتخذ الإخوان خولاً. ولما توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين صُلّيَ عليه المأمون ووقف على قبره فلما دُلّيَ فيه قال: رحمك الله أنت والله كما قال الشاعر [الطويل]:

أخو الجَدِّ إن جدَّ الرجال وشمَّروا وذو باطلٍ إن كان في القوم باطلُ

وله ذكر في ترجمة صالح بن علي الأضخم تدل على كرم فلتطلب هناك. وقيل إنّه كان مأبوناً. وكان السبب في اتصال أحمد بن أبي خالد بالمأمون أن الرشيد لما قتل جعفرًا وسخط على البرامكة شخص إلى الرقة وحمل يحيى وولده الفضل إلى حبس الرقة فاتصل بأحمد خبرهما فلم يزل يحتال في الوصول إليهما إلى أن تهيأ له ذلك. فدخل على يحيى وعرفه قصده إياهما فشكر له يحيى ذلك وقال: كنت أحب لو قصدتني وقت الإمكان لنقدر على مكافأتك. فشكر له أحمد ذلك وسأله المَنّ عليه بقبول شيء حمّله إليه وتضرّع له، فدافعه يحيى وقال: نحن في كفاية. فألح عليه فسأله عن مقداره فقال: عشرة آلاف درهم فقال يحيى: قد قبلت ذلك ووقع موقعه فادفعه إلى هذا السجن ليصرفه في نفقاتنا. وقال له يحيى: إن حالنا لا تقوم بمكافأتك ولكني أكتب لك كتاباً إلى رجل سيقوم بأمر الخليفة الذي يملك الأمر بخراسان فأوصل كتابي إليه فإنّه يقوم بحقك. وكتب له على قريطس أحرفاً يسيرة وطواه ووضع عليه خاتمه وقال: إذا شئت فامض مصاحباً في ستر الله. وانصرف أحمد بن أبي خالد في شأنه.

فلما تقلّد الفضل بن سهل أمرَ المأمون وظهر على الأمين قصد أحمد بن أبي خالد خراسان وأوصل الكتاب إلى الفضل فلما قرأه استبشر وظهر السرور في وجهه وأمره بالمسير إلى منزله، فلما وصلا وخلا به اعتنقه وقبله وقال له: أنت أعظم خلق الله عليّ مِنّةً وأجلهم عندي يداً، وأمر بإنزاله منزلاً يتخذ له ويفرش له فيه فرش وما يحتاج إليه وجّهز إليه تخوت ثياب وخمسين ألف درهم واعتذر إليه بضيق الحال. ثم إنّه وصفه للمأمون وقرّظه وأثنى عليه كثيراً وأوصله إلى المأمون ثم إنّه قلده خراسان وما وراء النهر.

١٣٥٢ - «قاضي الجماعة البقوي» أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام بقي بن مخلد. قاضي الجماعة العلامة أبو القاسم بن

١٣٥٢ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١١٧)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٢٨/٣)، و«ملء العيبة» للفهري (٤٤/٢ - ٤٥ - ١٥٢)، و«العبر» للذهبي (١٠٣/٥)، و«المشبه» للذهبي (١١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٢٧٤ - ٢٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٥ هـ) الصفحة (٢٢٠) ترجمة (٢٨٧)، و«المرقبة العليا» للنباهي (١١٧ - ١١٨)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٤٠٨ - ٤٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٠/٦ - ٢٧١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٩٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٦/٥ - ١١٧).

أبي الوليد القرطبي الأموي البقوي. تفرد بالرواية عن جماعة وهو آخر من حدث في الدنيا عن شريح وآخر من روى «الموطأ» عن ابن عبد الحق وحدث هو وجميع آبائه. ولي قضاء الجماعة بمراكش مضافاً إلى خطتي المظالم والكتابة العليا، فحمدت سيرته ولم تزد الرفعة إلا تواضعاً ثم صُرف عن ذلك كله وأقام إلى أن قلد قضاء بلده ثم صرف عنه قبل وفاته؛ تجاوز ثمانياً وثمانين سنة. وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة.

أحمد بن يعقوب

١٣٥٣ - «برزويه النحوي» أحمد بن يعقوب بن يوسف. أبو جعفر النحوي، غلام «نفظويه» المعروف ببرزويه الأصبهاني. توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة أخذ عن أبي خليفة الفضل بن حباب ومحمد بن العباس اليزيدي وغيرهما.

١٣٥٤ - «القاضي أبو المثنى» أحمد بن يعقوب. أبو المثنى القاضي. كان ممن سعى فيبيعة عبد الله بن المعتز فأخذه المقتدر وقتله صبراً، ضرب عنقه. قال الصولي: وهو أول قاض قتل صبراً في الإسلام لا يعرف ذلك في دولة بني أمية ولا في دولة بني العباس قبل الذي جرى على أبي المثنى، قتله مؤنس الخادم يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين.

١٣٥٥ - «أبو بكر النحوي» أحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني. الأديب أبو بكر النحوي. ذكره الحاكم فقال: هو نزيل نيسابور وسمع بأصبهان محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني وأقرانه. مات بنيسابور قبل الخمسين وبعد الأربعين والثلاثمائة. وكتب عنه الحاكم وأسند إليه في كتابه حديثين.

١٣٥٦ - «جمال الدين بن الصابوني» أحمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب. الإمام جمال الدين أبو العباس بن شرف الدين بن الصابوني. مولده بدار الحديث النورية بدمشق سنة خمس وسبعين وستمائة. أجاز لي وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة؛ وهو من ذرية عبد المحسن بن حمود الأديب - وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى - وكان جمال الدين نزيل

١٣٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٦/٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٥٢/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٢/٥)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٤هـ) الصفحة (١٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٥) (مطبعة السعادة).

١٣٥٤ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٤٠/١٠)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (٧/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨١ - ٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٢٦/٣ - ٤٢٧)، و«العبر» للذهبي (١٠٤ - ١٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٦هـ) الصفحة (٨٩) ترجمة (٨٦).

١٣٥٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٥) (مطبعة السعادة)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٣/٥).

١٣٥٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٦/١).

القاهرة وعني بالحديث وحَصِّل الأصول. أسمعته والده من ابن النجاري وطبقته وطلب بنفسه وتميَّز ومهر وكان حسن المذاكرة، رحمه الله تعالى.

١٣٥٧ - «ابن شكيل الصديقي» أحمد بن يعيش بن شَكِيل - بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام - الصَّدْفِي أَبُو العباس الشريشي. قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: أحد الشعراء الفحول، مع نزاهة سابغة الذيول، وله ديوان شعر وقفت عليه، وتخيرات منه ما نسبته إليه، وتوفي معتبطاً سنة خمس وستمائة. وله في مقتل أبي قصبة الخارج في جُزولة سنة ثمان وتسعين وخمسائة، وفيها افتتحت جزيرة منورَقَه - بالنون - [البسيط]:

اللَّهُ أَطْفَأَ مَا أَذْكَى أَبُو قَصْبَةَ مِنْ حَرِّهِ وَأَزَالَ السَّحَرَ بِالْغَلْبَةِ
أَمْرُ الْخَلِيفَةِ وَافَاهُ عَلَى عَجَلٍ يَدْعُوهُ لِلْحَقِّ لَمَّا اغْتَرَّهُ كَذِبُهُ
فَمَنْ أَرَادَ سُؤَالَ عَنْ قَضِيَّتِهِ فَجَمَلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْحَقَّ قَدْ غَلَبَهُ
لَقَدْ شَفَى النَّفْسَ أَنْ وَافَى بِهَامَتِهِ صَدَرَ الْقَنَاةِ مَكَانَ الصَّدْرِ وَالرَّقَبَةِ
لَمَّا اسْتَمَرَّ جَمَاحاً فِي ضَلَالَتِهِ عَادَتْ عَلَيْهِ لَجَاماً تَلْكُمُ الْقَصْبَةَ
كَانَتْ عَصَاهُ الَّتِي غَرَّ الْأَنَامَ بِهَا لَمَّا يَقْرُبُ مِنْ نَارِ الْوَعْيِ حَطْبَةَ
يَا خَجَلَةَ الْقَلَمِ الْمَحْمُودِ إِذْ ذَكَرُوا أَنَّ الْبِرَاعَةَ لِلْأَقْلَامِ مُنْتَسِبَةَ
أَظْلَ يَعْثُرُ فِي أَذْيَالِ مَشِيَّتِهِ مِنَ الْحَيَاءِ وَيَلْحَى قَوْمَهُ الْخَلْبَةَ
قَدْ أَحْزَنْتَهُ شِمَاتَاتُ السِّيُوفِ بِهِ لَمَّا وَلَّيْنَ وَأَضْحَى حَائِنَ الْعَصْبَةِ
كَمْ مِنْ حَسَامٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ مَنْصَلَتْ لَا يَرْدُعُ الدَّرْعُ حَدِيثَهُ وَلَا الْيَلْبَةَ
يَنْهَلُ قَطْرُ الْمَنِيَا مِنْ مَضَارِبِهِ كَأَنْ مَزْنًا بِأَعْلَى مَزْنِهِ سَكْبَةَ
كَأَنَّهُ الْجَدُولُ السِّيَالُ يَجْذِبُهُ كَفُّ النَّسِيمِ إِذَا مَا مِيلُوا شُطْبَةَ
وقال من قصيدة [البسيط]:

أَلْبَسْتَنَا الْعَذْلَ أَبْرَاداً مَفُوفَةً وَنَحْنُ بِالْحَمْدِ وَالذِّكْرِ نَوْشَعُهَا
دُمَّ الزَّمَانُ فَأَبْدَاكُمُ لِنَحْمَدِهِ وَتِلْكَ حَجَّةٌ صَدَقَ لَيْسَ يَدْفَعُهَا
وَشَقُّ حُجْبٍ خَفَايَاهُ فَلَحَتْ كَمَا يَنْشَقُّ عَنْ جِبْهَةِ الْغَرَاءِ بُرْقَعُهَا
وقال في حَمَامٍ [الكامل]:

تُلْهِي الْعَيُونَ رَقُومُهُ فَكَأَنَّهَا قَدْ أَلْبَسَتْ سَاحَاتَهُ دِيْبَاجَا
مَجْمُوعَةٌ أَضْدَادُهُ فَتَرَى بِهَا نَارَ الْغَضَا وَالْوَابِلَ الشَّجَا جَا
حَزَانٍ مِنْكَسِبِ الدَّمُوعِ كَأَنَّمَا يَحْكِي بِذَاكَ الْعَاشِقَ الْمَهْتَاجَا

دُجِيَتْ بَسِيْطَةُ أَرْضِهِ مِنْ مَرْمَرٍ
وَجَلَتْ سَمَاوُتُهُ السَّمَاءَ وَإِنَّمَا
قَامَتْ عَلَى عُمْدِ جُلَيْنَ عَرَائِسَا
وَقَالَ فِي سَوَسْنَةِ أَوْدَعَتْ شَقِيْقَةً [السريع]:
سَوَسْنَةُ بِيضَاءُ قَدْ أُودِعَتْ
أَبِيْضُهَا يَنْشَقُّ عَنْ أَحْمَرٍ
وَقَالَ أَيْضًا [السريع]:

مَفْتَتِنٌ فِي نَفْسِهِ فَاتِنٌ
جَالٌ عَلَى مِرَآئِهِ لِحَظُهُ
أَبْرَزَهُ الْحَمَامُ فِي حَلِيَّةٍ
يَحْيَا بِهِ الْوَجْدُ وَذَاكَ اسْمُهُ
قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ امْتَحَانًا لَهُ
لِغَيْرِهِ لَيْسَ لَهُ كُنْهُ
فَانْعَكَسَ السَّحَرُ بِهِ عَنْهُ
مَنْ عَرَّقَ لَوْلُؤَهَا مِنْهُ
فَلَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مَنْ هُوَ
كُنْ مِثْلَهُ يَا بَدْرُ أَوْ كُنْهُ

أحمد بن يوسف

١٣٥٨ - «وزير المأمون» أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح. الكاتب القفطي أبو جعفر من أهل الكوفة. كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون، وكان أخوه القاسم بن يوسف يدعي أنه من بني عجل ولم يدع أحمد ذلك. قال المرزباني: كان مولى لبني عجل ومنازلهم الكوفة. وَرَرَّ أحمد للمأمون بعد أحمد بن أبي خالد ومات في قول الصولي سنة ثلاث عشرة وقال غيره: سنة أربع عشرة ومائتين. وكان أحمد وأخوه شاعرين أديبين وأولادهما جميعاً أهل أدب يطلبون الشعر والبلاغة. حدث الصولي عن أبي الحارث النوفلي قال: كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام [مخلع البسيط]:

قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمَرْجَى قَابِلُكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زِينًا وَعَاشَ ذُو الشَّيْنِ وَالْمَعَايِبِ

١٣٥٨ - «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٨٥/١) و(١٥١/٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٦٧٧/٢)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٨٠ - ٢٨١)، و«تاريخ الطبري» (٢٢٨/٨ - ٥٠٧ - ٦٢٠ - ٦٢٣)، و«ثمار القلوب» للشعالي (١٥٤)، و«تحفة الوزراء» للشعالي (١٣٧ - ١٣٨)، و«تحسين القبيح» للشعالي (٨٤ - ٨٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦١/٥ - ١٨٣)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٧٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٦ - ٢١٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٨١/٢٣ - ١١٧)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٣٠٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٢٤/٢ - ١٢٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٠٩/٦).

حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب
 وإنما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب [الخفيف]:
 أنت تبقى ونحن طراً فداكا أحسن الله ذو الجلال عزاك
 فلقد جلّ خطب دهر أانا بمقادير أتلفت ببغاك
 عجباً للمنون كيف أناها وتخطت عبد الحميد أاكا
 كان عبد الحميد أصلح للمو ت من الببغا وأولى بذاكا
 شملتنا المصيبتان جميعاً فشدنا هذه ورؤية ذاكا
 انتهى كلام الصولي.

قلت: ومثل هذا ما كتبه ابن المعتز إلى عبد الله بن سليمان يعزّيه عن ابنه أبي محمد ويسليه ببقاء أبي الحسين أبياتاً منها [الكامل]:

ولقد غبنت الدهر إذ شاطرته بأبي الحسين وقد ربحت عليه
 وأبو محمد الجليل مصابه لكن يمين المرء خير يديه

وقال الصولي: أول ما ارتفع به أحمد بن يوسف أن طاهراً أمر الكتاب لما قُتل المخلوع أن يكتبوا إلى المأمون فأطالوا فقال طاهر: أريد أخصر من هذا. فوصف له أحمد بن يوسف فأحضره لذلك. فكتب: «أما بعد فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة، فقد فرّق حكم الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة، لمفارقته عصمة الدين وخروجه عن إجماع المسلمين. قال الله عز وجل لنوح عليه السلام في ابنه: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦]. ولا صلة لأحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت في ذات الله. وكتب إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع، وأحصد لأمر المؤمنين أمره وأنجز له وعده، فالأرض بأكنافها أوطأ مهادٍ لطاعته وأتبع شيء لمشيئته. وقد وجهت إلى أمير المؤمنين بالدنيا وهو رأس المخلوع، وبالأخرة وهي البردة والقضيب. فالحمد لله الآخذ لأمر المؤمنين بحقه والكائد له من خان عهده ونكث عقده حتى ردّ الألفة وأقام به الشريعة، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته». فرضي طاهر بذلك ونفذه، ووصل أحمد بن يوسف وقدمه. وأهدى أحمد بن يوسف هدية إلى المأمون في يوم نيروز وكتب معها [الطويل]:

على العبد حقّ فهو لا شكّ فاعله وإن عظم المولى وجلّت فضائله
 ألم ترنا نُهدي إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
 ولو كان يُهدي للكريم بقدره لقصر فضل المال عنه وسائله
 ولكنا نهدي إلى من نعرّه وإن لم يكن في وسعنا ما يعادله

وقال موسى بن عبد الملك: وهب لي أحمد بن يوسف ألف درهم في مرات. وكان

يُرمى بأنّه يعبث بموسى بن عبد الملك يتعشقه، وعاتبه فيه محمد بن الجهم البرمكي فكتب إليه أحمد بن يوسف [السريع]:

لا تعدّلني يا أبا جعفرٍ لوم الأخلاء من اللوم
إنّ استه مشربة حميرة كأتها وجنة ملكوم
فتقدم محمد إلى البجلي وكان في ناحيته فأجابه [السريع]:

لستُ بلاحيك على حُبّه ولستُ في ذاك بمذموم
لأنّه في استه سُخنة كأتها سُخنة محموم

حكى علي بن يحيى بن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخّر طُرح العود والعنبر، فإذا تبخّر أمر بإخراج المجمة ووضعها تحت الرُّجل من جلسائه إكراماً له؛ فحضر أحمد بن يوسف يوماً وتبخّر المأمون على عادته ثم أمر أن يوضع المجر تحت أحمد بن يوسف فقال: هاتوا إذاً المردود. فقال: ألنا يقال هذا ونحن نُصلّ رجلاً واحداً بستة آلاف ألف دينار؟ إنّما قصدنا إكرامك وأنّ أكون أنا وأنت قد اقتسمنا بخوراً واحداً؛ يُخضّر عنبر، فأحضر منه شيء في غاية الجودة في كل قطعة ثلاثة مثاقيل وأمر أن تطرح قطعة في المجر ويبخّر بها أحمد ويدخل رأسه في زيقه حتى ينفذ بخورها. وفعل به ذلك وبقطعة ثانية وثالثة وهو يصيح ويستغيث، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغه واعتلّ ومات. وكانت له جارية يقال لها نسيم كان لها من قلبه مكان خطير فقالت ترثيه [الطويل]:

ولو أنّ ميتاً هابه الموت قبله لما جاءه المقدارُ وهو هيوْبُ
ولو أنّ حياً قبله صانه الردى إذا لم يكن للأرض فيه نصيبُ
وقالت ترثيه أيضاً [البيسط]:

نفسي فداؤك لو بالناسِ كلّهم ما بي عليك تمّنوا أنهم ماتوا
وللورى موتة في الدهر واحدة ولي من الهمّ والأحزان موتاتُ
ومن شعر أحمد بن يوسف [الطويل]:

إذا ما التقينا والعيونُ نواظِرُ فألسُننا حربٌ وأبصارُنا سلّمُ
وتحت استراقِ اللحظِ منا مودةٌ تطلّع سرّاً حيث لا يبلغ الوهمُ
ومن شعر أحمد بن يوسف قوله [المنسرح]:

كم ليلة فيك لا صباح لها أحييْتُها قابضاً على كبدي
قد غصّت العين بالدموع وقد وضعتُ خدي على بنان يدي
وأنت نامتَ عيناك في دعةٍ شتانَ بين الرُّقاد والسُّهْدِ
كأن قلبي إذا ذكرتُكُم فريسةً بين مخلبي أسدِ

١٣٥٩ - «ابن الداية» أحمد بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن الداية. كان أبوه ابن داية المهدي، وهو الراوي أخبار أبي نواس؛ وكان أبوه يوسف من جلة الكتاب بمصر وكان له مروءة وعصبية تامة. وجرت له مع أحمد بن طولون واقعة خلص منها - وسوف تأتي إن شاء الله في ترجمة يوسف -. وكان أحمد بن يوسف من فضلاء مصر ومؤرخيهم وممن له علوم كثيرة في الأدب والطب والتجارة والحساب وغير ذلك؛ وكان أبوه يوسف كاتب إبراهيم بن المهدي ورضيعه ومات أحمد بن يوسف سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وله كتاب «سيرة أحمد بن طولون». كتاب «سيرة ابنه خمارويه». «سيرة هارون بن خمارويه». و«أخبار غلمان بني طولون». كتاب «المكافأة وحسن العقبى». «أخبار الأطباء». «مختصر المنطق» ألفه للوزير علي بن عيسى. ترجمة «كتاب الثمرة». «أخبار المنجمين». «أخبار إبراهيم بن المهدي». «الطبيخ». وله شعر.

دخل يوماً على أبي الحسن علي بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر مسلماً عليه. فقال له: كيف حالك يا أبا جعفر فقال بديهاً [البسيط]:

يكفيك من سوء حالي إن سألت به أتني على طبري في الكوانين

١٣٦٠ - «الملك المحسن» أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي. أبو العباس. كان يلقب بالملك المحسن ابن السلطان الكبير صلاح الدين. نشأ نشوءاً صالحاً وحفظ القرآن وقرأ الأدب وطلب الحديث وأحضر الشيوخ من البلدان وسمع الكثير بعد الستائة. وكتب بخطه واستنسخ وحصل الكتب الكثيرة والأصول. وجاور بمكة سنة كاملة أكثر فيها العبادة وقراءة الحديث على مشايخ الحرم، ثم عاد إلى الشام وسكن بحلب عند أخيه الظاهر منقطعاً في بيته مشغلاً بنفسه يحافظ على صلاة الجماعة في الجامع. وحجَّ بعد العشرين والستائة. ودخل بغداد وسمع جماعة وحدث بها.

قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه بحلب، وكان صدوقاً فاضلاً متديناً كثير العبادة مليح الأخلاق ووقف كتبه كلها وجعلها بمدسة أخيه بحلب. مولده سنة سبع وسبعين وخمسائة، وتوفي بحلب سنة أربع وثلاثين وستائة وحمل إلى صفين ودفن بترية عمار بن ياسر. وقال غير ابن النجار: كان مليح الكتابة جيد النقل ووَجَدَ المحدثون به راحة عظيمة وجاهاً ووجاهة وهو الذي كان السبب في مجيء حنبل وابن طبرزد وكان كثير التحري في القراءة ونُبِزَ بميل إلى التشيع ..

١٣٦١ - «القرميسني الصوفي» أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن الحسين بن أبي بكر

١٣٥٩ - «معجم الأدياء» لياقوت (١٥٤/٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٩٠/١ - ٢٠٧).

١٣٦٠ - «التكملة لوفيات» النقلة للمنذري (٤٣١/٣ - ٤٣٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٧٢/٣)، و«العبر»

للذهبي (١٣٦/٥ - ١٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤١٩/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٢٣ -

١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٤هـ) الصفحة (١٧٩) ترجمة (٢٢٢).

١٣٦١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٥٦/١ - ٤٥٧)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/رقم =

الْقَرْمِيسَنِي. التاجر أبو العباس الصوفي البغدادي. سافر صبيّاً وجال فيما بين العراق والشام وديار مصر وخراسان وما وراء النهر وبلاد الترك ودخل بلاد الهند وأقام بها نحو عشرين سنة، وكان يحكي العجائب. وسكن جزيرة سرنديب وتولى بها الخطابة ثم عاد إلى بغداد بعد أن غاب عنها سفرة واحدة إحدى وثلاثين سنة. وكان يسكن برباط المأمونية. سمع الحديث بإفادة أخيه من محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطيّ وغيرهما، وسمع بنيسابور وبمرو وبأصبهان وحدث باليسير. توفي بالموصل سنة سبع وتسعين وخمسائة.

١٣٦٢ - «النقيب ابن الزوال» أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسن بن المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي، المعروف بابن الزوال. قلده المستضيء نقابة العباسيين وعزله الإمام التاصر ثم أعاده ولم يزل عليها إلى أن مات. توفي سنة تسعين وخمسائة.

١٣٦٣ - «المنازي» أحمد بن يوسف. أبو نصر^(١) المنازي. الكاتب الشاعر الوزير. وَرَزَ لأبي نصر أحمد بن مروان صاحب مِثَافَاقِينَ، وتقدم ذكره، وَتَرَسَلَ إلى القسطنطينية مراراً وجمع كتباً كثيرة ثم وقفها على جامع آمِد ومِثَافَاقِينَ^(٢). واجتمع بأبي العلاء المعري وشكا أبو العلاء إليه أنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال: ما لك ولهم وقد تركت لهم الدنيا والآخرة، فتألم أبو العلاء وأطرق مغضباً. وله ديوان شعر. وهو منسوب إلى منازكرد توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. واجتاز في بعض أسفاره بوادي بُزَاعَا فأعجبه حسنه وما هو عليه فنظم فيه الأبيات المشهورة وهي [الوافر]:

وقانا لفحة الرمضاء وإد وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم
يراعي الشمس أتى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حاليه العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

وأورد له الحظيري في «زينة الدهر» قوله [السريع]:

= (١٩٨٩) و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١/٢٢٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩٧هـ) الصفحة (٣٨١) ترجمة (٤٩٢).

١٣٦٢ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (١/٢٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩٠هـ) الصفحة (٣٧٣) ترجمة (٣٧٦).

١٣٦٣ - «معجم البلدان» لياقوت (٥/٢٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٤٣ - ١٤٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٦٨)، و«العبر» للذهبي (٣/١٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٥٨٣ - ٥٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣٦هـ) الصفحة (٤٤٤) ترجمة (١٩٤)، و«المشتبه» للذهبي (٢/٦١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٥٩ - ٢٦٠).

(١) وفي «المشتبه»: أبو العباس.

(٢) قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (١/١٤٣): وهي موجودة بخزائن الجامعين، ومعروفة بكتب المنازي.

وَلِي غَلَامٌ طَال فِي دَقَّةٍ كَخَطِّ إِقْلِيدَسَ لَا عَرْضَ لَهُ
وَقَدْ تَنَاهَى عَقْلُهُ خَفَّةً فَصَارَ كَالنَّقْطَةِ لَا جِزءَ لَهُ

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان: ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما ديوانه فعزیز الوجود؛ وبلغني أن القاضي الفاضل رحمه الله وصَّى بعض الأدباء السُّفَّار أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى إليها فلم يقع له على خَبر، فكتب إلى الفاضل يخبره بعدم قدرته عليه. وفيه أبيات من جملتها عَجُزُ بيت وهو [الطويل]:

وأقفر من شعر المنازي المنازل

انتهى.

قلت: أما الأبيات الميمية فإنها شاعت وذاعت وضمنتها الشعراء أشياء لائقة، يجيء كل شيء في ترجمة قائله. وأما البيتان الأخيران ففيهما عيب وهو الإيطاء لأن «له» تكررت معه في القافيتين. ومن شعره يرثي طفلاً له توفي [الطويل]:

أطأقت يد الموت انتزاعك من يدي ولم يُطِقِ الموت انتزاعك من صدري
لئن كنت مَمْحُوَّ المحاسن في الثرى فإنك محفوظ المحاسن في فكري
فلا وَصَلَ إلا بين عيني والبكا ولا هجر إلا بين قلبي والصبر
ومنه [الوافر]:

نفى حتى الذباب الخُضَرَ عنها ذُبابٌ من حسامك ذو اخضرار
وشرد ضاريات الأسد عنها ثعالبٌ في أسنتك الضواري
ومنه [الطويل]:

لحى الله من يستنصر ابنَ عدوه سفاهاً ولا يستنصر ابنَ أبيه
كفيل من الشطرنج يحمي ويحتمي بقاطبة الشطرنج غير أخيه
ومن شعر المنازي أورده له أسامة بن منقذ في «شعراء المحدثين» [الوافر]:

لقد عَرَضَ الحمام لنا بسجع إذا أصغى له ركبٌ تلاحى
صحا قلبُ الخلي فقال غنى وبرح بالشجى فقال ناحا
وكم للشوق في أحشاء صب إذا اندملت أجداً لها جراحا
ضعيف الصبر فيك وإن تقاوى وسكرانُ الفؤاد وإن تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى ضحاة كأحداقِ المها مرضى صحاحا
وأورد له أيضاً [الطويل]:

وَأَسْأَلُ غَفَرَاناً وَلَمْ أَعْرِفِ الذَّنْبَا
فَمَا سَالِمْتُ سَلماً وَلَا حَارِثُ حَرْبَا
وَلَوْ بَرَزْتُ كَانَ الضِّيَاءُ لَهَا حَجْبَا
أَغَارَتْ عَلَى قَلْبٍ أَوْ اسْتَهْلَكْتُ لُبَا
مِنْ الْمَدْمَعِ الرِّيَّانِ وَالْكَبِدِ اللَّهْبِي
شِعَاعاً تُدْمِي الْجَفْنَ أَوْ تَحْرِقُ الْهُدْبَا
وَشِيْمَةً عُجِمَ الطَّيْرُ أَنْ تَشْجِيَ الْعُرْبَا
فَهَاجَتْ لِي الْبَلَوَى وَقَدْ هَدَلْتُ عُجْبَا
سَلْبَتُكَ حَلَى الطُّوقِ وَالْغُصْنِ الرُّطْبَا
خَسَاراً وَلَوْ سَافَرْتُ أَقْتَنَصُ الشُّهْبَا
لِقَصْدِ بِلَادٍ مَا اكْتَسَبْتُ بِهَا قَلْبَا
نَسِيْمُ نَعَامَاهُ وَلَوْ حَمَلْتُ تَرْبَا
وَأَسْتَتِيعُ التُّعْمَى وَأَسْتَمِطِرُ السَّحْبَا
وَأُلْهِى بِعَلِيَّاهِ الرُّكَّائِبِ وَالرُّكْبَا
وَبِالطَّيْفِ إِنْ أُسْرَى وَبِالسَّيْفِ إِنْ هَبَا
وَبِالْغَيْثِ إِنْ أُرْوَى وَبِالْبَحْرِ إِنْ عَبَا
أُسِرْتُ عَنْ الْأَيَّامِ أَوْ أُدْرِكْتُ غَصْبَا
وَيَزْدَادُ حُبّاً كُلَّمَا لَمْ يَزُرْ غَيْبَا
وَقُرْبَى وَدَادٍ لَا تُقَاسُ إِلَى قُرْبَى

أُظَاهِرُ بِالْعُتْبَى إِذَا أَضْمَرْتُ عَثْبَا
وَأُصَدِّقُ مَا نَبِئْتُ أَتَى بِلَوْتَهَا
هِيَ الشَّمْسُ حَالَتْ دُونَهَا حُجْبُ خَدْرِهَا
إِذَا جَهَزْتُ الْحَاضِلَ قَضَدَ غَافِلِ
أَلَمْ يَأْنِ فِي حَكْمِ الْهَوَى أَنْ تَرُقَّ لِي
وَمِنْ زَفَرَةٍ حَرَّى إِذَا مَا تَقَطَّعَتْ
شَجْتَنِي ذَاتُ الطُّوقِ عَجْمَاءُ لَمْ تُبْنِ
دَنَا إِلْفَهَا وَاخْضَرَ أَطْرَافُ عَيْشَهَا
هَفَا بِكَ مَثْنُ الْغَصَنِ لَوْ أَنَّ قَدْرَةَ
وَلَكِنْ إِيْخَوَاناً أَعْدَدُ فِرَاقَهُمْ
وَخَلَقْتُ قَلْبِي بِالْعِرَاقِ رَهِيْنَةً
وَإَتَى لِيَحْيِيْنِي عَلَى بُعْدِ دَارِهِ
وَمِنْ شِيْمَتِي أَنْ أَسْتَهَبَّ لَهُ الصَّبَا
وَأَعْمَرَ مِنْ ذِكْرَاهُ كُلَّ مَفَازَةٍ
وَأَذْكُرُهُ بِالطَّيْبِ إِنْ جَاءَ طَارِقاً
وَبِالْبَدْرِ إِنْ وَافَى وَبِالْلَيْثِ إِنْ سَطَا
وَأَشْتَاقُ أَيَّاماً تَقْضُتْ كَأَتْمَا
تَحْنُ حَنِينَ الْبَعْدِ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ
إِيْخَاءُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ أَخُوَّةُ

ومن شعر المنازي [الوافر]:

تَلِيْقُ بِهِ الْمَدَائِحُ وَالنَّسِيْبُ
وَقَالُوا كُلٌّ مَجْتَهِدٌ يُصِيبُ

غَزَالٌ قَلْدُهُ قَلْدُ رَطِيْبٍ
جَهْدَتْ فَمَا أَصَبَتْ رِضَاهُ يَوْمًا

ومنه [الوافر]:

وَقَدْ لَبَسَ الدُّجَى فَوْقَ الصَّبَاحِ
يَمْرَضُهَا فَيَكْسُرُ كُلَّ صَاحٍ
إِذَا لَمْ تَثْنِهِ نَشَاوَاتُ رَاحِ
رَطِيْبٍ لَا يَمِيلُ مَعَ الرِّيَّاحِ

وَمَبْتَسِمٍ بِشَجَرٍ كَالْأَقَاحِي
لَهُ وَجْهٌ يَدُلُّ بِهِ وَعَيْنِ
وَتَثْنِي عَطْفَهُ خَطَرَاتُ دَلٍّ
يَمِيلُ مَعَ الْوَشَاةِ وَأَيُّ غَصَنِ

١٣٦٤ - «شرف الدين التيفاشي» أحمد بن يوسف بن أحمد. هو الشيخ شرف الدين التيفاشي - بالتاء ثالثة الحروف وبعدها ياء آخر الحروف وفاء وبعدها ألف وشين معجمة قبل ياء النسبة - القيسي. له كتاب كبير إلى الغاية وهو في أربع وعشرين مجلدة جمعه في علم الأدب وسمّاه «فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب»، ورثبه وبوّبه وجمع فيه من كل شيء وتعجب عليه إلى الغاية. ولم أقف عليه لكن رأيت الذي اختصره منه الفاضل جلال الدين محمد بن المكرم وسماه «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» وهو كتاب جيد وجمع جيد يدل على فضل جامعه.

قال ابن سعيد في «المُشرق في أخبار أهل المشرق» هو مُقَرَّبُ بَأَنَّهُ استعان في هذا الكتاب المذكور بالخزانة الصاحبية. قلت: هو الصاحب محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزري، لآثته عند وُرُوده من الغرب وما اتفق عليه في البحر من سلب ماله وكتبه أتى إلى الصاحب فأواه وأقام عنده مدة.

وللتيفاشي مجلد جيد في «معرفة الجواهر». وتوفي شرف الدين التيفاشي بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ومن شعره [الطويل]:

ويوم سرقناه من الدهرِ خِلْسَةً بل الدهرُ أهدها لنا متفضّلاً
أشبهه بين الظلامين غُرَّةً لحسناء لاحقاً بين فرعين أرسلأ
ومنه [البسيط]:

نبه نديمك إنّ الديك قد صخباً والليل قوّض من تخيمه الطُّبَا
والفجر في كبِدِ الليلِ السقيم حكى سِرَّ المتيم عن إخفائه غُلْبَا
كأنه بظلام الليلِ ممتزجاً سمراء تفتّر أبدت مبسماً شنبَا
كأنما الفجر زنْدٌ قادحٌ شرراً في فحمة الليلِ لاقى الفحمَ والتهبا
كأنّ أولَ فجرٍ فارسٍ حملت راياته البيض في إثر الدجى فكبا
كأنّ ثانيَ فجرٍ غُرَّةً وضحت تسيلُ في وجه طُرْفٍ أدهم وثبا
ومنه في الزلزلة [البسيط]:

أما ترى الأرض في زلزالها عجباً تدعو إلى طاعة الرحمن كلّ تقي
أضحّت كوالدة خرقاء مرضعة أولادها درّ ثدي حافلي غَدِقِ
قد مهّدتهم مهاداً غير مضطرب وأفرشتهم فراشاً غير ما قَلِقِ

مَمَا يَشْتُقُّ مِنَ الْأَوْلَادِ فِي خُلُقٍ
ثُمَّ اسْتَشَاطَتْ وَأَلَّ الطَّبْعُ لِلْخُرُقِ
بَعْضاً عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ شِدَّةِ التَّنَزُّقِ

وَجَمَرَهَا بِالرَّمَادِ مُسْتَوْرٍ
مِنْ فَوْقِهِ رِيَشُهُنَّ مَنْشُورٍ

أَرْبَابِ مَصْرِ هَمَمُ
وَالْعِلْمُ فِيهِمْ عِلْمُ
وَعِلْمُهُمْ وَائْتَصَرَمُوا
إِنْ كَانَ يُرْجَى الْعَدَمُ
بَادٍ عَلَيْهَا الْهَرَمُ

حَتَّى إِذَا أَبْصَرَتْ بَعْضُ الَّذِي كَرِهَتْ
هَزَّتْ بِهِمْ مَهْدَهَا شَيْئاً تَنْهَنَّهُمْ
فَصَكَّتِ الْمَهْدَ غَضْبَى فِيهِ لَافِظَةً
وَمِنْهُ فِي النَّارِ [المنسرح]:

كَأَتَمَّا نَارُنَا وَقَدْ خَمَدَتْ
دَمَّ جَرَى مِنْ فَوَاحِشٍ دُبَحَتْ
وَمِنْهُ فِي الْأَهْرَامِ [مَجْزُوءُ الرِّجْزِ]:

قَدْ كَانَ لِلْمَاضِيْنَ مِنْ
فَالْفَضْلُ عَنْهُمْ فَضْلَةٌ
إِنْ انْقَضَتْ أَعْلَامُهُمْ
فَالْيَوْمَ مَصْرٌ عَدَمٌ
وَانْظُرْ تَرَاهَا ظَاهِراً

قلت: شعر متوسط، والمقطوع الذي في النار جيد إلى الغاية.

وكان سمعه قد ضُمَّ فاتفق أن اجتمع يوماً بسيف الدين المشد وتوهم أنه سمع منه كلاماً لا يليق به، فعاتبه فقال المشد أبياتاً يُعرَضُ بذكر كتابيه «المسالك» و«فصل الخطاب» [الخفيف]:

رَبِّمَا حَازَهُ مِنَ الْآدَابِ
حَظٌ فِيمَا أَتَى بِهِ وَالصَّابِي
لَهُ الْمَعَافِي فِي غَايَةِ الْإِضْطِرَابِ
لِ سِرَاعٍ فِيهِتَدِي لِلْجَوَابِ
مِنْ يَقِيناً مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ
كَ يَخَالُ الْعُقَابِ مِثْلَ الذَّبَابِ
مِنْ عَلَيْهِ فِي شَهْدِهِ بِالصَّابِ
عَدُوٌّ أَنْ قَدْ سَمِعْتَ ضِدَّ الصَّوَابِ
تُ مِنْ الْفَضْلِ دَائِمَ الْإِطْنَابِ
عَظَمَتُهُ أَفَاضِلُ الْأَعْرَابِ
مِنْ إِذَا أَصْبَحَتْ صِحَاحُ الْكَعَابِ
عَجَزَتْ عَنْهُ عَامَةُ الْحُسَابِ
غَيْرَهَا مِنْ حِجَارَةٍ وَهَضَابِ

أَيُّهَا الْعَالَمُ الَّذِي زَيْنَ الْعَصَا
وَالَّذِي أَعْجَزَ الْأَفَاضِلَ كَالْجَا
أَنْتَ تَدْرِي بِأَنْ سَمِعَكَ، وَاللَّ
لَسْتُ بِالسَّامِعِ الَّذِي يَدْرِكُ الْقَوَا
وَفَسَادُ الْحَوَاسِ فِي خِلَلِ الْفَهْمِ
إِنْ ذَا النَّازِرُ الْمَعِيبُ وَحَاشَا
وَعَلِيلُ الْمَذَاقِ يَشْتَبِهُ الطَّعْمَ
وَإِذَا صَحَّ مَا أَقُولُ فَلَا يَبْ
لَمْ أَزَلْ فِيكَ مَسْهَباً وَلَمَّا حُزْ
رَجَبٌ قَدْ عَلِمْتَ وَهُوَ أَصَمُّ
وَكَذَاكَ الرِّمَاحُ تَوْصَفُ بِالضُّ
وَالْحَسَابُ الْأَصَمُّ أَحْسَنُ شَيْءٍ
وَالصَّخُورُ الصَّمُّ الْمَنِيعَاتُ تَسْمُو

وَالْكُمَيْتُ الْأَصُمُّ فِي الْخَيْلِ أَجْرَى مِنْ ظَلِيمٍ يَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
إِنَّمَا أَنْتَ قَدْ تَجَنَّبْتَ ظُلْمًا وَتَصَنَعْتَ فِي فَنُونِ الْعِتَابِ
وَالَّذِي قَدْ أَرَدْتَهُ أَنَا أُدْرِى هَ بَلَا مِزْيَةٍ وَلَا أَرْتِيَابِ
خِفْتُ أَنْ أَمْلِكَ «الْمَسَالِكَ» أَوْ أَجِدَ نَحْ يَوْمًا لِنَسْخِ «فَضْلِ الْخُطَابِ»
نَمْ هَنِيئًا وَقَرُّ عَيْنًا بِمَا نَد تَ اخْتِلَاسًا مِنْ كَاتِبٍ وَكِتَابِ
ثُمَّ إِلَّا مَسَافَةً وَبِقَاعُ وَطَعَامَ شَفَعَتْهُ بِشْرَابِ
كُلُّ هَذَا وَجُلُّ ذَاكَ حَدِيثُ دَرَسْتُهُ أَصَاغِرُ الْكِتَابِ
إِنَّمَا يَبْخُلُ الْحَكِيمُ بِعِلْمِ عَجَزْتُ عَنْهُ عَامَّةُ الطُّلَابِ

١٣٦٥ - «ابن صرما» أحمد بن يوسف ابن الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرما . أبو العباس ابن أبي الفتح البغدادي الأزجي المشتري، سمع وروى . توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة .

١٣٦٦ - «موفق الدين الكواشي» أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع . الإمام العلامة الزاهد الكبير موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي المفسر نزيل الموصل . ولد بكواشة ، وهي قلعة من عمل الموصل ، سنة تسعين أو إحدى وتسعين . قرأ القرآن على والده واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل . وسمع من أبي الحسن بن روزبه وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي وغيره . وحج وزار القدس ورجع إلى بلده وتعبده . وكان عديم النظير زهداً وصلاحاً وتبتلاً وصدقاً ، وكان يزوره السلطان فمن دونه ولا يعاب بهم ولا يقوم لهم ولا يقبل لهم شيئاً ، وله كشف وكرامات ، وأصر قبل موته نحو عشر سنين . صنف «التفسير الكبير» و«الصغير» وأرسل نسخة إلى مكة وإلى المدينة نسخة وإلى القدس نسخة ، ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم . وكان كثير الإنكار على بدر الدين صاحب الموصل ، وإذا شفع عنده لا يرده .

قال الشيخ شمس الدين : وكان شيخنا المقصّاتي يطنب في وصفه ، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل إلى سورة الفجر منعه وقال أنا أجيزه لك ولا تقول كملت الكتاب على المصنّف ، يعني أن للنفس في ذلك خطأ ، وحدث عنه بالكتاب سنة اثني عشرة وسبعمائة . وتوفي الشيخ موفق الدين

١٣٦٥ - «التقيّد» لابن نقطة (١٨٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١٢٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٧/٢٢) دون ترجمة ، و«العبر» للذهبي (٩٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١هـ) الصفحة (٥٥) ترجمة (٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٢٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٥) .

١٣٦٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٨/٧ - ٣٤٩ - ٣٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣٩ - ٤٥٧)، و«العبر» للذهبي (٣٢٧/٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٥١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٥/٥) .

سنة ثمانين وستمائة. قلت: جوّد إعرابه وهو من «الكشاف» وحرّر الوقوف وأنواعها من التّام والكافي والحسن والجائز وغير ذلك.

١٣٦٧ - «علم الدين ابن الصّاحب» أحمد بن يوسف بن عبد الله بن سُكْر. الشّيخ علم الدين ابن الصّاحب المصري الفقير المجرد. اشتغل في صباه وحصل ودّرس. وكان ذكياً فاضلاً إلا أنّه تجرّد وتمفقر وأطلق طباعه وكان يجارّد الرؤساء وغيرهم ويركب في قفص حمال ويتضارب الحمالون على حملة لأنّه كان مهماً فتح له من الرؤساء كان للذي يحمله فيستمر ركباً في القفص والحمال يدور به في أماكن الفرج والنزه وكان يتعمم بشرطوط طويل جداً دقيق العرض ويعاشر الحرافيش. وله أولاد رؤساء. توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة. أخبرني من لفظه الشّيخ الإمام نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد قال: رأيته أشقر أزرق العين عليه قميص أزرق وبيده عكازة حديد. انتهى.

وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال: كان ابن الصّاحب يعاشر الفارس أقطاي فاتفق أنهم كانوا يوماً على ظهر النيل في شختور وكان الملك الظاهر بيبرس مع الفارس وجرى بينهم أمر ثم ضرب الدهر ضربانه وركب الظاهر يوماً إلى الميدان ولم يكن عمّر قنطرة السّباع وكان التوجه إلى الميدان على باب زويلة على باب الخرق. وكان ابن الصّاحب ذلك اليوم نائماً على قفص صيرفي من تلك الصّيارف برّا باب زويلة ولم يكن أحد يتعرض لابن الصّاحب، فلم يشعر الظاهر إلا وابن الصّاحب يضرب بمفتاح في يده على خشب الصيرفي قوياً فالتفت فرآه فقال: هاه علم الدين فقال: إيش علم الدين، أنا جيعان، فقال: اعطوه ثلاثة آلاف درهم؛ وكان ابن الصّاحب أشار بتلك الدّقة على الخشب إلى دقة مثلها يوم المركب. انتهى.

ويقال إن الصّاحب بهاء الدين ابن حتّا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك المظهر وأخمله وجنّته لكونه من بيت وزارة والله أعلم.

وله نكت بديعة في الزائد على رأي المصريين منها: أنّه حضر يوماً بعض المدارس والنقيب يقول بسم الله فلان الدين القليوبي. بسم الله فلان الدين الدمنهوري. بسم الله فلان الدين المنوفي. بسم الله فلان الدين البهنسي ويذكر نسب كل منهم إلى بلده من الريف. فقال ابن الصّاحب: وا لكّ أهذه مدرسة وإلاّ منقّض كتّان، يعني أنهم فلاحون. ومنها أنّه حضر يوماً دّرس بعض المدارس وبحثوا في شيء خطبوا فيه، فقام من بينهم وجلس في حلقة الدرس مشيراً إلى أنّه يبول فقيل له: ما هذا، فقال: لا بأس بالرجل يبول بين غنمه وبقره.

ومنها: أنّه دخل يوماً إلى مدرسة فسمعهم من الدهليز وهم يغتابونه فلمّا دخل أخذ يبول عليهم فقالوا له ما هذا فقال: كل ما أكل لحمه فبوله طاهر. ومنها: أن الأمير علم الدين الشجاعى لما قرّع من المنصورية رآه يوماً بين القصرين. فقال له: يا علم الدين أيما أحسن هذه أو مدرسة

الظاهر؟ فقال: هذه مليحة إلا أن الذي يصلي في الظاهرية يبقى جحره في وجه الذي يصلي في مدرستكم. ومنها: أنه كان في مصر إنسان كثيراً ما يجرد الناس فسموه زحل؛ فلما كان في بعض الأيام وقف ابن الصاحب على دكان حلاوي يزن دراهم يشتري بها حلوى وإذا بزحل قد أقبل من بعيد فقال للحلاوي: أعطني الدراهم ما بقي لي حاجة بالحلوى. فقال له: لِمَ ذا؟ قال: أما ترى زحل قازن المشتري في الميزان.

ومنها: أنه رأى يوماً بعض العواهر وقد دخل الهواء في إزارها فقال: والله ما ذي إلا قبة، فقالت له: كيف لو رأيت الضريح؟ فوضع يده على متاعه وقال: كنت أهدي له هذه الشمعة نذراً. ومنها: أنه ركب يوماً حماراً للفرجة تسلمه من المكارى وتوجه به إلى بَرَا باب اللوق فتسبب الحمار على ماجور فيه حشيش فأكله وشربه فجاء صاحبه إليه وقال: يا سيدي أفقرني حمارك هذا وأكل بضاعتي. فقال له خذ صريمته فأخذها، فلما كان بعد ساعة انسلط الحمار ونام وعجز عن الحركة وأراد ابن الصاحب الدخول إلى المدينة فعجز الحمار عن القيام لأنه شرب ماجور حشيش فحمله على حمار آخر وقال للمكارى: خذ بردعته وجاء وهو خلفه فقام إليه المكارى الأول فقال: يا سيدي أين حماري الذي ركبته من عندي؟ فقال: أنا ما رأيت لك حماراً وما أعطيني إلا حريفاً، على أنه حريف كيس ما غرم عليه أحد شيئاً، انسلط بصريمته وركب ببردعته. ويقال إنه كان إذا رأى الصاحب بهاء الدين ينشد [المجث]:

اشرب وكل وتهنى لا بُدَّ أن تتعننى
محمد وعلي من أين لك يا ابن حنّا

١٣٦٨ - «كمال الدين الفاضلي» أحمد بن يوسف بن نصر بن شادي. كمال الدين الفاضلي. سمع من ابن أبي لقمة وأبي محمد بن البُن وزين الأمانة وجماعة. كتب عنه المزي والبرزالي وجماعة، وكان يسمع بإفادة القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل. توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٣٦٩ - «الأستاذ أبو جعفر اللبلي» أحمد بن يوسف بن يعقوب. الأستاذ أبو جعفر الفهري اللبلي. أحد المشاهير بالمغرب. ولد ببلبة عام ثلاثة وعشرين وأخذ عن أبي علي الشلوبين وابن الدباج وبلبة عن يحيى بن عبد الكريم القندلاوي وبيجاية عن أبي الحسين ابن السراج وبتونس عن أحمد بن علي البلاطي بالإسكندرية عن السبط والمرسي وبمصر عن محمد بن خيرة والزكي المنذري وابن عبد السلام وبدمشق عن الشرف الإربلي وعن شمس الدين الخسروشاهي. ومن تأليفه كتاب «شرح الفصيح». و «مستقبلات الأفعال». وجمع «مشيخته»، وله «عقيدة» صغيرة. مات بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة ودفن بداره.

١٣٧٠ - «شهاب الدين الصفدي الطبيب» أحمد بن يوسف بن هلال ابن أبي البركات،

١٣٦٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٦) (مطبعة السعادة).

١٣٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤١/١).

شهاب الدين الطبيب الصفدي . مولده بالشَّعْر بِكَاس سنه إحدى وستين وستمائة ثم انتقل إلى صفد وبها سمي وانتقل إلى مصر وخدم في جملة أطباء السلطان والبيمارستان المنصوري - وسيأتي ذكر والده في حرف الياء مكانه - رأيته غير مرّة بالقاهرة . واجتمعت به وأنشدني أشعاراً كثيرة لنفسه . وكانت له قدرة على وضع المشجرات فيما ينظمه ويبرز أمداح الناس في أشكال أطيّار وعمائر وأشجار وعقد وأخياط ومآذن وغير ذلك . توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن بالقاهرة . أنشدني من لفظه لنفسه فيما يكتب على السيف [الكامل]:

أنا أبيضُ كم جُبْتُ يوماً أسوداً فأعدته بالنصر يوماً أبيضاً
ذَكَرْتُ إذا ما استُلِّ يومَ كريهةٍ جعل الذكورَ من الأعادي حِيضاً
أختالُ ما بين المنايا والمُنَى وأجولُ في وسط القضايا والقضا
وكتب إليّ وقد وقف على شيء كتبه وذهبتُه [الكامل]:

ومزقك باللازورد كتابةً ذهباً فقلت وقد أتت بوفاق
أأخذت أجزاء السماء حللتها أم قد أذبتَ الشمس في الأوراق
أكتبُ بالوجنات حُمرتها كما مخضرها بمرائر العشاق
ورقمتها ببياضها وسوادها أتى أطاعك رونق الأحداق
وكتب إليّ أيضاً [الطويل]:

معانيك والألفاظ قد سحرا الورى لكل من الألباب قد أعطيا حظاً
فهبك سبكت التبر معنى وضغته فكيف أذبت الدرّ صيرته لفظاً
وقال [الطويل]:

حُجِبْتُ وقد وافيتُ أولَ قادمٍ بأولِ شهرٍ حلَّ أولَ عامه
وكان خليلَ القلبِ في نار شوقه وكنت المُنَى في برده وسلامه
وقال [الطويل]:

وما زِلْتُ أنتَ المشتهي متولعاً بكثرة تردادٍ إلى الروضة الصغرى
إلى أن بلغتَ القصْدَ في كلِّ مشتَهَى من المصطفى المختارِ في الروضة الكبرى

١٣٧١ - «شمس الدين الطبيي» أحمد بن يوسف بن يعقوب . شمس الدين بن أبي المحاسن كاتب الإنشاء بطرابلس المعروف بالطبيي - بكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باءً موحدة - كاتب مجيد في النظم والنثر مكثراً .

ومن شعره [السريع]:

النهرُ وافي شاهرأ سيفه ولمعه يحتبس الأعيان
فماجت البركة من خوفه وازتعدت واذرعت جوشنا
ومنه لما ألبس الذمة العائم الملونة [البسيط]:

تعجبوا للنصارى واليهود معاً والسامريين لما عُمّموا الخرقا
كأنما بات بالأصباغ مُنسهلاً نسر السماء فأضحى فوقهم ذرقا
ومنه [البسيط]:

وأصفر أزرقي العينين، لحيته ألوانه اختلفت لا تعجبوا فعسى
حمراء قد سقطت من كف دبّاغ قد كان في است امه دكان صباغ
ومنه يصف ثوبه [البسيط]:

لو أن عيني على غيري تعايئه ومن رأي في فيه قال وأعجبا
بكيته أحمرأ أو مت بالضحك أرى على البر شيخ البحر في الشبك
ومنه في العود [البسيط]:

اشرب على العود من صبهاء جارية ترم العود مسروراً ومن عجب
من أين للعود هذا الصوت تطربنا أظن حين نشا في الدّوح علّمه
في المنتشي جريان الماء في العود سروره وهو في ضرب وتقيد
ألحائه بأطاريق الأناشيد سجع الحمام ترجيع الأغاريد

ومنه في الحمام التي عمرها أسندمر بطرابلس [الكامل]:

رُز منزل الأفراح واللذات دار النعيم وفي الجحيم أساسها
دار النعيم وفي الجحيم أساسها قلّك ومن بيض القباب بروجّه
مغنى له معنى يمازج ماؤه كالخلد مرتفع البناء، فضاؤه
يحكي بخور العود طيب بخارها وتضىء في عسقي الدجى أكنافها
فُرشت بألوان الفصوص ورصعت بِرّك كأفواه الملاح رضاها
ومنابع قد فُجرت بحدائق وجرت أنابيب الحياض بفضّة

دار التّعيم ومرتع اللذات تجري بها الأنهار في الجنات
ونجومه من زاهر الجامات للنار فهو مؤلف الأشتات
رحب يسافر فيه باللحظات والمسك والكافور ممتزجات
كلإضاءة المصباح في المشكاة بجواهر من فاخر الآلات
عذب شهى الرشف في الخلوات ترخيمها يُعني عن الزهرات
محلولة تنصب في مرآة

ومياهاها في سائر الأوقات
رَيَا نَسِيمِ الرُّوضِ فِي الْغَدَوَاتِ
عَيْنَ الْحَيَاةِ تُزِيلُ كُلَّ شَكَاةٍ
بَيْتُ الْقَصِيدِ لِسَائِرِ الْأَبْيَاتِ
بَنَيْتَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
نِيَا أَسْنَدُمُرُ الْكَرِيمِ الذَّاتِ
بِأَوَامِرِ سَيْفِيَّةِ الْعِزْمَاتِ
الْناصِرِ الْمَنْصُورِ فِي الْغَزَوَاتِ
مَخْتَارٍ مِنْ سَبْعِ كَمَلَن مِائَاتِ

إِذْ نَوَّوْا لِلنَّوَى مَكَاناً قَصِيّاً
خَيْفَةَ الْبَيْنِ سُجَّداً وَبِكِيّاً
كُلَّمَا اشْتَقْتُ بُكْرَةً وَعَشِيّاً
كَمِنْاجَاةٍ عَبْدُهُ زَكْرِيَا
فِي ظِلَامِ الدُّجَى نَدَاءُ خَفِيّاً
رَبِّ بِالْقُرْبِ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً
لَمْ أَكُنْ بِالْذُّعَاءِ رَبِّ شَقِيّاً
كَانَ يَوْمُ الْفِرَاقِ شَيْئاً فَرِيّاً
كَنْتُ نَسِيّاً يَوْمَ النُّوَى مَنْسِيّاً
كَانَ أَمْرٌ مَقْدَرًا مَقْضِيّاً
أَنَا أَوْلَى بِنَارِ وَجْدِي صُلِيّاً
وَفُؤَاداً صَبَّأً وَصَبْرًا عَصِيّاً
فَصِلَانِي أَوْ أَهْجِرَانِي مَلِيّاً
حَائِراً أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَتِيّاً
أَهْدِيهِ فِي الْهَوَى صِرَاطاً سَوِيّاً
ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمُ أُبْعَثَ حَيّاً
هُوَ مَوْلَى الْوُجُودِ لَمْ أَكُ شَيّْاً
نَ مِنْ رَزَا مِنْ نَدَاهِ التَّنْدِيّاً

تَلَقَى الرَّبِيعَ مِنْ اعْتِدَالِ هَوَائِهَا
وَيَشَمَ مِنْهَا مَنْ يَمُرُّ بِبَابِهَا
حَمَامِنَا يَشْفِي السَّقَامَ وَمَاؤُهُ
بَيْتُ تَزَانُ بِهِ الْبُيُوتُ كَأَنَّهُ
وَبِرْسَمِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ وَأَمْرِهِ
الْمَالِكِ الْمَخْدُومِ سَيْفِ الدِّينِ وَالِدِ
قَدْ سَادَ بِأَنْبِيهَا فِشَادُ بِنَاءِهَا
فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٍ
تَمَّتْ لِخَمْسٍ قَدْ مَضَتْ مِنْ هَجْرَةِ الْـ
وَمِنْ شَعْرِ شَمْسِ الدِّينِ الطَّيْبِيِّ [الخفيف]:

لَسْتُ أَنْسَى الْأَحْبَابَ مَا دُمْتُ حَيّاً
وَتَلَوْا آيَةَ الدَّمْعِ فَخَزُوا
فَبِذَكَرَاهُمْ يَسْبَحُ دَمْعِي
وَأُنَاجِي الْإِلَهَ مِنْ فَرْطِ حَزْنِي
وَاخْتَفَى نُورَهُمْ فَنَادَيْتُ رَبِّي
وَهَنَ الْعَظْمُ بِالْبِعَادِ فَهَبْ لِي
وَاسْتَجِبْ فِي الْهَوَى دَعَائِي فَإِنِّي
قَدْ فَرَى قَلْبِي الْفِرَاقَ وَحَقّاً
لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَأَتِي
لَمْ يَكُ الْهَجْرُ بِاخْتِيَارِي وَلَكِنْ
يَا خَلِيلِي خَلِيَانِي وَعَشْقِي
إِنْ لِي فِي الْفِرَاقِ دَمْعاً مَطِيعاً
أَنَا فِي هَجْرِهِمْ وَصَلْتُ سَهَادِي
أَنَا فِي عَاذِلِي وَحَبِي وَقَلْبِي
أَنَا شَيْخُ الْغَرَامِ مَنْ يَتَّبِعْنِي
أَنَا مَيْتُ الْهَوَى وَيَوْمَ أَرَاهُمْ
أَنَا لَوْ لَمْ أَعِشْ بِمُقَدِّمِ مَوْلَى
الْفَتَى الْبَاسِطِ الْجَمِيلِ جَمَالَ الدِّي

سيد مرتضى الخلائق أضحى
صادق الوعد بالوفاء ضمين
أوحد في الصفات لم يجعل الدُّ
لا ترى في الصدور أرحب صدرًا
ماجد أولياؤه في رشاد
وفتّى بالسماح صبّ رشيد
بلبان الكمال غُذّي طفلاً
لَمْ يزل منذُ كان بَرّاً تقياً
جعل الله في ادخار المعالي
كم عديم الثراء أثنى عليه
وأولو الفضل حين أموا قِراه
تمّت.

راضياً عند ربّه مَرْضِيّاً
كالذي كان وعده مَأْتِيّاً
هُ له قَطّ في السمو سميّاً
منه إذ يحضر الصدور جثيّاً
وعده فسوف يلقون غَيّاً
أوتى العلم حين كان صبيّاً
ونشأ يافعاً غلاماً زَكِيّاً
وافياً كافياً وكان نقيّاً
كعلاه لسان صدق عليّاً
وانثنى واجداً أثاثاً وريّاً
أكلوا رزقه هنياً مريّاً

١٣٧٢ - «الأحول الكاتب» أحمد المحرر يعرف بالأحول. كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك شخص مع محمد بن يزداد وزير المأمون عند شخوص المأمون إلى دمشق. فشكا يوماً إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزداد الوحدة والغربة وقلة ذات اليد وسأله أن يكلم له محمداً في سؤال المأمون لبيّره بشيء. ففعلاً ذلك ورأى محمد بن يزداد من المأمون بسطة فكلمه فيه وعظفه عليه فقال المأمون: أنا أعرف الناس به ولا يزال بخير ما لم يكن معه شيء فإذا رزق فوق القوت بذّره، ولكن أعطيه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم؛ فعرفه ما قاله المأمون ونهاه عن الفساد وأعطاه المال، فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار واشترى سيفاً ومتاعاً وأسرف في ما بقي بعد ذلك حتى لم يبقَ معه شيء، فلما رأى الغلام ذلك أخذ كُلَّ ما في بيته وهرب فبقي عرياناً في أسوء حال وصارَ إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزداد فأخبره، فأخذ أبو هارون نصف طومار ونشره ورفع في آخره [الكامل]:

فرّ الغلام فطار قلبُ الأحولِ وأنا الشفيعُ وأنت خيرُ معوّل
ثم ختمه ودفعه إليه وقال امض به إلى محمد. فمضى به فلما رآه محمد بن يزداد قال له: ما في كتابك؟ قال: لا أدري. فقال: هذا من حُملك تحمل كتاباً لا تدري ما فيه ثم فضّه فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى أتى على آخره فوقف على البيت ووقع تحته [الكامل]:
لولا تعنّتُ أحمدٍ لُغلامه كان الغلام ربيطه بالمنزل
ثم ختمه ورَدَّه به إلى خليفته. فقال له الله الله فيّ ارحمني جعلتُ فداك، فرقْ له ووعدته أن

يكلم المأمون في أمره. فلما وَجَدَ خلوةً شرح له ما جرى من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له: يا عدُوَّ الله تأخذ مالي وتشتري به غلاماً حتى يفر منك؟ فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال: جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت، قال: ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل. فجعل محمد بن يزيد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشير إليه أن ينحيها ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووَصَلَه مرّة بعد مرّة حتى أغناه، وكان يعجبه خطّه.

١٣٧٣ - «النهرجوري الشاعر» أبو أحمد العروضي النهرجوري الشاعر. له في العروض تصانيف وهو حاذق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والعمراني وغيرهما، وهو في الشعر متوسط الطبقة. مات قبل الثلاث وأربعمئة لظهور قمل في جسمه فكان يحكه إلى أن مات. وكان شيخاً قصيراً شديد الأدمة سخيّف اللبسة وَسِخَ الجملة سيء الجملة سيء المذهب متظاهراً بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج قط ولا أعقب. وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل متوسطاً في العربية. وكان ثلاثةً للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه، من شعره [المجتث]:

مَنْ عَاذِرِي مَنْ رَيْسٍ يَعْدُ كَسْبِي حَسْبِي
لَمَّا انْقَطَعْتُ إِلَيْهِ حَصَلْتُ مِنْقَطِعاً بِي

فسمع ذلك أبو العباس بن ماسرّجس فقال: هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو وإنّما قال: من عاذري من وزير. فلما مات النهرجوري حملت مسودّته إليه فوجد القطعة كما قال.
وقال يهجو امرأة [المنسرح]:

تَمُوتُ مَنْ شَهْوَةِ الضَّرَاطِ وَلَا يُسَعِدُهَا ذُبْرُهَا بِتَصْوِيتِ
كَأَنَّهَا إِذْ تَنَاقُ خَابِيَةٌ تُغْسَلُ مَلْقِيَةً لَتَزْفِيتِ
وقال أيضاً [الكامل]:

لَوْ كَانَ يُورَثُ بِالْمَشَابِهِ مَيِّتٌ لَمَلَكْتَ بِالْأَعْضَاءِ مَا لَا يُمْلِكُ
نَغْلٌ مَخَايِلُهُ تَخْبَرُ أَنَّهُ فِي النَّاسِ مِنْ نُطْفِ الْجَمِيعِ مَشَبِّكُ

ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه صلة حاضرة هنية، فالتف به الحاشية فطالبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال سلّم هذه إلى الأستاذ، وكان فيها [السريع]:

أَجَازَنِي الْأَسْتَاذُ عَنْ مَدَحِي جَائِزَةٌ كَانَتْ لِأَصْحَابِهِ
وَلَمْ يَكُنْ حَظِّي مِنْهُ سِوَى جَهَبَذِي يَوْمًا عَلَى بَابِهِ

فلما وصلت الرقعة إليه خَرَجَ في الحال من صَرَفَ الحاشية عنه وصار معه حتى دخل منزله.

١٣٧٤ - «القباري الموسط» الشيخ أحمد القُبَّاري. الاسكندراني زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القُبَّاري. قدم دمشق وعمل مشيخة واعتقدوا فيه ثم انكشف بهرجه. وصادفه الشيخ محمد اليعفوري فقير مشهور، فاتفقا على مكر خبيث حاق بهما، فوقع بيد الأفرم نائب الشام ورقة وفيها نصيحة على لسان قطز مملوك قبجق حيث هو بالشوبك أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكتابان أميرنا قبجق في نيابته بدمشق ويعملان عليك وأن ابن الزملكاني وابن العطار يطالعان أميرنا بأخبارك وأن جماعة من الأمراء معهم. فتنمّر الأفرم لذلك وأسرّ إلى بعض خواصه وبحث عنمن اختلق ذلك فوقع الحدس على الفقيرين فأُمسِكَ اليعفوري فوجدوا في حجزيته مُسَوِّدة النصيحة فُضِرَبَ فأُتِرَ بالقباري فُضِرَبَ الآخر فاعترف، فأُتِيَ زين الدين الفارقي بجواز قتلها فطيف بهما ثم وَسِطا بسوق الخيل وقطعت يَدُ التاج بن المناديلي الناسخ لأن المسودة كانت بخطه في سنة اثنتين وسبعمئة.

١٣٧٥ - «صاحب مراغة» أحمد بك الأمير صاحب مراغة. كان في خدمته خمسة آلاف فارس وإقطاعه أربعمئة ألف دينار وكان جواداً شجاعاً. ولَمَّا قَدِمَ طغتكين بغداد كان يحضر كل يوم إلى دار السلطان مع الأمراء في الخدمة فبينما هو جالس ذات يوم في الدار وإلى جانبه أحمد بك تقدم رجل ومعه قصة فسأل أحمد بك إيصالها إلى السلطان فضربه بسكين فأخذه أحمد بك وتركه تحته وجاء آخرُ فُضِرَبَ أحمد بك وقال: شاباش، كَأَنَّهُ استحسن فعل الأول، وجاء ثالث وصاح: شاباش، وضربه، وقتلوا؛ وظنّ الحاضرون أنَّ المراد طغتكين وكان أحمد بك قد أنكى في الباطنية وتفرق. وهذا إقدام عظيم من الباطنية لم يقدموا مثله في دارِ سُلْطَان وعاد طغتكين إلى الرملة غربي بغداد فنزل في مخيمه وبكى الناس على أحمد بك وأحرق غلمانة رحله وخيامه، وطلب طغتكين دستوراً إلى دمشق وكان قتلة أحمد بك سنة ثمان وخمسمئة.

١٣٧٦ - «نقيب المتعممين» أحمد الشهاب. نقيب المتعممين بدمشق. من شعره - وقد أخذ المصري إلى عنده - [السريع]:

قل لابن محبوبٍ إلى كم كذا تشكو إلينا الفقرَ كالسائل
وتشتكي الإفلاسَ بين الوري وعندك المصري في الحاصل
وله وقد اجتمع المصري بشخص حنبلي [السريع]:

سكأن مصر كلهم أجمعوا على أتباع الشافعي الجلي
وأنت يا مصري خالفتهم تبعت دون الكل للحنبلي
وله أيضاً [الطويل]:

١٣٧٤ - «دول الإسلام» للذهبي (١٥٧/٢)، و«ذيل العبر» للذهبي (١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢/١٤).
١٣٧٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٨٥/٩)، و«العبر» للذهبي (١٥/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١/٤).

يقولون قد ولي زمان ابن مُهَرَّة فَبَدَّلَ به مهراً فقلتُ لشقوتي
ركبتُ جميعَ الصَّافناتِ فلم يطبَّ ولا لَدَّ لي إلا ركوب ابن مهرة

وقال - وقد استتاب ابن الحداد للشرف الرصاص - [الطويل]:

كأنَّ ابنَ حَدَادٍ لَخَفَّةِ رأسه أراد بياناً بالرصاص فداصا
ثقيلاً من بين البرية أصبحا بطاناً وفي العقلِ الخفيفِ خماسا
أراد ابن حَدَادٍ بهذا سياسة فما اسطاعَ من قبح الصفات خلاصا
وقد كان يكفينَا الحديدُ وبَرده فما باله زاد الحديدَ رصاصا

قلت: شعر نازل.

وكتب يطلب مشمشاً وهو خير من نظمه: (وينهي أن العلوم الكريمة قد أحاطت أن المشمش قد طلعت نجومه السعيدة، وأتت مصبغات حُلَّله الجديدة، وجاءت نَجَّابة أطباقه على أيديها من القراضيا مخلقات تملأ الدنيا بشائرها وتنتثر من الثلوج جواهرها، والعبد في إفلاس، لا يعرف ما يتعامل به الناس، وكرم مولانا ما عليه قياس، والمملوك منتظر ما تنعم به صدقاته العميمة في هذا الالتماس).

١٣٧٧ - «ابن مالك الغرناطي» أحمد بن يوسف بن مالك بن إسماعيل بن أحمد. الرُعيني الغرناطي الأوليوري^(١)، أبو جعفر. قدم إلى الشام هو ورفيقه أبو عبد الله محمد بن أحمد الهواري الضرير وسمعا الحديث من شيوخ العصر ونزلا بالأشرفية دار الحديث، اجتمعت بهما أولاً سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وسألته عن مولده فقال سنة ثمان أو تسع وسبعمائة. قرأ بالسبع على الأستاذ أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بالقيجاطي والنحو على الأستاذ أبي عبد الله محمد ابن علي الخولاني البيري والفقہ على المذكور وعلى الأستاذ أبي عبد الله البياني وعلى قاضي الجماعة أبي عبد الله بن بَكْر - بتشديد الكاف - وسمع «الصحيح» على القاضي المذكور بفوت، وقدا إلى الشام بعد الحج سنة إحدى وأربعين وسبعمائة كتب إليّ مستجيزاً [البيسط]:

الناس في الفضل أكفاء وأشباه والكل يزعم ما لم تحو كفاءه
واستثن منهم صلاح الدين فهو فتى إذا ادعى الفضل لا ردَّ لدغواه
إن تلقه تلق كل الناس في رجل قد بات منفرداً في أهل دنياه
إن تبد في الطرس للرئين أحرفه ردَّ ابن مقلَّةً للدنيا وأخياه
وإن أجال جياذ الشعر مستبقاً خلى التنوخي^(٢) عن بُعد وأعياه

١٣٧٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ١٥١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٣٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٦) (مطبعة السعادة)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٦٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٦٧٥).

(١) في «نفح الطيب»: الإلييري. (٢) أي يعني: أبا العلاء المعري.

شخصٌ كأَنَّ القوافي ملك راحته
يا مَنْ يصوغُ المعاني من معادنها
إِنَّ ابن مالِك المملوكَ أحمدَ قد
يبغي الإجازة فيما عنك مصدره
شعرٌ لو استنزل الشعرى أتته ولو
وحسن نثرٍ كمثّل الدُرّ تنثره
عن مثلك اليوم يُروى الشعر عن رجلٍ
كم من ختامِ علوم فضّها فغدا
فاسلم لصوغِ القوافي من معادنها
فكُتِبَ جوابه [البسيط]:

يا فاضلاً في التّهي والعلم مَنّاه
شَتِفَتْ سمعي بأبيات إذا تليت
رقمتُ بالمسكِ في الكافور أسطرها
تحكي السطورُ التي ضمت محاسنها
قد كان للناسِ سحرٌ يخلّبون به
وليس مثلك من يبغي الإجازة من
إذْ لستُ أهلاً فإن العجزَ قَصُرَ بي
لكن أطعتُ امتثالاً ما أمرت به

متى دعاها لنظم ليس تأباه
ويجتني من جنى الآداب أحلاه
وافاك ترجو التقاط الدر كفاه
من الكلام الذي قد رَقَّ معناه
أوما إلى الدر أن يأتي للّباه
أيدي الصّبا فيعمّ الروض رياه
الشعرُ أيسرُ شيءٍ عند عُلياه
فَضُّ الختامِ لدينا من مزياه
ودم لصرْفِ المعاني كيف تهواه

وللهدي ومحلّ الفضل مرمّاه
في مجلس الفضلِ راق الطرف مغناه
كصبح خذّ وليل الصدغ غشاه
ثغرَ الحبيب إذا افتثرت ثناياه
عقل الأنام وهذا من بقاياها
مثلي فإنّ صريحَ العقل يأباه
عن اللحاق بِشأو رُمْتُ أدناه
وقد أجزّتك ما لي فازض لُقياه

١٣٧٨ - «الرافضي» أحمد الكيال^(١). كان من أهل البيت ويقال إنّه كان من الأئمة

المستورين وكان قد سمع كلمات علميّة خلطها بفاسد، وكانت الأئمة في الابتداء تعينه فلما وقفوا على ما أبدعه من المقالات الفاسدة تبرأوا منه ولعنوه، فلما علم الكيال منهم ذلك دعا إلى نفسه فادعى أنّه الإمام ثم ادعى أنّه القائم وصنّف في مقالاته كتباً بالعربيّة والعجميّة أحدث فيها مقالات سخيفة ومذاهب فاسدة منها قوله: إن الله تعالى خلق الإنسان على شكل اسم أحمد يعني اسمه فقامة الإنسان مثل الألف ويده مثل الحاء وبطنه مثل الميم ورجلاه مثل الدال. وقال في مكان آخر: الألف من أحمد تدل على الإنسان والحاء على الحيوان والميم على الطائر والدال على الحوت. فالألف من حيث استقامته يشبه استقامة الإنسان والحاء معوجة منكوسة كالحيوان ولأنّها

١٣٧٨ - «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٦٠).

(١) في «الملل والنحل»: ابن الكيال.

ابتداء اسم حيوان والميم تشبه رأس الطائر والدال تشبه ذنب الحوت . وزعم أن الميزان المذكور في القرآن هو جميع العالم وأن الصراط هو نفسه وأن الجنة هو عبارة عن الوصول إلى ما يعلمه لأصحابه من العلوم . والنار عبارة عما يعلمه لأصحابه . وله من هذا السخف شيء كثير ابتدعه وأتباعه يُعرفون بالكَيْاليَّة وهم طائفة من فرق الرافضة .

١٣٧٩ - «الحراني الطبيب» أحمد بن يونس الحراني الطبيب - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة أخيه عمر بن يونس في مكانه من حرف العين . -
 - الأحمدى = الأمير ركن الدين بيبرس .
 - ابن الأحمر = ملك الغرب محمد بن يوسف .
 - الأحق المطاع = حذيفة .

١٣٨٠ - «أبو المكارم الحنفي» أحماش بن عبد السلام بن محمود الغزنوي . أبو المكارم ، الفقيه الحنفي . ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» . كان واعظاً من فحول العلماء ، وقال : لقيته بأصبهان في سني ثلاث وأربع وخمس وأربعين وخمسمائة . وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى وتولى قضاء أريانة وحيرة سنين وقدم بغداد والتقى بالوزير عون الدين بن هبيرة . ومن شعره [الطويل]:

أمالِكَ رَقِي مَا لَكَ الْيَوْمَ رِقَّةً على صبوتي والحين من تبعاتها
 سألت حياتي إذ سألتك قبله لي الربح فيها خذ حياتي وهاتها
 ومنه أيضاً [السريع]:

يا عاذلي أقصر وكن عاذري في حب ظبي أكل الناظر
 فأكل الناظر ذاك الذي قد فصد الأكحل من ناظري
 حلا مذاقاً وهو مستملح والملح في الحلو من النادر

الألقاب

١٣٨١ - «ابن جزّي»^(١) أحمر بن جزّي - بكسر الجيم والزاي - أبو جزّي السدوسي ، له صحبة روى عنه الحسن البصري لم يرو عنه غيره .
 ١٣٨٢ - «ابن سليم» أحمر بن سليم . له صحبة . حديثه عند أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير .

١٣٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢/١)، و«المشبه» للذهبي (١٥٤).

(١) جزء: منهم من يضبطه بفتح الجيم وسكون الراء بعدها همزة ومنهم من يضبطه بفتح الجيم وكسر الزاء بعدها مثناة تحتانية انظر: «الإصابة» (٢٢/١).

١٣٨٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٨٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢).

١٣٨٣ - «ابن عسيب» أحمر بن عسيب، له صحبة، روى عنه مسلم بن عبيد أبو نُصَيْرَة، وروى عنه حازم بن العباس أنه كان يصقّر لحيته.

.... - ابن الأحمر صاحب الأندلس = اسمه محمد بن محمد بن يوسف.

.... - الأحمر صاحب الكسائي = علي بن الحسن.

.... - ابن الأحمر صاحب الأندلس = نصر بن محمد بن محمد.

.... - الأحنف بن قيس التميمي = واسمه الضحاك - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في

حرف الضاد في مكانه ..

١٣٨٤ - «القاضي أبو أمية» أحوص بن المفضل بن غسان الغلابي البغدادي البزاز. القاضي

أبو أمية. قال الدارقطني ليس به بأس، قبض عليه والي البصرة وسجنه إلى أن مات سنة ثلاثمائة للهجرة.

.... - الأحوص الشاعر = اسمه عبد الله بن محمد الأنصاري - يأتي ذكره إن شاء الله

تعالى في حرف العين في مكانه ..

.... - الأحوال المحرّر = محمد بن الحسن.

١٣٨٥ - «الصحابي» أحيحة بن أمية بن خلف. الجمحي، أخو صفوان بن أمية، مذكور في

المؤلفة قلوبهم من الصحابة رضي الله عنهم.

١٣٨٦ - «النحوي» أخشا. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: هو لقب ولا أعرف اسمه ولم

أجد له ذكراً إلا ما ذكره مبرماً في كتابه «النكت على سيبويه» فقال: وقال لي الملقب بأخشا وكان

أحد من رأينا من النحويين الذين صحت لهم القراءة على أبي عثمان المازني وكان موصوفاً في

أول نظره بالبراعة، مسلماً له استغراق «الكتاب» على أبي عثمان ثم أدركته علة فقصر عن الحال

الأولى، وذكر ما يتعلق بالكلم والكلام.

١٣٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢/١).

(١) في «الإصابة» (٢٢/١)، و«الاستيعاب» (٧١): أحمد بن عسيب، وفي «أسد الغابة»: أبو عسيب (ويحتمل أن تكون كنيته اسم أبيه).

١٣٨٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٠٠هـ) صفحة (٣٧) دون ترجمة، وميزان الاعتدال للذهبي (٦٨/١)،

و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٦٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٥/١)،

و«تاريخ البخاري الكبير» (٦٥/٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (٦٠/٤).

١٣٨٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٣/١) بهامش «الإصابة»، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٨/١)، و«الإصابة»

لابن حجر (٢٣/١ - ٢٤).

١٣٨٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨٣/٥).

أخزم

١٣٨٧ - «أخزم» أخرم الأسدي. كان يقال له: فارس رسول الله ﷺ كما كان يقال لأبي قتادة الأنصاري. قتل شهيداً في حين غارة عبد الرحمن بن عيينة بن حصن على سرح^(١) رسول ﷺ قتله يوم ذاك، ويقال: اسمه: محرز بن نضلة، ويقال: ناضلة.

١٣٨٨ - «أخزم» رجل روى عن رسول الله ﷺ - قال ابن عبد البر: لا أعرف نسبه - قال: قال رسول الله ﷺ يوم ذي قار: «اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر». ابن الأخضر الحافظ = محمد بن العباس.

. ابن الأخضر المقرئ = محمد بن النضر.

١٣٨٩ - «الشيباني البصري» أخضر بن عجلان الشيباني. بَصْرِيّ، أخو سميط الزاهد، توفي في حدود الخمسين والمائة، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود. ابن الأخضر المقرئ = أحمد بن محمد بن عمر.

. ابن الأخضر = عبد العزيز بن محمد.

. ابن الأخضر = رزق الله بن محمد.

. ابن الأخضر الأشبيلي = علي بن عبد الرحمن.

. ابن الأخضر الأنباري = يحيى بن علي.

النصراني الشاعر الأخطل النصراني الشاعر = اسمه غياث بن غوث - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الغين في مكانه ..

. الأخطل أخو الفرزدق الشاعر = أظن اسمه هُشَيْمًا - ويأتي إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه ..

الأخفش:

يطلق على جماعة كلهم نحاة:

. الأكبر = اسمه عبد الحميد.

١٣٨٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥/١)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٣/٤ - ٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (المغازي) الصفحة (٣٣٤ - ٣٣٥). (١) السرح: الماشية.

١٣٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥/١). ١٣٨٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٠/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٦/٢)، و«التاريخ» لابن معين (٢٠/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٥٠ هـ) الصفحة (٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٣/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠١).

- - والأوسط = اسمه سعيد.
- - والأصغر = علي بن سليمان.
- - والأخفش الألهاني = اسمه أحمد بن عمران.
- - والأخفش المغربي = عبد العزيز بن أحمد الأندلسي.
- - والأخفش الدمشقي = هارون بن موسى.
- - والأخفش = علي بن محمد النحوي.
- - والأخفش الدمشقي الصغير = اسمه محمد بن خليل.
- - ابن الأخرش المغربي = اسمه عبد الله بن أحمد.
- - الأخشيذ = اسمه محمد بن طعج.
- - الأخنس = اسمه أبي بن شريق تقدم ذكره في مكانه.
- - الإخنائي = علم الدين قاضي دمشق اسمه محمد بن أبي بكر.
- - الإخنائي = تقي الدين قاضي القاهرة محمد بن أبي بكر.
- - الأخنف الواسطي = علي بن الحسين.
- - الأخسيكتي = أحمد بن محمد بن القاسم.
- - ابن الأخوة = عبد الرحمن بن محمد.
- - آخر = عبد الرحيم بن أحمد.
- أبو الأخریط المقرئ = اسمه وهب بن واضح القاضي.
- - أخوين = محمد بن عمر.
- - الأخیطل الأهوازي = اسمه محمد بن عبد الله.

أدرع

١٣٩٠ - «الصحابي» أدرع. أبو الجعد الضمري الصحابي^(١). هو مشهور بكنيته روى عنه عبيدة بن سفيان الحضرمي وله دار في بني ضمرة بالمدينة واختلف في اسمه فقيل أدرع وقيل جنادة وقيل عمرو بن بكر.

١٣٩٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٠/١).
 (١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: وكانت له صحبة. قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله على قلبه».

١٣٩١ - «الأسلمي» أذرع الأسلمي. الصحابي. روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً^(١)، روى عنه سعيد بن أبي سعيد المقبري.
الأديبي الكاتب = اسمه أحمد بن إبراهيم.

إدريس

١٣٩٢ - «العلوي صاحب المغرب» إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وأورد له قوله [البسيط]:
لو مال صبري بصبر الناس كلهم لكَلَّ في لوعتي أو ضلَّ في جزعي
وما أريغُ إلى يأسٍ ليسليني إلاَّ تحول بي يأسِي إلى الطمع
وكيف يصبر مَنْ ضُمَّت أضالعه على وساوسٍ همٍّ غيرٍ منقطع
إذا الهموم توافت بعد هدأتها عادت عليه بكأسٍ مرّة الجُرع
نأى الأحبة واستبدلت بعدهم همّاً مقيماً وشملاً غير مجتمع
كأنني حين يُجري الهم ذكرهم على ضميري مخبولٌ من الخدع
تأوي همومي إذا حرّكتُ ذكرهم إلى جوانحٍ جسمٍ دائمٍ الوجع
- وسياأتي ذكر والده إدريس وذكر جماعة من بيته - وكان أخوه قد ولي الإمامة بعد أبيه. قال أبو هاشم صاحب شرطة إدريس بن إدريس، قال لي يوماً: اخرج بنا إلى ساحل البحر لنُصلَّ فخرجنا. فقام يصلي، وقمت ناحية فاقبل نفر نحونا فقال: يا داود هؤلاء إباضية يعني خوارج جاءوا ليغتالوني. قلت فأنا لهم قال: لا، أنا، فأخذ السيف والدرقة وقصدهم فقتل منهم سبعة فأدبر الباقون فرجع إليّ فأعطاني السيف وقال [الطويل]:
أليسَ أبونا هاشم شَدَّ أزره وأوصى بنيهِ بالطعانِ وبالضربِ
فلَسْنَا نَمَلُ الحربَ حتى تملَّنا ولا نتشكَّى ما نلاقي من النُكْبِ
وحصلت لإدريس مملكة سنية وخطب لنفسه بالخلافة وكان فصيحاً شاعراً ومن شعره ما

١٣٩١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٨٩ - ٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦/١).

(١) وهو قال: جئت ليلة أحرس رسول الله ﷺ فإذا رجل ميت، فقيل، هذا عبد الله ذو البجادين، وتوفي بالمدينة، وفرغوا من جهازه وحملوه فقال النبي ﷺ: «ارفقوا به رفق الله بكم، فإنه كان يحب الله ورسوله». قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: وهو حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه وقال ابن حجر في «الإصابة»: قال ابن مندة غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال ابن حجر: قلت فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

١٣٩٢ - أعمال الأعلام للسان الدين ابن الخطيب (١٩٦)، و«العبر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون (١٤/٤).

رثى به أباه إدريس الآتي ذكره وهي مذكورة في ترجمته هناك.

١٣٩٣ - «الأموي» إدريس بن سليمان بن يحيى. ابن أبي حفصة يزيد، مولى بن مروان بن الحكم، وإدريس يكنى أبا سليمان. وكان أعور وكان الواصل يقول ما مدحني أحد من الشعراء بمثل ما مدحني به إدريس وكان مَغْرَى بإنشاد قوله فيه [البسيط]:

إن الخليفة هروناً لدولته فضل على غيرها من سائر الدول
أحييت بعد رسول الله سنته فأصبح الحق نهجاً واضح السبل
أصلحت للناس دنياهم ودينهم فأدركوا بك عفواً أفضل الأمل
لو لم يقم قبة الإسلام عدلكم لأصبح الميل منها غير معتدل
وله في إسحاق بن إبراهيم المصعبي [البسيط]:

لما أتتك وقد كلت منازعةً داني الرضا بين أيديها بأقياد
لها أمامك نور تستضيء به ومن رجائك في أعقابها حاد
لها أحاديث من ذكراك تشغلها عن الرتوع وتلهيها عن الزاد

١٣٩٤ - «أبو سليمان» إدريس بن أحمد. الضرير الكوفي، أبو سليمان. قال المرزباني: مقتدر يمدح محمد بن علي المادرائي عند قدومه بغداد بقصيدة يقول فيها [البسيط]:

إلى أبي بكر الميمون ظاهره إلى الجواد الذي أفنى ألهي جودا
يولي الأقارب تقرباً إليه ولا يولي الأبعاد إن زاروه تبعيدا
علاك يا ابن علي فوق كل على فزادك الله إعلاء وتأييدا
وله أيضاً [المقارب]:

ألا يا ابن إسحاق حُزّت المدى فما لك في كل أفقٍ عديل
فأنت الجواد وأنت العماد إذا عَضَّ خطبٌ عظيمٌ جليل
محلُّ النجاح عقيدُ السَّما مُباري الرياح قوولُ فَعول
نقي الجيوب فقيدُ العيوب فمن ذا يعنُّيك غالتُه غول

١٣٩٥ - «أبو سليمان البصري» إدريس بن عبد الله بن إسحاق. اللخمي الضرير النابلسي البصري أبو سليمان. قال المرزباني: حدثني عنه الصولي وعمر بن الحسن الأشثاني. وتوفي بعد الثمانين ومائتين وكان يكتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه إلى

١٣٩٤ - «تهذيب تاريخ ابن عسار» لبدان (٣٣٧/٢).

١٣٩٥ - «نكت الهميان» للصفي (٩٧)، و«تهذيب ابن عسار» لبدان (٣٣٧/٢).

الشام وله في رواية الصولي - وغيره يرويهما لغيره - [مجزوء الرمل]:

صاحب الحاجة أعمى وهو ذو مالٍ بصيرُ
فمتى يبصرُ فيها رشده أعمى فقيرُ
وحجبه رجل^(١) فكتب إليه [الطويل]:

سأترككم حتى يلينَ حجابكم على أنه لا بُدَّ أن سيلينُ
خذوا حذرکم من نومة الدهر إنها وإن لم تكن حانت فسوف تحين
وكتب إلى آخر أيضاً [مخلع البسيط]:

لما تفكرت في حجابك عاتبت نفسي على عتابك
فلم أجدها تميل طوعاً إلا إلى اليأس من ثوابك
قد وقع اليأس فاستويننا فكن كما شئت في اجتنابك

١٣٩٦ - «أبو الحسين الواعظ» إدريس بن إبراهيم. أبو الحسين الواعظ، البغدادي صنف كتاباً سماه «أنس المجلس ومسرة الأنيس» روى فيه عن أبيه إبراهيم وأبي الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب ومحمد بن صبح وخيثمة بن سليمان وخراسان بن عبد الله الطرابلسيين وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: ولم يذكره الخطيب في «تاريخ بغداد».

١٣٩٧ - «أبو الحسن الحداد المقرئ» إدريس بن عبد الكريم. أبو الحسن الحداد المقرئ. ولد سنة تسع وتسعين ومائة. ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين. سمع الإمام أحمد بن حنبل وغيره، وروى عنه ابن الأنباري وغيره، وسئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجات.

١٣٩٨ - «سلطان المغرب» إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. - هو والد إدريس المذكور آنفاً - كان قد خرج مع الحسين صاحب «فخ» فلما قتل الحسين هرب إلى مصر وكان على بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان يميل إلى آل أبي

١٣٩٦ - «تهذيب ابن عساكر» (٣٣٦/٢).

١٣٩٧ - «سؤالات حمزة بن يوسف السهمي» للدارقطني (١٧٦) سؤال (٢٠٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٧/١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٢ هـ) صفحة (١٠٤) ترجمة (١١١)، و«معركة القراء الكبار» له (٤٢٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٥٤/٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١١٦/١)، و«المعجم الصغير» للطبراني (١٢٥) الحديث رقم (٢٨٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني أيضاً الأحاديث (٣٩٨٦/٤) و(٧٦٦٧/٨) و(٨٤٤٨/٩)، و(١٠٤٨٧/١٠)، و(١٢٣٤٥/١٢)، و(٥٧/٢٠ - ١٠٥)، و(٤٤٨/٢٥)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١٤٩/٢) رقم (٣٤٣) في ترجمة (جعفر بن سليمان الضبي).

١٣٩٨ - «أعمال الأعلام» لابن الخطيب القسم الثالث (١٩٠)، و«العبر» للذهبي (٢٥٦/١).

(١) سماه ابن عساكر (الحسن بن يوسف اليزيدي).

طالب فحمله على البريد إلى المغرب فوصل إلى أرض «طنجة» فنزل بمدينة يقال لها «لبلة» فاستجاب له من بها وبنواحيها من البربر وبلغ «الهادي» فقتل واضحاً وصلبه؛ ويقال إن هارون هو الذي قتله ودس موسى أو هارون إلى إدريس الشماخ اليماني مولى المهدي فدخل العرب وأظهر أنه طبيب فأحضره إدريس وأقام عنده وأسس به فشكا إليه مرضاً في أسنانه فأعطاه سنوناً مسموماً وقال له: إذا طلع الفجر فاستنّ به وهرب الشماخ من وقته فلما طلع الفجر استن به وجعل يردّده في فيه فسقط قوّه ومات وطلب الشماخ فلم يقدر عليه، وخرج إلى إفريقية وبها إبراهيم بن الأغلب عامل الهادي فأقام عنده وكتب إلى هارون يخبره بموت إدريس فبعث له صلة سنية وولاه بريد مصر. فقال بعض الشعراء ويقال إنه الهادي أو الرشيد [الكامل]:

أَتَظُنَّ يَا إِدْرِيسَ أَنَّكَ مَفَلْتَ كَيْدَ الْخِلَافَةِ أَوْ يَقِيكَ فِرَارُ
إِن السَّيْفَ إِذَا انتَضَاهَا سَخَطَهُ طَالَتْ وَقُصِّرَ دُونَهَا الْأَعْمَارُ
مَلِكٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ يَتَّبِعُ أَمْرَهُ حَتَّى تَخَالَ تَطْيِيعَهُ الْأَقْدَارُ

ولما هلك إدريس وَلِيَّ مكانه ابنه إدريس بن إدريس المذكور وأقام أولادهم بالمغرب مدة وكانت وفاة إدريس سنة تسع وستين ومائة، وقد تقدم ذكر أخيه محمد، وذكر أخيه إبراهيم في مكانيهما، فَلْيُكْشَفْ كُلُّ مِنْ مكانه. وكان قد قوي أمر إدريس حتى ملك جميع الغرب الأقصى وكان مقداماً شجاعاً ذا رأي كريماً وأعقب أولاداً خطب لهم بالخلافة في أكثر المغرب. ومن شعره [السريع]:

غَرِبْتُ كِي أَغْرِبَ فِي ثَوْرَةٍ أَشْفِي بِهَا كُلَّ فِتْنَى ثَائِرٍ
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ لِمَنْ يَغْتَدِي فِي الْأَرْضِ جَاراً لَامِرِيءَ جَائِرٍ
وَالْأَرْضُ مَا وَسَّعَهَا رَبُّهَا إِلَّا لَتَبْدُو هِمَّةَ السَّائِرِ
لَا بُلَّغْتَ لِي مَهْجَةً سُؤْلِهَا إِنْ لَمْ أَوْفَ الْكِيلَ لِلْغَادِرِ
وقال ابنه إدريس بن إدريس يرثيه [البسيط]:

رُوحِي الْفِدَاءَ لِمَنْ جَاءَتْ مَنِيَّتُهُ يَرْمِي بِهَا بِلْدَ نَاءٍ إِلَى بِلْدِ
فَاخْتَلِسَتْ نَفْسُهُ مِنْهُ مَخَاتِلَةٌ حَتَّى تَخْلَى مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْوَلَدِ
أَهْدَى إِلَيْهِ الْمَنَايَا ذُو قَرَابَتِهِ يَغْيِرُ جَرِمَ سَوَى الْبَغْضَاءِ وَالْحَسَدِ
لِئِنْ ظَفَرْتُمْ بِيَوْمٍ قَتَلْنَا غَلْباً إِنَّا لَنَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ فَوْزَ غَدِ
حَتَّى يَزِيلَ أَقْلَ الْحَقِّ أَكْثَرَهُ وَيَشْرَبُ الْكَاسَ سَاقِينَا يَدَا بِيدِ

١٣٩٩ - «زين الدين المصري» إدريس بن صالح بن وهيب. الفقيه زين الدين المصري القليوبي. قرأ الفقه و«المقامات الحريية» على قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان بالسيفية مدرسة سيف الإسلام طغتكين صاحب اليمن بالقاهرة وكان إمام المدرسة ثم اتصل بخدمة الأمير عز الدين أيدير الحلبي فسعى له إلى أن رتبته خطيب الجامع الأزهر بالقاهرة وهو أول من خطب

فيه وكان ظناً في سنة اثنتين وستين وستمائة. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة، ومن شعره قصيدة مدح بها قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان [الطويل]:
 تراءت له بالرقمتين مخايلُ فنمّت عليه بالغرام بلايلُ
 فأجرى دموع العين أو ملأ الملا وتُمّق في أكنافٍ سلحٍ خمائلُ
 وهي قصيدة نظمها منحط عن الجودة.

١٤٠٠ - «المأمون المغربي» إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي؛ صاحب المغرب؛ المأمون أبو العلاء؛ بويع بعده ابنه عبد الواحد ولقب الرشيد مع خلاف ابن عمه يحيى. وكان أبو العلاء قد عصى عليه أهل سبتة مع أبي العباس البلشي وأخذوا منه «طنجة» وقصر عبد الكريم فجاء بجيشه ونازل سبتة وبالع في حصرها فخرج عليه أهل سبتة فبيتوا الجيش فهزموهم، وركب بعض الأوثاش مركباً في البحر وساروا إلى أن حاذوا الملك فصاحوا به فوقف فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبح أهل سبتة فرقتين، فلما سمع هذا الكلام أنصت لهم فقال: ما تقولون؟ قالوا: يقولون أمير المؤمنين أقرع، وقوم يقولون أصلع فبالله أعلمنا حتى نخبرهم، فغضب من هذا وتبرّم، ومات سنة تسع وعشرين وستمائة.

وكان قد أزال ذكر ابن تومرت من الخطبة وملك بعده ابنه عبد الواحد الرشيد عشرة أعوام وكان المأمون اجتمع فيه أوصاف الطرفين: أخذ من أبيه محبة العلوم والعلماء وانفاق في صالح وأخذ من جده لأمه الشهامة والشجاعة والإقدام على الأمور العظام وليس في بني عبد المؤمن أعجب حديثاً منه فإنه كان بالأندلس والياً على «قرطبة»، ويومئذ منسوب إلى الضعف والمهانة. فلما استولى أخوه العادل وثار عليه بالأندلس الظافر البياسي من بني عبد المؤمن وأخذ بمخنق العادل فأسلم العادل الأندلس ومضى إلى مراکش وترك أخاه إدريس بإشبيلية بغير مال ولا رجال وأيس الناس من سلامته وصار معظم الأندلس للبياسي.

ثم إنه نزل على إشبيلية وحاصر إدريس فأخرج إدريس من قصره حتى حلّى نسائه وقسم ثمن ذلك على الجند، وهبّت له ريح السعادة والتوفيق وأفسد أجناد البياسي في السرّ بالمكاتبات والبذل والمواعيد. ففهم ذلك البياسي ورحل هارباً فدخل قرطبة وكان إدريس قد بعث بعثاً إلى قرطبة وأفسدهم على البياسي وخوّفهم من أن يمكن النصارى منهم فأثر ذلك عندهم فلما دخلها صاحوا صيحة واحدة وزحفوا على قصره فخرج خائفاً يركض فرسه فخرجت الخيل خلفه. فلحقه فارس منهم فقال له: إلى أين؟ أنت تزعم أنك تكسر الجيوش باسمك وحدك ارجع إليّ فها أنا وحدي. فقال إنما كنت أكسره باسم السعادة فهل لك في أن تصطنعني فما أجدني أقدر على الدفاع. فحمل عليه وأخذ سيفه من يده وضرب عنقه به وحمل رأسه إلى إدريس فأعطاه ألف دينار وصيّره من خواصه ثم إنه طاوله وضرب عنقه وقال: ما استطيع أن أبصر من قتل ملكاً.

١٤٠٠ - «الحلل الموشية في الأخبار المراكشية» لمؤلف مجهول (١٣٦)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢٥٣/٣)، و«روض القرطاس» لابن أبي زرع (١٨٣).

ولمّا استقامت الأندلس لإدريس وبلغه ضعف أخيه العادل بمراكش خَلَعَ طاعته في سنة أربع وعشرين وستمائة وجلس لأخذ البيعة فقام ابن عمه السيد أبو عمران وقرأ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية. وقال: يُسأل عن الرجل أهل بيته وقد سابقناه فأبى إلا تبريزاً، وخبرناه فلم نجده إلا ذهباً إبريزاً، فبادرُوا إلى بيعته فنور السعادة من وجهه لائح، وقارِضوه بإسلاف الطاعة فإنّ المتجر عنده رايح. فاثال الناس على بيعته وقد امتلأت قلوبهم بمحبته فلم تمرّ إلاّ أيام يسيرة حتى بلغه أن أخاه قتله أهل مراكش وبايعوا بالخلافة ابن أخيه يحيى بن الناصر وكان صبيّاً.

وشاع ذلك بالأندلس فهجم ابنُ هود على حصن من حصون مُرسية وخطب فيه لبني العباس وخطب في السرّ قاضي مرسية. فبنوا الحيلة على أن يأتي طائعاً إلى صاحب مرسية ابن عم إدريس فأثاء ودخل مع جنده ليقبل يده فلما مال على تقبيل يده أكبوا على صاحب مرسية وقبضوه وأخرجوه من البلد ومَلَكُوا مرسية لابن هود فلم يقدم شيئاً على قتل القاضي الذي دَبّر معه هذه الحيلة؛ وطالت الدولة فرحل إدريس ونزل بعساكره على مرسية فامتنعت عليه وجَدَّ أهلها في القتال فاغتاظ إدريس على جماعة من قواد الأندلس الذين كانوا معه وقتلهم بأنواع القتل وعظمت الشناعة عليه وانبت سلك ملك الأندلس من يده في جُمعة. وملك ابن هود الأندلس ولم يبق في يد إدريس غير إشبيلية ترك بها ابنه عليّاً ورحل إلى مراكش فقبضوا أهل إشبيلية على عليّ بن إدريس وسجنوه ودخلوا في طاعة ابن هود.

ووصل إدريس مراكش وكانت له واقعة عظيمة على صاحب مراكش كسره فيها واستولى إدريس على مراكش وقعد في محفل من الموحدين وأهل مراكش وجعل يقرّعهم بذنوبهم في خلع الخلفاء. فقال له شيخهم ابن أبي عمران إنّما يعاتب الرأْس الرأْس، والأذنان لا عتب عليها فأشار بيده إلى أعوان دولته فسجنوا من أهل مراكش من أعيان الدولة نيفاً وأربعين فضرب أعناق الجميع فأيس الناس من خيره لأنّه سحب ذيل العقوبة على الجاني والبريء.

وكان في المذكورين إبراهيم بن عبد الواحد أخو صاحب إفريقية وكان صبيّاً فائق الحسن فعظم ذلك على أخيه والتزم أنّه لا يظفر بأحد من بني عبد المؤمن إلا قتله. فلم يجسر أحدٌ منهم على دخول بلاده. وأمر أن يترك ذكر بني عبد المؤمن على المنابر وكتب الكتب بلغة المهدي إلى البلاد. وقال في فصول الكتاب: وكيف يدّعي العصمة من لا يعرف بأي يد يأخذ كتابه؛ فرماه الناس عن قوس واحدة وتمكنت بغضته في القلوب فاستنصر بالنصارى وبنى لهم كنيسة عظيمة بمراكش فثار عليه أخوه عمران بن المنصور فتوجه لمحاربتة فخالفه يحيى بن الناصر إلى مراكش فسبى حريمه ونهب قصوره وأحرق المسلمون بالكنيسة وقتكوا بالنصارى وخربوا الكنيسة. فبلغه ذلك وهو على سبّة فرحل قبل أن ينال منها غرضاً ورجع إلى مراكش فمات في طريقه كآبةً كما ذكرت في أول هذه الترجمة في سنة ثلاثين وستمائة، وقبل سنة تسع وعشرين. وكان بليغاً في النظم والنثر متفنناً في العلوم. ومن توقيعاته أن امرأةً رفعت إليه أن جندياً نزل بدارها فرغبت إليه

أن تسكن في عليّة تلك الدار فتركها تسكن ثم طالبها بالأجرة وكانت فقيرة فوقّع على قصتها: «يُخْرِجُ هذا النازِلُ النازِلُ ولا يعوِّضُ بشيء من النازل». وكتب إليه كاتباه ابن عباس وابن عَشْرَةَ يطلبان منه أن يزورا بلدهما فلم يردّ عليهما جواباً وكزّرا الطلب ثلاث مرات فوقّع على قصتهما الثالثة: «لا لا لا وليس لحاجة فيكما». ومن شعره وقد قتل جنده ابن اخته [الخفيف]:

ما ابن أُختي ممن يعزُّ على روحي وإن كان قومه أعدائي
لا تُشَلَّ اليد التي جرّعتَه حتفَه فهو زائدٌ في الداء

وقال لما بلغه قول الناس عنه هذا حجاج المغرب لكثرة قتله [الوافر]:

أنا الحجاجُ لكنني صبورٌ مقرٌّ بالحساب وبالعقاب
وأعلمُ أنّ لي بفناء قوم عَمُوا عن رشدِهم دُخَرَ الثواب

١٤٠١ - «المتأيد» إدريس بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، الملقب بالمتأيد. كان نائب المعتلي يحيى بن علي بن حمود وهو أخوه في سبته فعندما سقط عليه الخبرُ بأمر أخيه يحيى على ما يأتي في ترجمته بادر في البحر إلى «مالقة» واستولى على قصبتها وخُطِبَ له بالخلافة وتلقب بالمتأيد. وتحزبت معه «صنهاجة» أصحاب «غرناطة» وزناة أصحاب قرمونة ووصلوا إلى إشبيلية واستولوا على حصن القصر وكانت له خطوب كثيرة. وتقاتن بنو حمود فيما بينهم حتى كان منهم ثلاثة يُدعى كل واحد منهم بأمير المؤمنين في نحو مسافة خمسة أيام في شريش وفي الجزيرة الخضراء وفي مالقة.

١٤٠٢ - «العلي» إدريس بن يحيى بن علي بن حمود. - وقد تقدم بقية النسب في ترجمة المتأيد. - بويغ في «مالقة» سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ولقب العلي وقام خطيباً أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي أحد علماء مالقة وقال [السريع]:

استقبل الملكُ إمامَ الهدى بأربعٍ بعد ثلاثيننا
خلافةُ العلي سمت نحوه وهو ابن خمسٍ بعد عشريننا
إني لأرجو يا إمامَ الهدى أن تملك الناسَ ثمانيننا
لا رحم الله امرءاً لم يقل عند دعائي لك آميننا

ولم يكن في بني حمود مثل العلي أدباً ونبلاً وكرماً، وللشعراء فيه أمداح كثيرة، وقد اشتهرت قصيدة ابن مقانا الأشبوني فيه وقيل إنه أنشدها له والعلي خلف حجاب على العادة في ذلك فلما وصل إلى قوله [الرملي]:

١٤٠١ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٩)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢٨٩/٣).

١٤٠٢ - «البيان المغرب» لابن عذاري (٢١٦/٣).

وكأنَّ الشمسَ لَمَّا أَشْرَقَتْ فانشئت عنها عيونُ الناظرين
وجهُ إدريس بن يحيى بن علي ابن حَمُودِ أمير المؤمنين
فقال العالي للحاجب صاحب الستر: قل له مَليح مَليح: فقال له ذلك ثم مرَّ فيها إلى أن
قال [الرملة]:

كُتِبَ الجودَ على أبوابه (أدخلوها بسلام آمين)
وإذا ما نُشِرَتْ رايثُته خفقت بين جناحي جبرئين
فقال العالي للحاجب: قل له أحسنت أحسنت. ثم لما قال [الرملة]:

يا بني بنت النبي المصطفى حبَّكم في أرضه دنيا ودين
﴿أنظرونا نقتبس من نوركم﴾ إنه من نور رب العالمين
أمر برفع الحجاب وأتم بقية القصيدة وهو ينظر إليه ثم أفاض أنواع الإحسان عليه.

وكان العالي يشعر في مجالس منادياته لكثرة لا يرضاه ولا يجسر أحد أن يرويه، ومن شعره
[السريع]:

أنظر إلى البركة والشمس قد ألقى عليها مُطرفاً مُذهَباً
والطيرُ قد دارت بأكنافها والأنسُ قد نادى بها مرحباً
فاشرب عليها مثلها رقةً وبهجةً واحللْ لديها الحُبى

وبُلِّيَ العالي بأقاربه فنَغَصُوا ملكه حتى انزوى إلى بعض الجبال، وكانت له معهم خطوب طوال آل أمرها إلى أن انقرضت دولتهم، وتغلب باديس بن حيوس الصنهاجي صاحب «غرناطة» على «مالقة» وتفرق بنو حمود في الأقطار فدخل منهم إلى جزيرة «صقلية» محمد بن عبد الله بن العالي إدريس المذكور وأُشيع عنه أنه المهدي الذي يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه. وأراد ابن الثمنة الثائر هناك قتله فشغله الله عنه واستولى رُجَّار الإفرنجي على صقلية فذَكَرَ له أنه من بيت الثبوة فأكرمه ونشأ ابنه محمد بن محمد بن عبد الله في أصحاب رُجَّار وكان أديباً ظريفاً شاعراً مُغَرِّى بعلم جغرافيا فصنَّف لِرُجَّار الكتاب المشهور في أيدي الناس المنسوب إلى رُجَّار.

١٤٠٣ - «الوائق المغربي» إدريس بن عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن، الملك أبو العلاء الواثق بالله، أبو دُبُوس، صاحب الغرب القيسي، آخر ملوك بني عبد المؤمن. وثب على ابن عمه عمر وقتله سنة خمس وستين، وكان شهماً شجاعاً مقداماً، خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سيد آل مرين وصاحب تلمسان، فجرت بينهم حروب إلى أن قُتل أبو دُبُوس في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة بظاهر مراکش في المصاف واستولى المريني على مملكة الغرب وانقضت دولة آل عبد المؤمن.

١٤٠٤ - «تقي الدين ابن مزيز» إدريس بن محمد بن أبي الفرج؛ المقرَّب بن الحسين بن مُزَيَّر - بزَيْنين - الشيخ الإمام المحدث تقي الدين أبو محمد الحموي. سمع من أبي القاسم بن رواحة وأخيه النفيس وصفية القرشية والموفق [ابن] يعيش النحوي ومدرِّك بن حبِيش والقاضي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم وهذه الطبقة؛ وكتب الأجزاء وعني بالحديث وتميز فيه. روى عنه الدمياطي والمزي والبرزالي. ذكره ابن الصابوني جمال الدين في كتاب «تكملة إكمال الإكمال» في مزيز ومزير وصف كتاب «الأحكام» كبيراً.

١٤٠٥ - «الأندلسي الشاعر» إدريس بن اليمان بن سام، أبو علي العبدري المعروف بالشبيني الأندلسي الشاعر. روى عن أبي العلاء صاعد اللغوي. وتوفي سنة خمسين وأربعمئة ومن شعره [الكامل]:

وموسدين على الأكف رؤوسهم قد غالهم في السكر ما قد غالني
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى انثنيث ونالهم ما نالني
والخمرُ تعرفُ كيف تأخذ حقَّها إني أمَلْتُ إناءها فأمالني
ومنه [الطويل]:

وفتيانٍ صدقٍ عرسوا تحت دوحةٍ وليس لهم إلا النباتُ فراش
كأنهمُ والنَّورُ يسقطُ فوقهم مصابيحُ تهوي نحوهنَّ فراش
ومنه [الطويل]:

وأنت إذا استنزلت من جانب الرضى نزلت نزل الغيث في البلد المحل
وإن عجم الأعداء منك حفيظةً وقعت وقوع النار في الحطب الجزل
وينسب إليه [الكامل]:

ثقلت زجاجاتُ أثنا فُرغاً حتى إذا ملئت بصرف الرِّاح
خَفَّت فكدت أن تطيرَ بما حوت إن الجسمَ تخفُّ بالأرواح

١٤٠٦ - «أبو محمد العطار» إدريس بن جعفر بن يزيد، أبو محمد العطار. سمع، وحدث عنه الكبار، قال الدارقطني: متروك، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين.

١٤٠٤ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٩٣)

١٤٠٥ - «جدوة المقتبس» للحمدي (١٦٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي رقم (٥٦٠)، و«الذخيرة» لابن بسام (القسم الثالث) ورقة (١١٥)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٤٠٠/١)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٢٠٤/١١).

١٤٠٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٩/١). و«المغني في الضعفاء» له (٦٤/١)، و«سؤالات الحاكم» للدارقطني صفحة (١٠٧) ترجمة (٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣/٧)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٣/٦٥ - ٦٦)، و«ديوان الضعفاء» للذهبي (٦٦/١) و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٠٤/١) ترجمة (١٠٢٥).

١٤٠٧ - «الحمزي» إدريس بن علي بن عبد الله، الأمير عماد الدين الحسيني الحمزي. قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليميني: أحد أمراء الطبلخانات بالدولة المؤيدية نشأ بصنعاء وبلادها، كان إماماً لا يجارى وعالمياً لا يبارى. أتقن العلوم. وسبق إلى المنطوق والمفهوم. له «الأدب المذهب»، وكان زيدي المذهب. رشحه أهل مذهبه للإمامة، وهموا بأن يقلدوه الزعامة، فنزع عن الشأن، ومال إلى السلطان، فأسكنه أقصى مراتب العليا، وكانت يده اليد العليا. جمع بين الكرم والشجاعة، وتقدم في أرباب البراعة. توفي عام ثلاثة عشر وسبعمئة. فمن ذلك قصيدة يمدح بها السلطان الملك المؤيد [البسيط]:

عوجا على الربع من سلمى بذى قار واستوقفا العيس لي في ساحة الدار
وسائلاها عسى تنبئكما خبراً يشفي فؤادي ويقضي بعض أوطاري
ومنها [البسيط]:

يا راكباً بلغن عني بني حسن وأخص حمزة قومي عصمة الجار
أن المؤيد أسماني وقربني واختارني وهو حقاً خير مختار
أعطى وأعطى وأسدى كل عارفة يقصر الشكر عنها أي إقصار
واختصني بولاء فزت منه به فأصبح الزند متي أيما واري
فلست أخشى لريب الدهر من حدث ولا أبالي بأهوال وأخطار
وكيف خوفي لدهري بعدما علقت كفي بملك شديد البطش جبار
الأروع الأغلب الغلاب والأسد الـ لميث الهصور الهزبر الضيغم الضاري
بمن إذا خفقت راياته خضعت لها الملوك وخافت حكمه الجاري
وقابلته بما يهواه باذلة ما يرتضي من أقاليم وأمصار
وله - وقد جاءت الرسل من مصر في سنة ثلاث وسبعمئة - [البسيط]:

لم يأتك الرسل من مصر وساكنها إلا مؤدية حقاً لكم يجب
وحين لاحت قصور الحصن لاح لهم من نور وجهك ما لا تستر الحجب
واستقبلوا العسكر المنصور فانصدعت قلوبهم فهي في أجوافهم تجب
كتائباً مثل ضوء الشمس قسطلها كالليل لكن بها منك القنا شهب
حقت بهم فرأوا أسداً ضراغمة عاداتهم في الوغى إن غولبوا غلبوا
وكيف لا والأمين الروح يقدمهم في كل روع وحيزوم به يثب
وعاينوا منك وجهاً طالما خضعت له الوجوه وقامت باسمه الخطب

وللشريف المذكور وقد أحاط به الأعادي وهموا بقتله وأبان عن شجاعة عظيمة وكبا فرسه واحتفى عليه بنو عمه وكان منقذاً لأخيه من الأعادي، أنشد في ذلك المقام، وهو في شديد من الآلام، بل قد عاين الحمام، والأعداء في الإقدام، وهو في الإحجام [الطويل]:
ولو لم يَحْتَيِ عند صنويّ كبوةً من الأحمرِ الجيَّاشِ ما فات مطلبُ
ولكنَّ خرصانَ الرماحِ تشاجرت هنالك حتى كاد يُودي وَيَغْطِب

الألقاب

- - أبو إدريس الخولاني = اسمه عائد الله بن عبد الله .
..... - الإدريسي الحافظ = عبد الرحمن بن محمد .
..... - الأدفوي = كمال الدين جعفر بن تغلب .
..... - الأدفوي المفسر = محمد بن علي .
..... - الأدلم المري = داود بن سلم .
١٤٠٨ - «الأمير الحمصي» أدهم بن محرز الباهلي الحمصي الأمير . أول من ولد بحمص،
شهد صفين^(١) مع معاوية وتوفي سنة تسعين للهجرة تقريباً .
١٤٠٩ - أديم التغلبي . ذكره شريك عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل في حديث^(٢)
الصُّبَي بن مَعْد .

أُذَيْنَةُ

- ١٤١٠ - «الكناني» أُذَيْنَةُ بن معد . أخو بني ليث من كنانة . لما غلب ابن الزبير على مكّة
كتب يزيد بن معاوية إلى عامله بالمدينة يأمره بحبس عبد الله بن مطيع وخاف وثوبه فحبسه فذهب
فتيان بني عدي فأخرجوه من السجن عنوة فقال أُذَيْنَةُ في ذلك [السيط]:
عزّت عديّ بن كعبٍ في البلاد ومن كانت عديّ له أصلاً وأنصاراً

١٤٠٨ - «المؤتلف والمختلف» للآمدي (٣١ - ٣٢)، و«تاريخ يعقوبي» (٢/٣٤٣ - ٣٥٨)، و«أنساب الأشراف»
للبلاذري (٥/٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٢)، و«المعمرين» للسجستاني (٩٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤٧١ -
١٩٧٩)، و«رجال الطوسي» (٣٥) رقم (١٤)، و«تاريخ الطبري» (٤/٤٠٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/
٣٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٠١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٩٠ هـ) صفحة (٣٩ - ٤٠)
ترجمة (٢) .

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: كان ناصبياً سبأياً قلت: والناصبي تعبير أطلقه شيعة عليّ كرم الله وجهه
على خصومهم من مؤيدي الأمويين .
١٤٠٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/٩٠) .
(٢) والحديث هو: «كنت غريب عهد بنصرانية، فأسلمت فأردت الحج، فسألت رجلاً من قومي يقال له: أديم،
فأمرني أن أقرن، وأخبرني أن النبي ﷺ . انظر: «أسد الغابة» .

نَجَتْ عدي أخاها بعدما خففت له المنية أنياباً وأظفاراً
تأبى الإمارة إلاّ ضيم سادتها واللّه يأبى لها بالضم إقراراً
فكم ترى فيهم يوماً إذا حضروا ذوي بصائر في الخيرات أحراراً
وعدة فضلوا مجدداً ومكرمة ساسوا مع الحلم أحساباً وأخطاراً
يعمّ بذلهم الأحياء قاطبة كالنيل يركب بلداناً وأمصاراً
بهم ينال أخوهم بُعد همته وتقتضي بهم الأوتار أوتاراً

١٤١١ - «الصحابي» أذينة العبدى. والد عبد الرحمن بن أذينة. اختلف فيه فقيل أذينة بن مسلم العبدى من عبد القيس في ربيعة، وقيل: أذينة بن الحارث بن معمر بن العوف. وقد قال فيه بعضهم: الشّنى - بالشين المعجمة والنون المشددة - ولا يصح. روى عنه ابنه عبد الرحمن عن النبي ﷺ في كفارة اليمين^(١).

.... - الأذري = قاضي القضاة نجم الدين عبد الله بن محمد.

.... - الأذري جمال الدين = قاضي القضاة سليمان بن عمر.

١٤١٢ - «نائب صفد» أراق الفتاح، الأمير سيف الدين. كان يتولى فتح السجن الذي يعتقل فيه الأمراء. أخرجه السلطان الملك الناصر محمد نائباً بقلعة صفد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، ولم يزل بالقلعة المذكورة نائباً إلى أن طلب الإقالة منها واستعفى فأعفاه السلطان الملك الصالح في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وحضر إلى دمشق وأقام بها أميراً. ثم جهّز إلى غزة نائباً فأقام بها وأمسك الأمير سيف الدين الملك لما توجه من صفد فرسم له بناية السلطنة بصفد عوضاً عنه فحضر إليها وأقام بها إلى أن برز نائب الشام الأمير سيف الدين يلبغا اليخوي إلى الجسور أيام الكامل وكان الأمير سيف الدين أراق ممّن حضر إليه من نواب الشام، ثم إنّه عاد إلى صفد على نيابتها إلى أن حضر إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نائباً في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة. وتوجه أراق إلى حلب أميراً فأقام هناك شهرين ثم رسم له بالعود إلى صفد أميراً فوصل إلى دمشق ثم ورد المرسوم بإقامته بدمشق أميراً فأقام بها.

١٤١٣ - «أربد، أخو لبيد» أربد بن قيس. أخو لبيد. قال صاحب «الأغاني»: وقد على رسول الله ﷺ وفد بني عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وجبار بن سلمى. وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم فقال عامر لأربد: إذا أقبلنا على الرجل فإني شاغل

١٤١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤/١).

(١) وهو قوله: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير فليكفر عن يمينه».

١٤١٣ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٢٢٤/٤ - ٢٢٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٨٢/١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥/١٧).

عنك وجهه فإذا فعلتُ أنا ذلك فاعله بالسيف. فقال عامر لرسول الله ﷺ: خالني^(١) فقال: «لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له»، فلما أبى عليه رسول الله ﷺ قال: أما والله لأملأها خيلاً حمراً ورجالاً سمراً. فلما ولى قال رسول الله ﷺ: «اللهم اكفني عامر بن الطفيل» فلما خرجوا من عنده قال عامر لأريد: ويلك يا أريد أين ما كُنت وصيتك به. والله ما كان على وجه الأرض رجل هو أخوف على نفسي منك. وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً. قال: لا تعجل عليّ لا أبا لك، والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبينه حتى ما أرى غيرك أقاضرك بالسيف. فقال عامر [الكامل]:

بعث الرسول بما يُرى فكأثما عمداً أسدَّ على المقانب عارا
ولقد وردن بنا المدينة شزبا ولقد قتلن بجوها الأنصارا

وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر الطاعون. وسوف نذكر في ترجمة عامر كيفية موته. وأما أريد فإنه وصل إلى قومه فقالوا له: ما وراءك يا أريد؟ فقال: لقد دعانا إلى عبادة شيء لَوَدَّذُنْهُ عندي الآن فأرميه بنبلي هذه فأقتله. فخرج بعد مقالته هذه بيوم أو يومين معه جمل يتبعه فأرسل الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فأحرقتهما. وكان أريد بن قيس أخا لبید لآمه فقال لبید يرثيه [المنسرح]:

ما أن تعدى^(٢) المنون من أحد لا والسد مشفقي ولا ولسد
أخشى على أريد الحتوف ولا أرهب نوء السماك والأسد
فجّعني الرعد^(٣) والصواعق بالفا رس يوم الكريهة النجد^(٤)
يا عين هلاً بكيت أريد إذ قمنا وقام الخصوم في كبد^(٥)
وعين هلاً بكيت أريد إذ ألوت رياح الشتاء بالنضد^(٦)
حلو كريم^(٧) وفي حلاوته مر لطيف الأحشاء والكبد

١٤١٤ - «الصحابي» أريد بن حُمَيْر^(٨). - بالحاء المهملة تصغير حمار - ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق في من هاجر إلى المدينة من الصحابة رضي الله عنهم.

(١) خالني (بتخفيف اللام): تفرد لي خالياً حتى أتحدث معك، (وبتشديد اللام): اتخذني خليلاً وصاحباً؛ من المخالة، وهي الصداقة.

(٢) تعدى: ترك.

(٣) في السيرة: البرق.

(٤) النجد: الشجاع.

(٥) كبد: حزن ومشقة.

(٦) في السيرة لابن هشام: بالقُضيد. (٧) في المصدر السابق: أريد.

١٤١٤ - «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٤٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥/٢٥).

(٨) في «السيرة» لابن هشام: «أريد بن حميرة».

١٤١٥ - «سلطان العراق» أَرْبَكُون. - بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفتح الكاف وضم الواو الأولى وسكون الثانية وفي آخره نون - صاحب العراق وأذربيجان والروم. من ذرية جنكزخان. نشأ في غمار الناس جندياً وكان أبوه قد قتل فلما توفي السلطان بوسعيد شاور الوزير غياث الدين محمد مقدمي التتار وقال: هذا الرجل من العظم فبايعوه، وبايعه الأمراء وجلس على التخت وقتل الخاتون بغداد بنت جويان زوجة بو سعيد وكان علي باشا بالجزيرة فلم يدخل في الطاعة فسار وأخذ بغدادَ وجبى الأموال وتصرفَ وجرت أمور يطول شرحها.

وقتل علي باشا أربكoon هذا وقتل الوزير في سنة ست وثلاثين وسبعمائة فكانت مدة ملكه شهيرات؛ وقيل إنه كان نصراني الدين ألبس التتار السراقوجات وقال: أنتم هادئتم المسلمين، وكان قد الدخول إلى الشام فكفى الله شره عاجلاً.

الألقاب

.... - الإربلي صلاح الدين = اسمه أحمد بن عبد السيد.

.... - الإربلي = مجد الدين بن الظهير محمد بن أحمد.

.... - الإربلي العز الضير = الحسن بن محمد.

.... - الإربلي شرف الدين = الحسين بن إبراهيم.

.... - الإربلي العز الطيب = اسمه حسن بن أحمد.

.... - الإربلي جمال الدين = يوسف بن يعقوب.

١٤١٦ - «صاحب دمشق» أرتاش. ويقال ألتاش، ابن السلطان تتش بن ألب رسلان أخو صاحب دمشق دقاق. سجنه أخوه بيبعلبك فلما مات دقاق أطلقه الأمير طغتكين وأقدمه دمشق وأقامه في السلطنة فأقام فيها ثلاثة أشهر. ثم خرج سراً لأمر خافه وتوهمه من طغتكين وقدم على بغدوين ملك الفرنج فلم ير منه إقبالاً فتوجه على الرحبة إلى الشرق فهلك هناك سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

أرتق

١٤١٧ - «جد الملوك الأرتقية» أرتق بن أكسب. جد الملوك الأرتقية. هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجيل ثم سار إلى الشام مفارقاً لفخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير خائفاً من السلطان محمد بن ملكشاه سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة. وملك القدس من جهة

١٤١٥ - «ذيل العبر» للذهبي (١٩٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٨/١).

١٤١٦ - «ذكر تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٥٦).

١٤١٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٧/١).

تاج الدولة تُتش السلجوقي - الآتي ذكره إن شاء الله - وكان رجلاً شهماً ذا عزيمة وسعادة وجد واجتهاد. وتوفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة وتولى ولده سكرمان القدس بعده وذريته إلى الآن ملوك ماردين - وسيأتي ذكر سكرمان وأخيه نجم الدين إيلغازي إن شاء الله تعالى -

١٤١٨ - «المنصور صاحب ماردين» أَرْتُق بن الملك أرسلان بن أَلبي بن تمرتاش بن إيلغازي الأرتقي التركماني صاحب ماردين. الملك المنصور ناصر الدين وَليها بعد أخيه حسام الدين إيلغازي وهو دون البلوغ. وكان أتابكه مملوك أخيه وزوج أمه فلما تمكن قتلها سنة ستمائة. واستقام أمره وكان عادلاً حسن السيرة يصوم الاثنين والخميس ويترك الخمر في الثلاثة أشهر. وقتله مماليكه بمواطأة من وَلَدٍ وَلَدِه أَلبي غازي بن أَرْتُق، وكان شديد المحبة لهذا إلا أَنَّهُ كان قد أبعَدَ وَلَدَه بحيث أَنَّهُ حلق رأسه وتمفقر فغضب أبوه عليه وحبسه فلما قتل أخرجه ابنه وحلف له وقام بأمر سلطنته وكانت قتلته - أعني المنصور - سنة ست وثلاثين وستمائة.

١٤١٩ - «ابن جلدك شحنة بغداد» أَرْتُق بن جلدك بن عبد الله المقتفوي. كان شحنة بغداد. ثم ترك الجندية وسلك طريق الفقر وسمى نفسه محمداً وصار يتكلم على طريقة أهل الحقيقة على الناس في جامع القصر ويحضر عنده جماعة من العوام. وصار يتكلم في الأصول ويذهب إلى مذاهب غريبة والغالب عليه الجهل فيها فمنع من الكلام في جامع القصر فكتب شيئاً من كلامه وعقيدته وعرضه على الفقهاء فكتبوا خطهم بصحته فسكت الناس عنه، ثم عاود الكلام بجامع القصر وحضر عنده جمع قليل. وتوفي سنة ست وستمائة.

١٤٢٠ - «حاكم الروم» أَرْتُنَا - بفتح الهمزة وبعد الراء المفتوحة تاء ثالثة الحروف ساكنة ثم نون وألف - الحاكم ببلاد الروم من جهة بو سعيد. كَاتَبَ السلطان الملك الناصر بعد وفاة بو سعيد وقال: أريد أكون نائبك، فأجابه إلى ذلك وبعث إليه الخلع السنية ثم كتب إليه نائب السلطنة الشريفة بالبلاد الرومية؛ ولم تزل رسله تتردد إليه إلى آخر وقت. ووقع بينه وبين أولاد تمرتاش فجمعوا له العساكر وجاءوا إليه ومعهم القان سليمان فكسروهم بصحراء أكرنبوك - بكافين بينهما راء ونون وباء وثانية الحروف وَوَاؤٌ وقبل الكاف الأولى همزة - وأسر جماعة من أمرائهم وغنم من أموالهم شيئاً كثيراً وهزمهم أقبح هزيمة ومنها خَمَل سليمان القان وعظم أَرْتُنَا في النفوس وكانت هذه الواقعة في سنة أربع وأربعين وسبعمائة في إحدى الجمادين. وقلْتُ - وقد جاء الخبر بوفاته في أوائل المحرم سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة - [المتقارب]:

بمملكة الروم حَلَّ الردي لأجل التَّوِينِ الذي قد فقدنا

١٤١٨ - «العبر» للذهبي (١٤٨/٥ - ١٤٩)، و«دول الإسلام» له (١٤١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٦/٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٣٣ هـ) صفحة (٢٨١ - ٢٨٢) ترجمة (٣٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٠/٥).

١٤١٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٦ هـ) الصفحة (١٩٩) ترجمة (٢٨٣).

١٤٢٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٨/١).

فتباً لصرف الليالي التي أرثنا «أرثنا» كما لا أردنا

١٤٢١ - «نائب قلعة دمشق» أرجواش. الأمير علم الدين سنجر المنصوري نائب قلعة دمشق من أيام أستاذه المنصور. كان شهماً شجاعاً مهيباً لم يخرج مدة ولايته من القلعة ولا سَير، وقيدته الأشرف وألبسه عباءة ليقتله ثم عفا عنه ثم إنّه خلع عليه في رمضان سنة تسعين وستمائة وأعادته إلى نيابة قلعة دمشق. وكان فَعَلَ به ذلك بعد عوده من عكا. وكان أعورَ ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة غازان وحوصر ونهضَ أتم نهوض وقام أكمل قيام وسَاسَ الرعية وعظم في النفوس وثَبَّت ثباتاً كلياً. وتسلق التتار من دار السعادة وطلعوا سطوحها وتسَلَطوا على القلعة ورموها بالنشاب فرمى عليهم قوارير النفط فاحترقت الأخشاب وسقطت السقوف بهم وفعل ذلك بدار الحديث الأشرفية والعادية وكلّ ما تسلَّط على القلعة. وعلى الجملة فَلَولا ما اعتمده من الهمة والثبات مَلَكَ التتار الشام جميعه.

وكانت عنده سلامة باطن إلى الغاية، حَكى لي عنه عبد الغني الفقير المعروف قال: لما مات الملك المنصور قال لي: أحضر لي مقرئين يقرأون ختمةً للسلطان فأحضرت إليه جماعة فجعلوا يقرأون على العادة فأحضر دَبُوساً وقال كيف يكون للسلطان هذه القراءة؟ يقرأون عالياً. فضَجُّوا بالقراءة جهدهم وطاقتهم؛ فلما فَرَّغُوا منها قلت: يا خَوْنَد: فرغِ الختمة، فقال يقرأون أخرى فقرأوها وقَفَّزُوا ما أرادوا فلما فرغوها أعلمته، قال: والكَ السما ثلاثة والأرض ثلاثة والأيام ثلاثة والمعادن ثلاثة وكل ما في الدنيا ثلاثة ثلاثة، يقرأون أخرى فقلت: اقرأوها واحمدوا الله على أنّه ما علم أن هذه الأشياء سبعة سبعة. فلما فرغوا الثالثة وقد هلكوا من صراخهم قال: دعهم عندك في الترسيم إلى بكرة ورُخَ اكتب عليهم حُجَّةً بالقسامة الشريفة بالله تعالى وبنعمة السلطان أن ثواب هذه الختمات لمولانا السلطان الملك المنصور. ففعلت ذلك وجئت إليه بالحجة فقال: هذا جيد أصحَّ الله أبدانكم، وصرف لهم أجرتهم. وله عنه حكايات كثيرة كان يحكيها عنه تدل على تغفل كثير. توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة.

الألقاب

- - الأرجاني الشاعر = اسمه أحمد بن محمد بن الحسين.
- - ابن الأردخل الشاعر = اسمه محمد بن أبي الحسن بن يُمن.
- - ابن الأرجواني = اسمه غشم، ويقال: غشمشم.
- - ابن أرزاق = يحيى بن همام.
- - الأَرزني = يحيى بن محمد.
- - الأرموي تاج الدين = محمد بن حسن.

١٤٢٢ - «والدة المقتدي» أرجوان الأرمنية. اسمها قرّة العين - يأتي ذكرها أن شاء الله تعالى في حرف القاف في مكانه .-

أرسلان

١٤٢٣ - «البساسيري» أرسلان بن عبد الله. أبو الحارث البساسيري - بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الألف سين أخرى مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة ويعدها راء - هذه نسبة إلى بلد بَسَا وهي بالعربية فَسَا وأهل فارس ينسبون إليها هكذا. هو مقدم الأتراك ببغداد، ويقال إنه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، وهو الذي خرج على الإمام القائم وكان قد قدّمه على جميع الأتراك وقلده الأمور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على الإمام القائم وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر. فراح القائم إلى أمير العرب محيي الدين أبي الحارث مهارش بن المجلي العُقيلي صاحب «الحديثة» و«عانة» فأواه بجميع ما يحتاج إليه مدة سنة كاملة، حتى جاء طغرل بك السلجوقي وقاتل البساسيري وقتله وعاد القائم بعد ذلك إلى بغداد وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منها وبينهما سنة كاملة. وكانت قتلة البساسيري يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وطيّف برأسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي.

١٤٢٤ - «العادل نور الدين صاحب الموصل» أرسلان شاه. أبو الحارث بن عزّ الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن أقتنغر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملك العادل نور الدين. كان صاحب الموصل وابن صاحبها، ملك الموصل ثمانية عشر سنة وتوفي ليلة الأحد تاسع عشرين رجب سنة سبع وستمائة بالشط من الشبارة ظاهر الموصل ودُفن في تربته. وكان ملكاً شهماً عارفاً بالأمور انتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه، وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قلّ أن يوجد مدرسة في حسنّها. وخَلَفَ ولَدَيْن وهما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي - وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى - وكان العادل بخيلاً جباراً متكبراً سفاكاً للدماء، حبس أخاه علاء الدين إلى أن مات في حبسه.

١٤٢٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٩٠-١٩٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٥٥٥-٥٦٠-٥٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٩٢-١٩٣) و«تاريخ الزمان» لابن العبري (١٠٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٢٥)، و«دول الإسلام» له (١/ ٢٦٥-٢٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ١٣٢-١٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٤٥١ هـ) صفحة (٣٠١-٣٠٢) ترجمة (٩)، و«العبر وديوان المبتدئ والخبر» لابن خلدون (٣/ ٤٦٥)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٨٧-٢٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٨٨).

١٤٢٤ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٢٩١-٢٩٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٢١٠)، و«تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (٧٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٤٩٦-٤٩٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٦٠٧ هـ) صفحة (٢٤١) ترجمة (٣٣٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٥٧-٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٤).

١٤٢٥ - «صاحب غزنة» أرسلان شاه بن السلطان علاء الدولة مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن السلطان محمود بن سبكتكين. وَلِي مملكة غزنة بعد أبيه سنة ثمان وخمسمائة وخنق في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

١٤٢٦ - «صاحب خوارزم» أرسلان بن خوارزم شاه أُنْزِر^(١) بن محمد بن أنوشكين. رَجَعَ من قتالِ أُمَّة الخطا مَرِيضاً فمات في سنة ثمان وستين وخمسمائة؛ وكان حاكماً على خوارزم وأعمالها وتملك بعده ابنه سلطان شاه محمود وأما ابنه الآخر علاء الدين تكش وهو الأكبر كان مقيماً بالجند فلما بلغه تملك أخيه الصغير غضب وقصد ملك الخطا واستمده فبعث معه جيشاً فلما قاربوا خوارزم خرج سلطان شاه ووالدته إلى المؤيد صاحب نيسابور وتملك علاء الدين خوارزم وبلادها بغير قتال. وأما المؤيد فسار مع محمود فلما قارب خوارزم والتقوا انهزمت الخراسانية لما حميت الحرب وأسر المؤيد وقتل بين يدي علاء الدين صبراً وهرب محمود وأمه إلى دهستان فحاصروهم تكش وفتح البلد فهرب محمود وأمسكت أمه فقتلها تكش وقام بعد المؤيد ابنه طغان شاه أبو بكر وسار علاء الدين إلى ملك الغور فأكرمه.

١٤٢٧ - «الحافظ صاحب جعبر» أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب، السلطان الملك الحافظ نور الدين بن العادل. صاحب جَعْبَر^(٢). تملك قلعة جعبر دَهرًا طويلاً وكان بها خزانة عظيمة لوالده فلما توفي أبوه أخذها هو فلَمَّا كان في أواخر أمره وخاف من الخوارزمية أرسل إلى أخيه صاحب حلب ليسلم إليه قلعة جعبر وبالس ويعوضه بمدينة «عزاز» فتم ذلك وتسلم الحلبيون قلعة جعبر وقدم الحافظ إلى حلب واجتمع بأخيه وتسلم نوابه بلد عزاز وقلعتها، فطمع الخوارزمية وأغاروا على جعبر وبالس، ثم إنه سكن عزاز وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وستمائة وحمل تابوته إلى حلب ودفن بالفردوس.

١٤٢٦ - «الكامل» لابن الأثير (٣٧٧/١١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٨١/٢ - ٨٢) و«العبر» له (٢٠٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥/٢١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٦٨ هـ) صفحة (٣٠٩) ترجمة (٢٨٤)، و«العبر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون (٨٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٦/٤).

(١) أنسر: أصله في التركية: «أوسز» ومعناه: غير مسمى. وبالعامية يقال: أقسر وأقسي.

١٤٢٧ - مفرج الكروب لابن واصل (٣٠٨/٥)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢٦٣/٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٦٩/٣ - ١٧٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٧١/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٩ هـ) صفحة (٣٩٢ - ٣٩١) ترجمة (٥٧٤).

(٢) قال الدكتور عمر عبد السلام تدمري في تحقيق كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي في ترجمة صاحب جعبر في الحاشية (٣) ص (٣٩١): الحق المؤلف - رحمه الله - هذه الترجمة في حاشية الأصل ضمن وفيات سنة (٦٤٠ هـ) ثم طلب تحويلها إلى هنا، حيث قال: «الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن العادل يقدم إلى هنا من العام الآتي». وقال الدكتور بشار عواد معروف في المطبوع من «تاريخ الإسلام» (٣٦٩ - ٣٧٠): «والملاحظ أنه ذكر وفاته سنة (٦٤٠ هـ) في سير أعلام النبلاء (١٣٣/٢٢) فلعل الأمر تبين له بأخرة» وأوافق الدكتور بشار، حيث أجمعت المصادر على وفاته سنة (٦٣٩ هـ).

١٤٢٨ - «صاحب شهرزور» أرسلان شاه. هو السلطان نور الدين صاحب شهرزور ابن عماد الدين زنكي بن نور الدين رسلان بن السلطان عز الدين مسعود بن السلطان قطب الدين مودود بن أتابك زنكي ابن قسيم الدولة آقسنقر بن عبد الله التركي الأصل. كان محبوباً إلى والده فلما احتضر أخذ له العهد وملك بعده شهرزور، وكان شجاعاً لاقى التتار غير مرة، وقدم بغداد بعساكره لنصرة الإسلام فبهر الأنام بجماله. وتوفي بقلعته في شعبان سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

١٤٢٩ - «أسد الدين بن الزاهر» أرسلان شاه. الأمير أسد الدين ابن الملك الزاهر مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. كان شجاعاً شهماً حسن الشكل كريماً، وكان أبوه شبيهاً به وهو شقيق الظاهر غازي وسلطان البيرة، فتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وتملك البيرة بعده العزيز صاحب حلب وأقام نساؤه وأولاده عنده بحلب عند ابن عمهم، وقتل أسد الدين هذا ببواشير حلب أول دخول التتار إليها ثمان وخمسين وستمائة.

١٤٣٠ - «الملك المعظم» أرسلان بن داود بن يوسف، الملك المعظم ركن الدين بن الزاهر ابن السلطان صلاح الدين. ولد بقلعة البيرة سنة إحدى وتسعين وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة. حدث بإجازة عامة من الصيدلاني وأجاز للبرزالي وجماعة وحدث بدمشق والقاهرة، وسمع منه المزي بقراءة ابن جعوان، قلت: هكذا رأيت الشيخ شمس الدين ذكر هذين الاسمين في هاتين السنتين فأثبت هذا الثاني لما خالف الأول في اللقب وتاريخ الوفاة فهو إما المذكور أولاً أو كان له أخ سماه أبوه باسم أخيه لأنهما كلاهما إبننا الملك الزاهر مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين يوسف، والله أعلم.

١٤٣١ - «السلجوقي» أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي السلطان. كان القائم بدولته زوج أمه شمس الدين ألدكز وابنه البهلوان وكان أرسلان سلطاناً مستضعفاً له السكة والخطبة. ولما مات سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة خطب بعده لولده طغرل الذي قتله خوارزم شاه.

١٤٣٢ - «ابن سيف المجاهدين» أرسلان تكين بن الطنطاش^(١) بن عبد الله التركي. أبو الحارث، المعروف بابن سيف المجاهدين. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وأبا القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران وأبا منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق وحدث باليسير وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

١٤٢٨ - «نهاية الأرب» للنويري (٣٠٩/٢٩)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٥٣٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤٢ هـ) صفحة (١١٣) ترجمة (٧٨).

١٤٣١ - «الكامل» لابن الأثير (٣٥٨/١١)، و«العبر» للذهبي (٢١٧/٤)، و«دول الإسلام» له (٨٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٧٣ هـ) صفحة (١١٧ - ١١٨) ترجمة (٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٣٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٤/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٤/٤).

١٤٣٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٣ هـ) صفحة (١١٠) ترجمة (١٠٨).

(١) همزة «الطنطاش» همزة قطع.

١٤٣٣ - «أبو محمد الأرمني» أرسلان بن عبد الله الأرمني. أبو محمد. مولى السيدة بنت الإمام المقتفي. سمع أبا المعالي أحمد بن عبد الغني بن محمد الباجرائي. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه شيئاً، وكان شيخاً متديناً حسن الطريقة مليح الوجه طيب الأخلاق. توفي سنة خمس وعشرين وستمائة ودفن بالوردية.

١٤٣٤ - «أبو ظافر الفراش» أرسلان بن ينال بن عبد الله العفيفي. أبو ظافر بن أبي منصور الفراش. سمع الشريف أبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وحدث باليسير. سمع منه أبو الحسن علي بن أحمد اليزدي وأبو الفضائل عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحاضنة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة.

١٤٣٥ - «الشيخ رسلان رضي الله عنه» أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله. الجعبري الأصل الدمشقي الدار الشيخ النشار الزاهد القدوة رضي الله عنه. صاحب شيخه أبا عامر المؤدب. وهو مقبور - أعني الشيخ أرسلان - في باب توما في التربة المعروفة به في القبر الأوسط؛ وصاحب شيخه أبا عامر ياسين، وهو صاحب الشيخ مسلم وهو صاحب الشيخ عقيل، وهو صاحب الشيخ علي بن عليم، وهو صاحب الشيخ أبا سعيد أحمد بن عيسى الخراز، وهو صاحب السري السقطي. وتوفي الشيخ رسلان سنة ستين وخمسمائة تقريباً.

قال شمس الدين الجزري: قال الشيخ داود كان الشيخ أحمد بن الرفاعي قد دار النخيل الذي له وعين واحدة وقال لأصحابه إذا استوت هذه أهدئناها إلى الشيخ رسلان، فمر بها بعد مدة فوجد أكثر ما عليها قد راح، فسألهم فقالوا لم يطلع إليها أحد، لكن في كل يوم يجيء إليها بازي أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم: البازي الذي يجيء إليها هو الشيخ رسلان، فذلك يقال له الباز الأشهب. ولما احتضر أبو عامر المؤدب سأله أن يوصي إلى ولده عامر فقال: عامر خراب ورسلان عامر فلما توفي الشيخ أبو عامر قام الشيخ رسلان مقامه ولم تجيء من عامر حالة.

١٤٣٦ - «بهاء الدين الدوادار» أرسلان الأمير بهاء الدين الدوادار. كان أولاً عند الأمير سيف الدين سلاار خصيصاً به فلما كان السلطان الملك الناصر قد جاء من الكرك في المرة الأخيرة بعساكر الشام وتلقاه العسكر المصري ونزل بالرئدانية ظاهر القاهرة اطلع بهاء الدين أرسلان على أنهم اتفقوا على أن يهجموا عليه الدهليز ويقتلوه يوم العيد أول شوال فجاء إليه وعرفه الحال وقال له: اخرج الساعة واطلع إلى القلعة واملكها؛ ففتحوا له شرج الخام وخرج من غير الباب وساق من وقته وطلع إلى قلعة الجبل وملكها وكان سبباً في نجاته فرعى له ذلك. ولما خرج أيدير الدوادار من القاهرة إلى الشام رتب بهاء الدين أرسلان في الوظيفة؛ وكان شكلاً حسناً، قد خرَّجه وهذبه وثقفه القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر، وصار له إليه ميل عظيم وتصادقا وتصافيا.

١٤٣٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٣٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٥هـ) صفحة (١٧٧) ترجمة (٢٨٨).

١٤٣٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٩/١).

ويقال إنَّ الرسالة التي لعلاء الدين بن عبد الظاهر الموسومة بـ «مرايع الغزلان» أنشأها فيه، وكان يكتب مليحاً ويَعْرِفُ الدوادارية جيداً، وتواقيعه مسدّدة، وعبارته وافية بالمقاصد، خبير بما يكتبه، واستولى على السلطان وتمكن وترسل عنه إلى «مُهنا». ولما كان دواداراً لم يكن لأحد معه ذكر لا لكريم الدين ولا لفخر الدين ولا لغيرهما، وإذا نام في المدينة انقلبت لأجله وحضر أكابر الدولة عنده وباتوا في خدمته. وعمرَ خانقاه في منشأة المهراني. وعلى الجملة فإنَّه قضى عمراً حميداً في مباشرته ونفع الناس عند السلطان. يقال إنَّه لمّا توفي وجد ممّا في خزانته ألف ثوب أطلّس وتواقيع كثيرة وتقاليد معلّم عليها بوظائف أنكر السلطان علمها وولّى مكانه الأمير سيف الدين ألجاي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. ومريض هو والقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر ممعاً وتوفي أحدهما بعد الآخر بيوم، وإذا سأل أحدهما عن الآخر يقال له إنَّه طيب، سنة سبع عشرة وسبعمائة.

أرطاة

١٤٣٧ - «الألهاني السكوني» أرطاة بن المنذر بن الأسود. أبو علي السكوني الحمصي. هو من صغار التابعين أدرك أبا أمانة قال فيه ابن حبان: ثقة حافظ؛ قال: أتيت عمر بن عبد العزيز ففرض لي في خيله وقال: يا أرطاة ألا أحدثك بحديث هو عندنا من العلم المخزون قلت: بلى، قال: إذا توضأت عند السَّحَر فالتفت إليه وقُلْ: يا واسع المغفرة اغفر لي فإنَّه لا يرتد إليك طرفك حتى يغفر لك ذنوبك. أسند أرطاة عن خالد بن معدان وغيره، وروى عنه نُفَيْرُ بن الوليد وغيره وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة^(١). روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

١٤٣٨ - «ابن سهية، الشاعر» أرطاة بن زُفر بن عبد الله. من غطفان، وكنيته أبو الوليد. عاش مائة وثلاثين سنة. دخل على عبد الملك فقال له ما بقي من شعرك؟ فأشَدَّ [الوافر]:

رأيتُ المرءَ تأكله الليالي كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديد
وما تبغي المنيةَ حين تأتي على نفسِ ابنِ آدمَ من مزيد

١٤٣٧ - «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢٣٠/١) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٧/٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (٨٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٥٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٦/٢) - (٣٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨٥/٦) و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٤٢١/١ - ٤٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١١/٢ - ٣١٤)، و«الكاشف» للذهبي (٥٥/١) و«المغني» في الضعفاء له (٦٤/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٧٠/١ - ١٧١)، و«العبر» له (٢٤١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٦٣ هـ) صفحة (٦٨ - ٦٩) ترجمة (١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٨/١)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٠)، و«لسان الميزان» له (٥١٣/١) ترجمة (١٠٥٧).

(١) في تاريخ وفاته أقوال، والمثبت يتفق مع: «المعرفة والتاريخ» (١٥٢/١)، و«تهذيب الكمال» (٣١٤/٢)، وهو الأصح.

١٤٣٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٧/١٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٣٦٥/٢).

وأعلم أنها ستكر حتى توفي نذرهما بأبي الوليد
فارتاع عبد الملك لأنه كان يكنى أبا الوليد. فقال أرطاة: يا أمير المؤمنين إنما عنيتُ
نفسي، فقال عبد الملك: وأنا والله سيمر بي ما مرَّ بك. وتوفي أرطاة سنة ست وثمانين للهجرة
كذا قاله سبط ابن الجوزي.

وقال صاحب «الأغاني»: أرطاة بن عبد الله بن مالك الذبباني شاعر فصيح إسلامي جواد
كان يقال له ابن سُهيّة دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: كيف حالك؟ فقال: ضعفت
أوصالي، وضاع مالي، وقلّ مني ما كنت أحبّ كثرته، وكثُر ما كنت أحبّ قلته. قال: فكيف أنت
في شعرك؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون
الشعر إلا من هذه النتائج الأربع، على أني القائل [الوافر]:
رأيتُ المرء تأكله الليالي... (الآبيات).

وقال: دخل أرطاة على مروان بن الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ من الحروب فهنأه
وكان خاصاً به ثم أنشدّه [المقارب]:

تشكى قُلوصي إليّ الوجي	تجرُّ السريح وتُبلي الخداما
تزورُ كريمًا له عندها	يَدُّ لا تعدُّ وتهدي السّلاما
وقلّ ثواباً له أنها	تُجيدُ القوافي عاماً فعاما
وسادتُ معداً على رغمها	قريشٌ وسُدت قريشاً غلاما
نزعت على مهلٍ سابقاً	فما زادك النزع إلا تماما
تشقُّ القوانس حتى تنال	ما تحتها ثم تبري العظاما
فزاد لك الله سلطانه	وزاد لك الخير منه قداما

فكساه مروان وأمر له بثلاثين ناقة وأوقرها برأ وزبيباً وشعيراً.

وكان أرطاة يتهاجي هو وشبيب بن البرصاء فقال [الطويل]:

ألا مُبلغ فتیان قوميّ أتني	هجاني ابنُ برصاءِ الیدين شبيب
وفي آل عوفٍ من يهود قبيلة	تشابه منها ناشؤون وشيب

منها [الطويل]:

فما ذنبنا أن أم حمزة جاورت	بيشرب أتياساً لهن نبيب
وأن رجلاً بين سلع وواقم	لأير أبيهم في أبيك نصيب
فلو كنت عوفياً عميت وأسهلّت	كُذاك ولكن المريب مريب

ولما قال هذا الشعر كان كل شيخ من بني عوف يتمنى أن يعمر وكان العمى شائعاً في بني

عوف كلما أسنَّ منهم رَجُلٌ عَمِيَّ . ثم إن شبيباً عَمِيَّ بعد موت أرطاة فكان يقول: لَيْتَ ابن سُهَيْة عاش حتَّى يراني أعمى فيعلم أنني عوفي .

وقال أرطاة يوماً للربيع بن قعنْب كالعابث به [البسيط]:

لقد رأيتك عرياناً ومؤتزراً فما دريتُ أأنشى أنت أم ذكرُ

فقال الربيع مجيباً له [البسيط]:

لكن سُهَيْة تدري إذ أتيتكم على عَرِجاء لما احتلت الأزرُ

أَرْغُونُ

١٤٣٩ - «ابن أبغا ملك التار» أَرْغُونُ بن أبغا بن هولكو بن تولي بن جنكزخان، ملك التار وصاحب العراق وخراسان وغير ذلك. جلس على تخت الملك بعد قتل عمه الملك أحمد، وقد تقدم ذكره؛ وكان شهماً شجاعاً مقداماً كافر النفس سفاك الدماء ذا هيبة وجبروت، وكان مليح الصورة وهو أبو غازان وخريندا الملكين. حكى عز الدين حسن الطبيب أنه سمع العماد بن الخوام الحاسب ببغداد يقول: شاهدتُ أَرْغُونُ بن أبغا وقد صقوا له ثلاثة أفراس فوقف راجلاً عند أولها وطفّر في الهواء ركب الثالث منها ولم يتشبّث بشيء من الفرسين.

وكان وزيره سعد الدولة قد استولى على عقله يصرفه كيف أراد ويحكم في دولته تحكماً زائداً. وهلك أَرْغُونُ في سنة تسعين وستمائة في سابع ربيع الأول. فيقال إنه سقي السم ولم يصحّ فاتهم المغل اليهود بقتله، ونصّوا على سعد الدولة ومالوا على اليهود قتلاً ونهباً، ووَرَدَ الخبر بموت أَرْغُونُ والملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاون على «عكا». فكان عام الدمار على اليهود والنصارى. واختلف المغل بعد موته فمالَت طائفة إلى «بيدرا» ولم يوافقوا على «كيختو» فرحل كيختو إلى الروم وكان جلوسه على التخت ثلاثة أيام.

١٤٤٠ - «الحافظية»^(١) أَرْغُونُ الحافظية. عتيقة الملك العادل، وهي التي ربّت الملك الحافظ صاحب «قلعة جبر» وكانت بدمشق وكانت تبعّت إلى القلعة بالأطعمة والثياب إلى الملك المغيـث عمر بن الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو محبوس فحقد عليها الملك الصالح إسماعيل وصادها وأخذ منها أموالاً كثيرة. بنّت لها تربةً مليحة فوق «عين الكرش» بدمشق ووقفت دارها بدمشق على خدامها وعاشت زماناً وتوفيت سنة ثمان وأربعين وستمائة.

١٤٣٩ - «العبر» للذهبي (٣٦٦/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١١/٥).

١٤٤٠ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٠/١٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٤٦/٢٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤٨هـ) صفحة (٣٩١) ترجمة (٥٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٠/٥ - ٢٤١).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «الحافظة».

١٤٤١ - «سيف الدين الجمدار العادلي» أرغون العادلي، الأمير سيف الدين الجمدار. من أمراء دمشق^(١) بقي في الأميرية يسيراً ومات بدار ابن أتابك سنة خمس وتسعين وستمئة.

١٤٤٢ - «أستاذ الدار» أرغون شاه. الأمير سيف الدين الناصري. كان قد جلبه الكمال الخطائي إلى السلطان بو سعيد من بلاد الصين هو وسبعة ارؤس من المماليك وثمانمئة ثوب وبر خطائي من أملاك بو سعيد الموروثة له عن أبيه وجدّه من جدّهم جنكزخان بتلك البلاد، فنمّ على الكمال الخطائي إلى بو سعيد فصادره وأخذ منه مائة ألف دينار، ثم إن بو سعيد كرهه لما نم على الكمال الخطائي فأخذه «دمشق خواجه» مع «الخاتون طقّطاي» وجرى لهما ما جرى من حَزْ رأسيهما، وارتجع بو سعيد الأمير سيف الدين أرغون شاه.

ثم إنّه بعثه إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون هو والأمير سيف الدين ملكتمر البوسعدي فحظي الأمير سيف الدين أرغون شاه عند السلطان الملك الناصر حتى كان رأس نوبة الجمدارية أيام السلطان الملك الناصر محمد وتزوج بابنة الأمير سيف الدين أقبغا الناصري. ولم يزل إلى أن توجه قطلوبغا الفخري لحصار الناصر بالكرك فكان ممّن جُرد معه من جملة الألفين وحضر معه إلى دمشق وتوجه إلى القاهرة وأقام بها على حاله إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وقام بعده بالأمر الملك الكامل شعبان فجعله استاذدار السلطان. فلما خلع الكامل كان هو الذي ضرب الأمير سيف الدين أرغون العلائي في وجهه وقيل إنّ الضارب غيره.

وعظم أمره أول دولة المظفر فما كان بعد ثلاثة أشهر حتى دخل هو والنائب الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي واجتمعا بالسلطان وخرجا فجاء إليه تشريف فقال: ما هذا؟ قيل: إن مولانا السلطان رسم لك بناية صفد. فقال: أريد اجتمع بالسلطان، فما مكن. وقيل له: ما بقي لك أن تجتمع به؟ فقال: أريد أقول له شيئاً، فقليل له: اكتب إليه بما تريد من صفد في البريد. وأُخرج في خمسة سروج فوصل إليها على البريد في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمئة فدبرها جيداً وأقام بها المهابة والحرمة وأمن بها السبل. وأقام بها نائباً إلى العشر الأواخر من صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمئة فطلب إلى مصر فتوجه إليها ورسم له بناية حلب عوضاً عن الأمير «سيف الدين بيدمر البدري» ودخل إلى دمشق في سادس عشر شهر ربيع الأول دخولا عظيماً، جاء على البريد. وأقام على قصر معين الدين إلى أن جاء إليه طلبه من صفد ودخل دمشق مطلباً برحبت عظيم وأبهة زائدة والجميع برنكه بسروج ذهب مرصعة وكنابيش زركش وقلائد مرصعة وسرفسارات غريبة مذهبة. ثم إنّه لما أمسك الأمير سيف الدين يلغا نائب الشام بحماة وجرى له ما جرى - على ما يأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى - رسم له بناية الشام فحضر إليه الأمير

(١) لم يذكره الصفدي في كتابه «أمراء دمشق».

١٤٤٢ - «أمراء دمشق» للصفدي (٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٥٠)، و«ذيل العبر» للحسيني (٢٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٦٦).

شمس الدين آقسنقر أمير جاندار وتوجه إليه إلى حلب ووصلا إلى دمشق في بكرة الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

ولما عاد شمس الدين آقسنقر أعطاه خمسة عشر فرساً منها خمسة عربيات بسروجها ولجمها وكنابيشها وأحد عشر إكديشاً وجارية بخمسة آلاف درهم، وقيل جاريتان، وأربعين ألف درهم ومائة قطعة قماش والتشريف الذي لبسه لنيابة الشام بالكلوتة والطرز والحياسة والسيف المحلى وألف إردب من مصر. وكان قد أعطاه في حلب ألف وخمسمائة دينار وغير ذلك، وكان قد شرط له كل شفاعة يشفعها يرضيها له من حلب، وفي الطريق وإلى أن توجه من دمشق.

وأقام في دمشق قريباً من ثلاثة أشهر ولم يسأله في شيء من ولاية وعزل إلا أجابه إلى ذلك. وقُدّم إليه وهو في سوق الخيل نصراني من الزبداني زَمى مسلماً بسهم نُشِبَ قتله فأمر بتفصيله فقطعت يداه من كتفيه ورجلاه من فخذه وحُزَّ رأسه وحملت أعضاؤه على أعواد وطيف بها فارتعب الناس لذلك فقلت [المجتث]:

لَلَّهِ أَرْغُونُ شَاه كَمَ لِّلْمِهَابَةِ حَصَّل
وَكَمَ بِسَيْفِ سَطَاه مَن ذِي ضَلَالٍ تَنَصَّل
وَمُجْمَلِ الرَّعْبِ خَلَّى بَعْضَ النَّصَارَى مَفْصَّل

ولم ينل أحد من السعادة في نيابة دمشق ما ناله ولا حصَّل ما حصَّله من الممالك والجواري والخيل والجواهر والأمتعة والقماش ولا تمكن أحد من الثواب تمكنه. كان يكتب إلى مصر بكل ما يريد في حلب وطرابلس وحماة وصفد وسائر ممالك الشام من نقل وإضافة وإمساك ونقل إقطاعات وغيرها فلا يُردّ في شيء ممّا يكتبه ولا يخالف في جليل ولا حقير إلى أن زاد الأمر وأفرط هو في معارضة القضاة الأربع وعاكسهم وثقلت وطأته على الناس إلى أن حضر الأمير سيف الدين أَلْجَيْنِغَا نائب طرابلس في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة فاتفق في الليل هو والأمير فخر الدين أياز السلاح دار وجاء إليه إلى باب القصر الأبلق وهو به مقيم فدقّا الباب، الثلث الأخير، وازعجاه وكان كلما خرج طواش أمسكاه وسمع هو العَلْبَةُ فأنكر ذلك فخرج وبيده سيف بتخفيفه وسرموزة فلما رآهما سلّم نفسه وقال: يا أمراء انقضى شغلکم، فأمسكاه، وأراد يدخل ليلبس قباء فألبسه الأمير فخر الدين قباء وتوجه بها إلى دار الأمير فخر الدين أياز وقبّده بغير ثقل إلى الغابة. ونقل إلى زاوية الْمُتَنَبِّع ورُسّم عليه الأمير علاء الدين طيغما القاسمي، فأقام هناك يوم الخميس إلى العشاء الآخرة فدخل مملوكه الذي يخدمه فوجده مذبحاً وفي يده السكين فوقف عليه بنائب الحكم والعدول وكُتِبَ بذلك مكتوب شرعي وجُهِزَ صحبة سيفه على يد الأمير سيف الدين تلك أمير علم إلى الديار المصرية ودفن بمقابر الصوفية. وقلت أنا فيه [الطويل]:

تَعَجَّبْتُ مِنْ أَرْغُونِ شَاهٍ وَطِيْشِهِ الْـ ذِي كَانَ مِنْهُ لَا يَفِيْقُ وَلَا يَعِي
وَمَا زَالَ فِي سَكْرِ النِّيَابَةِ طَافِحاً إِلَى حَيْنِ غَاضَتْ نَفْسُهُ فِي السَّمْنِيْعِ

١٤٤٣ - «رأس نوبة» أرغون العلاني. سيف الدين الناصري. رأس نوبة الجمدارية من أيام استأذنه؛ أخرجه الأمير سيف الدين قوصون الناصري في الأيام الأشرفية كجك إلى صفد فورد إليها جندياً فيما أظن وكان أميراً بطبلخاناه في حياة أستاذة فأقام بصفد قليلاً. ولما حضر الفخري إلى دمشق في أيام كجك حضر إليه وكان معه وتوجه إلى مصر وهو زوج والدته الصالح إسماعيل والكمال شعبان ولدي الملك الناصر الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى في مكانيهما. ولما تولى السلطنة إسماعيل كان هو مدبر دولته لأنه زوّج أمه فديرها جيداً وساعفته الأقدار ولم يزل على الناصر أحمد بالكرك إلى أن فتحت الكرك وقتل أحمد كما مر في ترجمته.

وكثر إقطاعاته وأملاكه وأمواله وضمائنه ولم يزل كذلك أكبر من النواب بالديار المصرية وهو باقٍ على وظيفته رأس نوبة الجمدارية إلى آخر وقت واستمر على ذلك أيام الكامل شعبان إلى أن خرج أمراء مصر عليه وخلعوه، وضرب الأمير سيف الدين أرغون هذا في وجهه بسيف وقيل بطبر ضربة مهولة وكانت جراحةً نجلاء وأمسك واعتقل وذلك في أول دولة المظفر حاجي. قيل إن الذي ضربه الأمير سيف الدين أرغون شاه وقيل غيره وشاع أنه طلب من الاسكندرية بعد قتلة الحجازي وأقستقر فخرج إليه الأمير سيف الدين منجك إلى الطريق وقتله سنة ثمان وأربعين وسبعمئة.

١٤٤٤ - «الشمسي» أرغون، الأمير سيف الدين الشمسي. أحد أمراء الطبلخانات بدمشق. توفي رحمه الله في العشر الأول من شعبان سنة خمسين وسبعمئة.

١٤٤٥ - «نائب حلب» أرغون. الأمير سيف الدين الكاملي. أنشأه الملك الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى وزوجه أخته من الأمير سيف الدين أرغون العلاني وأمره. وهو حسن الصورة بارع الحلاوة تام القامة أهيئ ظريف الشكل وكان يُعرف بأرغون الصُغِير. ثم لما مات الصالح وتولى أخوه الكامل شعبان أعطاه إمرة مائة وقدمه على ألف ونهَى أن يدعى بأرغون الصُغِير، وأن يقال أرغون الكاملي.

ولما مات سيف الدين قُطليجا الحموي في نيابة حلب رسم الملك الناصر حسن له نيابة حلب فدخل إليها نهار الثلاثاء خامس عشر شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبعمئة وعمل النيابة بها على أحسن ما يكون من الحرمة والمهابة. وخافه التركمان والعرب ومشت الأحوال بها ولم يزل إلى أن جاءه الأمير سيف الدين كجك الدوادار الناصري بأن يخرج ويربط الطرقات على الأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد، فبرزَ إلى قربنيا فأرجف بإمساكه فهرب منه الأمير شرف الدين موسى الحاجب بحلب وغيره، ثم إن جماعة من الأمراء لحقوا بالحاجب وأوفدوا النيران بقلعة حلب ودقوا الكوسات ونادوا بالناس لينهبوا طلبه وما معه، فتوجه إلى المعرة وكتب إلى الأمير سيف الدين طان يرق نائب حماه يدخل عليه فلم يجد عنده فرجاً.

١٤٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٣/١).

١٤٤٥ - «أمراء دمشق» للصفدي (٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٦/١٠)، و«ذيل العبر» للحسيني (٣١٦).

فَرَدَّ طلبه وَثَقَلَهُ إلى حلب وتوجه على البرية إلى حمص في عشرة مَمَالِيك ثم ركب منها هو ونائبها الأمير ناصر الدين بن بهادر أص في ثلاثة مَمَالِيك ودخل إلى دمشق يوم الجمعة بعد الصلاة سابع عشرين ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمئة. فجهز نائب الشام الأمير سيف الدين أيتمش إليه الحاجب وابن أخته الأمير سيف الدين قرايغا بقاء أبيض فوقاني بطرز زركش ومركوب ودخل إليه وأقام عنده بدار السعادة إلى بكرة السبت ثاني يوم وجهزه إلى باب السلطان صحبة قرايغا المذكور والأمير سيف الدين ألدمر السليمانى الحاجب وكتب على يدهما مطالعة بالشفاعة فيه؛ ولَمَّا وَصَلَ إلى «لُدَّ» تلقاه الأمير سيف الدين طشبا الدودار الناصري ومعه له أمانٌ شريف ومثال شريف مضمونه: أَنَّهُ ما كتبنا في حقك لأحد ولا لَنَا نية في أذاك وإن اشتهيت تَسْتَمِر في حلب نائباً وإن اشتهيت غيرها، وإن أردت أن تحضر إلينا كيفما أردت فعلنا معك.

فعاد معه الدودار ووصل به يوم الجمعة ثالث المحرم والسلطان في صلاة الجمعة فأقبل السلطان عليه وشكا من الأمير ناصر الدين محمد بن أزدمر النوري أحد أمراء حلب فرسم السلطان بأخذ سيف بن أزدمر وتقييده وتجهيزه في البريد محترزاً عليه صحبة الأمير علاء الدين علي البشيري المصري. وتوجه البريدي المذكور به مقيداً، فلما وصل إلى قطيا وجد بريدياً قد وَصَلَ ومعه مشافهة من الأمير سيف الدين طشبا الدودار يقول: البريدي يعود بابن أزدمر إلى دمشق فردَّ به. فلما كان يوم الأحد خامس صفر وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين أرغون الكاملى وصحبته الأمير سيف الدين طشبا الدودار وأصبح يوم الاثنين جلس في الخدمة إلى جانب قاضي القضاة تقي الدين الشافعي فكان بين النائبين القاضي الشافعي وظَّهر نائب حلب إلى القاضي الحنفي وقام من الخدمة وتوجه إلى الجامع الأموي والمهمندار وسيف الدين قرايغا ودودار السلطان في خدمته وصَلَّى بالجامع واجتمع بالقضاة ودخل إلى خانقاه السُّميساطي؛ ولَمَّا كان عصر الخدمة حضر أيضاً وودَّع نائب الشام وخلع عليه قباء بطراز زركش وأعطاه فرساً بسرجه ولجامه وكنفوش ذهب وتوجه بكرة الثلاثاء إلى حلب وصحبته ابن أزدمر مقيداً.

ولما وصل إلى حلب تلقاه الناس بالشمع إلى «قنسرين» وإلى أكثر منها، ودخل دخولاً عظيماً ووقف في سوق الخيل وعَرَّى زكري البريدي وأراد توسيطه ونادى عليه: هذا جزاء مَنْ يدخل بين الملوك فيما لا يعنيه، فنزل طشبا الدودار وشفع فيه فأطلقه، وأحضر ابن أزدمر وقال له: رسم لي أن اسمرك وأقطع لسانك ولكن ما أؤاخذك وأطلعه إلى قلعة حلب وأقام على ذلك إلى أن عزل الأمير سيف الدين أيتمش من نيابة الشام في أول دولة الملك الصالح صلاح الدين صالح فرسم له بناية الشام، فدخل إلى دمشق بطلبه في نهار الاثنين حادي عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة بكرة النهار وكان قد حضر من مصر لإحضاره الأمير سيف الدين ملكتمر المحمدي.

١٤٤٦ - «النائب» أرغون. الأمير سيف الدين الناصري، نائب المماليك الإسلامية. اشتراه

الملك المنصور سيف الدين قلاون لولده الملك الناصر فربي معه وألفَ به، وولاه السلطان الملك الناصر النيابة بمصر وكان رئيساً كبيراً في بيت أستاذه يخضع له الكبار ويقولون بمقالته وكان حزبه منهم كثيرين مثل قجليس والجمالي ومنكلي بغا وطشتمر وقطلوبغا وطرجي؛ وتولى النيابة بعد الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار. وكان بيبرس قد تولاهَا بعد الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار الكبير لما قبض عليه.

وكان تركياً فصيحاً مليح الشكل أنبل الناصرية وأميزهم. تفقه لأبي حنيفة وأذنوا له بالإفتاء؛ قال لي الشيخ فتح الدين بن سيد الناس: كان يعرف مذهب أبي حنيفة ودقائقه ويقصر فهمه في الحساب إلى الغاية، وسمع «البخاري» من ابن الشحنة بقراءة فتح الدين وكتبه بخطه في مجلدة واحدة في الليل على ضوء القنديل واقتنى الكتب الكثيرة وعَوِيَ وحصل منها جملة كبيرة إلى الغاية. حكى لي أنه لما كان في حلب وسمع بموت قجليس الناصري جهَّز إلى مصر في البريد مبلغ ألفي دينار لمشتري كتب من تركته وجَهَّز إلى بغداد استنسخ «فتاوى ابن قاضي خان» وعلم الناس رغبته فيها فجبيت إليه ثمراتها من كل فج.

ولما حضر إلى دمشق متوجهاً إلى حلب صلى خلف الشيخ نجم الدين القحفيزي إمام جامع الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله وهو حنفي المذهب أنكر عليه تقدمه في المحراب وخروجه عن الصف لأنه خلاف المذهب. وحكى أنه بحث معه يوماً لما كان السلطان بدمشق ولم يكن إذ ذاك نائباً فقال له الشيخ نجم الدين: أنت ما تبحث إلا بالصدر، حتى يجيء صدر الدين وأبحث معك، لأن أرغون كان يحب صدر الدين بن الوكيل ويؤثره وكان له حُؤُ زائد على الشيخ أثير الدين أبي حيان وعلى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس، وخَلَصَ لهم المدارس وكان فهماً يقطاً ناب في المملكة بمصر زماناً في سنة إحدى عشرة تقريباً إلى سنة سبع وعشرين وسبعمائة وتوجه إلى الحجاز سنة ست وعشرين فلما غاب عمل عليه القاضي فخر الدين ناظر الجيش لأنه كان يكرهه فما حضر إلا وقد تغير عليه السلطان.

ولما أراد الدخول إليه خرج إليه بكتمر الساقى وتركه عنده في البيت ثلاثة أيام وقد أخذ سيفه ثم إنه أخرجه مع الأمير سيف الدين أيتمش إلى حلب نائباً وجهز قبله ألجاي الدوادار فساق في يومين وثلاث ليالٍ إلى حلب وأحضر نائبها الأمير علاء الدين الطنبغا فاجتمعوا كلهم بدمشق عند الأمير سيف الدين تنكز وصلوا بها الجمعة.

وقيل إن السلطان أمره بإمساك شخص من بلاد التتار كان قد عزم تلك السنة على الحج، يقال إنه بعث إليه بعض مماليكه الذين أطلعهم على باطن الأمر، فجهز إلى الغريم وقال له: لا تحج هذه السنة فشق ذلك على السلطان فأقام بحلب نائباً مدة ثم إنه أحضره السلطان إلى مصر فأقام عنده أياماً ولما رآه بكيا طويلاً ثم أعاده إلى محل نيابته ولم يزل بها إلى أن مات بحلب في أوائل سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة في ربيع الأول. ومدة نيابته بها لم يسفك بها دمًا ولا قطع

سارقاً لآته كان رحيماً رقيق القلب لا يعاقب على زلة، ولما كان بمصر كان يصدُّ السلطانَ ويمنعه عن أشياء يرومها.

ولما عزم على إيصال نهر الساجور إلى حلب قيل له إن أحداً ما تحرك في أمره إلا ومات، ولذلك لم يتحرك فيه قراسنقر ولا الطباخي، ولما تحرك سُودي مات وما دخل البلد. فقال: أنا أكون فداء المسلمين وأقام شخصاً من جهته اسمه أرغون فلما وصل النهر أصابه ألم عظيم طَوَّلَ به وجهز إليه السلطان طبيبه صلاح الدين بن البرهان فلم يصل إلى دمشق حتى مات رحمه الله تعالى، ودفن بترية اشترت له بحلب وكان له من العمر بضع وأربعون سنة.

١٤٤٧ - «الشمسي» أرغون. الأمير سيف الدين الشمسي. حضر أميراً إلى دمشق من القاهرة في أوائل رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة^(١).

.... - الأَرغَياني الفقيه الشافعي = اسمه سهل بن أحمد.

.... - وأبو نصر الأَرغَياني = اسمه محمد بن عبد الله.

١٤٤٨ - «نائب مصر وحلب» أرقطاي. الأمير الكبير سيف الدين المعروف بالحاج أرقطاي، هو من ممالك الأشراف وفي أيام السلطان الملك الناصر جعل جمداراً، وكان هو والأمير سيف الدين أوتامش نائب الكرك بينهما أخوة وهما في لسان الترك واللسان القبجاقى فصيحان. وكان يرجع إليهما في الياسة التي هي بين الأتراك.

ولما خرج الأمير سيف الدين تنكز إلى نيابة الشام خرج معه وثالثهما الأمير حسام الدين طُرُنطاي البجمقدار فحضرُوا إلى دمشق على البريد، ولما كان بعد قليل بلغ تنكز أن الأمراء بدمشق يتوجهون إلى دار الحاج أرقطاي ويأكلون على سماطه فما حَمَلَ ذلك تنكز وكتب إلى السلطان فرسم له بناية حمص وكان قد أعطى خبز بيبرس العلاني وممالكيه وحاشيته فأخذهم عنده، وأقام بحمص مدة ثم رسم له بناية صفد، فحضر إليها في سنة ثمانى عشرة وسبعمائة فيما أظن فأقام بها وعمر بها دوراً وأملاكاً.

وتوفيت زوجته ابنة الأمير شمس الدين سُنُقُرشاه المنصوري فعمل لها تربة شمالي الجامع الظاهري بصفد وهو تربة حسنة بالنسبة إلى عمائر صفد وصار بها للجامع رونق لم يكن له أولاً؛ وأعطى ولده أمير علي طبلخاناه وولده أمير إبراهيم عشرة بعدما طلبهما السلطان، وذلك بسفارة الأمير سيف الدين تنكز، وأمرهما بدمشق عنده وأقاما مُدَيَّدةً ثم جهزهما إلى صفد وكان قد حنا عليه تنكز حنوً كبيراً.

ولما كان في سنة ست وثلاثين وسبعمائة طَلَبَ الأمير سيف الدين أرقطاي إلى مصر وَجَّهَ الأمير سيف الدين أوتامش أخوه مكانه إلى نيابة صفد وأقام الحاج أرقطاي بالقاهرة يعمل نيابة

(١) انظر: الرقم (١٤٤٦) وقارن بين الترجمتين.

١٤٤٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٤/١).

الغَيَّة إذا غاب السلطان في الصيد. فلما كانت واقعة تنكز وإمساكه حضر مع من حضر من الأمراء صحبة الأمير سيف الدين بشتاك ثم رسم له بنبابة طرابلس عوضاً عن الأمير سيف الدين طيبال فتوجه إليها ولم يزل بها إلى نوبة الأمير سيف الدين طشتمر في أيام الأشرف كجك فتوجه صحبة الأمير علاء الدين الطنبغا نائب الشام إلى حلب، وجرى ما جرى على ما يذكر في ترجمة الطنبغا ومخامرة العسكر عليهما مع الفخري، فتوجه الأمير سيف الدين أرقطاي هو الطنبغا إلى القاهرة فأمسك معه واعتقلاً بالإسكندرية ثم أفرج عنه في أول دولة الصالح إسماعيل بواسطة الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي وجعل كما كان أولاً بالقاهرة من جملة الأمراء المشايخ المقدمين فأقام على ذلك إلى أن توفي الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان فرسم له بنبابة حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين يَلْبغا يحيوي.

فحضر إليها في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة فأقام قليلاً تقدير خمسة أشهر ثم طُلب إلى مصر وجُهِز عوضه الأمير سيف الدين طُفْتَمَرُ نائب حماة فتوجه إلى مصر وأقام بها قليلاً ولم يزل إلى أن خُلِعَ الكامل وتولى المظفر حاجي فرسم له بنبابة مصر. ولم يزل بها نائباً إلى أن خُلِعَ المظفر وتولى الملك الناصر حسن فطلب الإغفاء من نيابة مصر وسأل أن يعاد إلى نيابة حلب فرسم له بذلك.

وفي رابع عشر شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة حضر إلى دمشق متوجهاً إلى نيابة حلب ولم يزل بها مقيماً إلى أن قتل أرغون شاه نائب الشام - على ما تقدم في ترجمته - فرُسم له بنبابة الشام ففرح الناس به وتوجهوا إلى حلب فاستعدّ لذلك وخرج في طُلبه وحاشيته. وكان قبل ذلك قد حصل له حُمى ثم حصل له إسهال فوصل إلى منزلة «عين المباركة» ظاهر حلب مرة يركب الفرس وإذا أثقل في المرض ركب في المحفة.

وتوفي رحمه الله العصر من نهار الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة بعين المباركة فعاد الناس خائبين، وعاجوا بالترح بعد الفرح آيين. وكنا قد وصلنا نحن إليه إلى حماء، فجاء خبره ولم يقدر لنا أن نُحِلَّ حماء. فأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين محمد بن علي الغزي بحمارة يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى [المنسرح]:

قالوا أرقطاي مات قلت وهل في الموت بعد الحياة من عجب
ما مات من فرحة بنقلته بل مات من حزنه على حلب

الأرقم

١٤٤٩ - «الصحابي رضي الله عنه» الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن

١٤٤٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٤/١ - ٩٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٥ هـ) الصفحة (١٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦/١).

مخزوم. واسم أبي الأرقم عبد مناف؛ والأرقم من الطبقة الأولى من المهاجرين الأولين من كبار الصحابة، أسلم بعد سبعة وكان سُبُعَ الإسلام، وقيل بعد عشرة. واستخفى رسول الله ﷺ في داره من قريش، وداره بمكة على الصفا وكان قد أسلم فيها جماعة لأن رسول الله ﷺ كان يدعو إلى الله فيها. والأرقم صاحب حلف الفضول. وهَجَرَ إلى المدينة وشهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وأسلم في داره حمزة وعمر رضي الله عنهما وأعيان الصحابة. وتصدق الأرقم بهذه الدار على وَلَدِهِ ولم تزل في أيدي ولده إلى زمن أبي جعفر، وكان إذا حج ينظر إليها في طوافه وسعيه.

فلما نزل محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة كان عَمَّار بن عبيد الله بن الأرقم في من بايعه ولم يخرج معه فتعلق عليه أبو جعفر بذلك وكتب إلى عامله بالمدينة فكَبَلَهُ بالحديد وحبسه حتى باعه نصيبه منها بمائة ألف درهم ثم تتبع إخوته حتى اشترى الجميع ووهبها لابنه المهدي ووهبها المهدي للخيزران أم موسى وهارون فعرفت بها وقيل دار الخيزران بنت بها مسجداً وانتقلت إلى جعفر بن موسى الهادي ثم بعدُ اشتراها غسان بن عباد من ولد جعفر بن موسى.

وتوفي الأرقم سنة خمس وخمسين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وله بضع وثمانون سنة وله من الولد: عبد الله لأم ولد، وعمَّار لأم ولد وكنيته أبو عمرو، وقيل أمهما حميدة بنت عبد الرحمن بن عوف.

١٤٥٠ - أرقم بن ثمامة بن القعقاع. من عبد القيس. هو القائل ليزيد بن المهلب [الطويل]:
 أبا خالد كان المهلب حازماً شجاعاً جواداً غير كز الأصابع
 إذا نابَه أمرٌ ضليعٌ سَمالَه بأرعن مثل الهضب هُضْب مُتَالع
 له عادة في الحرب عضب بالقنا بأحمر قان من دم الخوف ناصع
 وأنت جزاك الله خيراً سليله وعندك ردُّ للأمور الفظائع
 والقائل أيضاً [الطويل]:

وقد علمت قيس بن عيلان أننا كرام نمانا واسع الشرب أروع
 أبونا الذي لم يُعط يوماً دنيّة ومات وريب الدهر بالناس يخنع

الألقاب

..... - الأرموي تاج الدين الشافعي = محمد بن حسن.

..... - الأرموي الشيخ = إبراهيم بن عبد الله.

الأرموني قاضي البهّسا = محمد بن عبد المحسن.

..... - الأرموني جمال الدين = محمد بن عيسى.

..... - الأرميتي سراج الدين = يونس بن عبد المجيد.

..... - الأرميتي شرف الدين = يونس بن عيسى.

أروى

١٤٥١ - أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمّة النبي ﷺ. ذكرها أبو جعفر العقيلي في الصحابة، وذكر عاتكة بنت عبد المطلب وأبى ذلك غيره، وقد اختلف في إسلام أروى. فقال ابن إسحاق ومن تابعه إنه لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية. وقال غيره: أروى وصفية أسلمتا جميعاً. قيل لما أسلم طليب بن عُمير دخل على أمه أروى فقال: قد أسلمت وتبعت محمداً ﷺ، وقال لها: ما يمنعك أن تسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة. فقالت: أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن، قال: فإني أسألك بالله إلا أتيتي وسلّمت عليه وأسلمت به وصدقته وشهدت أن لا إله إلا الله. قالت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ثم كانت بعد ذلك تعضد النبي ﷺ بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره. وهي شقيقة عبد الله وأبي طالب والزيبر بن عبد المطلب. وقيل بل هذه الشقيقة للمذكورين إنما هي «أم حكيم» التي يقال لها البيضاء. وقيل إنها توأمة عبد الله والصحيح هذا.

١٤٥٢ - أروى بنت أنيس. ذكرها ابن السكن في الصحابييات، وقال: يروى عنها حديث واحد لم يثبت وأسنده عن هشام بن زياد أبي المقدم عن هشام بن عروة عن أبيه عن أروى بنت أنيس قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»^(١).

١٤٥٣ - «أمير جاندار» آروم بُغا. الأمير سيف الدين الناصري. لما توفي السلطان الملك الناصر ووَقَر الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي من وظيفة أمير جاندار أقيم هذا الأمير سيف الدين آروم بُغا مكانه أمير جاندار، ولم يزل كذلك إلى أن ملك الملك الصالح إسماعيل فرسم له نبياة طرابلس فحضر إليها عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي، وأقام بها قليلاً. وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكانت نبياته بطرابلس تقدير أربعة

١٤٥١ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٨/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٧٧٩). و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠/٧).

١٤٥٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١١/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٨).

(١) أخرجه الترمذي من طريق هشام بن عروة عن أبيه، عن بسرة بن صفوان، وقال: «وفي الباب عن أم حبيبة، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وأروى ابنة أنيس...». وقال الحافظ أبو العلي صاحب «تحفة الأحوذى»: «وأما حديث أروى ابنة أنيس - بضم الهمزة وفتح النون مصغراً - فأخرجه البيهقي، قال الحافي قي «التلخيص»: وسأل الترمذي البخاري عنه فقال: ما تصنع بهذا؟ لا تشتغل به». انظر: «تحفة الأحوذى» أبواب الطهارة، باب «الوضوء من مس الذكر» الحديث (٨٢/١ - ٢٧٠ - ٢٧٢)، وانظر: «الإصابة» (٤/٢٢١).

١٤٥٣ - «أعيان العصر» للصفدي (١٧٧) ب.

أشهر؛ وحضر بعده إلى طرابلس الأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائباً - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الطاء المهملة -.

أزبك

١٤٥٤ - «الأمير صارم الدين الحلبي» أزبك. الأمير صارم الدين الحلبي. كان من أعيان أمراء دمشق، وهو منسوب إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير؛ كان قد جُرد أزبك هذا إلى بعلبك فمرض بها وحُمل في محفة إلى دمشق فأقام بها أياماً. وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على الخمسين.

١٤٥٥ - «القان أزبك» أزبك القان بن طقطاوي صاحب بلاد أزبك. أسلم وحسن إسلامه وأسلم بعض رعيته، ولم يلبس السراجوق وكان يلبس حياصة هي من فولاذ ويقول لبس الذهب حرام على الرجال، وكان يحب الفقراء ويميل إليهم ويتردّد إلى بعض الصوفية ويقول له: أشتي لوقُتلتُ، فقال له ذلك الصوفي: لأي شيء؟ قال: لأنكم تقولون: إن هذا ملكي جميع من فيه متعلق أذاه بعنقي.

خطب السلطان الملك الناصر ابنته وقيل اخته وحضرت إلى الديار المصرية في البحر وتوجّه الأمير سيف الدين أرغون النائب - فيما أظن - لملتقاها أو القاضي كريم الدين - وهو الأظهر - إلى الاسكندرية وحضرت إلى الميدان تحت القصر الأبلق بالقاهرة وعملت لها الضيافة ثلاثة أيام وبعد ذلك طلعت إلى القلعة وجرى في أمرها ما جرى، وتوهم السلطان فيها أنها ليست من بنات أزبك فأخرجها وزوجها بالأمير سيف الدين منكلي بغا السلاح دار فتوفي عنها، فزوّجها بالأمير صوصون أخي قوصون، فمات عنها فزوّجها بابن الأمير سيف الدين أرغون النائب؛ وتوفي أزبك القان سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة، وكانت سلطنته سنة اثنتي عشرة وسبعمئة. وكان شجاعاً مليح الصورة، أباد طائفة من الأمراء والسحرة ومملكته شاملياً بشرق وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أربس مسافة ثمانمئة فرسخ وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار وذلك نحو ستمائة فرسخ لكن أكثر ذلك مراعي وقرى ولها في أيديهم مائة سنة وأكثر - وسيأتي ذكر والده طقطاي في حرف الطاء إن شاء الله تعالى -.

أزدشير

١٤٥٦ - «ملك الفرس» أزدشير بن شيرويه، ملك الفرس. توفي سنة اثنتي عشرة من الهجرة، واختلف أهل مملكته بعده يولّون ويعزلون ويخلعوه ويملكون، وكان ذلك من سعادة

١٤٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٥٤).

١٤٥٦ - «الكامل» لابن الأثير (٢/٥٦).

الإسلام. وكان شيرويه قد أفنى أولاد الملوك ومن كان يناسبه إلى كسرى بن قباد فلم يبق للفرس من يجتمعون إليه فتحثروا في أمرهم ولم يبق لهم إلا الدفع عن المدائن فولوا ابنه أزدشير واسمه قباد، وكان عمره سبع سنين، فأقام خمسة أشهر، وكان شهریار بن أبرويز مقيماً بأنطاكية وكان أخوه شيرويه قتل أباه أبرويز فلما وصل شهریار إلى المدائن ملكها وقتل قباد بن أزدشير وظلم وبغى وهتك الحرم فوثبوا عليه فقتلوه.

١٤٥٧ - «الأمير العبادي» أزدشير بن الحسين بن أزدشير، العبادي. أبو الحسين بن أبي منصور الواعظ المعروف بالأمير العبادي والد أبي منصور الواعظ المشهور - وسأتي ذكره - قدم أبو الحسين هذا بغداد سنة خمس وثمانين وأربعمائة فحجَّ وعاد وعقد مجلس الوعظ بالنظامية وبرباط أبي سعد الصوفي، وأحبَّه الناس، ولم يزل التَّعصب له يزداد والعلو في محبته يتصاعد حتى مُنِع من الجلوس. وكان مليح الكلام بديع الألفاظ غريب النكت حلو الإيراد.

سمع ببغداد من أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وغيره وحدث بمرو وبسترت. وقال إسماعيل بن أبي سعد الصوفي: كان في رباطنا بركة كبيرة يتوضأ فيها الأمير العبادي، وكان الناس ينقلون منها الماء بالقوارير والكيزان تبركاً به حتى كان يظهر فيها نقصان الماء.

وقال محب الدين بن النجار: أخبرني شهاب الحاتمي بهراة، قال: سمعت ابن السمعاني يقول، سمعت أبا منصور علي بن علي الأمين يقول: اتفق أن واحداً به علة جاء إلى العبادي فقرأ عليه شيئاً فشفاه الله فمضيت معه إلى زيارة قبر أحمد فدخلنا مشهداً وخرجنا معه فإذا جماعة من العميان والزَّمَنِي والمجذَّمين قد اجتمعوا على الباب وقالوا للأمير: نسألك أن تقرأ علينا فقال: «لست بعيسى ابن مريم وذلك قول وافق القدر».

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني أخبر صاحب لأبي نصر بن حرده أنه أنفذ إلى العبادي على يد صاحب له دنائير فردّها فلما كان بعد أيام أنفذ إليه غيرها على يد غيره فقَبِلَهَا فوقع التعجب من ذلك، فقال أبو نصر: والله إن الأولى اقترضتها برأاً والثانية المقبولة أخذتها من مُسْتَعَلَّ لي. قال: وحكى بعض الموكلين به حين نُهي عن الجلوس خوف الفتنة أنه دخل إليه وهو جُئِب، فقال: قم واغتسل وعُد. وقال سبط ابن الجوزي: حضر أبو حامد الغزالي مجلسه وكان يحضره ويذاكره فامتلاً صحن المدرسة وأروقتها وغرفها فخرج إلى (قراح طفر) فجلس به، وكان يحضر مجلسه من الرجال والنساء ثلاثون ألفاً، وكان صمته أكثر من نطقه، وإذا تكلم هام الناس على وجوههم وترك الناس المعاش، وحلق أكثر الصبيان رؤوسهم ولزموا المساجد والجماعات وبددوا الخمر وكسروا الملاهي. وساق له كرامات. ولما قدم بغداد كان البرهان الغزنوي يعظ بها فانكسر سوقه فقال الدهان [السريع]:

١٤٥٧ - «الأنساب» للسمعاني (٣٣٧/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٠/٩) و(٨٧/١٧ - ٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٤/١٢). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٦/١٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٤٩٧هـ) صفحة (٢٥١ - ٥٢) ترجمة (٢٧٠).

لَّهُ قَطْبُ الدِّينِ مِنْ عَالِمٍ مَنْفَرِدٍ بِالْعِلْمِ وَالْبَاسِ
قَدْ ظَهَرَتْ حُجَّتُهُ لِلرُّوِي قَامَ بِهَا الْبِرْهَانُ لِلنَّاسِ

وتكلم العبادي في الربا وبيع القراضة بالصحيح وأنكر ذلك، فمُنِعَ من الجلوس وأُمِرَ بالخروج من البلد، فخرج إلى مرو، ومات بها سنة ست وتسعين وأربعمائة وقيل سنة سبع، والله أعلم. قلت: وولده اسمه المظفر - وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه ونبذة من كلامه البديع هناك -.

أزهر

١٤٥٨ - «الأمير عز الدين العلاني» أزهر. الأمير عز الدين العلاني. أخو الحاج علاء الدين طبرس. كان شيخاً مهيباً شجاعاً شرس الأخلاق قليل الفهم، حضر جنازته ملك الأمراء لما توفي سنة ست وتسعين وستمائة ودفن بترته إلى جانب داره عند مئذنة فيروز داخل دمشق.

١٤٥٩ - «الحاج أزهر الجمدار» أزهر. الحاج عز الدين الجمدار. من أعيان الأمراء وأماثلهم؛ كان عنده فضيلة ومعرفة وحسن تدبير وفيه مكارم كثيرة ومراعاة لمعارفه وتفقد لأحوالهم ولم يزل محترماً في الدول. ولما ملك المنصور زاد إقطاعه، ولما قدم سنقر الأشقر إلى دمشق لازمه واختص به وكان لا يصدر إلا عن رأيه، فلما تسلطن بدمشق جعله نائباً عنه، ولما ضرب المصاف مع المصريين وحصلت الكسرة قصد الأمير عز الدين الجبل وأقام به مدة ثم اتصل بسنقر الأشقر وبقي عنده وفي خدمته، وحضر مصاف التتار وقاتل فيه قتالاً عظيماً وأبلى بلاء حسناً وقُتِلَ مُقْبِلاً غير مُدِيرٍ شهيداً سنة ثمانين وستمائة، ودفن في مشهد خالد بحمص وعمره نحو ستين سنة. وكانت نفسه تحدثه بأمور قَصُرَ عنها أجله. وكان يزعم أنه شريف النسب، وكان هو الذي طعن طاغية العدو. - الأزرق الواسطي = إسحاق بن يوسف.

.... - الأزرق الحافظ = حماد بن زيد.

.... - ابن الأزرق الحافظ = أحمد بن علي.

أزهر

١٤٦٠ - أزهر بن عبد عوف الزهري القرشي. هو عم عبد الرحمن بن عوف ووالد عبد

(١) العبادي: بفتح العين المهملة، وتشديد الباء الموحدة، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب. انظر: «الأنساب» (٢٣٦/٨). وقد قيدها الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٨٦): العبادي بضم العين وتخفيف الباء، ووصفه بأنه تالف.

١٤٥٨ - «أعيان العصر» للصفدي (١٧٨) أ.

١٤٥٩ - «العبر» للذهبي (٣٢٩/٥).

١٤٦٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٩٩/١) ترجمة (٧٧).

الرحمن بن الأزهر الذي يروي عنه ابن شهاب الزهري. رَوَى عن أزهر هذا أبو الطفيل أن رسول الله ﷺ أعطى السقاية العباس يوم الفتح وأن العباس كان يليها في الجاهلية دُونَ أبي طالب. وهو أحد الأربعة الذين نصبوا الأعلام للحرم لما وَلِيَ الخلافة عمر بن الخطاب.

١٤٦١ - «أزهر بن منقِر». الصحابي. لم يحدث عنه إلا عُمر بن جابر قال: صليت مع رسول الله ﷺ فاستفتح بالحمد لله رَبِّ العالمين^(١).

١٤٦٢ - «أزهر بن قيس». روى عنه جرير بن عثمان. قال ابن عبد البر: لم يَرَوْه عنه غيره - فيما علمت - حديثه عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَغْرِبِ.

١٤٦٣ - «أزهر بن حُمَيْضَة». روى عن أبي بكر الصديق؛ قال ابن عبد البر: في صحبته نظر.

١٤٦٤ - «أزهر السمان» أزهر بن سعد. السمان الباهلي بالولاء، البصري. روى عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق، كان يصحب المنصور قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جاءه أزهر مهتئاً بالخلافة فحجبه المنصور فترصد له يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور: ما جاء بك؟ قال: جئت مهتئاً بالأمر؟ فقال المنصور: أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد. فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال: ما جاء بك؟ قال سمعت أنك مرضت فجئت عائداً، فقال: أعطوه ألف دينار، وقد قضيت وظيفة

١٤٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (بهامش «الإصابة» (٩٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٠/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠/١).

(١) قال ابن حجر في «الإصابة»: «قال ابن مندة: غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه. قلت: وفي إسناده علي بن قرين وقد كذبه ابن معين وموسى بن هارون وغيرهما.

١٤٦٢ - «الاستيعاب» (بهامش «الإصابة» (٩٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٠/١).

١٤٦٣ - «الاستيعاب» (بهامش «الإصابة» (٩٧/١)؛ و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩/١).

١٤٦٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٩٤/٧)، و«العلل ومعرفه الرجال» لأحمد (١/رقم ٩٢١)، و«تاريخ خليفة» (٤٧٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم ورقة (١٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥١٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٦٨/٢ - ٧٢) و«أخبار القضاة» لوكيع (٦٥/١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٦٢/٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١١٩/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٣٢ - ١٣٣)، و«تاريخ الطبري» (٧٧/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦٩/٦)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٩١/١)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٨٣/١)، و«المحاسن والمساوي» للبيهقي (٥٨٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٩١ - ٤٨٩) و«الأسامي والكنى» للحاكم (٦٦/١)، و«السابق واللاحق» للخطيب (١٨٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٨٥/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٢٣ - ٣٢٥) و«العبر» للذهبي (٣٢٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٠٣ هـ) صفحة (٤٤ - ٤٥) ترجمة (١٨)، و«الكاشف» للذهبي (٥٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/١٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٤٤١ - ٤٤٢) و«تذكرة الحفاظ» له (٣٤٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢/١ - ٢٠٣)، و«تقريب التهذيب» له (٥١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢).

العيادة فلا تعدّ إليّ فإنّي قليل الأمراض. فمضى وعاد في قابل، فقال له في مثل ذلك المجلس: ما جاء بك؟ قال: سمعت منك دعاءً فجئت لأتعلّمه منك فقال له: يا هذا إنّه غير مستجاب، إنّي دعوت به في كل سنة أن لا تأتيني وأنت تأتي. له وقائع وحكايات مأثورة. توفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة سبع، وكان ثقة نبيلاً عُمّر أربعمائة وتسعين سنة، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي^(١).

١٤٦٥ - «أبو جعفر البغدادي» أزهري بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة البغدادي. قال محب الدين بن النجار: وهو والد شيوخنا عبد العزيز وأحمد وعبد الوهاب. صحب الشيخ عبد الوهاب الأنماطي وتخرج به وقرأ عليه الكثير واشتغل بسماع الحديث وكتابه وقرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن أحمد القطان وغيره وسمع عبد القادر بن محمد بن عبد القادر وهبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما، وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة.

الألقاب

- - الأذفوي = أحمد بن علي.
- - الأذفوي = كمال الدين جعفر بن تغلب.
- - ابن الأزهري الأخباري = جعفر بن محمد.
- - الأزهري اللغوي = أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري.
- - الأزهري الحافظ = محمد بن عقيل.
- - ابن أبي الأزهري النحوي = اسمه محمد بن مزيد.

أسامة

١٤٦٦ - «حب رسول الله ﷺ» أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. أبو زيد، وقيل

(١) قال فضيلة الدكتور بشار عواد معروف في تحقيقه لـ «تهذيب الكمال» (٢/ ٣٢٤) بالهامشية رقم (٢): «وذكره أبو حفص ابن شاهين في «الثقات» وروى أن حمّاد بن زيد كان يأمر بالكتابة عن أزهري السّمان. وعلّق على هذا القول فضيلة الدكتور عمر عبد السلام تدمري: «إنّ الذي كان حمّاد بن زيد يأمر بالكتابة عنه هو «أزهري ابن القاسم» وليس «أزهري بن سعد السّمان». انظر: المطبوع من «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٦٩ رقم ٨٥)، وهو ليس فيه ذكر لأزهري السّمان. قال ابن شاهين: «حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان، حدّثنا بهز بن أسد، قال: كان حمّاد بن زيد يأمرنا بالكتابة عن أزهري ابن القاسم، أخبرنا عبد الله بن سليمان، أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: سألت أزهري بن القاسم، فقال: بصري، سكن مكة وكان ثقة». انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٠٣هـ) ص (٤٥) ترجمة (١٨) حاشية (٤).

١٤٦٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٢٧)، و«تاريخ ابن الفرات» (٤/ ٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦٤هـ) صفحة (١٨٩) ترجمة (١٤١).

١٤٦٦ - «المسند» للإمام أحمد (٥/ ١٩٩)، و«الطبقات» لابن سعد (٤/ ٦١ - ٧٢) و«التاريخ» لابن =

أبو محمد، حب رسول الله ﷺ. وابن حبه ومولاه. قال: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما»^(١). وأمه أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته وكان أسود كالليل وكان أبوه أبيض أشقر. قال إبراهيم بن سعد، قالت عائشة رضي الله عنها: دخل معجز المدلجي القائف على رسول الله ﷺ فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فسر النبي ﷺ وأعجبه ذلك^(٢). وتوفي سنة أربع وخمسين للهجرة على الصحيح.

روى عنه الجماعة كلهم. وبعث رسول الله ﷺ أسامة في جيش فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فطعن الناس فيه لأنه كان ابن مولى ولم يبلغ عشرين سنة وبلغ رسول الله ﷺ وهو في مرضه وصعد المنبر (الحديث)^(٣). وكان رسول الله ﷺ يسمح الومص من عينيه. وقالت عائشة رضي الله عنها: عثر أسامة على عتبة الباب أو أسكفة الباب فشج وجهه فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، أميطي عنه الدم» قالت: فتقدرته، فجعل رسول الله ﷺ يمص شجته ويمصه ويقول: «لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفق»^(٤) سكن بعد النبي ﷺ وادي القرى ثم رجع إلى

= معين (٢/٢٢٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٠)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٨٤) و(٢٩/٣ - ٢٠١ - ٢٤٧ - ٢٩٩ - ٣٠٠) و(٤/٨٧ - ٢٥٣ - ٢٦٩ - ٨٨ - ٢٩٩ - ٣٠١ - ٣١٣) و«المعارف» لابن قتيبة (١٤٢ - ٤٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٣٠٤) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٨٣)، و«تاريخ الطبري» (٣/٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٤٠ - ٢٤٣٤ - ٢٤٧ - ٢٤٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٧٧٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/٥٢١ - ٥٢٣) و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١١٣ - ١١٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣/٢٤)، و«الأسامي والكنى» للحاكم (٢٠٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٥٧ - ٥٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٦٤ - ٦٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٤٩٦ - ٥٠٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤٤ هـ) صفحة (١٧٣ - ١٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٣٣٨ - ٣٤٧)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٩/ ٢٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٠٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٣)، و«الإصابة» له (١/٣١).

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي (٩/٢٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في المناقب (٧/٦٩) باب مناقب زيد بن حارثة، وفي الفرائض (١٢/٤٨)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٥٩) من طريق: ابن شهاب، عن عمرو، عن عائشة. وأحمد في «المسند» (٦/٨٢ و٢٢٦)، وأبو داود في «سننه» (٢٢٦٧)، والنسائي (٦/١٨٤)، والترمذي (٢١٢٩)، وابن ماجه (٢٣٤٩)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/٦٣).

(٣) هو قوله ﷺ: «إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه، وأيم الله إن كان لمن أحب الناس إلي بعده». والحديث أخرجه البخاري في المناقب (٧/٦٩) باب مناقب زيد، و٣٨٢ في المغازي، باب غزوة زيد بن حارثة وفي المغازي (٨/١١٥)، وفي الأيمان والنذور (١١/٤٥٥) ومسلم (٢٤٢٦) (٦٣ و٦٤)، والترمذي (٣٨١٦)، وأحمد في «المسند» (٢/٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/٦٥)، وابن عساکر في «تاريخه» (٢/٣٩٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢/٣٤٣).

(٤) «تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٢/٣١٨)، وأحمد في «مسنده» (٦/١٣٩ - ٢٢٢)، وابن ماجه (١٩٧٦)، =

المدينة فمات بالجُرف^(١) في آخر خلافة معاوية سنة ثمانٍ أو سنة تسع وخمسين للهجرة.

حدث حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي ﷺ أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد ينتظره، فجاء غلام أسود أفطس فقال أهل اليمن: إنما حبسنا من أجل هذا! قال: فذلك كفر أهل اليمن من أجل هذا. قال يزيد بن هارون: يعني ردتهم أيام أبي بكر^(٢). وفرض عمر بن الخطاب لأسامة بن زيد خمسة آلاف ولابن عمر ألفين فقال ابن عمر: فضلت علي أسامة وقد شهدت ما لم يشهد، فقال: إن أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك وأبوه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك^(٣).

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الناس إلي أسامة، ما حاشا^(٤) فاطمة ولا غيرها»^(٥). وفي حديث هشام بن عروة عن أبيه: «وأنا أرجو أن يكون من صالحكم فاستوصوا به خيراً، قال علي بن خشرم قلت لوكيع: من سلم من الفتنة؟ قال: أما المعروفون من أصحاب النبي عليه السلام فأربعة سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد واختلط سائرهم.

١٤٦٧ - «ابن شريك الصحابي» أسامة بن شريك الذبياني. له صحبة ورواية، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي. وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

١٤٦٨ - «الصحابي» أسامة بن عمير. الهذلي. بصري له صحبة ورواية، وهو والد أبي المليح الهذلي من أنفُس هذيل واسم أبي المليح عامر بن أسامة. لم يرو عن أسامة هذا غير ابنه

= وابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٦١ - ٦٢)، وكلهم من طريق: شريك القاضي، عن العباس بن ذريح، عن البهي، عن عائشة.

(١) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.

(٢) «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٧٢).

(٣) أخرجه الترمذي وحسنه (٣/ ٣٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٧٠).

(٤) أي ما أستثني.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٣٧٢)، والحاكم في «المستدرک» (٣/ ٥٩٦) من طرق عن حماد ابن سلمة، بهذا الإسناد، وصححه ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٨٦) ونسبه إلى أبي يعلى، وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٤٦٧ - «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٢٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٦٠). و«مسند أحمد» (٤/ ٢٧٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٣٥١ - ٣٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٦ - ٦٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٧٠ هـ) صفحة (٧١) ترجمة (٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢١٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥٣) و«الإصابة» له (١/ ٣١).

١٤٦٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٨٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢١٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥٣)، و«الإصابة» له (١/ ٣٠).

أبي المليح، وكان نازلاً بالبصرة، ومن حديثه ما رواه خالد الحذاء عن أبي المليح الهذلي عن أبيه قال: كُتِبَ مع رسول الله ﷺ في سفر يوم حنين فأصابنا مطر لم يُبَلِّ أسافل نعالنا فنأدى منادي رسول الله ﷺ: «أن صلوا في رحالكم».

١٤٦٩ - «الصحابي» أسامة بن أخدري. - بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وبعدها راء وياء آخر الحروف - والأخدري: الحمار الوحشي. وأسامة هذا يعرف بالشُّقْري - بفتح الشين المعجمة والقاف والراء - وهو عم بشير بن ميمون. نزل البصرة وروى عنه بشير بن ميمون.

١٤٧٠ - أسامة بن خزيم^(١). روى عن مرة البهزي، روى عنه عبد الله بن شقيق، ولا تصح له صحة.

١٤٧١ - «المرتضى النقيب» أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر. أبو الفتح بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي طالب العلوي النقيب ابن النقيب. تولّى النقابة بعد أبيه ببغداد ولقب بالمرتضى فأقام في النقابة أربع سنين تقريباً واستعفى وسأل أن يكون عوضه زوج أخته أبو الغنائم المعمر فأجيب إلى ذلك وعاد إلى الكوفة وأقام بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن أدركه أجله سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وعمره خمس وأربعون سنة.

١٤٧٢ - «ابن عليك» أسامة بن علي بن سعيد بن بشير بن مهران. الرازي، أبو رافع بن أبي الحسن. كان والده من حفاظ الحديث يعرف بعُليّك. ولد بسرّ من رأى وحملته أمّه إلى والده بمصر وسمع هناك وحدث. وكان حسن الحديث كثير الكتابة ثقة، كُتِبَ عنه أحاديث حسان، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٤٧٣ - «السجزي النحوي» أسامة بن سفيان السجزي النحوي. من نحاة سجستان وشعرائها. قال ياقوت: ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب «الوشاح» وأُشْد له [الطويل]:

أبى النأي إلا أن يجدد لي ذكرى لمن ودّعني وهي لا تملك العبرا
وقالت رَعَاك الله ما خلّت أنني أراك تسلى أو تطيق لنا هجرا
وكانت ترى قُرط العਲاقة ساعة تغيبها عنا وإن قصرث شهرا
وتجزع من وشك الفراق فما لنا على فرقة الأحباب أن يظهر الصبرا

١٤٦٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٨٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٠٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٥٢)، و«الإصابة» له (١/٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨).

١٤٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٩).

(١) في «الاستيعاب» خريم.

١٤٧٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٣هـ) صفحة (١٢٦) ترجمة (١١٧).

١٤٧٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٨٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٣٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩١).

منها في المديح [الطويل]:

وزير يَرى المعروف يَجْمُلُ ذكره
فما أَقلَعْتُ يوماً غِمامَهُ جودِه
ولا قَطَرْتُ رِشاً ولا أَخطأتُ قُطْراً
وما اختَصَّ يوماً حاضراً دون غائب
وقد أَمَّهُ الراجون من كلِّ جهةٍ
قلت: شعر منحنط لكنه منسجم.

١٤٧٤ - «مؤيد الدولة ابن منقذ» أسامة بن مُرشد بن علي بن مُقلَّد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد بن رغيب بن مكحول بن عمر بن الحارث بن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة، ينتهي إلى قحطان. مجد الدين مؤيد الدولة أبو المظفر، ذكره العماذ الكاتب في «الخريدة» وأثنى عليه ثناء كثيراً. ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة. ودفن بدمشق بجبل قاسيون. وفي بيته بني منقذ جماعة فضلاء - يأتي ذكر كل منهم إن شاء الله في موضعه - لم يزل بنو منقذ مالكيين حصن شيزر معتصمين بحصانتها حتى جاءت الزلزلة سنة نيف وخمسين فخرّب حصنها وذهب حسنّها، وتملكها نور الدين الشهيد عليهم وأعاد بناءها فتشعبوا شعباً، وتفرّقوا أيدي سبّا، وكان هذا الأمير مجد الدين من أكابر بني منقذ وشجعانهم وعلمائهم. له تصانيف عديدة في فنون الأدب.

وسكن دمشق مدة، ثم نَبَتْ به كما تنبو الديار بالكريم فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمراً مشاراً إليه بالتعظيم، وكان قدومه أيام الظافر بن الحافظ والوزير يوم ذاك ابن السلار العادل فأحسن إليه ولم يزل إلى أيام الصالح بن رزّيك، ثم عاد إلى دمشق وسكنها، ثم رماه الزمان إلى حصن «كيفا» فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين. وروى عنه ابن عساكر وأبو سعد السمعاني وأبو المواهب بن صصرى والحافظ عبد الغني وولده الأمير أبو الفوارس مرهف، وملكتُ نسختين بديوانه وهما بخط يده. نقلت من أحدهما في ضرس قلعه وهو مشهور [البسيط]:

وصاحب لا أَمَلُ الدَّهْرِ صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم أَلْقَه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد^(١)

١٤٧٤ - «الخريدة» للأصبهاني (قسم الشام) (١/٤٩٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٧٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٨٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١/٩٥ - ٩٦)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٥٢)، و«دول الإسلام» له (٢/٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/١٦٥ - ١٦٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٨٤هـ) صفحة (١٧٠) ترجمة (١١٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٧٩)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٠/٢٢٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٦٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/١٨٤).

(١) البيتان في ديوانه ص (١٥٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٠٧).

ونقلت منه قوله [البسيط]:

يا دهر مالِكَ لا يَصُدُّ
أمرَضْتُ من أهوى ويا
لو كنت تنصف كانت الـ
وهو مأخوذ من قول الآخر [البسيط]:

يا ليت علته بي غير أن له
ونقلت منه قوله [الوافر]:

شكا أَلَمَ الفراقِ الناسَ قبلي
وأما مثل ما ضمت ضلوعي
ونقلت منه قوله [الوافر]:

وما أشكو تلؤُّنَ أهلي ودي
مَلِلْتُ عتابهم ويئست منهم
إذا أدمت قوارصهم فؤادي
وجئت إليهم طَلَقَ المحيا
تجنُّوا لي ذنباً ما جَنَّتْها
ولا واللَّه ما اضمرتُ غدرًا
ويومُ الحشر موعدنا وتبدو
ونقلت منه قوله [الكامل]:

لا تستعزَّ جَلَدًا على هجرانهم
واعلمُ بأنك إن رجعت إليهم
قال العماد الكاتب تناشدنا بيتاً للوزير المغربي في وصف خفقان القلب وهو [البسيط]:

كأنَّ قلبي إذا عَنَّ اذكاركم
فقال لي الأمير أسامة قد شبهت القلب الخافق وبالغت في تشبيهه وأريت عليه في قولي من
أبيات وهي [الكامل]:

أحبَّابنا كيف اللقاء ودونكم
أبكيئُتم دمعِي دماً لفراقكم
وكأنَّ قلبي حين يخطر ذكركم
عرضُ المهامِ والفيافي الفيح
فكأتما إنسانها مجروح
لهبُ الضرام تعاودته الريح

فقلت له: صدقت فإن المغربيَّ قصد تشبيهه خفقان القلبِ وأنت شبهت القلب الواحد باللهب وخفقانه باضطرابه عند اضطرامه لتعاور الريح فقد أريبت عليه. قال: وأنشدني له في غرضٍ له في نور الدين الشهيد [البسيط]:

سلطاننا زاهدٌ والناسُ قد زَهِدوا له فكلُّ على الخيراتِ منكمشُ
أيامه مثلُ شهرِ الصومِ خاليةٌ من المعاصي وفيها الجوعُ والعطشُ
وأنشدني له [الوافر]:

وأعجب ما لقيتُ من الليالي وأيُّ فعالها بي لم يسؤني
تقلَّبَ قلبٌ مَنْ مثواه قلبي وجفوةٌ من ضمنتُ عليه جفني
وأنشدني له [البسيط]:

انظرْ إلى لاعبِ الشطرنجِ يجمعهما مغالياً ثم بعد الجمعِ يرميها
كالمرءِ يكدخُ في الدنيا ويجمعها حتى إذا مات خلاها وما فيها
وله في الهزل [الكامل]:

خلع الخليعُ عذاره في فسقه حتى تهتك في بغاً ولواطِ
يأتي ويؤتى ليس ينكرُ ذا ولا هذا كذلك إبرة الخياطِ

وله القصيدة الميمية التي كتبها من مصر إلى دمشق في أيام بني الصوفي وضمنها كثيراً من قصيدة المتنبي وهي [البسيط]:

وَلَوْما فَلَمَّا رجونا عَذْلَهُمْ ظَلَمُوا فليتهمُ حكموا فينا بما علموا
مَا مَرَّ يوماً بفكري ما يريبُهُم ولا سعتُ بي إلى ما ساءَهُم قدم
وهي قصيدة مليحة في العتاب، وله أيضاً [الطويل]:

إلى الله أشكو فرقةَ دميث لها جفوني وأذكتُ بالهمومِ ضميري
تمادت إلى أن لاذتِ النفسُ بالمنى وطارت بها الأشواقُ كلَّ مطير
فلما قضى الله اللقاء تعرَّضت مساءً دهري في طريق سروري
وله أيضاً [الكامل]:

قالوا نهته الأربعون عن الصبَا وأخو المشيب يجور ثَمَّت يهتدي
كم حارَ في ليلِ الشبابِ فدَلَّه صبحُ المشيب على الطريقِ الأقصدِ
وإذا عدت سِنِيَّ ثم نقصتها زمنَ الهمومِ فتلك ساعةٌ مولدي

وله من التصانيف كتاب «القضاء» كتاب «الشيب والشباب» ألفه لابنه، كتاب «ذيل اليتيمة» للثعالبي. كتاب «تاريخ أيامه». كتاب في «أخبار أهله».

١٤٧٥ - «الليثي المدني» أسامة بن زيد. الليثي مولا هم المدني. من كبار العلماء. قال ابن معين: ليس به بأسٌ واختلف قول القطان فيه، وقال النسائي: ليس بالقوي. رَوَى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود الستين والمائة.

١٤٧٦ - «علم الدين الكاتب» أسامة بن محمد بن محمد بن عبد الوارث. علم الدين الأسدي - أسد قریش - الأبهري الأصل، المصري المولد، يكنى أبا الأشبال. أخبرني الإمام العلامة أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور كاتباً ناظماً ناثراً ممتعاً بالحديث حسن المفاكهة رأيته بدمياط والقاهرة وأنشدني يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر رجب سنة تسعين وستمائة بثغر دمياط يصف حمّاماً [مجزوء الرجز]:

خَالِيَةٌ مِنَ الْخَلَلِ	حَمَامُنَا لِمَنْ دَخَلَ
عَلَى مَزَاجٍ مَعْتَدِلِ	قَدْ وُضِعَتْ بِحِكْمَةٍ
وَجَهَ الزَّمَانِ مَقْتَبِلِ	يَرَى بِهَا وَالْجُهَا
يَسْرَحُ مِنْهَا فِي حُلَلِ	فَطَرَفُ مَنْ يَدْخُلُهَا
أَجْزَاؤُهُ كَانَ جُمَلِ	جَمَالُهَا إِنْ قُضِلَتْ
قَدْ جُمِعَتْ وَلَا خَطَلِ	لَا خَطَرٌ فِي وَصْفِ مَا
جَسَمٌ مِنَ الْبُلُوْى أَبْلِ	إِنْ بُلَّ مِنْ مِيَاهِهَا
وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ عِلَلِ	وَهُوَ رَوَاءٌ مِنْ غُلَلِ
كَمَا يَرِيدُ مَنْ دَخَلَ	يَحْكُمُ فِي إِطْلَاقِهِ
حَارِ الْغَرِيْزِي أَجَلِ	فَمَاؤُهَا الْحَارُ مِنَ الدَّ
رَطَوِيَّةِ الْأَصْلِ بَدَلِ	وَمَاؤُهَا الْبَارِدُ مِنَ
كَأَنَّه زَهْرٌ وَطَلِ	رَخَامُهَا وَمَاؤُهَا
عَنْ حَسْنِهَا وَلَا يَمَلِ	مَا إِنْ يَمِيلُ نَاطِرُ
هَا الْمَشْتَرِي بِلَا زُحَلِ	قَدْ قَارَنَ الزَّهْرَةَ فِيهِ
فَدَهَرْنَا الشَّمْسُ حَمَلِ	مَا لِكُهَا رَبِيعُنَا

..... - أبو أسامة الحافظ = حماد بن أسامة.

١٤٧٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٨٥)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١/٧٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٠٣)، و«ميزان الاعتدال» له (١/١٧٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٠٣) ترجمة (١١٨٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٠٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٢).

أسباط

١٤٧٧ - «الهمداني الكوفي» أسباط بن نصر. الهمداني الكوفي. صاحب السُّدي، لَيِّنَةُ أبو نعيم. وقال ابن معين ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وتوفي في حدود السبعين والمائة.

١٤٧٨ - أسباط بن محمد الكوفي. والد عبيد بن أسباط. وثَّقَهُ ابن مُعين، وروى عَنْهُ البُخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة مائتين للهجرة.

.... - ابن أسباط = هو عبد الله بن علي المغربي.

.... - ابن أسباسلار = أبو بكر متولي مصر.

١٤٧٩ - «الحنبلي» أسباهمير^(١) بن محمد بن نعمان بن الجيلي. أبو عبد الله الفقيه الحنبلي. قدم بغداد وصحب الشيخ عبد القادر ونزل في مدرسته، وكان يقرأ عليه الفقه ولم يزل على قدم الاشتغال بالمدرسة إلى آخر عمره. قال محب الدين بن النجار: وجدت له سماعاً في جزء من أبي محمد بن أحمد بن عبد الكريم المادح وقصده للسمع مع شيخنا الحافظ أحمد بن البندنجي فلم يفهم ذلك، وكان به صمم شديد وقد علت سنه كثيراً وتشوش ذهنه، فعدت ولم أسمع منه شيئاً. وبلغني أن بعض الطلبة سمع منه بعدي فאלله أعلم بصحة ذلك السماع. وكان شيخاً صالحاً أظنه ناطح المائة وتوفي سنة ثمان وستمائة.

١٤٨٠ - «الشاعر» أسبهُدُونست بن محمد بن الحسن بن أسفار بن شيرويه الديلمي. أبو

١٤٧٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٣٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (٨٥/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٠٥/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٧٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣/١)، و«لسان الميزان» له (٢٠٣/٨) ترجمة (١١٨٧٨).

١٤٧٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٣٢/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٢٧٤/٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨٥/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٠٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٥/٩)، و«ميزان الاعتدال» له (١٧٥/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٦/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٣/٨) ترجمة (١١٨٧٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢١١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٨/١).

١٤٧٩ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٢٢٣/٢)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٦٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٦ هـ) صفحة (٢٩٠) ترجمة (٣٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٣).

(١) في الأصل (أسباهمير) تحريف، والمثبت من «تاريخ الإسلام» للذهبي.

١٤٨٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣٠٨/٨ - ٣٠٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠ / ١٠٦)، و«وفيات الأعيان» لابن =

منصور الشاعر. حَدَّثَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ اللَّغَوِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَّاجٍ وَأَبِي نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ ثُبَاتَةَ السَّعْدِيِّ رَوَى عَنْهُ «دِيوانه». وكان ربما سلك في شعره طريق ابن حجاج. روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وأبو نصر عبد الله بن عبد العزيز الرُّسُولِي وغيرهما. وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة. قال سبط ابن الجوزي: كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره في الحُمَيَّ [الوافر]:

وزائرة تزور بلا رقيبٍ وتنزل بالفتى من غير حُبّة
وما أحدٌ يحبُّ القربَ منها ولا تحلُّو زيارتها بقلبه
تبيتُ بباطنِ الأحشاء منه فيطلبُ بعدها من عظم كربه
وتمنعه لذيذُ العيشِ حتى تنغصه بمأكليه وشربه
أتتُ لزيارتي من غير وعد وَكَمْ مِنْ زائرٍ لا مَرحباً به

وقال في أبي الفتوح الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لَفْظاً [السريع]:
وواعظٌ تَيَمَّنَا وَعَظُّهُ فَعُرْفُهُ شَيْبٌ بِإِنْكَارِ
ينهى عن الذنبِ وألحاظه تأمرُ في الذَّنْبِ بِإِصرارِ
وما رأينا قبله واعظاً مُكْسِبَ آثامٍ وأوزارِ
لسائه يدعو إلى جنةٍ وقلبه يدعو إلى نارِ
ومن شعره [الكامل]:

يا طالب التزويج إنك بالذي تبغيه منه جاهلٌ معذور
هل أبصرتَ عيناك صاحبَ زوجة إِلَّا حزيناً ما لديه سرور
لا تبغ في الدنيا نكاحاً لازماً وافعل بها ما يفعلُ الزنبور
أو ما تراه حين يدركُ فرصةً يذنو ويلسع لسعةً ويطير
..... - ابن الأستاذ القاضي الحلبي.

هما اثنان:

..... - القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن.

والآخر: محيي الدين محمد بن عبد الرحمن.

..... - والآخر الحسين بن علي.

= خلكان (٢٤٦/٣ - ٢٤٧) في ترجمة ابن جني رقم (٤١٢) و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (١٥/١)، و«البدایة والنهایة» لابن کثیر (١١٦/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٤/٥)، و«تاریخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٦٩هـ) صفحة (٢٨١) ترجمة (٢٨٢).

..... - والآخر عمر بن محمد.
 - الأستراباذي النحوي = الحسن بن أحمد.

إسحاق

١٤٨١ - إسحاق بن إبراهيم بن سُنين الحُتلي. أبو القاسم. نزيل بغداد. قال الدارقطني: ليس بالقوي. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

١٤٨٢ - «ابن راهويه» إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد بن إبراهيم. ينتهي إلى زيد مناة بن تميم. هو الإمام إسحاق بن راهويه أجمع المحدثون على أن هذا «راهويه» يقولونه بفتح الهاء والواو وسكون الياء وفيما عداه مما رُكِب من أسماء الأصوات أن يقولوا فيه «راهويه» - بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء - وُلِد راهويه في طريق مكة فقالت المراوذة راهويه بأنه وُلد في الطريق. أحد الأعلام المتبوعين أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي نزيل نيسابور وعالمها، ولد سنة ست أو إحدى وستين ومائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

سمع من عبد الله بن المبارك سنة بضع وسبعين وترك الرواية عنه لكونه لم يتقن الأخذ عنه كما يجب وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين. قال علي بن إسحاق بن راهويه: ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين فمضى جدي راهويه إلى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك فقال: يكون ابنك رأساً إماماً في الخير وإماماً في الشر. وسمع قبل الرحلة من الفضل السيناني وأبي تَميلة

١٤٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨١/١٦)، و«تاريخ دمشق» لابن منظور (٢٦٩/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٨٠/١) و«المغني في الضعفاء» له (٦٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٢/١٣)، و«سؤالات الحاكم» للدارقطني صفحة (١٠٤) ترجمة (٥٨)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢٠١/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٢٩/١) ترجمة (١٠٩٥).

١٤٨٢ - «الورع» لأحمد (١٢٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد برواية ابنه عبد الله (١/رقم ٥١٣) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧٩/١ - ٣٨٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٣٣)، و«الأدب المفرد» له، رقم (٩ - ٢٣٤ - ٥١٧ - ٥٤٠ - ٥٥٥ - ٥٧٩ - ٧٣٨ - ٨١٣ - ٨٧١ - ٩٣٠ - ٩٨٨ - ٩٩٣ - ١٢٠١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٨٧) و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٥٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٠٩)، و«الثقات» لابن حبان (١١٥/٨) و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٧٢/١)، و«حلية الأولياء» لأبي نُعيم (١٠٢/٩ - ١٠٣ - ١٧١ - ٢٣٨)، و«ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» للدارقطني (٤١٨) رقم (٤٦)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٨٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٥/٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٢٩ - ٣١١ - ٣٧٨ - ٣٩٢ - ٤٣١ - ٥١٨)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (١/٤٢٨)، و«السابق واللاحق» له (١٣٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٨/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٤)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٠٩/١)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٢/١ - ٢٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٧٣/٢ - ٣٨٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٤٥)، و«الكاشف» له (٥٩/١) و«ميزان الاعتدال» له (١٨٢/١ - ١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/٣٥٨ - ٣٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٣٣/٢) و«العبر» له (٤٢٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٣٨) (٨١) ترجمة (٥١).

وعُمر بن هارون والنضر بن شميل. وفي الرحلة من جرير بن عبد الرحمن وسفيان بن عُيَيْنَةَ والدراوردي وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وعيسى بن يونس وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وابن عُلية وأسباط بن محمد وبقية بن الوليد وحاتم بن إسماعيل وحفص بن غياث وأبي خالد الأحمر وشعيب بن إسحاق وعبد الله بن إدريس وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الرحمن ابن مهدي وعبد الززاق وعبد الوهاب الثقفي وعتاب بن بشير الجزري وأبي معاوية وغندر وابن فضيل والوليد بن مسلم وأبي بكر بن عياش وخلق سواهم.

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين قُرْبَانُهُ ويحيى بن آدم شيخه والذهلي والكوسج وخلق كثير. قال الدارمي: ساد إسحاق بن راهويه أهل المشرق والمغرب بصدقه. وقال النسائي: أحد الأئمة ثقة مأمون. وقال أبو داود: تغير إسحاق قبل موته بخمسة أشهر وسمعت منه في تلك الأيام فرميت به. وقال أبو عمرو المستملي: أخبرني علي بن سلمة الكرابيسي وهو من الصالحين قال: رأيت ليلة مات إسحاق كأن قمرًا ارتفع إلى السماء من الأرض من سكة إسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحاق، قال: ولم أشعر بموته فلما غدوت إذا بحقار يحفر قبره في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه. وكانت وفاته ليلة نصف شعبان في التاريخ المذكور وله سبع وسبعون سنة.

وعده البيهقي في أصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسألة جواز بيع دور مكة. وقد استوفى الإمام فخر الدين ذلك المجلس في كتابه «مناقب الشافعي». وله «مُسْنَدٌ» مشهور. وقال: أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر بمائة ألف حديث وما سمعت شيئاً قط إلا حفظته ولا حفظت شيئاً فنسيتَه.

١٤٨٣ - «إسحاق النديم» إسحاق بن إبراهيم بن ميمون. الموصلي النديم المشهور صاحب

١٤٨٣ - «بغداد» لابن طيفور (١٠٤ - ١٠٥ - ١١١ - ١٦٨ - ١٧٣ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٩٠)، و«الكامل» في الأدب للمبرد (٣٩٠/١ - ٣٩١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٢٦ - ٣١٠ - ٣١٢)، و«تاريخ الطبري» (٦٥٠/٧) و(٨٥ - ١٩/٨)، و«ثمار القلوب للثعالبي» (١٢٤ - ١٥٣ - ٣١٣ - ٣٦٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤١٧/٢ - ٤٣٠)، و«البخلاء» للخطيب (٥٨ - ٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٣٨ - ٣٤٥)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢٥٣/١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣/٧)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢٦٦/١)، و(٢١٦/٤ - ٢٢٥)، و«اللفوات النادرة» للصابي (١٧ - ٣٢)، و«الفخري في الآداب السلطانية» للطقطقي (٢٧٦ - ٢٧٩)، و«نزهة الألباء» لابن الأثير (١٣٢ - ١٣٥)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٠)، و«المحاسن والمساوي» للبيهقي (٣٢٥ - ٤٣٦ - ٤٤٧)، و«أخبار الحمقى» لابن الجوزي (٦٨)، و«نشوار المحاضرة» للتنوخي (٢٧/٧)، و«معجم ما استعجم» للبكري (٥٩٩)، و«أمالي القالي» (٣١/١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٢٢/٥)، و(٤١/١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٦ - ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٨/١١ - ١٢١)، و«العبر» له (٤٢٠/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٣٥ هـ) صفحة (٩٢ - ٩٧) ترجمة (٥٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٠/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٢ - ٢٨٠ - ٢٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٢/٢).

الغناء. كنيته أبو محمد. وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به كَتَّاه أبا صفوان. كان له نظراء في علومه وأما الغناء فلم يكن له فيه نظير. سَبَقَ الأولين وقَصَرَ عنه المتأخرون. وكان أَكْرَهَ الناس للغناء والتسمي به ويقول: وَدِدْتُ أَنْ أَضْرَبَ كُلَّمَا أَرَادَ مِنِّي مَنْ يَنْدِينِي أَنْ أَعْنِي وَكُلَّمَا قَالَ قَائِلُ إِسْحَاقَ الموصلي المغمي عَشْرَ مَقَارِعَ، لَا أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، وَأَعْفَى مِنَ الْغِنَاءِ وَالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ. وكان المأمون يقول لولا ما سبق لإسحاق على السنة الناس وشهر به من الغناء عندهم لوليت القضاة بحضرتي فَإِنَّهُ أَوْلَى بِهِ وَأَحَقُّ وَأَعَفُّ وَأَصْدُقُ تَدِينًا وَأَمَانَةً مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَضَاةِ.

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةِ الشَّاعِرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ فِي مَجْلِسٍ لَهُ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَحَضَرَهُ إِسْحَاقُ فَجَعَلَ يَنْظُرُ أَهْلَ الْكَلَامِ حَتَّى انْتَصَفَ مِنْهُمْ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي الْفَقْهِ فَأَحْسَنَ وَاحْتَجَّ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي الشُّعْرِ وَاللُّغَةِ فَفَاقَ مِنْ حَضَرَ فَأَقْبَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ وَقَالَ: أَعَزَّ اللَّهُ الْقَاضِي أَفِي شَيْءٍ مِمَّا نَاطَرْتُ فِيهِ تَقْصِيرٌ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ. قَالَ: فَمَا بِالْيِ أَقُومُ بِسَائِرِ الْعُلُومِ قِيَامَ أَهْلِهَا وَأَنْسَبُ إِلَى قَنْ وَاحِدٍ قَدْ اقْتَصَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ الْعَطَوِيُّ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ وَقَالَ جَوَابَهُ فِي هَذَا عَلَيْكَ.

وكان العطوي من أهل الجدَل والكلام. فَالْتَفَتَ إِلَى إِسْحَاقَ وَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِذَا قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالشُّعْرِ وَاللُّغَةِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَبِيدَةَ. قَالَ: بَلِ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَبِيدَةَ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالنَّحْوِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ الْخَلِيلُ وَسَيَّبُوهُ. قَالَ: بَلِ الْخَلِيلُ وَسَيَّبُوهُ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالْأَنْسَابِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ: بَلِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْكَلَامِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ أَبُو الْهَذِيلِ وَالنِّظَامُ؟ قَالَ: بَلِ أَبُو الْهَذِيلِ وَالنِّظَامُ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْفَقْهِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُونُسَ؟ قَالَ: بَلِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُونُسَ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مَنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالْحَدِيثِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ؟ قَالَ: بَلِ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مَنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالْغِنَاءِ أَيْجُوزُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ فَلَانْ أَعْلَمَ مِنْ إِسْحَاقَ. قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَمَنْ هَهُنَا نُسِبَتْ إِلَى مَا نُسِبَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَكَ فِيهِ وَأَنْتَ فِي غَيْرِهِ لَكَ نَظَرَاءُ. فَضَحَكَ وَقَامَ وَانصَرَفَ. فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: لَقَدْ وَفَيْتَ الْحُجَّةَ وَفِيهَا ظَلَمٌ لِقَلِيلٍ لِإِسْحَاقَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا مَائِلٌ أَوْ زَادَ عَلَى مَنْ فَضَلْتَهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَيَقِلُّ فِي الزَّمَانِ نَظِيرُهُ.

وسأل إسحاق الموصلي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب لا مع المغنين وإذا أراد الغناء غَنَّاهُ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ دَخُولُهُ مَعَ الْفُقَهَاءِ فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ يَدْخُلُ وَيَدُهُ فِي يَدِ الْقَضَاةِ حَتَّى يَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ ثُمَّ مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةٌ فَسَأَلَهُ لَبَسَ السَّوَادَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالصَّلَاةَ مَعَهُ فِي الْمَقْصُورَةِ فَضَحَكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ: وَلَا كُلْ هَذَا يَا إِسْحَاقَ وَقَدْ اشْتَرَيْتَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَمَرَ لَهُ بِهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: خَرَجْتُ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى الرِّقَّةِ فَلَقِيتُ إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ حَمَلْتَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِكَ؟ فَقَالَ: حَمَلْتُ مَا خَفَّ.

فقلت: كم مقداره؟ قال: ثمانية عشر صندوقاً؛ فعجبت وقلت: إذا كان هذا ما خَفَّ فكيف يكون ما ثَقُل؟ فقال: أضعاف ذلك.

وقال إبراهيم الحربي: كان ثقة عالماً. وقال الخطيب: كان حلو النادرة حسن المعرفة جيد الشعر مذكوراً بالسخاء له «كتاب الأغاني» الذي رواه عنه ابنه حماد. سمع من مالك وهشيم وسفيان بن عيينة وبقية وأبي معاوية والأصمعي وجماعة. وكان ابن الأعرابي يصف إسحاق بالعلم والصدق والحفظ. وقال إسحاق، رأيت كأن جريراً ناولني كَبَّةً شعر فأدخلتها في فمي فقال العابر: هذا رجل يقول من الشعر ما شاء. ونادم إسحاق جماعة من الخلفاء. وكان له غُلام يستقي الماء لأهل بيته فقال له يوماً ليس في هذا البيت أشقى مِنْكَ ومتي: أنت تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء فَضَحَك وأعتقه. حَدَّثْتُ شهوات جارية إسحاق التي كان أهداها إلى الواثق أن محمد الأمين لما غَنَّاه إسحاق لحنه في شعره [المنسرح]:

يا أيُّها القائم الأمين قَدَتِ نفسَكَ نفسي بالأهل والولدِ
بَسَطَتِ للناسِ إذ وَلِيَتَهُمْ يداً من الجودِ فوق كلِّ يدِ

فأمر له بألف ألف درهم فأريتها وقد أدخَلْتُ إلى دارنا يحملها مائة فَرَّاش. وحدث إسحاق قال ذكر المعتصم يوماً وأنا بحضرته بعض أصحابه وقد غاب عنه فقالوا: تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت، فقالوا كذا، وقالوا كذا فبلغت النبوة إليَّ، فقال: قل يا إسحاق، قلت: إذا أقول فأصيب. قال: أتعلم الغيب قلت: لا ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته. قال: فإن لم تُصب؟ قلت: فإن أصبت؟ قال: لك حكمك، وإن لم تصب؟ قلت: لك دمي. قال: وَجَبَ. قلت: وَجَبَ. قال فَقُلْ: قلْتُ يتنفس، قال: فإن كان ميتاً؟ قلت: تحفظ الساعة التي تكلمتُ فيها فإن ماتَ قبلها أو فيها فقد قمرتي. قال: أنصفت. قلت: فالحكم، قال: احتكم ما شئت. قلْتُ: ما أحتكم إلا رضاك يا أمير المؤمنين. قال: فإن رضاي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم، أترى مزيداً؟ قلت: ما أولاك يا أمير المؤمنين بذاك قال: فإنها مائتا ألف، أترى مزيداً؟ قلت: ما أحوجني لذاك، قال: ثلاثمائة ألف. أترى مزيداً؟ قلت: ما أولاك بذاك يا أمير المؤمنين، فقال: يا صفيق الوجه ما نزيد على هذا.

وحدث إسحاق قال: ما وصلني أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به الواثق ولا كان أحد يكرمني إكرامه ولقد غَنِيَتُهُ [الطويل]:

لعلك إن طالت حياتك أن ترى بلاداً لها مَبْدَى ليلي ومحضر

فاستعاده مني جمعة لا يشرب على غيره ثم وصلني بثلاثمائة ألف درهم. وما وصل إلى أحد من الخلفاء والبرامكة وغيرهم ما وصل إلى إسحاق، وأخبره في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني مطولة جداً وله أشعار رائعة منها قوله [الطويل]:

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ودافع ضيمي خازم وابن خازم

عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ يداي الثريا قاعداً غير قائم
وقوله [الوافر]:

حننتَ إلى أصيْبِيَةِ صغارٍ وشاقكَ منهمُ قَرُبُ المزارِ
وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنستِ الديارُ من الديارِ
وقوله [الخفيف]:

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلُ يُزَوِّ منها الصدى ويشفى الغليل
إن ما قلَّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ ممن يُحبُّ القليل
ومنه [البسيط]:

أضيقُ نديمك أقداً يسلسلها من الشمولِ وأتبعها بأقداح
من كفِّ ريمٍ مليحِ الدلِّ ريقته بعد الهجوعِ كمسكِ أو كتفاح
لا أشربُ الراح إلا من يدي رشاً تقبيلُ راحته أشهى من الراح

وأشعاره كثيرةٌ مذكورة في «الأغاني». ومولده سنة خمسين ومائة أو بعدها وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وله من التصانيف «كتاب أغانيه التي غنَّى» «أخبار عزة الميلاء» «أغاني معبد». «أخبار عجرد» «أخبار حنين الحيري». «أخبار ذي الرمة». «أخبار طويس». «أخبار المغنين المكيين». «أخبار سعيد بن مسجع». «أخبار الدلال». «أخبار محمد ابن عائشة». «أخبار الأجر». «أخبار ابن صاحب الضوء». «الاختيار من الأغاني» للوثاق. «اللمحظ والإشارات». «الشراب» «جواهر الكلام». «الرقص والزفن». «النغم والإيقاع» «أخبار الهذليين». «الرسالة إلى علي بن هشام». «قيان الحجاز». «القيان». «النوادر المتخيرة». «الأخبار والنوادر» «أخبار حسان». «أخبار الأحوص». «أخبار جميل». «أخبار كثير». «أخبار نصيب» «أخبار عقيل بن علفة». «أخبار ابن هرمة». وأولاده حميد وحماد وحامد وإبراهيم وفضل.

وكان إسحاق قد سأل الله تعالى أن لا يميته بعله القَوْلَجَ لَمَّا رأى ما لاقى منه أبوه إبراهيم لأنه مات به. فرأى في منامه: قد أجيبت دعوتك ولست تموت بالقولنج بل بغيره بل بضده، فأخذه لَمَّا مات الدَرْبُ. وكان يتصدق عن كل يوم يعجز فيه عن الصلاة بمائة درهم، ولما مات رثاه مصعب الزبيري فقال [الطويل]:

تجهز إسحاق إلى الله غادياً فلله ما ضُمَّتْ عليه اللفائفُ
وما حمل التَّغش المسجى عشيّةً إلى القبرِ إلا دامعُ العينِ لاهفٍ
جُزِيَتْ جزاء المحسنين مضاعفاً كما أن جدواك التدى المتضاعف
وفيه يقول ابن سيابة [الوافر]:

توفي الموصلي فقد تولت سياساتُ المعازفِ والقيانِ

ستبكيه المعازف والملاهي وتُسعدُهن أغطية الدنان
وتبكيه الغواني كلَّ يوم ولا تبكيه تالية القرآن

١٤٨٤ - «البربري المحرر» إسحاق بن إبراهيم. البربري المحرر. قال محمد بن إسحاق النديم: هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصَّبَّاح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم السعدي، كان أبوه إبراهيم أحول، وكان محرراً أيضاً، وكان إسحاق يُعلِّمُ المقتدر وأولاده، وهو أستاذ ابن مُقْلَة، ولأبي علي إليه رسالة، ولم يُرَ في زمانه أحسن خطاً منه ولا أعرف بالكتابة، ولإسحاق كتاب «القلم». كتاب «تحفة الوامق». «رسالة في الخط والكتابة».

وأخوه أبو الحسن نظيره ويسلك طريقه. وابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم وابنه أبو محمد القاسم بن إسماعيل بن إسحاق - وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى - ومن ولده أيضاً: أبو العباس عبد الله بن أبي إسحاق، وهؤلاء القوم في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة. وولي إسحاق الحسبة ببغداد أيام المقتدر.

١٤٨٥ - «الحافظ القرّاب» إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن. الحافظ أبو يعقوب السرخسي^(١) ثم الهروي القرّاب^(٢)، - بالقاف والراء المشددة وبعد الألف باء موحدة - الإمام الجليل محدث هراة. له مصنفات كثيرة. طلب الحديث وأكثر. وشيخُه تزيّد على ألف ومائتي شيخ وله «تاريخ السنين» الذي صنّفه في وفيات أهل العلم و«نسيم المهج». و«الأنس والسلوة». و«شمائل العباد». واحتج به شيخ الإسلام في «الجرح والتعديل» وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

١٤٨٦ - «شاذان الفارسي» إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله النهشلي. الفارسي، شاذان سبط سعد بن الصَّلْت. يقع حديثه عالياً في «الثقفيات». توفي سنة سبع وستين ومائتين.

١٤٨٧ - «أبو يعقوب الدبري اليماني» إسحاق بن إبراهيم بن عباد. أبو يعقوب الدبري

١٤٨٤ - «الفهرست» لابن النديم (٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥٩/٦).

١٤٨٥ - «العبر» للذهبي (١٦٨/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٠٠/٣ - ١١٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٥٧٠ - ٥٧٢). و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٢٩هـ) صفحة (٢٥٥) ترجمة (٢٩٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٢٦٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٣١١/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٩٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٢٢٨).

(١) السَّرْخُسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سَرْخُس، وسَرْخُس، وهو اسم رجل من الدُّعَار في زمن كيكافوس، سكن هذا الموضع وعمره وأتم بناء ومدينته ذو القرنين: «الأنساب» (٧/٦٩).

(٢) القرّاب: بفتح القاف وتشديد الراء وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة لمن يعمل القرّابة، وهي آتية زجاجية: «الأنساب» (١٠/٨٠ - ٨١).

١٤٨٦ - «العبر» للذهبي (٢/٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٦هـ) دون ترجمة صفحة (٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٥٢).

١٤٨٧ - «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/٣٣٨)، و«سنن الدارقطني» (١/٦٢) و(٢/١٣٩)، و«شرح السُّنة» =

اليمني الصنعاني. سمع مصنفات عبد الرزاق سنة عشر منه باعثناء والده وكان صحيح السماع. روى عنه أبو عوانة في «صحيحه» وخيثمة الطرابلسي. وتوفي سنة خمس وثمانين ومائتين.

١٤٨٨ - «البغدادى الجبلى» إسحاق بن إبراهيم، أبو القاسم البغدادى الجبلى^(١). كان يُفتي الناس بالحديث وكان بوجهه وبدنه وضح. توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

١٤٨٩ - «الفارابى صاحب ديوان الأدب» إسحاق بن إبراهيم. أبو إبراهيم الفارابى خال إسماعيل بن حماد الجوهري. صاحب «الصحاح في اللغة». وأبو إبراهيم هذا هو صاحب كتاب «ديوان الأدب» المشهور. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: كتب إلينا القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي من بلاد اليمن وكان قد سافر إلى هناك وأقام قال: مما أخبركم به أن أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابى مصنف كتاب «ديوان الأدب»، كان ممن ترمى به الاغتراب، وطوّح به الزمان المنتاب إلى أرض اليمن وسكن «زبيد» وبها صتّف كتابه «ديوان الأدب» ومات قبل أن يُروى عنه.

وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه فحالت المنية دون ذلك. قال: وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وثلاثمائة والله أعلم. ووضع كتابه على ستة كتب: الأول السالم. الثاني المضاعف. الثالث المثال وهو ما كان في أوله واو أو ياء. والرابع كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف من حروف العلة. والخامس كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف علة والسادس كتاب الهمزة. وكل كتاب من هذه الستة أسماء وأفعال يورد الأسماء أولاً ثم الأفعال بعده. وله كتاب «بيان الإعراب». وكتاب «شرح أدب الكاتب». ثم إن ياقوت ذكر ما يدل على أن «ديوان الأدب» لم يصنف بزبيد وأنه لم يُسمع على مصنفه. وقيل إنه توفي في حدود السبعين والثلاثمائة^(٢).

= للبخاري، في مواضع كثيرة، منها (٢١١/١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٠٥ - ٤٧١)، و«السابق واللاحق» للخطيب (٢٧٤)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢٢٢)، و«العبر» للذهبي (٥٤/٢)، و«دول الإسلام» له (١٧٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨٥هـ) صفحة (١١٧) ترجمة (١٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٤٩/١) (ط. حيدرآباد)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٠/٢).
١٤٨٨ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣٢٦/١) وفيه «الجيلي» وهو تحريف، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧٨/٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٨/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧١/١١) وفيه (ابن الجيلي) وهو تحريف.

(١) الجبلي: بفتح الجيم وضَمّ الباء المشددة المنقوطة بنقطة واحدة، نسبة إلى جبَل، وهي بلدة على الدجلة بين بغداد وواسط. «الأنساب» (١٨٢/٣).

١٤٨٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦١/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٣٧/١) و«الأنساب» لابن السمعاني (٢/٤١٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٠٢/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨ - ٧٧٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٢٠٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٧١هـ) صفحة (٤٥٥).

(٢) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: توفي سنة (٣٧١هـ) أو بعدها تقريباً لا يقيناً.

١٤٩٠ - «أبو منصور ابن المتقي» إسحاق بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أبو منصور بن المتقي بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. زوجه والده بعلوية بنت ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أخي سيف الدولة وعقد عليها بحضرة والده المتقي على مائة ألف دينار وخمسمائة ألف درهم. ولم يحضر أبوها. وكان ممن ترشح للخلافة. توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

١٤٩١ - «والي بغداد» إسحاق بن إبراهيم بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زاذان. الخزاعي، ابن عم طاهر بن الحسين. ولي الشرطة ببغداد من أيام المأمون إلى أيام المتوكل وكان جواداً ممدحاً. وكان يعرف بصاحب الجسر وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون وأكروهوا. وكان صارماً خبيراً سائساً حازماً وافر العقل جواداً له مشاركة في العلم. توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. وولي بعده ابنه محمد. وقال الطبري: مات هو والحسن بن سهل في يوم واحد سنة ست وثلاثين^(١).

١٤٩٢ - إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي^(٢). توفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

١٤٩٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٦٤هـ) صفحة (٣٢٢).

١٤٩١ - «المحبر» لابن حبيب (٢٩٦ - ٣٧٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٠٨/١٠)، و«بغداد» لابن طيفور (١٨ - ٣٧)، و«ثمار القلوب» للشعالبي (٢٢٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٢/٧)، و«الهفوات النادرة» للصابي (١٩٦)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٩٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٨/٣)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣٦٧/٥)، و«تجارب الأمم» لابن مسكويه (٤٥٢/٦ - ٤٦٣)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٥٦ - ٥٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٥/٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٤٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٣٥هـ) صفحة (٩١ - ٩٢) ترجمة (٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧١/١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٤/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٤/٢).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «توفي لست بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين، وولي بعده ابنه محمد. ذكره ابن النجار في تاريخه.

١٤٩٢ - «أخبار القضاة» لوكيع (١٥/١ - ٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢١١)، و«تاريخ وفاة الشيوخ» للبغوي (٨٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٧٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٦/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٥٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٩هـ) صفحة (٧٥ - ٧٦) ترجمة (٨٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٤ - ٢١٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤/١).

(٢) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب البغوي ثم البغدادي لؤلؤ، ابن عم أبي جعفر أحمد بن منيع سمع: وكيعاً، وابن عُلَيْة، وإسحاق الأزرق، وطائفة.

١٤٩٣ - إسحاق بن إبراهيم^(١). أبو يعقوب: هو المروزي نزيل بغداد الحافظ. روى عنه أبو داود، وروى النسائي بواسطة وهارون الحمالي والنخاري في كتاب «الأدب» قال جزرة: صدوق إلا أنه كان يقول القرآن كلام الله ثم يقف. وقال لم أقل على الشك إلا كما سكنت السلف قبل^(٢). توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. قال سبط ابن الجوزي: قال حفص بن عمر المهرواني رأيت النبي ﷺ في النوم واقفاً على باب إسحاق وهو يقول: «عَتَيْتَنِي إِلَيْكَ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ فَرَسَخاً أَنْتَ الَّذِي تَقِفُ فِي الْقُرْآنِ؟».

١٤٩٤ - «صفي الدين الشقراوي الحنبلي» إسحاق بن إبراهيم بن يحيى. صفي الدين الشقراوي الحنبلي الفقيه المحدث. مولده بشقراء من ضواحي دمشق. توفي بدمشق سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان عالماً فاضلاً دمث الأخلاق عنده كرم وسعة نفس وقوة نفس، سمع الكثير وحدث، وكان ثقة.

١٤٩٥ - «النهدي الأذري»^(٣) إسحاق بن إبراهيم بن هاشم. أبو يعقوب النهدي الأذري. ثقة محدث عابد عارف. توفي يوم الأضحى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

١٤٩٦ - «الغرناطي الطوسي» إسحاق بن إبراهيم بن عامر، الشيخ أبو إبراهيم الغرناطي الطوسي - بفتح الطاء المهملة - قرأ بمراكش وتأدب وأخذ القراءات عن علي بن هشام الجذامي وسمع وروى. وكان أديباً شاعراً عالماً، وكان يتلو في كل يوم ختمة، وهو آخر من حدث عن ابن

١٤٩٣ - «الطبقات» الكبرى لابن سعد (٣٥٣/٧)، والمحبر لابن حبيب (٤٧٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١/٣٨٠)، و«التاريخ الصغير» له (٣٨١/٢)، و«الأدب المفرد» له (رقم ١٢٢٩)، و«تاريخ الطبري» (١/٣٤٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢١٠)، و«الثقات» لابن حبان (١١٦/٨ - ١١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٥٦ - ٣٦٥)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٥٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٨٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٣٩٨)، و«العبر» للذهبي (١/٤٤٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/١٨٢)، و«دول الإسلام» له (١/١٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/٤٧٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٤٨٤ - ٤٨٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٤٥هـ) صفحة (١٦٩) ترجمة (٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٢٣ - ٢٢٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٥)، و«لسان الميزان» له (٨/٢٠٥) ترجمة (١١٨٨٧).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجر المروزي.

(٢) «تاريخ بغداد» (٦/٣٦١).

١٤٩٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٦٠).

١٤٩٥ - «معجم الشيوخ» لابن جَمِيع (٢٢٦ - ٢٢٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/١٣٧)، و«تهذيب دمشق» لبدران (٢/٤٢٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٤٤هـ) صفحة (٢٩٤ - ٢٩٥) ترجمة (٤٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٤٧٨ - ٤٧٩)، و«العبر» له (٢/٢٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٦٦).

(٣) الأذري: نسبة إلى أذرعات الشام. «الإكمال» (١/١٣٧)، وقد تحرفت في «العبر» (٢/٢٦٣) إلى «الأوزاعي».

١٤٩٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٥٥).

خليل. توفي سنة خمس وخمسين وستمائة. ومن شعره... (١).

١٤٩٧ - «المغربي الرافضي» إسحاق بن إبراهيم. ذكره ابن رشيق في «الأنموذج» وقال: كان رافضياً سبأباً، عليه لعنة الله. وقتله سيدنا (٢) أطال الله بقاءه سنة عشرين وأربعمائة احتساباً وكان اعتماده في الشعر على أبي القاسم بن هانيء المغربي وله كان يتعصب، وإن جانب طريقته فلم يسلكها. جمعني وإياه مجلس طيب وكان ممقوتاً فعزمتُ على خلافه مضايقةً له وإهواناً إلى ما يأتي به والجماعة قد فطنوا لي فاستدرجوه. وذكر بعضهم أبا الطيب وأثنى عليه إسحاق وقال: به وبأبي القاسم ختم الشعر فقلتُ: ليس إليه ولا منه في شيء، ذاك صاحب معانٍ وهذا طالب لفظٍ على تفاوت ما بين الكوفة والأندلس. قال: من تكون ويحك أما سمعت قوله [الكامل]:

ما كان يحسنُ من أياديها التي توليكَ إلّا أتّها حسناء

قلت: أنا من لا يضرُّه جهلك، ولكن قول البحتري [الكامل]:

ما الحسنُ عندك يا سعادُ بمحسنٍ فيما أتيت ولا الجمالُ بمجمل

أفضل من هذا ألف ضعيف، ومنه أخذه لا محالة، وأراك تتعصب لابن هانيء ولا تعرف شعره حقَّ المعرفة فتورد منه ما تختار كهذا الذي أنشدك؛ وأنشدته من قصيدة لي حاضرة نسختها في مجلسنا ذلك [السريع]:

أقول كالمأسور في ليلة أرخت على الآفاق كلكالها

يا ليلة الهجر التي ليتها قَطَعَ سيفُ الوصلِ أوصاها

ما أحسنتَ جملاً ولا أجملتَ هذا وليس الحسنُ إلّا لها

فاستحسن ما سمع وقال: ما رأيت له هذه القصيدة قط، قلت: الشعر لمنشدك إياه فتلجلج واستحيى. ولا أعرف من شعر إسحاق إلّا قوله أول مكاتبة إلى بعض إخوانه [المقارب]:

ثناؤك كالروض في نشره وجودك كالغيث في قطره

يقول فيها [المقارب]:

وما أنا من يبتغي نائلاً بمدحك إذ جاء في شعره

ولكن لسانني إذا ما أردت مديحاً خطرَت على ذكره

فخانت عدوك أيامه ولاقى الحوادث من دهره

ولا عاش يوماً به آمناً ولا بلغ السؤل في أمره

قلت: شعر منسجم عذب.

(١) بياض في الأصل.

(٢) يعني المعز بن باديس الصنهاجي (٤٠٦ - ٤٥٣ هـ).

١٤٩٨ - «ابن كيغلغ» إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ - قد تقدم ذكر والده في الأبارة - وهذا إسحاق كان بطرابلس فعاق بها أبا الطيب المتنبّي لما قَدِمها من الرملة يريد أنطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه ونظم فيه تلك القصيدة الميمية التي أولها^(١) [الكامل]:

لهوى القلوب سريرة لا تعلم عرضاً نظرتُ وِخِلْتُ أنّي أسلمُ
يقول فيها [الكامل]:

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعِرسه ما بين فخذيها الطريقُ الأعظم
يمشي بأربعة على أعقابهِ تحت العلوج ومن وراء يلجم
وإذا أشار محدثاً فكأنه قرّد يقهقه أو عجوز تلطم
منها [الكامل]:

أرسلت تسألني المديحَ سفاهةً صفراء أضيقُ منك ماذا تزعم
ثم إن المتنبّي راح من عنده وبلغه وفاته بجيلة فقال: [البسيط]
قالوا لنا مات إسحاق فقلتُ لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحُمق
وكان إسحاق هذا قد ولّاه المقتدر ساحل الشام، وكان جواداً مُمدّحاً شاعراً محسناً. توفي في حدود العشرين وثلاثمائة. ومن شعر إسحاق بن كيغلغ المذكور [الطويل]:

لسكرُ الهوى أروى لعظمي ومفصلي إذا سكر الندمان من مسكرِ الخمر
وأحسنُ من رجع المثاني وصوتها تراجعُ صوتِ الثغر يُقرعُ بالثغر
قال البخارزي في «الدمية»: وللشيخ والدي في معناه [الطويل]:

وذات فم ضيقاً كشقة فستقٍ يزق فمي لثماً كشقك فستقا
قال: ولي في غزلياتي ما أحسبني لم أسبق إليه [الكامل]:
واللثم أنشأ بالتقاء شفاهنا صوتاً كما دحرجت في الماء الحصا

قلت: وقد أورد البيتين الرائيين ابن المرزباني في «معجم الشعراء» لإسماعيل بن داود والد حمدون النديم؛ وهو أعرف بهذا الشأن من البخارزي.

١٤٩٩ - «أبو نصر البخاري الصفار» إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم الصفار. أبو نصر الأديب البخاري؛ كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية، وكان فقيهاً ورد إلى بغداد وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمائة. ذكره أبو سعد السمعاني في «تاريخ مرو» والحاكم ابن البيع في «تاريخ نيسابور» والخطيب في «تاريخ بغداد» وله

(١) انظر: «شرح الواحدي» (٣٣٩).

١٤٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠٣/٦)، و«معجم الأديباء» لياقوت (٦٦/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩١) (مطبعة السعادة).

تصانيف في اللغة وهو جدُّ الزاهد الصفار إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق، وسكن الطائف وبها توفي؛ ومن شعره [البسيط]:

العينُ من زَهَرِ الخضراءِ في شُغْلٍ والقلبُ من هيبَةِ الرحمنِ في وَجَلِ
لو لم تكنْ هيبَةُ الرحمنِ تردعني شرقَتْ من قُبَلِي في صحنِ خَدَ ولي
يا دميةً خلقتُ كالشمسِ في المثل حوريّ جسمٍ ولكن صورةَ الرجل
لو كان صيدُ الدمي والمردِ مِنْ عَمَلِي لكنْتُ من طَرَبِ كالشاربِ الثمل
لكنني من وثاقِ العقلِ في عُقْل وليس لي عن وثاقِ العقلِ من حَوْل
اللّه يرقبني والعقلُ يحجبني فما لمثلي إذا في اللهو والغزل

قلت: شعر غثٌ وبرْدُ رَث. قال ياقوت: رأيت له كتاباً في النحو عجيباً أسماه «المدخل إلى سيويه» ذكر فيه المبنيات فقط؛ يكون نحواً من خمسمائة ورقة. وكتاب «المدخل الصغير». و«الرد على حمزة في حدوث التصحيف».

١٥٠٠ - «ابن المعتمد النديم» إسحاق بن أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. كان ينادم الخلفاء، روى عنه أبو العباس الفضل بن قيس بن عباس بن أحمد بن طولون حكاية. توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

١٥٠١ - «الرازي المالكي» إسحاق بن أحمد. أبو يعقوب الرازي الفقيه المالكي. ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «الطبقات» وقال: تفقه على إسماعيل بن حماد القاضي وكان فقيهاً عالمًا زاهداً وسكن بغداد وقتله الديلم أول دخولهم بغداد في الأمر المعروف.

١٥٠٢ - «المكي الخزاعي المقرئ» إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع. الخَزَاعِي المكي المقرئ. قرأ على البزي. وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة.

١٥٠٣ - «أبو الحسين الكاذي» إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم. أبو الحسين الكاذي^(١). قال الخطيب: كان زاهداً ثقة. توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

١٥٠٤ - «كمال الدين المقرئ^(٢) الشافعي» إسحاق بن أحمد. الشيخ المفتي الفقيه الإمام كمال الدين المقرئ الشافعي. أحد الفقهاء الكبار المشهورين بالعلم والعمل. توفي سنة خمسين وستمائة.

١٥٠٢ - «العبر» للذهبي (٢٠٥/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٤٨/٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٥٠هـ) صفحة (٤٤١) ترجمة (٥٩٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٦/٨)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١/١٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٢/٤). و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبه (١٢٧/٢ - ١٢٨)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (٢٢٤)، و«الدارس» للنعمي (٢١/١ - ٢٥ - ٢٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٥ - ٢٥٠).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: المغربي.

١٥٠٥ - «السرماري»^(١) إسحاق بن أحمد بن إسحاق السُرماري. قال البخاري: ثقة صدوق، توفي في حدود الثمانين والمائتين.

١٥٠٦ - «الأموي» إسحاق بن إسماعيل، مولى بني أمية. خَرَجَ بتفليس في سنة سبع وثلاثين ومائتين حين وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد بن يوسف، وكان من جهة المتوكل، فندب المتوكل لحرب إسحاق هذا بُغَا الكبير فظفر به وقتله وبعث برأسه إلى المتوكل فدخل إليه الرسول وبين يديه علي بن الجهم فقام يخطر بين يدي الرسول ويرتجز [الرجز]:

أهلاً وسهلاً بك من رسولٍ جئتُ بما يشفي من الغليل
برأسِ إسحاق بن إسماعيل

فقال المتوكل: قوموا التقطوا هذا الجوهر لثلا يضيع.

١٥٠٧ - «الطالقاني» إسحاق بن إسماعيل الطالقاني. أبو يعقوب. روى عنه أبو داود وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا. وقال ابن معين: صدوق، توفي سنة ثلاثين ومائتين.

١٥٠٨ - «أبو الحسين الخزاعي» إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي. أبو الحسين من بيت الإمارة؛ سكن دمشق مدةً وحَدَّثَ بها. وكان مولده بسامراً وخرج عن دمشق وكان يخضب بالسواد. كتب عنه أبو الحسن محمد بن عبيد الله الرازي والد تمام الحافظ. توفي... (٢).

١٥٠٩ - «أبو يعقوب الكاتب» إسحاق بن إسماعيل بن علي بن نوبخت. أبو يعقوب بن أبي سهل الكاتب. من بيت مشهور بالفضل والكتابة والتقدم، قتله القاهرة بالله سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ومولده سنة سبع وستين ومائتين.

١٥١٠ - «ابن ألمى» إسحاق بن ألمى. التركي المصري الشاعر. قال الشيخ شمس الدين: طلب قليلاً وارتحل إلى الغزافي وإلى سنقر الزيني وإلى الموازيني والأبرقوهي، وأخذت عنه وهو من أقراني. دخل إلى العراق وإلى العجم وأضمرته البلاد بعد العشرين وسبعمئة.

١٥٠٥ - «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٥ - ٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٧٠ هـ) صفحة (٢٩٩) ترجمة (٢٨٧).

(١) سرماري: نسبة إلى قرية من قرى بخارى «اللباب» (٢/ ١١٤).

١٥٠٦ - «تاريخ الطبري» (٩/ ١٩٢ - ١٩٣).

١٥٠٧ - «أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٩٩)، و(٣/ ١٢٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٣٣٤ - ٣٣٧)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٨/ ١٧٦)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٥) رقم (١٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٤٠٩ - ٤١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٣٠ هـ) صفحة (٨٣) ترجمة (٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٥٦).

(٢) يابض في الأصل.

١٥١١ - «أبو حذيفة القرشي» إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم. أبو حذيفة البخاري مولى بني هاشم. ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها، وهو صاحب كتاب «المبتدأ» وغيره. مات ببخارى سنة ست ومائتين؛ حدث عن محمد بن إسحاق وعبد الملك بن جريج وسعيد بن أبي عروبة وجويبر بن سعيد ومقاتل بن سليمان ومالك بن أنس وسفيان الثوري وإدريس ابن سنان وخلق من الأئمة أحاديث باطلة. روى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه من البغداديين سوى إسماعيل بن عيسى العطار فإنه سمع منه مصنفاته ورواها عنه.

وقال أحمد بن سيار بن أيوب: كان ببخارى شيخ يقال له أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي صنف في «بدء الخلق» كتاباً فيه أحاديث ليست لها أصول، وكان يتعرض فيروي عن قوم ليسوا ممن أدرکهم مثله فإذا سألوه عن آخرين دونهم يقول: من أين أدركت هؤلاء؟ وهو يروي عن من فوقهم. وكانت فيه غفلة مع أنه كان يُزَنُّ بحفظ. وقد زُمِيَ بالكذب، وهو ساقط الحديث. له من المصنفات كتاب «المبتدأ» كتاب «الفتوح». كتاب «الردة»، كتاب «الجمال». كتاب «الألوية». كتاب «صقن». كتاب «حفر زمزم».

١٥١٢ - «الكاهلي»^(١) الكوفي، إسحاق بن بشر، الكاهلي الكوفي. قال ابن عدي: كان يضع الحديث. وقال موسى بن هارون: مات بالمدينة وهو كذاب. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين قلت: كذا وجدته وأظنه المذكور آنفاً^(٢)، وإن كان غيره فإن ذلك اتفاق غريب في اسمه واسم أبيه والداء الذي رمي به.

١٥١١ - «الكنى والأسماء» لمسلم، ورقة (٢٩)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/١٠٠)، و«المجروحين» لابن حبان (١٣٥ - ١٣٧)، وفيه نسبه «الكاهلي»، وهذا وهم، و«الكامل» في ضعفاء الرجال لابن عدي (١/٣٣)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٢٦ - ٣٢٨)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٢/٤٣٦ - ٤٣٦)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٦/٧٠٦ - ٧٣)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (١/١٨٤ - ١٨٦)، و«العبر» له (١/٣٤٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٠٦ هـ) صفحة (٤٨) ترجمة (٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٥٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٤٠) ترجمة (١١١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٥).

١٥١٢ - «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/٣٤٢)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/٩٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١/٢١٤) ترجمة (٧٣٤)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني صفحة (٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/٣٢٨)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/١٠٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١/١٢٩)، و«الموضوعات» له (١/٣١٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٨٦) و«المغني في الضعفاء» له (١/٧٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٢٨ هـ) صفحة (٣٠) و(٨٤) ترجمة (٥٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٢٤) و«أبو حذيفة إسحاق بن بشر الكاهلي القرشي، أصله من بلخ، ومنشأ ببخارى، وموضح أوامير الجمع والتفريق» للخطيب البغدادي (١/٤٣٥)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/٣٦)، و«المجروحين» لابن حبان (١/١٣٥ - ١٣٧) وقد خلط بينه وبين أبي حذيفة قبله، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٤٢) ترجمة (١١١١).

(١) والكاهلي: بكسر الهاء إلى كاهل بطن من سعد هذيم، ومن هذيل، ومن أسد بن خزيمة. «لب» اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي (٢/٢٠٠).

(٢) كذلك خلطه ابن حبان، وابن السمعاني، وابن الجوزي، بالكاهلي الذي تقدم قبله. انظر: «لسان الميزان» =

١٥١٣ - «المصري» إسحاق بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم. أبو يعقوب المصري. كان فقيهاً مفتياً. توفي سنة عشر ومائتين^(١)، وروى له مسلم والنسائي.

١٥١٤ - «كمال الدين النحاس الحلبي» إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق. الشيخ الفقيه الفاضل المسند المكثّر كمال الدين أبو الفضل الأسدي الحلبي الحنفي النحاس. ولد في حدود سنة ثلاثين وستمائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة. وسمع الكثير من الموفق يعيش والعز ابن رواحة والمؤتمن بن قميرة وابن خليل وأخيه الضياء صقر الكلبي وابن أخيه شمس الدين الخضري قاضي الباب وأبي الفتح الباوردي وهديّة بنت خميس ومحمد بن أبي القاسم القزويني والكمال ابن طلحة والنظام محمد بن محمد البلخي وعدّة. خرّج له عنهم جزءاً المحدث أمين الدين الواني وعنده عن ابن خليل نحو من ستمائة جزء ونسخ بخطه الأجزاء وتنبه وشارك وروى الكثير مع تعاصر فيه على الطلبة. وكان له حانوت ثم بطل وله مدارس يحضرها. أكثر عنه المرسّي والبرزالي والسبكي والمحّب والواني وشمس الدين ومدحه بأبيات.

١٥١٥ - «الحافظ الأنباري» إسحاق بن بهلول. الحافظ التنوخي الأنباري. كان من كبار الأئمة صنف كتاباً في «القراءات» وصنف «المسند» وكان ثقة وله مذاهب اختارها، وحدث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

١٥١٦ - «والد القادر بالله» إسحاق بن جعفر المقتدر بالله ابن أحمد المعتضد بالله بن محمد الموفق بالله ابن جعفر المتوكل، أبو محمد والد الإمام أحمد القادر. توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وغسله أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي وصلى عليه ابنه الإمام القادر وهو يومئذ أمير ودفن في تربة «شغب» والده المقتدر.

= لابن حجر (٥٤٢/١) ترجمة (١١١).

١٥١٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨٣/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢١٤)، و«الثقات» لابن حبان (١١٣/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٠٨/١)، و«العبر» له (١/٣٧٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٨هـ) صفحة (٦٣) ترجمة (٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧/١ - ٢٢٨)، و«تقريب التهذيب» له (٥٦/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤/٢).

(١) في «تهذيب الكمال» للمزي، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: توفي سنة ثمان عشرة (ومائتين).

١٥١٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢١٤ - ٢١٥)، و«الثقات» لابن حبان (١١٩/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦٦/٦ - ٣٦٩)، و«العبر» للذهبي (٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥١٨/٢)، و«دول الإسلام» له (٥١٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٩/١٢) و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٥٣هـ) صفحة (٧٧) ترجمة (٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٦/٢).

١٥١٦ - «الكامل» لابن الأثير (٥١/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٧/٧) و«العبر» للذهبي (٤/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٧٢/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٧٧هـ) صفحة (٦٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٦/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/٣).

١٥١٧ - «كرز الدين المنجم» إسحاق بن جبريل. الحكيم المنجم كرز الدين الديلمي البويهى. قال ابن الفوطي: عارف بالمواليد وعملها والتقويم، دائم الاشتغال بهذا الفن، أكثر مواليد أهل بغداد بخطه، له كتاب في «التواريخ السماويات والأرضيات» ومولده سنة تسع وستمائة، ووفاته سنة تسع وثمانين وستمائة.

١٥١٨ - «أبو يعقوب الخريمي» إسحاق بن حسان. أبو يعقوب الشاعر المعروف بالخريمي. من خراسان من أبناء السغد. اتصل بخريم بن عامر المري فنسب إليه وقيل لاتصاله بعثمان بن خزيم الناعم. كان من الشعراء الفصحاء، توفي سنة أربع عشرة ومائتين، ومن شعره قوله [مرفل الكامل]:

باحث ببلواه جفوؤه وجرث بأدمعه شوؤنه
لما رأى شيباً غلا ه ولم يحن في الوقت حينه
فعلا على فقد الشبا ب وفقد من يهوى أنيئه
ما كان أنجح سغيه وشبابه فيه معينه
واللهو يحسن بالفتى ما لم يكن شيب يشينه

١٥١٩ - «الحربي» إسحاق بن الحسن الحربي. سمع هُوذة بن خليفة، وروى عنه إبراهيم الحربي. قال أحمد بن عبد الله: ثقة؛ توفي في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين.

١٥٢٠ - «الجرجاني الزاهد» إسحاق بن حنيفة. الجرجاني الزاهد العابد. توفي في حدود الثمانين والمائتين.

١٥٢١ - «الطبيب العبادي» إسحاق بن حنين بن إسحاق. العبادي، الطبيب المشهور. كان أُوحد عصره في الطب وكان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يُعَرَّب كتب الحكمة التي بلغة اليونان إلى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه، وأكثر ما يوجد تَغْرِيبُهُ لكتب

١٥١٨ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٧٣/٢ - ٧٣٥)، و«عيون الأخبار» له (٢٢٩/١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٩٣)، و«تاريخ الطبري» (٢٥١/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٢٦/٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (١٧٩/٥)، و«معاهد التنصيص» للعباسي (٢٥٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٤هـ) صفحة (٦٤) ترجمة (٣٢).

١٥١٩ - «أخبار القضاة» لوكيع (٨ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٥١ و ٢/١٣ - ٢٣٢ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٣/٢٧ - ٦١ - ٦٣ - ٦٦ - ٧١ - ٨١ - ٨٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/٣٨٢ - ٣٨٣)، و«السابق واللاحق» له (١٤٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٧٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨٤هـ) صفحة (١١٩) ترجمة (١٣٨)، و«العبر» له (٢/١٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٤٨/١) ترجمة (١١١٩).

١٥٢٠ - «تاريخ جرجان» للسهمي (١٥٢ - ١٥٥) رقم (١٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨٠هـ) صفحة (٣٠٠) ترجمة (٢٩٢).

الطب، وكان قد خدم الخلفاء والرؤساء الذين خدمهم أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد واختص به حتى كان يطلعه على أسراره ويفضي إليه بما يكتمه عن غيره. وذكر ابن بطلان في كتاب «دعوة الأطباء» أن الوزير المذكور لما بلغه أن إسحاق استعمل دواءً سهلاً فأحبّ مناعته وكتب إليه [الهرج]:

أبى لي كيفة أميت ومنا كان من السحب
وكيم ببارت بك النفاق نحبو المنزلي الخالي
فكتب إليه الجواب [الهرج]:

بخير بث مسروراً رخي الحال والبال
فأما السير والنفاق والمرتبغ الخالي
فإجلالك أنساني يا غايّة آمالي
وقيل إنه كتب الجواب [الوافر]:

كتب إليك والنعلان ما إن أقلهما من المشي العنيف
فإن رمت الجواب إليّ فاكتب على العنوان يوصل للكنيف

١٥٢٢ - «عم الإمام أحمد» إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. عم الإمام أحمد. ولد سنة إحدى وستين ومائة ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. سمع يزيد بن هارون وطبقته وروى عنه ابنه حنبل بن إسحاق وغيره. وكان ثقةً وبينه وبين الإمام أحمد ثلاث سنين وسمع عامة مشايخ الإمام أحمد، وروى عنه إبراهيم الحربي وعبد الله ابن الإمام أحمد.

١٥٢٣ - «ابن الطبيب» إسحاق بن خلف. الشاعر المعروف بابن الطبيب. من شعراء المعتصم. كان رجلاً شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وإيثار أصحاب الطنابير، وكان من أحسن الناس إنشاداً كأنه يتغنّى في إنشاده، وكان إذا راجعك الكلام لم تكذب تسام مراجعته لحسن ألفاظه. حبس مرة لجناية جناها، فقال الشعر في السجن وشهر به ثم ترقى في ذلك حتى مدح الملوك واختشاه الأشراف ودوّن شعره وكان أحد من اختير للمعتصم والإفشين وانصرف بالجائزة، ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور إلى أن فارق الدنيا. وكان عمه طبيباً وكان لإسحاق مذهب في التشيع، ومن شعره [الكامل]:

النحو يبسط من لسان الألكن والمرء تُعْظِمُهُ إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلاًها فأجلّها عندي مقيم الألسن

١٥٢٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٩/٦) رقم (٣٣٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٢هـ)

وقوله [مرفل الكامل]:

ألقى بجانبٍ خصره أمضى من الأجل المتاح
وكأثما ذر الهبـا ء عليه أنفاس الرياح

قال المبرد: قالت الشعراء في رونق السيف ضروباً من الأقاويل ما سمعت فيها بأحسن من هذا. وقال في ابنة أخت كان ربّاهـا [البسيط]:

لولا أُميمةٌ لم أجزغ من العدم وزادني رغبةً في العيش معرفتي
ولم أجب في الليالي حندس الظلم ذلّ اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
وأخشى فظاظة عمّ أو جفاء أخ وكنت أبقى عليها من أذى الكلم
تهوى بقاء وأهوى موتها شفقاً والموت أكرم نزال على الحرم
إذا تذكرت بنتي حين تندبني فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

١٥٢٤ - «عفيف الدين الخطيب الحموي» إسحاق بن خليل بن غازي. الشيخ عفيف الدين الحموي. كان فاضلاً في الفقه والقراءات والنحو. درّس بحماة وخطب بقلعتها، وكانت له حلقة أشغال؛ وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمئة. ومن شعره [البسيط]:

لولا مواعيدُ آمالٍ أعيشُ بها لمتُ يا أهل هذا الحي من زمنٍ
وإنما طُرفُ آمالي به مَرَحٌ يجري بوعْدِ الأماني مُطلقَ الرسن
وأظنه كتب الإنشاء للناصر داود.

١٥٢٥ - «الأنصاري الخراساني» إسحاق بن راشد. الأنصاري الخراساني. نزيل مصر. توفي سنة إحدى وأربعين ومائة.

١٥٢٦ - «الأموي المدني الكوفي» إسحاق بن سعيد بن عمرو. الأموي المدني ثم الكوفي. وثّقه النسائي وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وتوفي سنة سبعين ومائة.

١٥٢٧ - «القيني الأندلسي» إسحاق بن سلمة بن إسحاق القيني. إخباري عالم من الأندلس، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة أخبارية تتعلق بالأندلس وحصونها وآلاتها وحروبها وفقائها وشعرائها. ذكره أبو محمد بن حزم. توفي... (١).

١٥٢٦ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٦٢/٦)، و«معرفة الرجال» لابن معين (١١٠/١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٩/١)، و«التاريخ الصغير» له (١٩٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٩/٨) و«رجال صحيح البخاري» (٧٤/١)، و«رجال صحيح مسلم» (٥٣/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٨/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٦٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٧٠ هـ) صفحة (٧٢) ترجمة (١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٣ - ٢٣٤)، و«تقريب التهذيب» له (٥٧/١).

(١) «تهذيب الكمال» (٤٢٩/٢)، و«التاريخ الصغير» (١٩٥): توفي سنة (ست وسبعين).

١٥٢٨ - «أبو يحيى الكوفي» إسحاق بن سليمان الرازي. أبو يحيى الكوفي. نزيل الري. يقال إنه كان من الأبدال، رَوَى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة^(١).

١٥٢٩ - «الإسرائيلي المصري» إسحاق بن سليمان. الطبيب المعروف بالإسرائيلي. أستاذ مصنف مشهور بالحذق والبراعة، مصري سكن القيروان وخدم المهدي صاحب إفريقية. له كتاب «الحميات» ولم يتزوج قط. قيل له أيسرُك أن لك ولدًا؟ فقال: أما إذ صار لي كتاب الحميات فلا. وتوفي في حدود العشرين والثلاثمائة وعُمِّرَ أكثر من مائة. قال: لما قدمت من مصر على ابن الأغلب رأيت الغالب عليه اللّهُو وابتدأني حُبِّيش اليوناني فقال: يقول إن الملوحة تحلو قلت: نعم. قال: والحلاوة تملح، قلت: نعم، قال: فالحلاوة هي الملوحة والملوحة هي الحلاوة. فقلت: إن الحلاوة تملحُ بعُنفٍ والملوحة تحلو بعنف. فلما تَمدّى على المكابرة قلت: أنت حي؟ قال: نعم، قلت: والكلب حي؟ قال: نعم، قلت: فأنت الكلب والكلب أنت، فضحك زيادة كثيراً، فعلمت أن رغبته في الهزل لا في الجد.

١٥٣٠ - «التميمي البصري» إسحاق بن سويد بن هبيرة التميمي البصري. روى عن ابن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكره ومعاذة العدوية وأبي قتادة تميم بن زيد العدوي. وثقه أحمد ويحيى. وتوفي في سنة إحدى وثلاثين ومائة.

١٥٣١ - «العدوي» إسحاق بن سويد العدوي البصري. اجتمع هو وذو الرمة في مجلس فأتوا بنبيذ فشرب ذو الرمة ولم يشرب إسحاق فقال ذو الرمة [البسيط]:

١٥٢٨ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٨١/٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٩١/١)، و«الكنى والأسماء» لمسلم، ورقة (١١٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٦/١ - ٦٢، ٢/٦٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٦٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١١/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٢٤/٦ - ٣٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٤٢٩ - ٤٣١) و«الكاشف» للذهبي (١/٦٢)، و«العبر» له (١/٣٢٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٩٩هـ) صفحة (٩٥) ترجمة (١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٣٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٨).

(١) وقد ذكر الدكتور الفاضل بشار عواد معروف في حاشيته على «تهذيب الكمال» (٢/٤٣١) رقم (٩) بين المصادر التي وثقت صاحب الترجمة كتاب «المعجم المشتمل» لابن عساكر. وردّ عليه الدكتور الفاضل عمر عبد السلام تدمري: ليس في المعجم المشتمل أي ذكر لإسحاق بن سليمان الرازي، فضلاً عن أن الكتاب المذكور لا يترجم إلا للمتوفين بعد المائتين للهجرة. انظر: «تاريخ الإسلام» وفيات (١٩٩هـ) صفحة (٩٥) حاشية (٢).

١٥٢٩ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٢ - ٣٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٠هـ) تقريباً صفحة (٦٢٥) ترجمة (٥٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٤٣ - ١٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢/٢٧٥ - ٢٩٩ - ٤٥٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٢٣٤).

١٥٣٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١١٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢/٢٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٨٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/١١٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٣٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٨).

أما النسيب فلا يحزنك شأوه
فقال إسحاق [السيط]:
ولا تبسوي أحبلاً أزدى به السماء
وطني النسيب إذا عاقبته الداء

ومن يسوي نسباً معاقرة
بغضبي وخيبان المسلمين قراء
وللرشيد؛ وهو القائل يرثي أباه الصباح [الطويل]:

تذكرت صباحاً ففاضت بذرّة
فتى أوحش الأحياء في المصر فقدّه
وإنّي وإنّ أظهرت يأساً لكالذي
يُرى ظاهرٌ منه صحيحاً ودونه

وله، ويروى لغيره [السريع]:
كلّ عروسٍ حسنٍ وجهها
الخلي منها مستعارٌ لها
زهرت فبالخمر أباهيها
وخمرٌ كغفري خليها فيها
من القرع جرح عظم صاحبه يبيري

١٥٣٣ - «الكاتب» إسحاق بن طليق النهشلي الكاتب. هو أول من نقل الكتابة والحساب إلى العربي بخراسان. وكان المجوس والدهاقين يعملون الحساب بالفارسية فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار وهو يخلفه على خراسان أن لا يستعين بأهل الشرك في شيء من أعماله فاستعمل إسحاق بن طليق؛ ووُلد لإسحاق ولَدُ فسماه نصرأ وقال [السيط]:

سميتُ نصرأ بنصرٍ ثم قلت له اخدم سميّك يا نصر بن سيار

١٥٣٤ - «الأنصاري النجاري» إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة؛ زيد بن سهل. الأنصاري النجاري. أحد علماء التابعين بالبصرة. سمع من عمه لأمه أنس بن مالك وأبي مرة مولى عقيل والطفيل بن أبي بن كعب وأبي الحباب سعيد بن يسار. وكان مالك لا يُقدّم عليه أحداً وهو مجمع على الاحتجاج به. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

١٥٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٩٣/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣/٤)، و«الكاشف» للذهبي (١١/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩/١)، و«تقريب التهذيب» له (٥٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٩/١).

١٥٣٥ - «ابن أبي فروة المدني» إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. المدني. مولى عثمان بن عفان. وله إخوة منهم صالح ويحيى وإبراهيم ويونس وعبد العزيز وعلي وعبد الحكم وعبد الملك وعمر وداود وعيسى وعمار وعدتهم ثلاثة عشر أخاً وهو مُجَمَّعٌ على ضعفه، ومن مناكيره عن ابن عمر مرفوعاً: «لا يعجبكم إسلام امرئ حتى تعلموا ما عُقْدَةُ عقله». روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة.

١٥٣٦ - «الصابوني الواعظ» إسحاق بن عبد الرحمن بن إسماعيل. أبو يعلى النيسابوري الواعظ. المعروف بالصابوني صاحب «الأجزاء الفرائد العشرة» وهو أخو الأستاذ أبي عثمان. توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

١٥٣٧ - «ابن عوف» إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. من الطبقة الخامسة من أهل المدينة. كان مغرمًا بعبادة جارية المهلبية وكانت منقطعة إلى الخيزران وعلم المهدي به فقال أنا أشتريها لك ودفع فيها خمسين ألف درهم فلم ترَضَ ببيعها له فخرج إلى إسحاق ودفع إليه المال فقال أبو العتاهية [المنسرح]:

حبك للمال لا لحب عبا دة يا فاضح المحبين

لو كنت أخلصتها الوفاء كما قلت لما بيعتها بخمسينا

وكان جواداً مُمدِّحاً صاحب المهدي والرشد. وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة.

١٥٣٨ - «ابن عزيز» إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري. كان عزيزاً جواداً مُمدِّحاً وأولاده أسحاق ويعقوب ومحمد أنجوداً، وفيهم يقول الصهبي [الطويل]:

نفى الجوع من بغداد إسحاق ذو الندى كما قد نفى جوع الحجاز أخوه

وما يك من خير أتوه فإثما فعال عزيز قبلهم ورثوه

فأقسم لو صاب العزيزي بغتة جميع بني حواء ما حفلوه

١٥٣٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٩٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٧/٢)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٢٤/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٤٦/٢) ترجمة (٣٦٧) وقال: «ويقال: الأسود بن عمرو بن إياس، ويقال: كيسان القرشي الأموي أبو سليمان المدني»، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٩٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (١١١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠/١)، و«لسان الميزان» له (٢٠٧/٨) ترجمة (١١٨٩٦)، و«تقريب التهذيب» له (٥٩/١) ترجمة (٤١٥) وقال فيه: «متروك».

١٥٣٦ - «الأنساب» للسمعاني (٦/٨)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٠٣/٤ - ٣٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٥/١٨ - ٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٥٥هـ) صفحة (٣٧٦ - ٣٧٥) ترجمة (١٢٩)، و«العبر» له (٢٣٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٦/٣).

١٥٣٧ - «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار (١٢٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣١٦/٦)، و«المشتبه في أسماء الرجال» للذهبي (٣٦٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٨٩هـ) صفحة (٦٧) ترجمة (١٥).

هو البحرُ بل لو حَلَّ في البحر وحده وَمَنْ يجتديه ساعةً نزفوه

١٥٣٩ - «صاحب مراكش» إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين. ولي نيابة مراكش لأخيه تاشفين وهو صبيّ. فلما قتل أخوه انضمت العساكر إليه ومَلَكوه، فقصده عبد المؤمن وحاصر مراكش أحد عشر شهراً ثم أخذها عنوة وأخرج إسحاق إلى بين يديه وأراد العفو عنه لأنّه دون البلوغ فلم يوافق خَواصّه فقتلوه سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة - وسيأتي ذكر أخيه تاشفين في حرف التاء - ويأتي ذكر أبيه علي بن يوسف في حرف العين - ويأتي ذكر جده يوسف بن تاشفين في حَرْف الياء - وبإسحاق بن علي هذا انقرضت دولة بني تاشفين، ولما قتل إسحاق كان دون البلوغ.

١٥٤٠ - «ابن الجصاص الراوية» إسحاق بن عمار. أبو يعقوب، المعروف بابن الجصاص من موالي اليمن. كان صاحب عيسى بن موسى في أول الدولة ولم يزل معه، وكان الناس يقرءون عليه الشعر في دار عيسى. ومات في آخر أيام المنصور وقال ابن الكلبي: ابن الجصاص الراوية مولى لبشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان. وقال غيره غير ذلك، فاختلف في ولائه.

١٥٤١ - «الطبيب» إسحاق بن عمران. طبيب مشهور، يُعرف بِسَمِّ ساعة. بغدادى الأصل، دخل إفريقية في دولة زيادة بن الأغلب وبه ظهر الطب في المغرب وعرفت به الفلسفة.

١٥٤٢ - «الإسفراييني الشافعي» إسحاق بن أبي عمران الإسفراييني. تفقّه على المزني وكان من كبار الأئمة في الحديث والفقه وهو والد الحافظ أبي عوانة. توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين.

١٥٤٣ - «الأمير أبو الحسن الهاشمي» إسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس. أبو الحسن الهاشمي. كان من وجوه بني هاشم وأعيانهم ولي إمرة المدينة للمهدي وولاه الرشيد البصرة ثم ولاه دمشق بعد عزل عبد الملك بن صالح سنة تسع وسبعين ومائة. وتوفي سنة ثلاث ومائتين.

١٥٤٤ - «الطباع» إسحاق بن عيسى الطباع. أبو يعقوب بغدادى. ثقة، روى عنه أحمد بن

١٥٣٩ - «البيان المغرب» لابن عذاري (٩٩/٤ - ١٠٥ - ١٠٨ - ١٢٥ - ١٢٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٤٢هـ) صفحة (١٠٤) ترجمة (٧٨).

١٥٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤٨٩/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥٦/١٣ - ٤٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٨٤هـ) صفحة (١٢٠ - ١٢١) ترجمة (١٤٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٥٨)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٧٨/١١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٢٥٨ - ٢٥٩).

١٥٤٣ - «المحبر» لابن حبيب (٦٠)، و«تاريخ خليفة» (٤٦٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ٥٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧٤)، و«تاريخ الطبري» (٦٤٥/٧)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٢ - ٣٥)، و«مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٤٤٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٨/٦).

١٥٤٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٤٣/٧) (دون ترجمة) و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/ رقم ١١٠٢)، =

حنبل وغيره ومات في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ومائتين. وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

..... - إسحاق بن الفرّج أبو تراب اللغوي = تقدم ذكره في محمد بن الفرّج.

١٥٤٥ - «الهاشمي» إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. هو وأبوه وجدّه شعراء وابناه محمد وعبد الله، ابنا إسحاق شاعران وكان المنصور يكرم إسحاق لمحلّه في نفسه وموضعه من العلم ثم اتهمه بسبب إبراهيم بن عبد الله بن حسن فحبسه وإخوته إحدى عشرة سنة، فقال في حبسه [الطويل]:

لعمري أبي المنصور ما جئت زلّةً إليه ولا فارقته حدّاً وأحنسا
أقول مقال القليل إذ شقه الضنى وظنّ الذي حقّت عليه وأوجسا
«فلو أنّها نفسٌ تموت سوياً ولكنها نفسٌ تساقط أنفسا»

وقال يرثي أخاه [الخفيف]:

أيها الموجع الحزين المروع ما لريب الزمان عنك نزوع
كلنا وارد حمّام المنايا وعلى حوضها يكون الشروع

١٥٤٦ - «ابن الفرات قاضي مصر» إسحاق بن الفرات. المصري الفقيه. قاضي مصر كان من جلة أصحاب مالك. قال الشافعي: ما رأيت أحداً بمصر أعلم باختلاف العلماء من إسحاق بن الفرات. توفي سنة أربع ومائتين وله سبعون سنة وروى عنه ابن ماجه.

١٥٤٧ - «صاحب كرمان» إسحاق بن فاوردبيل. هو سلطان شاه بن فاوردبيل بن داود بن

= (٢/رقم ١٥٧٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٩٩/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢٢٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفوسى (١١٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٣٠ - ٢٣١)، و«الثقات» لابن حبان (١١٤/٨)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٤٩ - ٤٥١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٣٢ - ٣٣٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١/٦٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٥هـ) صفحة (٦٥) ترجمة (٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٣٦٢ - ٣٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٤٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٦٠).

١٥٤٦ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣/٢٣٨ - ٢٣٩)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/١٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٣١)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٣٠ - ٣٤٥ - ٣٩٢ - ٣٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١١٠)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٤٥٩)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٤٦٦ - ٤٦٨)، و«العبر» للذهبي (١/٣٤٤ - ٣٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٥٠٣ - ٥٠٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/١٩٥)، و«الكاشف» له (١/٦٤)، و«دول الإسلام» له (١/١٢٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٠٤هـ) صفحة (٥٢ - ٥٣) ترجمة (٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٤٦ - ٢٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٦٠)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» له (٢٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١١).

سلجوق بن دقاق بن سلجوق - وسوف يأتي خبر والده في مكانه إن شاء الله وكيف خنق والده وكيف كحل سلطان شاه هذا وإخوته - ولما سُمل المذكور اعتقل في همدان سنة خمس وستين وأربعمائة. فلما كان في صفر سنة أربعمائة دبر سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين وبعثوا إلى كرمان يستدعي له خيلاً فلما جاءت فتح الموكلون السقف واستاقوه ومعه أخوه ونزلاً وركبا الخيل ولم يتبعهما أحد ومضيا إلى كرمان وحصلا في قلعة لأبيهما وسرّ الناس بهما وقام سلطان شاه مقام أبيه واجتمعت الكلمة عليه، وورد الخبر إلى ملكشاه عمه في جمادى الأولى، فشغب الجند على الوزير نظام الملك وطالبوه بالأموال حتى فرغت الخزائن واستمر سلطان شاه على حاله ملكاً مطاعاً بتلك الناحية وجهاز أموالاً عظيمة جداً إلى مكة شكراً لله تعالى على نجاته، ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمه الله سنة ست وسبعين وأربعمائة. وجاءت أمه بهدايا إلى السلطان وأطاف وأموال فأكرمها وأقرّ أخاه مكانه.

١٥٤٨ - «الفروي» إسحاق بن محمد. الفُروي - بسكون الراء - هو من ولد أبي فروة المقدم ذكره. سمع مالكا. روى عنه البخاري وروى عنه الترمذي وابن ماجه بواسطه، وأبو بكر الأثرم وخلّق. قال أبو حاتم: صدوق وربما لُقّن لأنه ذهب بصره وكتبه صحيحة، وهما أبو داود ونَقَم عليه حديث الإفك لروايته عن مالك. وذكره ابن حبان في «الثقات» وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين.

١٥٤٩ - «ابن أبان النخعي» إسحاق بن محمد بن أبان. النخعي الكوفي. كان من غلاة الرافضة. قال الشيخ شمس الدين: هو الذي تنتسب إليه الرافضة الإسحاقية الذين يقولون علي هو الله تعالى، وقد روى عنه الكبار، توفي في حدود الثمانين والمائتين.

قلت: قال العلماء إن النصيرية والإسحاقية فرقتان اعتقادهما متقارب مع اختلاف يسير بينهما. زعم بعضهم أن في عليّ جزءاً إلهياً وكذلك في أولاده. ومنهم من قال: كان عليّ شريكاً لرسول الله ﷺ في النبوة غير أن النصيرية أميل إلى تقرير الجزء الإلهي والإسحاقية أميل إلى القول بالاشتراك في النبوة؛ وذهب الفريقان إلى القول بالتناسخ على ما حكى عنهم ولهم مخاطبات عجيبة واعتقادات غريبة تخالف الدين وتفارق إجماع المسلمين وتوجب التكفير لإخفائها، ومذهبهم يقارب مذهب التصاري واعتقادهم في المسيح عليه السلام.

١٥٤٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٤٠١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٣٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٨٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/١١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١١٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١/٢٨٨)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٧)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/١٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٢٦هـ) صفحة (٨٧) ترجمة (٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٤٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/٦٠).

١٥٤٩ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣/٢٤٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٧٨ - ٣٨١)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/١٠٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٩٦ - ١٩٨)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٧٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٨٠هـ) صفحة (٣٠٢) ترجمة (٢٩٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٦٥٥ - ٥٦٧) ترجمة (١١٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٨٧).

وكان يعرف بالأحمر لأنه كلفه برص وكان يغير لون جلده وروى عن المازني، وكان صاحب حكايات وأشعار.

١٥٥٠ - «النهرجوري الصوفي» إسحاق بن محمد. أبو يعقوب النهرجوري، من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم. حاور بمكة شيخه حمزة، وحدثه به سنة ٤٨٣ هـ من كلامه: «فلما كان الدنيا تقطع بالأفئدة ومفاوز الآخرة يتطوع بالملاب» وقال: «العبادة عبادة الله تعالى وتوحيده» والمعرفة يعبدته تشريفاً. وقال: «احتجوا من الناس بسوء الظن بأهل البيت» وقال: «من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعاً ومن كان شبعه بالمال لم يزل فقيراً ومن شبعه بالدين لم يزل مسحوراً ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل مخذولاً». وقال: «الدنيا بحر والأخرة ساحل والنقوى هي المركب والناس سفرة». وقال في تفسير قوله تعالى «وشره بضمن بغني» يوسف: ٢٠ «لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخساً في جنب مشاهدته. ولما كان في النزاع قيل له قل: لا إله إلا الله فقال: إيتاني تعني؟ وعزة من لا يذوق الموت ما بقي بيني وبينه إلا حجاب العزة؛ ثم طُفيء من وقته. وكان النهرجوري قد صحب سهلاً التستري والجنيد رحمهم الله تعالى.

١٥٥١ - «القاضي رفيع الدين» إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل. القاضي المحدث رفيع الدين، الهمداني الأصل المصري الوبري الشافعي، ولي قضاء أبرقوه مدة ورحل وسكن بالقاهرة. سمع وروى وكان معروفاً بالإقراء. توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

١٥٥٢ - «الصوفي البروجردى» إسحاق بن محمود بن ملكويه بن أبي الفياض. الشيخ شمس الدين أبو إبراهيم البروجردى الصوفي المشرف. من أكابر مشايخ الصوفية وقدمائهم. ولد سنة سبع وسبعين ببروجرد وسمع من أبي طاهر لاحق بن قدرة ببغداد وابن طبرزد والشيخ عبد القادر وأبي تراب الكرخي وغيرهم وسمع بالقاهرة من جماعة. وكان يكتب خطاً جيداً ونسخ الكثير وصحب الشيوخ. خرج له أبو بكر بن المنذري «مشيخه». روى عنه الدمياطي والدواداري والمصريون. وهو ثقة نبيل لديه فضل، ولي إشراف الخانقاه مدة. وتوفي سنة تسع وستين وستمائة.

١٥٥٣ - «أبو عمرو الشيباني» إسحاق بن مرار. أبو عمرو الشيباني الكوفي. قال الأزهرى: كان يعرف بأبي عمرو الأحمر، ومرار - بكسر الميم وراءين مهملتين مخففتين - كان يؤدب أولاد

١٥٥٠ - «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٧٨ - ٣٨١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهاني (٣٥٦/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢٦/٦ - ٣٢٧)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٢٣٢ - ٢٣٣)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١/١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٣٠ هـ) صفحة (٢٧٨) ترجمة (٤٨٣/)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٢٥).

١٥٥١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١٧٥/٣ - ١٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٢٨١ - ٢٨٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٢٣ هـ) صفحة (١٤٧ - ١٤٨) ترجمة (١٦١).

١٥٥٣ - «المعارف» لابن قتيبة (٥٤٥)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٢٩ - ٣٣٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦/٧٧ - ٨٤)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٧٧ - ٨٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٦٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٠ هـ) صفحة =

أناس من شيان فنسب إليهم كما نسب اليزيدي إلى يزيد بن منصور حين أدب ولده. وكان أبو عمرو من الدهاقين. وكان يؤدب أولاد الرشيد الذين كانوا في حجر يزيد بن مزيد الشيباني وكان راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر. ثقة في الحديث؛ كثير السماع، وله كتب كثيرة في اللغة جيداً.

له كتاب «الجيم». كتاب «النوادر». كتاب «أشعار القبائل» ختمه بابن هرمة. كتاب «الخيال». كتاب «غريب المصنف» كتاب «اللغات». كتاب «غريب الحديث». كتاب «النوادر الكبير» على ثلاث نسخ. قال أبو الطيب اللغوي: وأما كتاب «الجيم» فلا رواية له لأن أبا عمرو بخل به على الناس فلم يُقرئه أحداً. وقال ثعلب: كان مع أبي عمرو من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم.

وقال الخطيب: كان أبو عمرو نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب حافِظاً للغاتها. عمل كتاب «الشعراء: مضر وربيعة واليمن» إلى ابن هرمة، وسمع من الحديث سماعاً واسعاً وعُمّر طويلاً حتى أناف على التسعين، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قَصّر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهراً بالنبيذ والشرب له.

قلت: ورُمي بالقول بخلق القرآن. قال له بعضهم بلغني أنك تقول إن القرآن مخلوق، قال: نعم. قال: متى خلقه قبل أن تكلم به أو بعد ذلك؟ فرفع رأسه وقال: أنت شيخ جدل. أخذ عنه جماعة كبار منهم الإمام أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت. وقال في حقه: عاش مائة وثمانين سنة. وكان يكتب بيده إلى أن مات. وقال ابن كامل: مات ابن مرار في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد. وقال غيره: توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين^(١).

١٥٥٤ - «أبو عبد الرحمن السلولي» إسحاق بن منصور. أبو عبد الرحمن السلولي مولاهم، الكوفي، كان أحد الثقات الأعلام. قال البخاري^(٢): مات سنة أربع وقيل سنة خمس ومائة وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

= (٥٤ - ٥٦) و«دول الإسلام» له (١٢٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٢/١٢ - ١٨٤)، و«تقريب التهذيب» له (٤٥٥/٢).

(١) في وفاته وعمره روايات عدة، فقيل: مات سنة (٢٠٥هـ)، وقيل: (٢٠٦هـ) وقيل: (٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٦هـ) فقيل له مائة سنة وستان، وقيل بلغ مائة سنة وعشر سنين، وقيل مات وله مائة سنة وثمانين سنة.

١٥٥٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٠٥/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٠٣/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢١٨ - ٢١٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٢) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٣٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١٢/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧٨/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٤٧/١) وفيه: «السكوني»، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٠٥هـ)، صفحة (٥٦ - ٥٧) ترجمة (٢٨)، و«الكاشف» له (١/٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥٠/١ - ٢٥١)، و«تقريب التهذيب» له (٦١/١).

(٢) في «تاريخه الكبير»، و«تاريخه الصغير». وكذا أرّخه ابن حبان في «الثقات» (١١٢/٨) «وقال الذهبي في =

١٥٥٥ - «أبو يعقوب الكوسج» إسحاق بن منصور بن بهرام. الحافظ أبو يعقوب الكوسج. نزيل نيسابور. روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال مسلم: ثقة، وقال النسائي: بئث ثقة؛ توفي في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

١٥٥٦ - «أبو موسى المدني» إسحاق بن موسى. الأنصاري الخطمي، أبو موسى الفقيه المدني. نزيل سُرَّ من رأى. كان قاضي نيسابور وكان فاضلاً صاحب سنة. وذكره أبو حاتم الرازي وأطنب في الثناء عليه. روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وبقي بن مخلد وابن خزيمة والفريابي. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين^(١).

١٥٥٧ - «اليحمدي الفقيه» إسحاق بن موسى. أبو يعقوب اليحمدي الفقيه. أول من حمل كتب الشافعي إلى استرabad، وكان صدوقاً صالحاً محدثاً. توفي في حدود الثلاثمائة.

١٥٥٨ - «ابن الجواليقي» إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي.

= «تاريخ الإسلام»: والأصح أنه توفي سنة خمس ومائتين.

وهذا ما قاله ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٨٣/٦)، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبو داود والترمذي: «تهذيب الكمال» (٤٨٠/٢).

١٥٥٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٠٤/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢٣٨) و«الكنى والأسماء» لمسلم، ورقة (١٢١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٣٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١٨/٨)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٦٢)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٧٨/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٦٤ - ٣٦٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٧٩)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١١٧/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٦٦/٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٥١/١)، و«الكاشف» له (٦٥/١)، و«العبر» له (١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٢٤ - ٥٢٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٥١ هـ) صفحة (٨٢) ترجمة (١٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٩/١ - ٢٥٠)، و«تقريب التهذيب» له (٦١٨) رقم (٤٣٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٣/٢).

١٥٥٦ - «أخبار القضاة» لوكيع (١٧٧/١ - ٢٦٧) و(٣١٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٣٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١٦/٨). و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٥/٦)، و«السابق واللاحق» له (٢٦٦)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٦/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٠/٢ - ٤٨٣)، و«الكاشف» للذهبي (٦٥/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥١٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥٤/١١)، و«العبر» له (٤٤٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٤٤ هـ) صفحة (١٧٢) - (١٧٣) ترجمة (٨٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٥٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٥١)، و«تقريب التهذيب» له (٦١/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢٣ - ٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٥/٢).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: قيل إنه توفي بجوسية من أعمال حمص.

١٥٥٧ - «تاريخ الإسلام» وفيات (٣٠٠ هـ) صفحة (١٠٧) ترجمة (١٠٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٤٥٣/٢).
١٥٥٨ - «معجم الأدباء لياقوت» للذهبي (٨٨/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٣٠/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧٥ هـ) صفحة (٨٦٢) ترجمة (١٤٦).

يكنى أبا طاهر، وهو أخو إسماعيل. مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة هو وأخوه المذكور في عام واحد بينهما شهران ودفن بباب حرب عند أبيه وأخيه. سمع أبا القاسم بن الحصين وأباه وغيرهما وحدث بالقليل. سمع منه القاضي القرشي.

١٥٥٩ - «الكاتب البغدادي» إسحاق بن نصير. الكاتب البغدادي. كتب الرسائل بديوان مصر بعد محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن طولون أربع مئة دينار وقليل له لا تغلق حضرتي. ففتح إسحاق ابن نصير إلى أن صار رزقة القبط دينار في كل شهر. وكان يجود بذلك على الناس. وأرسل مرة إلى المبرد ألف دينار وإلى ثعلب ألف دينار وإلى وراق كان يجلس إليه ألف دينار وهم في بغداد.

١٥٦٠ - «الكاتب النصراني» إسحاق بن يحيى بن سريج. الكاتب أبو الحسين النصراني. ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العمال ومعرفة تامة بالنجوم ومولده في شعبان سنة ثلاثمائة. قال: وهو يحيا، قال ياقوت: وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب «الخراج الكبير» في ألف ورقة جزأه جزئين وجعله ستة منازل. كتاب «الخراج» الذي في أيدي الناس مائتا ورقة. كتاب «الخراج» صغير نحو مائة ورقة. كتاب «عمل المؤامرات بالحضرة» كتاب «تحويل سني الموالي». كتاب «جمل التاريخ».

١٥٦١ - «التمي المديني» إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله. القرشي التيمي المديني. روى عنه الترمذي وابن ماجه وضعفه غير واحد. قال النسائي: ليس بثقة وقال أحمد: متروك الحديث. وقال يحيى بن سعيد: ذاك يشبه لا شيء. وقال البخاري: يُكْتَبُ حديثه يتكلمون في حفظه. وقال ابن معين: لا يكتب. توفي سنة أربع وستين ومائة.

١٥٦٢ - «ابن اليزيدي» إسحاق بن يحيى بن المبارك. العدوي المعروف والده باليزيدي. وهو أخو إبراهيم وإسماعيل وعبد الله الذين ذكرهم الخطيب في تاريخه. وذكره أيضاً محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست» وذكر أنه كان زاهداً عالماً بالحديث.

١٥٦١ - «التاريخ» لابن معين (٢/٢٧)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/٤٨٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٠٦/١)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٠٣/١ - ١٠٤)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢٣٨ - ٤٨٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٣٦)، و«المجروحين» لابن حبان (١/١٣٣ - ١٣٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٥)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/٣٢٥ - ٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٤٨٩ - ٤٩٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/٦٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٧٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٢٠٤)، و«العبر» له (١/٢٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤١٦٤ هـ) صفحة (٧٣) ترجمة (٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٥٤ - ٢٥٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٦٢).

١٥٦٣ - «الختلي» إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم. الختلي - من ختلان بلد عند سمرقند - ولي دمشق أيام المعتصم، ووليها مرة أخرى قبل أيام المأمون ثم وليها في أيام الواثق. وولي مصر من قبل المنتصر أيام المتوكل ومات بها سنة خمس وثلاثين ومائتين^(١)، فقال فيه بعض شعراء مصر [الطويل]:

سقى الله ما بين المقطم والصفاء صفا النيل صوب المزن حيث يصب
وما بي أن تُسقى البلاد وإنما مرادي أن يُسقى هناك حبيب
وقيل مات سنة سبع وثلاثين.

١٥٦٤ - «الحنفي» إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم. الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الأمدي ثم الدمشقي الحنفي. شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق. ولد سنة اثنتين وأربعين وستمئة وسمع من عيسى بن سلامة والشيخ المجذوب بن تيمية بحران ومن الحافظ ابن خليل بحلب فأكثر ومن الضياء صقر وجماعة بحلب وسمع بالمعرة ودمشق وحصل أصولاً وأجزاء وحضر المدارس وحج غير مرة وشهد على القضاة. وكان طيب الأخلاق منطبعاً. خرّج له ابن المهندس «عوالي» سمعها الجماعة والشيخ شمس الدين معهم سنة ثمان وتسعين قرأه عليه شمس الدين، وسمعه منه ابنه وأخذ عنه القاضي عز الدين بن الزبير وابنه وعدة وتفرّد بأشياء عالية. وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمئة.

١٥٦٥ - «ابن موفق الدين يعيش» إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش. أبو إبراهيم الحلبي ابن العلامة موفق الدين. كان إسحاق كاتباً توفي بالقاهرة سنة تسع وخمسين وستمئة؛ ولد سنة إحدى وستمئة.

١٥٦٦ - «الأزرق الواسطي» إسحاق بن يوسف بن محمد^(٢). أبو محمد الأزرق الواسطي.

١٥٦٣ - «تاريخ الطبري» (٦٤٦/٨ و ١٠٣/٩ - ١٢٥)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٢٣ - ٢٢٤)، و«الولاة والقضاة» له (١٩٨ - ٩٩)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٤٥٨/٢ - ٤٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٨٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٩/٢) وفيه: تحرّفت نسبة «الختلي» إلى الحلبي.

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: مات بمصر معزولاً في مستهل ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين.

١٥٦٦ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣١٥/٧)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٥٠٤/١ - ٥٠٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٠٦/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢١٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم، ورقة (٩٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفلسوي (٦٠٣/٢ - ٦٥١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣٣/٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٩٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٣٨/٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٢٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥٢/٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣١٩/٦ - ٣٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٦/٢ - ٥٠٠)، و«الكاشف» للذهبي (٦٦/١)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٢٣/١)، و«العبر» له (٣١٨/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٣٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧١/٩ - ١٧٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٩٥هـ) صفحة (٩٧) ترجمة (١٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥٧/١ - ٢٥٨)، و«تقريب التهذيب» له (٦٣/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٣/١).

(٢) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: إسحاق بن يوسف بن مرداس أبو محمد القرشي الواسطي الأزرق الحافظ.

كان من الثقات العابدين مكث عشرين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله. روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وروى [عن] الأعمش والثوري وخلق كثير، وروى عنه أيضاً الإمام أحمد وابن معين في آخرين. قالت له أمه: يا بني قد عزممت على الحج وقد بلغني أن بالكوفة رجلاً يستخف بأصحاب الحديث فأسألك بحقي عليك أن لا تسمع منه شيئاً. قال إسحاق: فدخلت الكوفة فإذا الأعمش قاعد وحده فوقفت على باب المسجد وقلت أُمي والأعمش، وقد قال النبي ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(١)، فدخلت المسجد وسلمت عليه فقلت: يا با محمد حدثني فإني رجل غريب فقال: من أين أنت؟ قلت: أنا من واسط، قال: وما اسمك؟ قلت: إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: فلا حييت ولا حييت أمك، أليس حرمت عليك أن لا تسمع مني شيئاً؟ قلت: يا با محمد ليس كل ما بلغك يكون حقاً. قال: لأحدثك بحديث ما حدثت به أحداً قبلك فحدثني عن أبي أوفى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخوارج كلاب النار»^(٢) وتوفي إسحاق سنة خمس وتسعين ومائة.

١٥٦٧ - «المعز بن صلاح الدين» إسحاق بن يوسف بن أيوب. هو الملك المعز فتح الدين ابن السلطان صلاح الدين. ولابن الساعاتي فيه أمداح جيدة منها قصيدة ميمية؛ منها قوله [الخفيف]:

كَمْ وَقَفْنَا فِيهَا مَعَ الْغَيْثِ مَثْلِي ن جَفَوْنَا وَكَافَةً وَعَمَامَا
فَسَقَى عَهْدَهُ الْمَعَاهِدَ سَحَاً وَسَقَيْنَا عَهْدَهُنَّ سَجَامَا
فَكَأَنَّ الْغَمَامَ نَقَعَ وَقَدْ جَا رَدَّ فِيهِ الْمَلِكُ الْمَعَزُ حُسَامَا
الْجَوَادَ الْوَهَّابَ وَالْمَخْبِتَ الْأَوَّا ب دُنْيَا وَاللُّوْذَعِيَّ الْهُمَامَا
مَقْعَدٌ لِلْعَدَى مَقِيمٌ وَأَهْدَى الـ خَوْفٍ مَا أَقْعَدَ الْعَدَى وَأَقَامَا

ومنها قصيدة حائية مدحه بها في شوال سنة تسع وثمانين وخمسمائة عندما قدم إلى مصر من الشام وانتظم الصلح بين إخوته الملوك، منها [الوافر]:

وَكَيْفَ يَدُلُّ مَنْ حَثَّ الْمَطَايَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَعَزِ الْمُسْتِمَاحِ
وَرَى قِدْحُ الْأَمَانِي فِي ذُرَاهِ فَأَيْدِي النَّاسِ فَائِزَةُ الْقِدَاحِ
وَمَا انْتَحَبَتْ عَيُونُ الْمَالِ حَتَّى تَبْلُجَ ضَاحِكاً وَجْهَ النَّجَاحِ
يَهْزُ الْمَدْحُ عَطْفَ الْمَجْدِ مِنْهُ وَذَلِكَ هَزُّ شَوْقٍ وَارْتِيَاكِ
فَمَا يَنْفَكُ ذَا عَرَضٍ مَصُونٍ وَذَا عَرَضٍ لِقَاصِدِهِ مَبَاحِ
وَرَأَيْتُ أَمْدَاحَهُ فِيهِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ.

(١) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٨١/١).

(٢) لم نجده في كتب الحديث التي بين أيدينا.

١٥٦٨ - «جارية المتوكل» إسحاق الأندلسية. جارية المتوكل، أم المؤيد إبراهيم والموفق أبا أحمد. توفيت سنة اثنتين وسبعين ومائتين ودفنت بالرصافة وكتب يحيى بن علي المنجم إلى الموفق يعزيه بأمه «إسحاق» [الطويل]:

عزاء فإن الدهر يعطي ويسلب وصبراً فللدنيا صروف تقلب
وما جازع إلا كآخر صابر إذا لم يكن عما قضى الله مذهب
على أنه لا يملك القلب لوعة الـ فراق كما لا تملك العين تسكب
لقد جدت الدنيا بنعي بقائها إلينا ولكننا نغر ونلعب
ومنها [الطويل]:

وما مات من أبقي الأمير ومن له من الفضل ما يعزى إليها وينسب
تقدمها إياك بعد بلوغها الـ حنى فيك ما كانت من الله تطلب

..... - الإسحاقى الدهان الحافظ = اسمه صاعد بن سيار.

..... - الشيخ أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي.

آخر الجزء الثامن من كتاب «الوافي بالوفيات»، يتلوه إن شاء الله تعالى أسد بن إبراهيم بن كليب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.



محتوى الجزء الثامن من كتاب الوافي بالوفيات

أروم بغا الأمير سيف الدين الناصري، أمير جاندار	٢٣٦
ابن الأتار الإشيلى، أحمد بن محمد الخولاني	٩٠
[ابن أبان النخعي]، إسحاق بن محمد	٢٧٤
ابن أبغا ملك التتار، أرغون بن أبغا بن هولكو	٢٢٧
ابن أبي خالد وزير المأمون، أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن	١٧٦
ابن أبي الخوف، أحمد بن محمد	١٠٥
ابن أبي دلف، أحمد بن محمد بن عجل	٣١
ابن أبي سلمة الكاتب، أحمد بن نصر	١٣٧
ابن أبي فروة المدني، إسحاق بن عبد الله	٢٧١
[ابن ألمى]، إسحاق	٢٦٣
ابن باخل نائب الإسكندرية، أحمد بن أبي المنصور	١٢٢
ابن البراء التجيبي، أحمد بن محمد بن عبد الله	١٩
ابن برنقا الواسطي، أحمد بن محمد بن علي أبو نعيم البزاز	٤٠
ابن بشار الكاتب، أحمد بن محمد بن سليمان	٣٦
ابن البققي، أحمد بن محمد	١٠٣
ابن بكروس الحنبلي، أحمد بن محمد بن المبارك	٧٥
ابن التنبى، أحمد بن محمد بن عبد المجيد	٣٩
ابن الجبّاس الدميّاطي، أحمد بن منصور بن أسطوراس	١٢٢
ابن الجرادي الكاتب، أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن	٤٠
[ابن جزّي]، أحمر بن جزّي	٢٠١
ابن الجصاص الراوية، إسحاق بن عمار	٢٧٢
ابن الجلاء الصوفي، أحمد بن يحيى	١٥٥
ابن جلدك شحنة بغداد، أرتق بن جلدك بن عبد الله	٢١٩
ابن الجواليقي، إسحاق بن موهوب	٢٧٧
ابن الجوهري المحدث، أحمد بن محمود بن إبراهيم	١٠٩
ابن الحاجبي المصري، أحمد بن محمد	١٠٦

- [ابن حسان الخراساني]، أحمد بن محمد ٥
- ابن الحصين، أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك ٢٠
- ابن الحلاوي الموصلي، أحمد بن محمد بن أبي الوفاء ٦٧
- ابن الخازن، أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق ٥٢
- ابن خذاداذ الباذرائي الشافعي، أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله ٤٧
- ابن الخشاب البغدادي، أحمد بن محمد ١٠٠
- ابن خولة الغرناطي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٢
- ابن الخياط الدمشقي، أحمد بن محمد بن علي بن يحيى ٤٥
- ابن دانكا الدمشقي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ٢٩
- ابن الداية، أحمد بن يوسف بن إبراهيم ١٨٤
- ابن الدباس، أحمد بن محمد بن محمد ٨١
- ابن دراج القسطلي، أحمد بن محمد بن العاص ٣٣
- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ٢٥١
- ابن الراوندي، أحمد بن يحيى بن إسحاق ١٥١
- ابن رزّا الواعظ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون ٢٤
- ابن الرومية العشاب، أحمد بن محمد بن مفرج ٣٠
- ابن سالم الصوفي، أحمد بن محمد ١٢
- [ابن سليم]، أحمد بن سليم ٢٠١
- ابن سميكة الشافعي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٨
- ابن سهية الشاعر، أرطاة بن زفر بن عبد الله ٢٢٥
- ابن سيف المجاهدين، أرسلان تكين بن الطنطاش ٢٢٣
- ابن شاذان، أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ٢٠
- ابن شريك الصحابي، أسامة بن شريك ٢٤٣
- ابن شكيل الصدفي، أحمد بن يعيش ١٨٠
- ابن شيخ صاحب ثعلب، أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح ٢٢
- ابن الصائغ الحنبلي، أحمد بن أبي الوفاء ١٤٩
- ابن صرما، أحمد بن يوسف ابن الشيخ أبي الحسن ١٩٠
- ابن الصلت المجبر، أحمد بن محمد بن موسى ٨٦

- ابن الصُّهَيْبِي، أحمد بن محمد بن عبد الواحد ٣٩
- ابن الطَّيِّب، إسحاق بن خلف ٢٦٧
- ابن الطَّحَّان السُّتَيْتِي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله ١٢
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد ٨
- ابن العديم قاضي حلب، أحمد بن يحيى بن زهير ١٦١
- ابن العريف الأندلسي، أحمد بن محمد بن موسى ٨٨
- ابن عزيز، إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن ٢٧١
- [ابن عسيب]، أحمد بن عسيب ٢٠٢
- [ابن عطاء الشامي]، أحمد بن الهيثم بن فراس ١٤٨
- ابن عطاء الله الإسكندري، أحمد بن محمد بن عبد الكريم ٣٨
- ابن عليك، أسامة بن علي بن سعيد ٢٤٤
- ابن عمرو المالك، أحمد بن محمد بن عبيد الله ٢٦
- ابن عوف، إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة ٢٧١
- ابن الفرات قاضي مصر، إسحاق بن الفرات ٢٧٣
- ابن فرج الأندلسي، أحمد بن محمد ٥١
- ابن قدس الأرميني الشافعي، أحمد بن محمد بن هبة الله ٦٦
- ابن قرصة، أحمد بن محمد ٥٥
- ابن قضاة البغدادي، أحمد بن محمد بن علي ٤١
- ابن كبير، أحمد بن محمد بن الفضل ٥٣
- ابن الكجلو الحنفي، أحمد بن محمد بن علي ٤١
- ابن كيغلغ، إسحاق بن إبراهيم ٢٦١
- ابن لقيط الرازي الأندلسي، أحمد بن محمد بن موسى ٨٦
- ابن مالك الغرناطي، أحمد بن يوسف بن مالك ١٩٩
- [ابن محمد المقرئ]، أحمد بن محمد ٣٢
- ابن مختار النحوي، أحمد بن محمد بن جعفر ١١
- ابن المدبر الكاتب، أحمد بن محمد بن عبيد الله ٢٦
- ابن مَرْدِيْن الزاهد، أحمد بن محمد بن علي ٤٢
- ابن مِسْكُوِيه، أحمد بن محمد بن يعقوب ٧٢

- ابن المعتصم ابن صمادح، أحمد بن محمد بن معن ٦٠
- ابن المعتمد النديم، إسحاق بن أحمد المعتمد على الله ٢٦٢
- ابن منقذ، أحمد بن نصر الله ١٣٨
- ابن منير الطرابلسي، أحمد بن منير بن أحمد ١٢٥
- [ابن مهاجر]، أحمد بن يحيى بن الوزير ١٦٠
- ابن مهنا، أحمد بن مهنا ١٢٨
- ابن موفق الدين يعيش، إسحاق بن يعيش ٢٧٩
- ابن المولى، أحمد بن محمد بن محمد ٦٠
- ابن الميراثي القرطبي، أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل ٥٠
- ابن ميمون المالكي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٢
- ابن ناقد المسكي، أحمد بن يحيى بن أحمد ١٥٠
- ابن النقور، أحمد بن محمد بن عبد الله ٢٤
- ابن الثقيب البغدادي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٩
- ابن نمير الشافعي، أحمد بن محمد بن علي ٤٢
- ابن هارون العسكري، أحمد بن محمد بن عبد الله ٢١
- ابن ورد المغربي، أحمد بن محمد بن عمر ٤٨
- ابن اليزيدي، إسحاق بن يحيى ٢٧٨
- ابن يونس شارح التنبيه، أحمد بن موسى بن يونس ١٣١
- أبو أحمد العروضي، النهرجوري الشاعر ١٩٧
- أبو بشر المصعبي الكندي، أحمد بن محمد بن عمرو ٥٠
- أبو بكر ابن الأنباري النحوي، أحمد بن محمد بن علي ٤٠
- أبو بكر الخزاز، أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد ٥٣
- أبو بكر العباسي الإسكندراني الشافعي، أحمد بن المختار بن ميسر ١١٢
- أبو بكر الفقيه الخلال، أحمد بن محمد بن هارون ٦٥
- أبو بكر القوهي، أحمد بن محمد ١٠١
- أبو بكر المقرئ البغدادي ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس ١٢٩
- أبو بكر المؤدّب الأزجي، أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله ٤٨
- أبو بكر النحوي، أحمد بن يعقوب بن ناصح ١٧٩

- أبو بكر الوشاء، أحمد بن محمد بن عبد العزيز ٣٧
- أبو ثعلب الأمير، أحمد بن ورقاء ١٤٩
- أبو جعفر الأبهري، أحمد بن محمد بن المرزبان (مكرر) ٣١
- [أبو جعفر الأبهري]، أحمد بن المرزبان ١١٤
- أبو جعفر الأنصاري، أحمد بن محمد بن طلحة ٣١
- أبو جعفر البجلي، أحمد بن يحيى بن إسحاق ١٥٥
- أبو جعفر الطبري النحوي، أحمد بن محمد بن يزداد ٧٤
- أبو جعفر العابد، أحمد بن مهدي بن رستم ١٢٩
- أبو جعفر الليلي، أحمد بن يوسف بن يعقوب ١٩٢
- أبو جعفر المهلبى، أحمد بن يزيد بن محمد ١٧٦
- أبو حذيفة القرشي، إسحاق بن بشر بن محمد ٢٦٤
- أبو الحسن ابن المنتجم، أحمد بن يحيى بن علي ١٦٠
- أبو الحسن البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ١٥٥
- أبو الحسن الحداد المقرئ، إدريس بن عبد الكريم ٢٠٧
- [أبو الحسن الطبري]، أحمد بن محمد ١٠١
- أبو الحسن المنبجي، أحمد بن يحيى بن سهل ١٦٠
- أبو الحسن النحوي، أحمد بن ولاد ١٤٩
- أبو الحسين الخزاعي، إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم ٢٦٣
- أبو الحسين الخفاف، أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر ٣١
- أبو الحسين الكاذي، إسحاق بن أحمد بن محمد ٢٦٢
- أبو الحسين الواعظ، إدريس بن إبراهيم ٢٠٧
- أبو الخطاب الصلحي، أحمد بن محمد ٩١
- أبو دقاقة البصري، أحمد بن محمد ٩٨
- أبو ذر الباغندي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٣
- أبو الرقعمق، أحمد بن محمد الأنطاكي ٩٤
- أبو الريحان البيروني أحمد بن محمد ٩١
- أبو السعادات العطاردي، أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله ٥٠
- أبو سعد الأنباري، أحمد بن واثق بن عبيد الله ١٤٨

- أبو سليمان، إدريس بن أحمد ٢٠٦
- أبو سليمان البصري، إدريس بن عبد الله بن إسحاق ٢٠٦
- أبو سهل القطان، أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عياد ٢٤
- أبو طالب الحافظ البغدادي، أحمد بن نصر بن طالب ١٣٨
- أبو طالب النحوي البغدادي، أحمد بن محمد الأدمي ٩٩
- أبو طاهر الثقفى، أحمد بن محمود بن أحمد ١٠٨
- أبو طاهر الشيرازي، أحمد بن محمد ١٠٢
- أبو ظافر الفراش، أرسلان بن ينال بن عبد الله ٢٢٤
- أبو العباس الآبي، أحمد بن محمد ٩٨
- أبو العباس ابن الفراء الحنبلي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٢
- أبو العباس الأقليشي، أحمد بن مقد بن عيسى ١١٩
- أبو العباس السرخسي الحنفي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٩
- أبو العباس العباسي الحويزي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٩
- أبو العباس قاضي كازرون، أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله ١٢١
- أبو العباس الموصلي الشافعي، أحمد بن محمد ٩٨
- أبو العباس ولاد النحوي، أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد ٦٧
- أبو عبد الرحمن السلولي، إسحاق بن منصور ٢٧٦
- أبو عبد الله ابن الأخضر المقرئ، أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل ٤٧
- أبو عبد الله المروزي الخزاعي، أحمد بن نصر بن مالك ١٣٧
- أبو عبد الملك الأموي، أحمد بن محمد بن عبد البر ٣٨
- أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٦
- أبو علي ابن البازيار، أحمد بن نصر بن الحسين ١٣٩
- أبو عمر الظلمنكي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى ٢٣
- أبو عمر القرطبي الأموي، أحمد بن محمد بن عفيف ٣١
- أبو عمرو الشيباني، إسحاق بن مرار ٢٧٥
- أبو عون الكاتب الأنباري، أحمد بن أبي النجم ١٣٦
- أبو الغنائم الكاتب، أحمد بن محمد بن علي ٤٢
- أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط، أحمد بن مطرف ١١٨

- أبو الفتح المصري القاضي، أحمد بن مطرف بن إسحاق ١١٨
- أبو الفتح النزلي النحوي، أحمد بن محمد بن هارون ٦٣
- أبو الفضل الحنفي التركستاني، أحمد بن مسعود بن علي ١١٦
- أبو الفضل الصخري الكاتب، أحمد بن محمد ٩٥
- أبو الفضل المالكي، أحمد بن المعدّل ١١٩
- أبو القاسم الجبراني، أحمد بن هبة الله بن سعد الله ١٤٧
- أبو القاسم الرازي، أحمد بن المختار ١١٢
- [أبو محمد ابن العباس]، أحمد بن محمد بن موسى ٨٦
- أبو محمد الأرمني، أرسلان بن عبد الله ٢٢٤
- أبو محمد العطار، إدريس بن جعفر ٢١٣
- أبو المختار التوبندجاني، أحمد بن محمد ٩٤
- أبو مزاحم الصوفي، أحمد بن منصور بن مهران ١٢٢
- أبو مسهر الرملي، أحمد بن مروان ١١٤
- أبو المظفر الزهري الشافعي، أحمد بن يحيى بن عبد الباقي ١٥٩
- أبو المعالي البيّع، أحمد بن يحيى بن أحمد ١٥٠
- أبو المعالي الزعفراني، أحمد بن مرزوق بن عبد الرازق ١١٤
- أبو المكارم الحنفي، أحمشاذ بن عبد السلام ٢٠١
- أبو منصور ابن المتقي، إسحاق بن إبراهيم بن جعفر ٢٥٨
- أبو منصور الفقيه الصوفي، أحمد بن المقرّب ١٢١
- أبو موسى المدني، إسحاق بن موسى ٢٧٧
- أبو نصر الأقطع الحنفي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٨
- أبو نصر البخاري الصفار، إسحاق بن أحمد بن شيت ٢٦١
- أبو نصر الخالدي، أحمد بن محمد ١٠١
- أبو نصر الموصلي الشافعي، أحمد بن محمد بن عبد القاهر ٣٨
- أبو يحيى الكوفي، إسحاق بن سليمان ٢٦٩
- أبو يعقوب الخريمي إسحاق بن حسان ٢٦٦
- أبو يعقوب الدبري اليماني، إسحاق بن إبراهيم بن عباد ٢٥٦
- أبو يعقوب الكاتب، إسحاق بن إسماعيل بن علي ٢٦٣

- ٢٧٧ أبو يعقوب الكوسج، إسحاق بن منصور
- ١٩٨ أحمد بك الأمير، صاحب مراغة
- ٤٠ أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق، جمال الدين المغاري
- ١٢٢ أحمد بن أبي المنصور، ابن باخل نائب الإسكندرية
- ١٣٦ أحمد بن أبي النجم، أبو عون الكاتب الأنباري
- ١٤٩ أحمد بن أبي الوفاء، ابن الصائغ الحنبلي
- ١٢١ أحمد بن خندف الحديثي، أحمد بن منصور بن أحمد بن خندف
- ١٩٨ أحمد الشهاب، نقيب المتعممين
- ٢٠٠ أحمد الكيال، الرافضي
- ١٩٦ أحمد المحرر، الأحوال الكاتب
- ١٠٥ أحمد بن محمد، ابن أبي الخوف
- ٥٤ أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران، شهاب الدين الدشتي
- ٥٤ أحمد بن محمد بن أبي القاسم، الخفيفي الصوفي الأبهري
- ٦٧ أحمد بن محمد بن أبي الوفاء، ابن الحلاوي الموصللي
- ١٠٣ أحمد بن محمد، ابن البققي
- ١٠٦ أحمد بن محمد، ابن الحاجبي المصري
- ١٠٠ أحمد بن محمد، ابن الخشاب البغدادي
- ١٢ أحمد بن محمد، ابن سالم الصوفي
- ٥١ أحمد بن محمد، ابن فرج الأندلسي
- ٥٥ أحمد بن محمد، ابن قرصة
- ١٠١ أحمد بن محمد، أبو بكر القوهي
- ١٠١ أحمد بن محمد، [أبو الحسن الطبري]
- ٩١ أحمد بن محمد، أبو الخطاب الصلحي
- ٩٨ أحمد بن محمد، أبو دقاقة البصري
- ٩١ أحمد بن محمد، أبو الريحان البيروني
- ١٠٢ أحمد بن محمد، أبو طاهر الشيرازي
- ٩٨ أحمد بن محمد، أبو العباس الآبي
- ٩٨ أحمد بن محمد، أبو العباس الموصللي الشافعي

٩٥	أحمد بن محمد، أبو الفضل الصخري الكاتب
٩٤	أحمد بن محمد، أبو المختار النوبندجاني
١٠١	أحمد بن محمد، أبو نصر الخالدي
٩٩	أحمد بن محمد، الأدمي، أبو طالب النحوي البغدادي
١٠٢	أحمد بن محمد، الإفريقي المتيّم
٩٤	أحمد بن محمد الأنطاكي، أبو الرقعمق
٦	أحمد بن محمد، البُشتي الخارزنجي
٤٠	أحمد بن محمد التجيبي، الورّاد
٦	أحمد بن محمد، جراب الدولة
٦	أحمد بن محمد، الحبشي
٩٠	أحمد بن محمد الخولاني، ابن الأتار الإشييلي
٣٣	أحمد بن محمد، الدّورقي
٩١	أحمد بن محمد، الديلي الشافعي الخياط
٩٧	أحمد بن محمد، السهلي الوزير الخوارزمي
٩٩	أحمد بن محمد، العلافي الشاعر
٩٨	أحمد بن محمد، العمركي اللغوي
٩٩	أحمد بن محمد، القاضي أبو الفرج الرقي
١٠٠	أحمد بن محمد، المرندي الضرير المقرئ
١٠٠	أحمد بن محمد، المعري القنوع
٣٢	أحمد بن محمد، [ابن محمد المقرئ]
٣٦	أحمد بن محمد، المهلب الرحاني النحوي
٣١	أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر، أبو الحسين الخفاف
٧	أحمد بن محمد بن إسحاق، الحرمي
١٨	أحمد بن محمد بن جُبارة بن عبد المولى، شهاب الدين بن جُبارة المقرئ
١١	أحمد بن محمد بن جعفر، ابن مختار النحوي
٥	أحمد بن محمد، [ابن حسان الخراساني]
٥	أحمد بن محمد بن الحسن، الخلال الوراق الكاتب
٥	أحمد بن محمد الحسن، المرزوقي

- أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار، الحافظ الشرمقاني ٥١
- أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور، الطبيب الهمداني الدمشقي ٥١
- أحمد بن محمد بن خلف بن راجح، الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي ١٨
- أحمد بن محمد بن دَوْسْت دادا، الصوفي ١١
- أحمد بن محمد بن سالم، قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى ١٢
- أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله، ابن الطحان الستيتي ١٢
- أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، الطحاوي الحنفي ٧
- أحمد بن محمد بن سليمان، ابن بشار الكاتب ٣٦
- أحمد بن محمد بن سليمان، شهاب الدين ابن غانم ١٤
- أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، الصوفي الأدمي ١٨
- أحمد بن محمد بن طلحة، أبو جعفر الأنصاري ٣١
- أحمد بن محمد بن العاص، ابن درّاج القسطلي ٣٣
- أحمد بن محمد بن عبد البر، أبو عبد الملك الأموي ٣٨
- أحمد بن محمد، ابن عبد ربه ٨
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، ابن دانكا الفقيه ٢٩
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن محيي الدين، واعظ تكريت ٢٨
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم، بن عبد المحسن شهاب الدين العسجدي ٢٨
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن، شمس الدين ابن العجمي ٣٠
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد، القاضي الأبيوردي ٣٠
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد، نقيب الأشراف عز الدين ابن الحلبي ٣٠
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز، موفق الدين التلمساني ٣٧
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز، أبو بكر الوشاء ٣٧
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز، فخر القضاة ابن الحباب ٣٧
- أحمد بن محمد بن عبد الغني، تقي الدين ابن العز الحنبلي ٣٧
- أحمد بن محمد بن عبد القاهر، كمال الدين ابن النصيب المسند ٣٨
- أحمد بن محمد بن عبد القاهر، أبو نصر الموصلي الشافعي ٣٨
- أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن عطاء الله الإسكندري ٣٨

- أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن البراء التُّجِيبِي ١٩
- أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن النُّقُور ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله، الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي ٢٥
- أحمد بن محمد بن عبد الله، الزَّرْدِي اللُّغَوِي ٢١
- أحمد بن محمد بن عبد الله، قاضي الحرمين الحنفي ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي عيسى، أبو عمر الطلمنكي ٢٣
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد، القاضي أبو الفضل الهاشمي ٢٥
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد، أبو سهل القطان ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح، ابن شيخ صاحب ثعلب ٢٢
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد، القاضي أبو الحسن بن أبي الشوارب ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز، ابن شاذان ٢٠
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك، ابن الحصين ٢٠
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف، بدر الدين العباسي الحلبي ٢٥
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون، ابن رَزَا الواعظ ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن هارون العسكري ٢١
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف، بن محمد بن مالك السهلي العروضي الشافعي ٢٣
- أحمد بن محمد بن عبد المجيد، ابن التَّيْبِي ٣٩
- أحمد بن محمد بن عبد الواحد، ابن الضُّهَيْبِي ٣٩
- أحمد بن محمد بن عبدوس، الطرائفي العتري ٣١
- أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان، مهذب الدولة أمير البطيحة ٢٧
- أحمد بن محمد بن عبيد الله، ابن عمرو المالكى ٢٦
- أحمد بن محمد بن عبيد الله، ابن المدبر الكاتب ٢٦
- أحمد بن محمد بن عجل، ابن أبي دلف ٣١
- أحمد بن محمد بن عفيف، أبو عمر القرطبي الأموي ٣١
- أحمد بن محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين ابن الوزير ابن القصاب ٤٢
- أحمد بن محمد بن علي، ابن قضاة البغدادي ٤١
- أحمد بن محمد بن علي، ابن الكُجَلُو الحنفي ٤١
- أحمد بن محمد بن علي، ابن مَزْدَنِي الزاهد ٤٢

- أحمد بن محمد بن علي، ابن نمير الشافعي ٤٢
- أحمد بن محمد بن علي أبو نعيم البزاز، ابن بَرْنَقَا الواسطي ٤٠
- أحمد بن محمد بن علي، القاضي الموفق الأُسْتَرَشْنِي ٤١
- أحمد بن محمد بن علي، الوزير ابن الناقد ٤٣
- أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، سيف الدين السامري ٤٤
- أحمد بن محمد بن علي، الباشاني الهروي ٤٢
- أحمد بن محمد بن علي، أبو بكر ابن الأنباري النحوي ٤٠
- أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، ابن الجرادي الكاتب ٤٠
- أحمد بن محمد بن علي، أبو الغنائم الكاتب ٤٢
- أحمد بن محمد بن علي بن يحيى، ابن الخياط الدمشقي ٤٥
- أحمد بن محمد بن علي بن يوسف، عز الدين ابن ميسر ٤٧
- أحمد بن محمد بن عمر، ابن ورد المغربي ٤٨
- أحمد بن محمد بن عمر، البخاري الحنفي أبو القاسم ٤٩
- أحمد بن محمد بن عمر، الصوفي الحلبي ١٠٣
- أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله، أبو بكر المؤدّب الأزجي ٤٨
- أحمد بن محمد بن عمر بن علي، الصاحب كمال الدين ابن الشيخ الشيوخ الشافعي ٤٩
- أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله ابن الأخضر المقرئ ٤٧
- أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله، ابن خذاذاذ الباذرائي الشافعي ٤٧
- أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف، ضياء الدين القرطبي ٥٠
- أحمد بن محمد بن عمرو، أبو بشر المصعبي الكندي ٥٠
- أحمد بن محمد بن عيسى، المكي الإخباري ٥٠
- أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل، ابن الميراثي القرطبي ٥٠
- أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله، أبو السعادات العطاردي ٥٠
- أحمد بن محمد بن الفضل، ابن كبير ٥٣
- أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد، أبو بكر الخزاز ٥٣
- أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق، ابن الخازن ٥٢
- أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد، ذو الفضائل الأخسيكتي ٥٤
- أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم، والد الشيخ أبي عمر ٥٥

- أحمد بن محمد بن قلاوون، الناصر ابن الناصر ٥٧
- أحمد بن محمد بن المبارك، ابن بكروس الحنبلي ٧٥
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن خولة الغرناطي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن الدباس ٨١
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن سميكة الشافعي ٧٨
- أحمد بن محمد بن محمد ابن المولى ٦٠
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن ميمون المالكي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن النقيب البغدادي ٧٩
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو ذرّ الباغندي ٨٣
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس ابن الفراء الحنبلي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس السرخسي الحنفي ٧٩
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس العباسي الحويزي ٧٩
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو عبيد الهروي ٧٦
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو نصر الأقطع الحنفي ٧٨
- أحمد بن محمد بن محمد، أخو الغزالي ٧٦
- أحمد بن محمد بن محمد، تاج الدين ابن المغيزل الحموي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، جمال الدين ابن القلانسي ٨٣
- أحمد بن محمد بن محمد، زين الدين ابن المغيزل ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، شهاب الدين ابن البغدادي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، القاضي أبو منصور الصبّاغ ٧٨
- أحمد بن محمد بن محمد، كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي ٨٤
- أحمد بن محمد بن المرزبان، أبو جعفر الأبهري ٣١
- أحمد بن محمد بن مظفر، الخوافي الشافعي ٨٤
- أحمد بن محمد بن معن، ابن المعتصم بن صمّاح ٦٠
- أحمد بن محمد بن مفرج، ابن الرومية العشّاب ٣٠
- أحمد بن محمد بن مكّي، القاضي نجم الدين القمولي الشافعي ٦١
- أحمد بن محمد بن منصور، ناصر الدين ابن المنير ٨٤
- أحمد بن محمد بن موسى، ابن الصلت المجبر ٨٦

- أحمد بن محمد بن موسى، ابن العريف الأندلسي ٨٨
- أحمد بن محمد بن موسى، ابن لقيط الرازي الأندلسي ٨٦
- أحمد بن محمد بن موسى، [أبو محمد ابن العباس] ٨٦
- أحمد بن محمد بن موسى، مردويه السمسار ٨٦
- أحمد بن محمد بن موسى، الوزير ابن الفرات ٨٧
- أحمد بن محمد بن ميكال، شهاب الدين الكركي ٨٩
- أحمد بن محمد بن ميمون، وزير المتقي لله ٨٩
- أحمد بن محمد بن نصر، الجيهاني ٣٦
- أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الفقيه الخلال ٦٥
- أحمد بن محمد بن هارون، أبو الفتح النزلي النحوي ٦٣
- أحمد بن محمد بن هارون، المستعين بالله العباسي ٦١
- أحمد بن محمد بن هارون، النامي ٦٣
- أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف، القاضي القرطبي النحوي ٦١
- أحمد بن محمد بن هبة الله، ابن قُدس الأرمّتي الشافعي ٦٦
- أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد، أبو العباس ولّاد النحوي ٦٧
- أحمد بن محمد بن يحيى، القطان ٩٠
- أحمد بن محمد بن يحيى، الواثقي صاحب الشرطة ٨٩
- أحمد بن محمد بن يزداد، أبو جعفر الطبري النحوي ٧٤
- أحمد بن محمد بن يعقوب، ابن مسكويه ٧٢
- أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق، الوزير اليزيدي ٧٥
- أحمد بن محمود، كمال الدين ابن العطار ١٠٩
- أحمد بن محمود بن إبراهيم، ابن الجوهري المحدث ١٠٩
- أحمد بن محمود بن أحمد، أبو طاهر الثقفي ١٠٨
- أحمد بن محمود بن أحمد، القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني ١٠٩
- أحمد بن محمود بن أحمد، الحصري الحنفي ١٠٨
- أحمد بن المختار، أبو القاسم الرازي ١١٢
- أحمد بن المختار بن محمد، الأمير أبو العباس ١١٣
- أحمد بن المختار بن ميسّر، أبو بكر العباسي الإسكندراني الشافعي ١١٢

- أحمد بن المرزبان، [أبو جعفر الأبهري] ١١٤
- أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة، الدعي المغربي ١١٤
- أحمد بن مرزوق بن عبد الرزاق، أبو المعالي الزعفراني ١١٤
- أحمد بن مروان، أبو مسهر الرملي ١١٤
- أحمد بن مروان بن دوستك، نصر الدولة صاحب ميفارقين ١١٥
- أحمد بن مسرور، البلدي الخباز المقرئ ١١٦
- أحمد بن مسعود بن أحمد، السنهوري المادح ١١٦
- أحمد بن مسعود بن علي، أبو الفضل الحنفي التركستاني ١١٦
- أحمد بن مسلم، الراذاني الشاعر ١١٧
- أحمد بن المسلم بن محمد، عز الدين ابن علان ١١٧
- أحمد بن مطرف، أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط ١١٨
- أحمد بن مطرف، اللغوي المغربي ١١٨
- أحمد بن مطرف بن إسحاق، أبو الفتح المصري القاضي ١١٨
- أحمد بن مظفر، فخر الدين ابن مزهر ١١٨
- أحمد بن معدّ، المستعلي صاحب مصر ١١٩
- أحمد بن معدّ بن عيسى، أبو العباس الأقلبي ١١٩
- أحمد بن المعدّل، أبو الفضل المالكي ١١٩
- أحمد بن المعلّى، ختن دحيم ١٢٠
- أحمد بن المفزّج، رشيد الدين ناظر الأيتام ١٢٠
- أحمد بن مقدم بن أحمد، كمال الدين ابن شكر المصري ١٢١
- أحمد بن المقدم الهروي، ذو القرنين قاضي بادغيس ١٢٠
- أحمد بن المقرّب، أبو منصور الفقيه الصوفي ١٢١
- أحمد بن ملاعب، الحافظ أبو الفضل المخرمي ١٣٥
- أحمد بن منصور، أحمدجي ١٢٢
- أحمد بن منصور زاج، المروزي المشهور ١٢٢
- أحمد بن منصور بن إبراهيم، شهاب الدين الجوهري ١٢٤
- أحمد بن منصور بن أحمد بن خندف، أحمد بن خندف الحديثي ١٢١
- أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله، أبو العباس قاضي كازرون ١٢١

- أحمد بن منصور بن أسطوراس، ابن الجبّاس الدميّاطي ١٢٢
- أحمد بن منصور بن ثابت، الحافظ أبو العباس الشيرازي ١٢٢
- أحمد بن منصور بن سيار، الحافظ أبو بكر الرّمادي ١٢٤
- أحمد بن منصور بن عيسى، الحافظ أبو حامد الطوسي ١٢٢
- أحمد بن منصور بن مهران، أبو مزاحم الصوفي ١٢٢
- أحمد بن منير بن أحمد، ابن منير الطرابلسي ١٢٥
- أحمد بن منيع، الحافظ أبو جعفر الأصم ١٢٤
- أحمد بن مهدي الهيتي ١٢٨
- أحمد بن مهدي بن رستم، أبو جعفر العابد ١٢٩
- أحمد بن مهتّا، ابن مهتّا ١٢٨
- أحمد بن موسى بن حوشين، الأشنهي الشافعي ١٢٩
- أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر المقرئ البغدادي ابن مجاهد ١٢٩
- أحمد بن موسى بن عيسى، البطرني المقرئ التونسي ١٣٣
- أحمد بن موسى بن محمد، عز الدين ابن قرصة الفيومي ١٣٣
- أحمد بن موسى بن مردويه، الحافظ ابن مردويه ١٣١
- أحمد بن موسى بن يغمور، الأمير شهاب الدين ابن يغمور ١٣٢
- أحمد بن موسى بن يونس، ابن يونس شارح التنبيه ١٣١
- أحمد بن المؤمل بن الحسن، الشاعر ١٣٤
- أحمد بن ناشيء، نجم الدين القوسي ١٣٥
- أحمد بن ناصر، الشريف الحنفي ١٣٦
- أحمد بن نصر، ابن أبي سلمة الكاتب ١٣٧
- أحمد بن نصر، النحوي المقوم ١٣٩
- أحمد بن نصر بن الحسين، أبو علي ابن البازيار ١٣٩
- أحمد بن نصر بن الحسين، الديلمي الشافعي ١٣٦
- أحمد بن نصر بن طالب، أبو طالب الحافظ البغدادي ١٣٨
- أحمد بن نصر بن مالك، أبو عبد الله المروزي الخزاعي ١٣٧
- أحمد بن نصر بن محمد، الحافظ التّصيني المصري ١٣٨
- أحمد بن نصر الله بن باتكين، محيي الدين ابن باتكين ١٣٩

- أحمد بن نصر الله، ابن منقذ ١٣٨
- أحمد بن النعمان بن أحمد، فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيش ١٤٢
- أحمد بن نعمة بن أحمد، كمال الدين أبو العباس المقدسي ١٤١
- أحمد بن نعمة بن حسن، المسند الحجار ١٤٢
- أحمد بن نعيم، السلمي الأندلسي ١٤٢
- أحمد بن هارون الرشيد، السبتي ١٤٣
- أحمد بن هارون بن روح، الحافظ أبو بكر البرذعي ١٤٥
- أحمد بن هبة الله بن سعد الله، أبو القاسم الجبراني ١٤٧
- أحمد بن هبة الله بن عبد القادر، الخطيب المنصوري ١٤٦
- أحمد بن هبة الله بن العلاء، الصدر ابن الزاهد ١٤٥
- أحمد بن هبة الله بن محمد، موفق الدين ابن أبي الحديد ١٤٦
- أحمد بن هبة الله بن محمد، [والد ابن العديم] ١٤٦
- أحمد بن هولاء بن تولي قان، ملك التتار ١٤٧
- أحمد بن الهيثم بن فراس، [ابن عطاء الشامي] ١٤٨
- أحمد بن واثق بن عبيد الله، أبو سعد الأنباري ١٤٨
- أحمد بن ورقاء، أبو ثعلب الأمير ١٤٩
- أحمد بن ولاد، أبو الحسن النحوي ١٤٩
- أحمد بن الوليد بن برد، الأنطاكي ١٤٩
- أحمد بن يحيى، ابن الجلاء الصوفي ١٥٥
- أحمد بن يحيى أبو بكر، الأشقر المتكلم ١٦١
- أحمد بن يحيى الجرجاني، القاضي الجرجاني ١٦١
- أحمد بن يحيى، علاء الدين ابن الزكي ١٦٢
- أحمد بن يحيى المكي، المغني ١٦١
- أحمد بن يحيى بن أحمد، ابن ناقد المسكي ١٥٠
- أحمد بن يحيى بن أحمد، أبو المعالي البيهقي ١٥٠
- أحمد بن يحيى بن إسحاق، ابن الراوندي ١٥١
- أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو جعفر البجلي ١٥٥
- أحمد بن يحيى بن إسماعيل، شهاب الدين ابن جهبل ١٦٢

- أحمد بن يحيى بن جابر، أبو الحسن البلاذري ١٥٥
- أحمد بن يحيى بن الحسين، الناصر ١٥٧
- أحمد بن يحيى بن زهير، ابن العديم قاضي حلب ١٦١
- أحمد بن يحيى بن سلمة، الشيخ أميرك الكاتب ١٦٢
- أحمد بن يحيى بن سهل، أبو الحسن المنبجي ١٦٠
- أحمد بن يحيى بن سيار، ثعلب ١٥٧
- أحمد بن يحيى بن عبد الباقي، أبو المظفر الزهري الشافعي ١٥٩
- أحمد بن يحيى بن عبد الباقي، أخوه أبو الفضائل ١٥٩
- أحمد بن يحيى بن عبد السلام، ناصر الدين خطيب العقبة ١٦٢
- أحمد بن يحيى بن علي، أبو الحسن ابن المنجم ١٦٠
- أحمد بن يحيى بن فضل الله، القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ١٦٣
- أحمد بن يحيى بن هبة الله، قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين ١٦١
- أحمد بن يحيى بن الوزير، [ابن مهاجر] ١٦٠
- أحمد بن يزيد، الحلواني المقرئ ١٧٦
- أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن، ابن أبي خالد وزير المأمون ١٧٦
- أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن، قاضي الجماعة البقوي ١٧٨
- أحمد بن يزيد بن محمد، أبو جعفر المهلب ١٧٦
- أحمد بن يعقوب، القاضي أبو المثني ١٧٩
- أحمد بن يعقوب بن أحمد، جمال الدين ابن الصابوني ١٧٩
- أحمد بن يعقوب بن ناصح، أبو بكر النحوي ١٧٩
- أحمد بن يعقوب بن يوسف، برزويه النحوي ١٧٩
- أحمد بن يعيش، ابن شكيل الصدي ١٨٠
- أحمد بن يوسف، المنازي ١٨٥
- أحمد بن يوسف بن إبراهيم، ابن الداية ١٨٤
- أحمد بن يوسف بن أحمد، شرف الدين التيفاشي ١٨٨
- أحمد بن يوسف بن أيوب، الملك المحسن ١٨٤
- أحمد بن يوسف بن حسن، موفق الدين الكواشي ١٩٠
- أحمد بن يوسف بن الشيخ أبي الحسن، ابن صرما ١٩٠

- أحمد بن يوسف بن عبد الله، علم الدين ابن الصاحب ١٩١
- أحمد بن يوسف بن علي، القرميسني الصوفي ١٨٤
- أحمد بن يوسف بن القاسم، وزير المأمون ١٨١
- أحمد بن يوسف بن مالك، الغرناطي ١٩٩
- أحمد بن يوسف بن محمد، التقيب ابن الزوال ١٨٥
- أحمد بن يوسف بن نصر، كمال الدين الفاضلي ١٩٢
- أحمد بن يوسف بن هلال، شهاب الدين الصفدي الطيب ١٩٢
- أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبو جعفر اللبلي ١٩٢
- أحمد بن يوسف بن يعقوب، شمس الدين الطيبي ١٩٣
- أحمد بن يونس، [الحراني الطيب] ٢٠١
- أحمد جي، أحمد بن منصور ١٢٢
- أحمر بن جزّي [ابن جزّي] ٢٠١
- أحمر بن سليم، [ابن سليم] ٢٠١
- أحمر بن عسيب، [ابن عسيب] ٢٠٢
- أحمشاذ بن عبد السلام، أبو المكارم الحنفي ٢٠١
- أحوص بن المفضل، القاضي أبو أمية ٢٠٢
- ألا حول الكاتب، أحمد المحرر ١٩٦
- أحيحة بن أمية بن خلف، الصحابي ٢٠٢
- أخثا، النحوي ٢٠٢
- أخـرم ٢٠٣
- أخرم الأسدي، أخرم ٢٠٣
- أخضر بن عجلان، الشيباني البصري ٢٠٣
- أخو الغزالي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٦
- أخوه أبو الفضائل، أحمد بن يحيى بن عبد الباقي ١٥٩
- أدرع أبو الجعد، الصحابي ٢٠٤
- أدرع الأسلمي، [الأسلمي] ٢٠٥
- إدريس بن إبراهيم، أبو الحسين الواعظ ٢٠٧

- إدريس بن أحمد، أبو سليمان ٢٠٦
- إدريس بن إدريس بن عبد الله، العلوي صاحب المغرب ٢٠٥
- إدريس بن جعفر، أبو محمد العطار ٢١٣
- إدريس بن سليمان بن يحيى، الأموي ٢٠٦
- إدريس بن صالح بن وهيب، زين الدين المصري ٢٠٨
- إدريس بن عبد الكريم، أبو الحسن الحداد المقرئ ٢٠٧
- إدريس بن عبد الله، الواثق المغربي ٢١٢
- إدريس بن عبد الله بن إسحاق، أبو سليمان البصري ٢٠٦
- إدريس بن عبد الله بن حسن، سلطان المغرب ٢٠٧
- إدريس بن علي، [الحمزي] ٢١٤
- إدريس بن علي بن حمود، المتأيد ٢١١
- إدريس بن محمد، تقي الدين ابن مزيز ٢١٣
- إدريس بن يحيى بن علي، العالي ٢١١
- إدريس بن يعقوب بن يوسف، المأمون المغربي ٢٠٩
- إدريس بن اليمان، الأندلسي الشاعر ٢١٣
- أدهم بن محرز، الأمير الحمصي ٢١٥
- أديم التغلبي ٢١٥
- أذينة بن معدّ، الكناني ٢١٥
- أذينة العبدي، الصحابي ٢١٦
- أراق الفتّاح، نائب صفد ٢١٦
- أربد بن حُمير، الصحابي ٢١٧
- أربد بن قيس، أربد أخو لييد ٢١٦
- أربد أخو لييد، أربد بن قيس ٢١٦
- أربكوون، سلطان العراق ٢١٨
- أرتاش [أو التاش]، صاحب دمشق ٢١٨
- أرتق بن أكسب، جد الملوك الأرتقية ٢١٨
- أرتق بن جلدك بن عبد الله، ابن جلدك شحنة بغداد ٢١٩
- أرتق بن الملك أرسلان، المنصور صاحب ماردين ٢١٩

٢١٩	أرثنا، حاكم الروم
٢٢٠	أرجواش الأمير علم الدين سنجر، نائب قلعة دمشق
٢٢١	أرجوان الأرمنية، والدة المقتدي
٢٢٢	أرسلان بن خوارزم، صاحب خوارزم
٢٢٤	أرسلان بن ينال بن عبد الله، أبو ظافر الفراش
٢٢٣	أرسلان بن طغرل بن محمد، السلجوقي
٢٢١	أرسلان بن عبد الله، البساسيري
٢٢٤	أرسلان بن عبد الله، أبو محمد الأرمني
٢٢٤	أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن، الشيخ رسلان رضي الله عنه
٢٢٣	أرسلان بن داود بن يوسف، الملك المعظم
٢٢٤	أرسلان الأمير، بهاء الدين الدوادار
٢٢٣	أرسلان تكين بن الطنطاش، ابن سيف المجاهدين
٢٢٣	أرسلان شاه، أسد الدين ابن الزاهر
٢٢٢	أرسلان شاه، الحافظ صاحب جعبر
٢٢٣	أرسلان شاه، صاحب شهرزور
٢٢٢	أرسلان شاه، صاحب غزنة
٢٢١	أرسلان شاه، العادل نور الدين صاحب الموصل
٢٢٥	أرطأة بن زفر بن عبد الله، ابن سهية الشاعر
٢٢٥	أرطأة بن المنذر بن الأسود، الألهاني السكوني
٢٢٧	أرغون بن أبغا بن هولاكو، ابن أبغا ملك التتار
٢٣٣	أرغون الأمير سيف الدين، الشمسي
٢٣٠	أرغون الأمير سيف الدين الكامل، نائب حلب
٢٣١	أرغون الأمير سيف الدين الناصري، النائب
٢٢٧	أرغون الحافظية عتيقة الملك العادل
٢٢٨	أرغون شاه الأمير سيف الدين الناصري، أستاذ الدار
٢٢٨	أرغون العادلي، سيف الدين الجمدار العادلي
٢٣٠	أرغون العلائي الأمير سيف الدين الناصري، راس نوبه
٢٣٣	أرقطاي الأمير سيف الدين، نائب مصر وحلب

- الأرقم بن أبي الأرقم، الصحابي رضي الله عنه ٢٣٤
- أرقم بن ثمامة بن القعقاع ٢٣٥
- أروى بنت أنيس ٢٣٦
- أروى بنت عبد المطلب ٢٣٦
- أزبك بن طقطي، القان أزبك ٢٣٧
- أزبك، الأمير صارم الدين الحلبي ٢٣٧
- أزدشير بن الحسين بن أزدشير، الأمير العبادي ٢٣٨
- أزدشير بن شيرويه، ملك الفرس ٢٣٧
- أزدمر، الأمير عز الدين العلائي ٢٣٩
- أزدمر، الحاج أزدمر الجمدار ٢٣٩
- الأزرق الواسطي، إسحاق بن يوسف ٢٧٩
- أزهر بن حميضة ٢٤٠
- أزهر بن سعد السمان ٢٤٠
- أزهر بن عبد عوف الزهري ٢٣٩
- أزهر بن عبد الوهاب، أبو جعفر البغدادي ٢٤١
- أزهر بن قيس ٢٤٠
- أزهر بن منقر الصحابي ٢٤٠
- أسامة بن أحمد بن علي، المرتضى النقيب ٢٤٤
- أسامة بن أخدري، الصحابي ٢٤٤
- أسامة بن خزيم ٢٤٤
- أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ ٢٤١
- أسامة بن زيد، الليثي المدني ٢٤٨
- أسامة بن سفيان، السجزي النحوي ٢٤٤
- أسامة بن شريك، ابن شريك الصحابي ٢٤٣
- أسامة بن علي بن سعيد، ابن عليك ٢٤٤
- أسامة بن عمير، الصحابي ٢٤٣
- أسامة بن محمد بن محمد، علم الدين الكاتب ٢٤٨
- أسامة بن مرشد بن علي، مؤيد الدولة ابن منقذ ٢٤٥

- أسباط بن محمد الكوفي ٢٤٩
- أسباط بن نصر، الهمذاني الكوفي ٢٤٩
- أسباهمير بن محمد بن نعمان، الحنبلي ٢٤٩
- أسبه دوست بن محمد بن الحسن، الشاعر ٢٤٩
- أستاذ الدار، أرغون شاه الأمير سيف الدين الناصري ٢٢٨
- إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم، كمال الدين النحاس الحلبي ٢٦٥
- إسحاق بن أبي عمران، الإسفراييني الشافعي ٢٧٢
- إسحاق بن إبراهيم، ابن كيغلف ٢٦١
- إسحاق بن إبراهيم، البربري المحرر ٢٥٦
- إسحاق بن إبراهيم، البغدادي الجبلي ٢٥٧
- إسحاق بن إبراهيم، شاذان الفارسي ٢٥٦
- إسحاق بن إبراهيم، الفارابي صاحب ديوان الأدب ٢٥٧
- إسحاق بن إبراهيم، المغربي الرافضي ٢٦٠
- إسحاق بن إبراهيم بن جعفر، أبو منصور ابن المتقي ٢٥٨
- إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي ٢٥١
- إسحاق بن إبراهيم بن عامر، الغرناطي الطوسي ٢٥٩
- إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أبو يعقوب الدبري اليماني ٢٥٦
- إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي ٢٥٨
- إسحاق بن إبراهيم بن محمد، الحافظ القراب ٢٥٦
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، ابن راهويه ٢٥١
- إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، والي بغداد ٢٥٨
- إسحاق بن إبراهيم بن ميمون، إسحاق النديم ٢٥٢
- إسحاق بن إبراهيم بن هاشم، النهدي الأذرعي ٢٥٩
- إسحاق بن إبراهيم بن يحيى، صفى الدين الشقراوي الحنبلي ٢٥٩
- إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب ٢٥٩
- إسحاق بن أحمد أبو يعقوب، الرازي المالكي ٢٦٢
- إسحاق بن أحمد، كمال الدين المقرئ الشافعي ٢٦٢
- إسحاق بن أحمد المعتمد على الله، ابن المعتمد النديم ٢٦٢

- ٢٦٣ إسحاق بن أحمد بن إسحاق، السمراري
- ٢٦٢ إسحاق بن أحمد بن إسحاق، المكي الخزاعي المقرئ
- ٢٦١ إسحاق بن أحمد بن شيت، أبو نصر البخاري الصفار
- ٢٦٢ إسحاق بن أحمد بن محمد، أبو الحسين الكاذي
- ٢٦٣ إسحاق بن إسماعيل، الأموي
- ٢٦٣ إسحاق بن إسماعيل، الطالقاني
- ٢٦٣ إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو الحسين الخزاعي
- ٢٦٣ إسحاق بن إسماعيل بن علي، أبو يعقوب الكاتب
- ٢٦٣ إسحاق، [ابن ألمى]
- ٢٦٤ إسحاق بن بشر، الكاهلي الكوفي
- ٢٦٤ إسحاق بن بشر بن محمد، أبو حذيفة القرشي
- ٢٦٥ إسحاق بن بكر، المصري
- ٢٦٥ إسحاق بن بهلول، الحافظ الأنباري
- ٢٦٦ إسحاق بن جبريل، كرز الدين المنجم
- ٢٦٥ إسحاق بن جعفر، والد القادر بالله
- ٢٦٦ إسحاق بن حسان، أبو يعقوب الخريمي
- ٢٦٦ إسحاق بن الحسن، الحربي
- ٢٦٧ إسحاق بن حنبل، عم الإمام أحمد
- ٢٦٦ إسحاق بن حنيفة، [الجرجاني الزاهد]
- ٢٦٦ إسحاق بن حنين، الطيب العبادي
- ٢٦٧ إسحاق بن خلف، ابن الطيب
- ٢٦٨ إسحاق بن خليل، عفيف الدين الخطيب الحموي
- ٢٦٨ إسحاق بن راشد، [الأنصاري الخراساني]
- ٢٦٨ إسحاق بن سعيد، الأموي المدني الكوفي
- ٢٦٩ إسحاق بن سليمان الإسرائيلي المصري
- ٢٦٨ إسحاق بن سلمة، القيني الأندلسي
- ٢٦٩ إسحاق بن سليمان، أبو يحيى الكوفي
- ٢٦٩ إسحاق بن سويد، التيمي البصري

- ٢٦٩ إسحاق بن سويد، العدوي
- ٢٧٠ إسحاق بن الصباح، الأشعثي والي الكوفة
- ٢٧٠ إسحاق بن طليق، الكاتب
- ٢٧١ إسحاق بن عبد الرحمن بن إسماعيل، الصابوني الواعظ
- ٢٧١ إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة، ابن عوف
- ٢٧١ إسحاق بن عبد الله، ابن أبي فروة المدني
- ٢٧٠ إسحاق بن عبد الله، الأنصاري النجاري
- ٢٧١ إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن، ابن عزيز
- ٢٧٢ إسحاق بن علي بن يوسف، صاحب مراکش
- ٢٧٢ إسحاق بن عمّار، ابن الجصاص الراوية
- ٢٧٢ إسحاق بن عمران، الطيب
- ٢٧٢ إسحاق بن عيسى، الطباع
- ٢٧٢ إسحاق بن عيسى بن علي، الأمير أبو الحسن الهاشمي
- ٢٧٣ إسحاق بن فاوردبل، صاحب كرمان
- ٢٧٣ إسحاق بن الفرات، ابن الفرات قاضي مصر
- ٢٧٣ إسحاق بن الفضل، الهاشمي
- ٢٧٤ إسحاق بن محمد، [ابن أبان النخعي]
- ٢٧٤ إسحاق بن محمد، القزوي
- ٢٧٥ إسحاق بن محمد، القاضي رفيع الدين
- ٢٧٥ إسحاق بن محمد، النهرجوري الصوفي
- ٢٧٥ إسحاق بن محمود، الصوفي البروجردى
- ٢٧٥ إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني
- ٢٧٦ إسحاق بن منصور، أبو عبد الرحمن السلولي
- ٢٧٧ إسحاق بن منصور، أبو يعقوب الكوسج
- ٢٧٧ إسحاق بن موسى، أبو موسى المدني
- ٢٧٧ إسحاق بن موسى، اليمحمدي الفقيه
- ٢٧٧ إسحاق بن موهوب، ابن الجواليقي
- ٢٧٨ إسحاق بن نصير، الكاتب البغدادي

- إسحاق بن يحيى، ابن اليزيدي ٢٧٨
- إسحاق بن يحيى، التيمي المدني ٢٧٨
- إسحاق بن يحيى، الحنفي ٢٧٩
- إسحاق بن يحيى، [الختلي] ٢٧٩
- إسحاق بن يحيى، الكاتب النصراني ٢٧٨
- إسحاق بن يعيش، ابن موفق الدين يعيش ٢٧٩
- إسحاق بن يوسف بن أيوب، المعز ابن صلاح الدين ٢٨٠
- إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي ٢٧٩
- إسحاق الأندلسية، جارية المتوكل ٢٨١
- إسحاق النديم، إسحاق بن إبراهيم بن ميمون ٢٥٢
- أسد الدين ابن الزاهر، أرسلان شاه ٢٢٣
- الإسرائيلي المصري، إسحاق بن سليمان ٢٦٩
- الإسفرائيني الشافعي، إسحاق ابن أبي عمران ٢٧٢
- [الأسلمي]، أدرع الأسلمي ٢٠٥
- الأشعني والي الكوفة، إسحاق بن الصباح ٢٧٠
- الأشقر المتكلم، أحمد بن يحيى أبو بكر ١٦١
- الأشنهي الشافعي، أحمد بن موسى بن حوشين ١٢٩
- الإفريقي المتيتم، أحمد بن محمد ١٠٢
- الألهاني السكوني، أرطاة بن المنذر بن الأسود ٢٢٥
- الأموي، إدريس بن سليمان بن يحيى ٢٠٦
- الأموي، إسحاق بن إسماعيل ٢٦٣
- الأموي المدني الكوفي، إسحاق بن سعيد ٢٦٨
- الأمير أبو الحسن الهاشمي، إسحاق بن عيسى بن علي ٢٧٢
- الأمير أبو العباس، أحمد بن المختار بن محمد ١١٣
- أمير جاندار، آروم بغا الأمير سيف الدين الناصري ٢٣٦
- الأمير الحمصي، أدهم بن محرز ٢١٥
- الأمير شهاب الدين ابن يغمور، أحمد بن موسى بن يغمور ١٣٢
- الأمير صارم الدين الحلبي، أزبك ٢٣٧

- ٢٣٨ الأمير العبادي، أزدشير بن الحسين بن أزدشير
- ٢٣٩ الأمير عز الدين العلائي، أزدمر
- ٢١٣ الأندلسي الشاعر، إدريس بن اليمان
- ٢٦٨ [الأنصاري الخراساني]، إسحاق بن راشد
- ٢٧٠ الأنصاري النجاري، إسحاق بن عبد الله
- ١٤٩ الأنطاكي، أحمد بن الوليد بن برد
- ٤٢ الباشاني الهروي، أحمد بن محمد بن علي
- ٤٩ البخاري الحنفي أبو القاسم، أحمد بن محمد بن عمر
- ٢٥ بدر الدين العباسي الحلبي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف
- ٢٥٦ البربري المحرر، إسحاق بن إبراهيم
- ١٧٩ برزويه النحوي، أحمد بن يعقوب بن يوسف
- ٢٢١ البساسيري، أرسلان بن عبد الله
- ٦ البُشتي الخارزنجي، أحمد بن محمد
- ١٣٣ البطرني المقرئ التونسي، أحمد بن موسى بن عيسى
- ٢٥٧ البغدادي الجبلي، إسحاق بن إبراهيم
- ١١٦ البلدي الخباز المقرئ، أحمد بن مسرور
- ٢٢٤ بهاء الدين الدوادار، أرسلان الأمير
- ٨٢ تاج الدين ابن المغيزل الحموي، أحمد بن محمد بن محمد
- ٣٧ تقي الدين ابن العز الحنبلي، أحمد بن محمد بن عبد الغني
- ٢١٣ تقي الدين ابن مزيز، إدريس بن محمد
- ٢٦٩ التميمي البصري، إسحاق بن سويد
- ٢٧٨ التيمي المدني، إسحاق بن يحيى
- ١٥٧ ثعلب، أحمد بن يحيى بن سيار
- ٢٨١ جارية المتوكل، إسحاق الأندلسية
- ٢١٨ جد الملوك الأرتقية، أرتق بن أكسب
- ٦ جراب الدولة، أحمد بن محمد
- ٢٦٦ [الجرجاني الزاهد]، إسحاق بن حنيفة
- ١٧٩ جمال الدين ابن الصابوني، أحمد بن يعقوب بن أحمد

- جمال الدين ابن القلانسي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٣
- جمال الدين المغاري، أحمد بن أبي محمد ابن عبد الرازق ٤٠
- الجيّهاني، أحمد بن محمد بن نصر ٣٦
- الحاج أزدمر الجمدار، أزدمر ٢٣٩
- الحافظ ابن مردويه، أحمد بن موسى بن مردويه ١٣١
- الحافظ أبو بكر البرذعي، أحمد بن هارون بن روح ١٤٥
- الحافظ أبو بكر الرّمادي، أحمد بن منصور بن سيار ١٢٤
- الحافظ أبو جعفر الأصم، أحمد بن منيع ١٢٤
- الحافظ أبو حامد الطوسي، أحمد بن منصور بن عيسى ١٢٢
- الحافظ أبو العباس الشيرازي، أحمد بن منصور بن ثابت ١٢٢
- الحافظ أبو الفضل المخرمي، أحمد بن ملاعب ١٣٥
- الحافظ الأنباري، إسحاق بن بهلول ٢٦٥
- الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي، أحمد بن محمد بن عبد الله ٢٥
- الحافظ الشرمقاني، أحمد بن محمد بن حمدون بن بNDAR ٥١
- الحافظ صاحب جعبر، أرسلان شاه ٢٢٢
- الحافظ القرّاب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد ٢٥٦
- الحافظ النصيبي المصري، أحمد بن نصر بن محمد ١٣٨
- حاكم الروم، أرثنا ٢١٩
- حب رسول الله ﷺ، أسامة بن زيد ٢٤١
- الحبشي، أحمد بن محمد ٦
- الحربي، إسحاق بن الحسن ٢٦٦
- [الحرّاني الطيّب]، أحمد بن يونس ٢٠١
- الحرمي، أحمد بن محمد بن إسحاق ٧
- الحصيري الحنفي، أحمد بن محمود بن أحمد ١٠٨
- الحلوّاني المقرئ، أحمد بن يزيد ١٧٦
- [الحمزي]، إدريس بن علي ٢١٤
- الحنبلي، أسباهمير بن محمد بن نعمان ٢٤٩
- الحنفي، إسحاق بن يحيى ٢٧٩

- ٢٧٩ [الختلي]، إسحاق بن يحيى
- ١٢٠ ختن دحيم، أحمد بن المعلّى
- ١٤٦ الخطيب المنصوري، أحمد بن هبة الله بن عبد القادر
- ٥٤ الخفيفي الصوفي الأبهرى، أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي القاسم
- ٥ الخلاّل الوراق الكاتب، أحمد بن محمد بن الحسن
- ٨٤ الخوافي الشافعي، أحمد بن محمد بن مظفر
- ١١٤ الدعيّ المغربي، أحمد بن مرزوق ابن أبي عمارة
- ٣٣ الدّورقي، أحمد بن محمد
- ١٣٦ الديلي الشافعي، أحمد بن نصر بن الحسين
- ٩١ الديلي الشافعي الخياط، أحمد بن محمد
- ٥٤ ذو الفضائل الأخسيكتي، أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد
- ١٢٠ ذو القرنين قاضي باذغيس، أحمد بن المقدام الهروي
- ١١٧ الرّاذاني الشاعر، أحمد بن مسلم
- ٢٦٢ الرازي المالكي، إسحاق بن أحمد أبو يعقوب
- ٢٣٠ راس نوبه، أرغون العلائي الأمير سيف الدين الناصري
- ٢٠٠ الرافضي، أحمد الكيال
- ١٢٠ رشيد الدين ناظر الأيتام، أحمد بن المفرج
- ٢١ الزردي اللغوي، أحمد بن محمد بن عبد الله
- ٨٢ زين الدين ابن المغيزل، أحمد بن محمد بن محمد
- ٢٠٨ زين الدين المصري، إدريس بن صالح بن وهيب
- ١٤٣ السّبتي، أحمد بن هارون الرشيد
- ٢٤٤ السجزي النحوي، أسامة بن سفيان
- ٢٦٣ السرماري، إسحاق بن أحمد بن إسحاق
- ٢٢٣ السلجوقي، أرسلان بن طغرل بن محمد
- ٢١٨ سلطان العراق، أربكوون
- ٢٠٧ سلطان المغرب، إدريس بن عبد الله بن حسن
- ١٤٢ السلمي الأندلسي، أحمد بن نعيم
- ١١٦ السنهوري المادح، أحمد بن مسعود بن أحمد

- السهمي العروضي الشافعي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك ٢٣
- السهمي الوزير الخوارزمي، أحمد بن محمد ٩٧
- سيف الدين الجمدار العادلي، أرغون العادلي ٢٢٨
- سيف الدين السامري، أحمد بن محمد بن علي بن جعفر ٤٤
- شاذان الفارسي، إسحاق بن إبراهيم ٢٥٦
- الشاعر، أحمد بن المؤمل بن الحسن ١٣٤
- الشاعر، أسبه دوست بن محمد بن الحسن ٢٤٩
- شرف الدين التيفاشي، أحمد بن يوسف بن أحمد ١٨٨
- الشريف الحنفي، أحمد بن ناصر ١٣٦
- شمس الدين الطيبي، أحمد بن يوسف بن يعقوب ١٩٣
- شمس الدين ابن العجمي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ٣٠
- شمس الدين ابن الوزير ابن القصاب، أحمد بن محمد بن علي ٤٢
- الشمسي، أرغون الأمير سيف الدين ٢٣٣
- الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي، أحمد بن محمد بن خلف بن راجح ١٨
- شهاب الدين الجوهري، أحمد بن منصور بن إبراهيم ١٢٤
- شهاب الدين الدثتي، أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران ٥٤
- شهاب الدين الصفدي الطيب، أحمد بن يوسف بن هلال ١٩٢
- شهاب الدين الكركي، أحمد بن محمد بن ميكال ٨٩
- شهاب الدين العسجدي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن ٢٨
- شهاب الدين ابن البغدادي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٢
- شهاب الدين بن جبارة المقرئ، أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد المولى ١٨
- شهاب الدين ابن جهيل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل ١٦٢
- شهاب الدين ابن غانم، أحمد بن محمد بن سليمان ١٤
- الشيواني البصري، أخضر بن عجلان ٢٠٣
- الشيخ أحمد القباري، القباري الأوسط ١٩٨
- الشيخ أميرك الكاتب، أحمد بن يحيى بن سلمة ١٦٢
- الشيخ رسلان رضي الله عنه، أرسلان بن يعقوب بن عبد المحسن ٢٢٤
- الصابوني الواعظ، إسحاق بن عبد الرحمن بن إسماعيل ٢٧١

صاحب خوارزم، أرسلان بن خوارزم	٢٢٢
صاحب دمشق، أرتاش (أو ألتاش)	٢١٨
صاحب شهرزور، أرسلان شاه	٢٢٣
صاحب غزنة، أرسلان شاه	٢٢٢
صاحب كرمان، إسحاق بن فاوردیل	٢٧٣
الصاحب كمال الدين ابن شيخ الشيوخ الشافعي، أحمد بن محمد بن عمر بن علي	٤٩
صاحب مراغة، أحمد بك الأمير	١٩٨
صاحب مراکش، إسحاق بن علي بن يوسف	٢٧٢
الصحابي، أحيحة بن أمية بن خلف	٢٠٢
الصحابي، أدرع أبو الجعد	٢٠٤
الصحابي، أذينة العبدي	٢١٦
الصحابي، أربد بن حمير	٢١٧
الصحابي رضي الله عنه، الأرقم ابن أبي الأرقم	٢٣٤
الصحابي، أسامة بن أخدري	٢٤٤
الصحابي، أسامة بن عمير	٢٤٣
الصدر ابن الزاهد، أحمد بن هبة الله بن العلاء	١٤٥
صفي الدين الشقراوي الحنبلي، إسحاق بن إبراهيم بن يحيى	٢٥٩
الصوفي، أحمد بن محمد بن دؤست دادا	١١
الصوفي الأدمي، أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء	١٨
الصوفي البروجردي، إسحاق بن محمود	٢٧٥
الصوفي الحلبي، أحمد بن محمد بن عمر	١٠٣
الضياء الدين القرطبي، أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف	٥٠
الطالقاني، إسحاق بن إسماعيل	٢٦٣
الطبّاع، إسحاق بن عيسى	٢٧٢
الطبيب، إسحاق بن عمران	٢٧٢
الطبيب العبادي، إسحاق بن حنين	٢٦٦
الطبيب الهمذاني الدمشقي، أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور	٥١
الطحاوي الحنفي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك	٧

- الطرائفي العنزي، أحمد بن محمد بن عبدوس ٣١
- العادل نور الدين صاحب الموصل، أرسلان شاه أبو الحارث ٢٢١
- العالى، إدريس بن يحيى بن علي ٢١١
- العدوي، إسحاق بن سويد ٢٦٩
- عز الدين ابن علان، أحمد بن المسلم بن محمد ١١٧
- عز الدين ابن قرصة الفيومي، أحمد بن موسى بن محمد ١٣٣
- عز الدين ابن ميسر، أحمد بن محمد بن علي بن يوسف ٤٧
- عفيف الدين الخطيب الحموي، إسحاق بن خليل ٢٦٨
- علاء الدين ابن الزكي، أحمد بن يحيى ١٦٢
- العلافي الشاعر، أحمد بن محمد ٩٩
- علم الدين ابن الصاحب، أحمد بن يوسف بن عبد الله ١٩١
- علم الدين الكاتب، أسامة بن محمد بن محمد ٢٤٨
- العلوي صاحب المغرب، إدريس بن إدريس ٢٠٥
- عم الإمام أحمد، إسحاق بن حنبل ٢٦٧
- العمركي اللغوي، أحمد بن محمد ٩٨
- الغرناطي الطوسي، إسحاق بن إبراهيم بن عامر ٢٥٩
- الفارابي صاحب ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم ٢٥٧
- فخر الدين ابن مزهر، أحمد بن مظفر ١١٨
- فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيش، أحمد بن النعمان بن أحمد ١٤٢
- فخر القضاة ابن الحباب، أحمد بن محمد بن عبد العزيز ٣٧
- الفروي، إسحاق بن محمد ٢٧٤
- القاضي الأبيوردي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد ٣٠
- القاضي الجرجاني، أحمد بن يحيى الجرجاني ١٦١
- القاضي أبو أمية، أحوص بن المفضل ٢٠٢
- القاضي أبو الحسن بن أبي الشوارب، أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد ٢٤
- القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني، أحمد بن محمود بن أحمد ١٠٩
- القاضي أبو الفرج الرقي، أحمد بن محمد ٩٩
- القاضي أبو الفضل الهاشمي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ٢٥

- القاضي أبو المثنى، أحمد بن يعقوب ١٧٩
- القاضي أبو منصور الصباغ، أحمد بن محمد بن محمد ٧٨
- قاضي الجماعة البقوي، أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ١٧٨
- قاضي الحرمين الحنفي، أحمد بن محمد بن عبد الله ٢٤
- القاضي رفيع الدين، إسحاق بن محمد ٢٧٥
- القاضي شهاب الدين ابن فضل الله، أحمد بن يحيى بن فضل الله ١٦٣
- القاضي القرطبي النحوي، أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف ٦١
- قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين، أحمد بن يحيى بن هبة الله ١٦١
- قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى، أحمد بن محمد بن سالم ١٢
- القاضي الموفق الأسترشني، أحمد بن محمد بن علي ٤١
- القاضي نجم الدين القمولي الشافعي، أحمد بن محمد بن مكي ٦١
- القان أربك، أربك بن طقطاي ٢٣٧
- القباري المتوسط، الشيخ أحمد القباري ١٩٨
- القرميسني الصوفي، أحمد بن يوسف بن علي ١٨٤
- القطان، أحمد بن محمد بن يحيى ٩٠
- القيني الأندلسي، إسحاق بن سلمة ٢٦٨
- الكاتب، إسحاق بن طليق ٢٧٠
- الكاتب البغدادي، إسحاق بن نصير ٢٧٨
- الكاتب النصراني، إسحاق بن يحيى ٢٧٨
- الكاهلي الكوفي، إسحاق بن بشر ٢٦٤
- كرز الدين المنجم، إسحاق بن جبريل ٢٦٦
- كمال الدين الفاضلي، أحمد بن يوسف بن نصر ١٩٢
- كمال الدين المقرئ الشافعي، إسحاق بن أحمد ٢٦٢
- كمال الدين النحاس الحلبي، إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم ٢٦٥
- كمال الدين ابن شكر المصري، أحمد بن مقدم بن أحمد ١٢١
- كمال الدين ابن العطار، أحمد بن محمود ١٠٩
- كمال الدين ابن النصيبى المسند، أحمد بن محمد بن عبد القاهر ٣٨
- كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٤

- ١٤١ كمال الدين أبو العباس المقدسي، أحمد بن نعمة بن أحمد
 ٢١٥ الكنانى، أذينة بن معد
 ١١٨ اللغوي المغربي، أحمد بن مطرف
 ٢٤٨ الليثي المدني، أسامة بن زيد
 ٢٠٩ المأمون المغربي، إدريس بن يعقوب بن يوسف
 ٢١١ المتأيد، إدريس بن علي بن حمود
 ١٣٩ محيي الدين ابن باتكين، أحمد بن نصر الله بن باتكين
 ٢٤٤ المرتضى النقيب، أسامة بن أحمد بن علي
 ٨٦ مردويه السمسار، أحمد بن محمد بن موسى
 ٥ المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن
 ١٠٠ المرندي الضرير المقرئ، أحمد بن محمد
 ١٢٢ المروزي المشهور، أحمد بن منصور زاج
 ١١٩ المستعلي صاحب مصر، أحمد بن معد
 ٦١ المستعين بالله العباسي، أحمد بن محمد بن هارون
 ١٤٢ المسند الحجّار، أحمد بن نعمة بن حسن
 ٢٦٥ المصري، إسحاق بن بكر
 ١٠٠ المعري القنوع، أحمد بن محمد
 ٢٨٠ المعز ابن صلاح الدين، إسحاق بن يوسف بن أيوب
 ٢٦٠ المغربي الرافضي، إسحاق بن إبراهيم
 ١٦١ المغني، أحمد بن يحيى المكي
 ٥٠ المكي الإخباري، أحمد بن محمد بن عيسى
 ٢٦٢ المكي الخزاعي المقرئ، إسحاق بن أحمد بن إسحاق
 ١٤٧ ملك التتار، أحمد بن هولأكو بن تولي قان
 ٢٣٧ ملك الفرس، أزدشير بن شيرويه
 ١٨٤ الملك المحسن، أحمد بن يوسف بن أيوب
 ٢٢٣ الملك المعظم، أرسلان بن داود بن يوسف
 ١٨٥ المنازي، أحمد بن يوسف
 ٢١٩ المنصور صاحب ماردين، أرتق بن الملك أرسلان

- مهذب الدولة أمير البطيحة، أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان ٢٧
- المهلبى الرحاني النحوي، أحمد بن محمد ٣٦
- موفق الدين التلمساني، أحمد بن محمد بن عبد العزيز ٣٧
- موفق الدين الكواشي، أحمد بن يوسف بن حسن ١٩٠
- موفق الدين ابن أبي الحديد، أحمد بن هبة الله بن محمد ١٤٦
- مؤيد الدولة ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي ٢٤٥
- النائب، أرغون الأمير سيف الدين الناصري ٢٣١
- نائب حلب، أرغون الأمير سيف الدين الكامل ٢٣٠
- نائب صفد، أراق الفتاح ٢١٦
- نائب قلعة دمشق، أرجواش الأمير علم الدين سنجر ٢٢٠
- نائب مصر وحلب، أرقطاي الأمير سيف الدين ٢٣٣
- الناصر، أحمد بن يحيى بن الحسين ١٥٧
- الناصر ابن الناصر، أحمد بن محمد بن قلاوون ٥٧
- ناصر الدين خطيب العقية، أحمد بن يحيى بن عبد السلام ١٦٢
- ناصر الدين ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور ٨٤
- النامي، أحمد بن محمد بن هارون ٦٣
- نجم الدين القوصي، أحمد بن ناشى ١٣٥
- النحوي، أخثا ٢٠٢
- النحوي المقوم، أحمد بن نصر ١٣٩
- نصر الدولة صاحب ميافارقين، أحمد بن مروان بن دوستك ١١٥
- نقيب الأشراف عز الدين ابن الحلبي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد ٣٠
- النقيب ابن الزوال، أحمد بن يوسف بن محمد ١٨٥
- نقيب المتعممين، أحمد الشهاب ١٩٨
- النهدي الأذرعي، إسحاق بن إبراهيم بن هاشم ٢٥٩
- النهرجوري الشاعر، أبو أحمد العروضي ١٩٧
- النهرجوري الصوفي، إسحاق بن محمد ٢٧٥
- الهاشمي، إسحاق بن الفضل ٢٧٣

- ٢٤٩ الهمداني الكوفي، أسباط بن نصر
 ٢١٢ الواثق المغربي، إدريس بن عبد الله
 ٨٩ الواثق صاحب الشرطة، أحمد بن محمد بن يحيى
 ٢٨ واعظ تكريت، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن محيي الدين
 ١٤٦ [والد ابن العديم]، أحمد بن هبة الله بن محمد
 ٥٥ والد الشيخ أبي عمر، أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام
 ٢٦٥ والد القادر بالله، إسحاق بن جعفر
 ٢٢١ والدة المقتدي، أرجوان الأرمينية
 ٢٥٨ والي بغداد، إسحاق بن إبراهيم بن مصعب
 ٤٠ الورد، أحمد بن محمد التجيبي
 ٨٧ الوزير ابن الفرات، أحمد بن محمد بن موسى
 ٤٣ الوزير ابن الناقد، أحمد بن محمد بن علي
 ١٨١ وزير المأمون، أحمد بن يوسف بن القاسم
 ٨٩ وزير المتقي لله، أحمد بن محمد بن ميمون
 ٧٥ الوزير اليزيدي، أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق
 ٢٧٧ اليمحمدي الفقيه، إسحاق بن موسى